

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## أخبار الراضي بالله

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي : قد فرغنا وله الحمد من ذكر أخبار القاهر والأحداث في أيامه ، ونحن نذكر الآن بيعة الراضي

باٰته ، وما كان من أمره ، والأحداث في أيامه إن شاء الله ٥

ولما خلع القاهر في يوم الأربعاء ، لست خلون من جمادى الأولى

سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة أخرج الحجرية والسامحة محمد بن المقتدر

باٰته ويكنى أبي العباس وأمه أم ولد يقال لها ظلوم في هذا اليوم على

ثلاث ساعات من النهار . وكان في الخلقة هو وأخوه هارون على سبيل

١٠ توكيلاً بهما من القاهر فأجلسوه على السرير ، وباعفوه بالخلقة مختارين

له مجتمعين عليه ، من غير أن يواطئهم على ذلك ولا كانت يعتنون براسلة

فيه إلا ما كان يعلمه من كراهيتهم لأمر القاهر وانهم في وحيه عليه (١)

وتولى التدبير في ذلك رجل من الساجية ، يعرف بسيما المناخي إلى

أن تم ، فأجلس محمد بن المقتدر على السرير ، وجلس القاهر باٰته في بيت

١٥ بقربهم وأمر الراضي بالتوكل به والاحتياط عليه ، ولم يعش المناخي

بعد هذا إلا أقل من مائة يوم .

وكنت في هذا اليوم قد أخذت دواء الحاجة إليه ، وشيء وجدته ،

(١) في الأصل «فِي وَحِيهِ عَلَيْهِ» ولعل الصواب في وجية عليه

وعلم بذلك الأمير أبو العباس قبل ان يتسمى بالراضي بالله، فجاءني رسوله يأمرني أن أوجه إليه بالأسما، التي ينعت بها الخلفاء، وتكون أوصافاً لهم، وإن لا عجب من إبطاق الناس على تسميتها ألقاباً فيقولون لقب بكمذا وهذا عندي خطأ، كبير، وزلال عظيم، لأن الالقب مكرورة ومنهي عنها في كتاب الله جل وعلا، وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله جل وعز « وَلَا تَنَاهُوا بِالْأَلْقَابِ »<sup>(١)</sup> فوجئت إليه برقة فيها ثلاثون اسماء، ليختار منها ما يريد، وأشارت عليه في رقته أن يختار منها المرتضى بالله، ولم أشك في اختياره له، وابتداة من وقتي فعملت أبياتاً ضادية قافية المرتضى، على أن أنشده إياها وهي :

١٠      أَثْبَتَ الرَّحْمَنُ بِالسَّعْدِ الْمُضِيَ      دُولَةَ      قَائِمَةَ      لَا تَنْقُضِي  
 لَأَنِّي الْعَبَّاسُ - عَفُوا سَاقِهَا      قَدْرُ اللَّهِ - الْإِمَامُ الْمُرْتَضَى  
 دُولَةٌ يَأْمُلُهَا كُلُّ الْوَرَى      مَا هَا إِنْ ذَكَرْتَ مِنْ مُبْغَضِ  
 كَانَ وَجْهُ الْمَلْكِ مُسَوِّدًا فَقَدْ  
 قَابَلَ اللَّهُظَّةَ بِوَجْهٍ أَيْضَ  
 يَأْمِينَ اللَّهَ يَا مَنْ جُودَهُ  
 إِنْ كَيْدَهُ دَهْرٌ بِحَضْنِي مُنْهَضٌ  
 ١٥      غَلَبُ الْوَجْدَ وَقَدَانُ الرَّضَى      وَكَلَّا جِسْمِي بِهِمْ مُرِضٌ<sup>(٢)</sup>

(١) كتب بهامش الأصل ما صورته ، الالقب لا كراهة في جميعها ، وإنما الكراهة فيما تضمن سوءاً منها ، قالوا اللقب ما أشعر بمدح أو ذم فالمرجوه إنما هو الثاني

(٢) الغلب والغلبة الظهر

كَانَ حَظِي بِكَتْهُوِي مُقْبِلاً فَأَنْتَ عَنْهُ بُوَجَهٍ مُعْرِضٍ  
 أَفْرَضَ الدَّهْرُ شَبَابِي شَيْئاً لَمْ أَكُنْ أَطْلُبُهَا مِنْ مُقْرِضِ  
 لَيْسَ لِلشَّهْبِ إِذَا مَاجَارَتِ السَّدْهُمَ فِي سَبَقِ الْهُوَيِّ مِنْ رَائِضِ (١)  
 أَسْفَتَ نَفْسِي عَلَى قُرْبِ الَّذِي كَانَ مِنْ يَوْمِ احْتِفَالِي مُغْرِضِي (٢)  
 لَكَ عَبْدَ مَسَهُ بَعْدَكَ مَا وَكَلَ الْجَنْسَ بَدَاءً مُحْرِضِ  
 قُضِيَ الْبَعْدُ عَلَيْهِ كَارَهَا لَا يَرِدُ النَّاسُ أَمْرًا قَدْ قُضِيَ  
 كُلَّ يَوْمٍ يَنْتَضِي سَيْفَ أَذَى بِالنَّكَادِيبِ عَلَيْكُمْ مُتَنْضِي  
 مَأْيَالِ إِذْ رَأَى فِيكَ الْمَىْ غَصْبَ الدَّهْرِ عَلَيْهِ أَمْ رَضِيَ  
 وَهَذِهِ الْأَيَّاتُ لَمْ تَهُنْ بِهَا الْمَدَةُ، وَلَا رَاضِهَا الْفَكَرُ. وَإِنَّمَا قِيلَتْ  
 مَقْتَضِيَّةً فَلِيُسْتَ بالْخَتَارَةٍ؛ وَإِنْ صَفَرْتَ مِنْ الْعَيْبِ. وَلَوْلَا أَنَّ الْحَاجَةَ  
 دَعَتْ إِلَى ذِكْرِهَا مَا ذَكَرْتَهَا، وَسِيمَرْ بَعْونَ اللَّهِ مِنْ جَيْدِ الشِّعْرِ فِي أَوْقَاتِهِ  
 مَا يَعْفُى عَلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَلَمَّا فَرَغَتْ مِنْهَا جَاءَ فِي رَسُولِهِ بِرْ قَعَةً مِنْهُ يَقُولُ فِيهَا :

«قَدْ كُنْتَ عَرْفَتِي أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِي لَمْ يَبْوِعْ أَيَّامَ الْفَتَّةَ بِالْخَلَّةِ»

(١) فِي الْأَصْلِ مِنْ تَرَاضِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ

(٢) الغرض المهدى يرمى بالسهام (٣) فِي الْأَصْلِ مُحْرِضٌ وَظَاهِرٌ أَنَّ

الْأَصْلُ مُحْرِضٌ وَمَعْنَاهُ الْمُسْقَمُ الْمُصْنَى

أراد أن يكون له ولی عهد فأحضره منصور بن المودی وسموه  
المرتضی، وما أحب أن أسمی باسم قد وقع لغيری، ولم يتم له أمره، وقد  
اخترت الراضی بالله، فكنتأشكر الله على ما وفقه له ووھبه فيه  
فمضى اسمه على ذلك، وما زال الناس يبایعونه بقیة يومهم.

٥ ووجه من وقته فاستحضر أبا الحسن على بن عیسی، ومعه أخيه  
أبو عبد الرحمن بن عیسی بالنظر في الأمور، وأراده لاوزارة فاحتج  
بكبر وضعف وأقرها<sup>(١)</sup> إلى أخيه بذلك، وأن يكون الاسم والخلعة  
له، ويتولى هو النظر في أمر الملك وتدیر الناس وجباية الأموال على  
كره منه لذلك وتغلب، لما رأى من تعذر مال البيعة إلا أنه كتب  
بالبيعة إلى النواحي ونظر في المهم الذي يوجبه الوقت. ومعه أخيه  
معرفاً له ما يعمل، ومستأذناً له فيه. إلى أن وافت رقه أبي على بن مقلة  
إلى سیما المناخی، يتضمن له أنه يختال في وقته خمساًألف دینار  
يصرفها في الرجال للبيعة، ويتضمن له إن أتم ذلك خمساًألف دینار  
لنفسه.

١٥ وكان المترؤل لا يصل الرقة إلى المناخی كاتب له حدث، يعرف  
بعلي بن جعفر وضمن له ألفی دینار معجلة وأضعافها مؤجلة، فصار  
المناخی بالرقعة بضمان الخمساًألف دینار<sup>(٢)</sup> إلى الراضی بالله، فلما  
وقف عليها أحضر على بن عیسی وأقرأه إياها فقال له : أمير المؤمنین

(١) هذه الكلمة غير واضحة والاصل يحتمل ما ذكرنا

(٢) في الأصل الخمساًألف الدينار

فـ هـذـا الـوقـت مـحـتـاج إـلـى زـكـاة هـذـا الـمـال ! وـمـا عـنـدـي وـجـهـ لـبـعـضـه !  
وـالـصـواب إـنـ صـحـ هـذـا الـمـال أـنـ يـمـضـي أـمـرـ هـذـا الرـجـلـ وـيـسـتـكـبـهـ  
وـانـصـرـفـ ، فـجـلـسـ فـيـ مـنـزـلـهـ فـكـانـ الرـاضـيـ بـعـدـ ذـلـكـ يـقـولـ لـمـ يـتـحـصـلـ لـنـاـ  
مـنـ الـخـسـمـائـهـ أـلـفـ دـيـنـارـ درـهـمـ ، وـأـخـذـ مـنـ أـمـوـالـ النـاسـ مـثـلـهـ ،  
وـاخـتـيرـ أـبـوـ عـلـىـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـىـ لـلـوـزـارـةـ يـوـمـ السـبـتـ لـتـسـعـ خـلـونـ مـنـ ٥  
جـمـادـىـ الـأـوـلـىـ ، وـخـلـعـ عـلـيـهـ وـرـكـبـ النـاسـ مـعـهـ إـلـىـ دـارـهـ ، وـلـقـيـنـيـ أـبـوـ سـعـيدـ  
ابـنـ عـمـرـ وـالـكـاتـبـ - كـاتـبـ لـلـرـاضـيـ قـبـلـ الـخـلـافـةـ - وـكـانـ أـخـصـ النـاسـ بـهـ  
فـقـالـ لـيـ إـنـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ قـدـ أـمـرـنـيـ بـإـعـطـائـكـ هـشـرـةـ آـلـافـ درـهـمـ لـتـقـسـيمـهـ  
وـمـاـعـنـدـيـ دـرـاهـمـ ، فـلـاـ تـلـحـ عـلـىـ وـدـعـنـيـ أـدـفـعـهـاـ إـلـيـكـ فـمـرـاتـ قـلـتـ  
فـعـجـلـ مـنـهـاـ مـاـتـرـىـ فـأـعـطـانـيـ ثـلـاثـةـ آـلـافـ (١) درـهـمـ وـوـفـانـهـاـ بـعـدـ شـهـرـيـنـ . ١٠  
وـبـلـغـ الرـاضـيـ بـالـلـهـ أـنـ هـارـونـ بـنـ غـرـيـبـ خـالـ المـقـتـدـرـ بـالـلـهـ  
مـقـبـلـ إـلـىـ بـعـذـاذـ فـكـرـهـ ذـلـكـ وـمـاـ كـانـ بـصـافـ النـيـةـ لـهـ ، لـأـنـ الرـاضـيـ بـالـلـهـ  
كـانـ فـيـ حـجـرـ مـؤـنـسـ المـظـفـرـ ، وـكـانـ العـبـاسـ بـنـ المـقـتـدـرـ فـيـ حـجـرـ الـخـالـ  
ثـمـ فـيـ حـجـرـ اـبـنـهـ هـارـونـ بـعـدـهـ ، فـكـانـ يـتـهـمـ بـإـيـثـارـهـ عـلـيـهـ . وـلـاـنـهـ كـانـ أـيـضاـ  
مـنـ حـرـفاـ عنـ جـدـتـهـ شـغـبـ أـيـامـ حـيـاةـ أـيـيهـ ، ثـمـ رـأـيـتـ مـنـ ذـكـرـهـ لـهـ فـيـ خـلـافـتـهـ ١٥  
وـتـخـتـنـتـهـ عـلـيـهـ ماـ كـنـتـ أـسـمـعـ ضـرـدـهـ مـنـهـ فـيـ أـيـامـ إـمـارـتـهـ ، وـكـذـلـكـ عـادـ  
مـنـهـ كـلـ تـشـعـيـثـ كـانـ قـدـيـماـ نـفـثـ بـهـ فـيـ أـيـيهـ مـدـحـ وـتـقـرـيـظـاـ ، وـوـصـفـ  
مـحـاسـنـ . وـإـنـ لـأـذـكـرـ يـوـمـاـفـ إـمـارـتـهـ وـهـوـ يـقـرـأـ عـلـىـ شـيـءـأـمـنـ شـعـرـ بـشـارـوـبـينـ  
يـدـيـهـ كـتـبـ لـغـةـ وـكـنـبـ أـخـبـارـ إـذـجـاءـ خـدـمـ مـنـ خـدـمـ جـدـتـهـ السـيـدةـ فـأـخـذـوـاـ

(١) فـ الـأـصـلـ ثـلـاثـةـ آـلـافـ درـهـمـ

جميع ما بين يديه من الكتب يجعلوه في منديل دبقي كان معهم ، وما  
كلمونا بشىء ، ومضوا فرأيته قد وجم لذلك وانتظرت فسكت منه وقلت  
له ليس ينبغي أن ينكر الأمير <sup>(١)</sup> هذا فإنه يقال لهم إن الأمير ينظر في  
كثير لا ينبغي أن ينظر في مثاها ، فأحبوا أن يمتحنوا ، ذلك وقد سرني  
هذا ليروا كل جميل حسن ، ومضت ساعات أو نحو ذلك ثم ردوا  
الكتب بحالها .

فقال لهم الراضي « قولوا المن أمركم بهذا قدر ايم هذه الكتب  
وإنما هي حدیث وفقه وشعر ولغة وأخبار وكتب العلماء ، ومن كمله  
الله بالنظر في مثاها وينفعه بها ، وليس من كتبكم التي تبالغون فيها  
مثل عجائب البحر ، وحدیث سندباد والسنور <sup>(٢)</sup> والفار » . ١٥

وخفت أن يؤذى الخادم قوله ، فيقال : من كان عنده ؟ فيذكرني  
فيلحقني من ذلك ما أكره إلى ما لى عندهم مما أذكره والسبب فيه  
في موضعه من أخباره إن شاء الله فقمت إلى الخادم فسألتهم ألا يعيدها  
قوله فقالوا : والله ما نحفظه فكيف نعيده !

فكتب الراضي بيده إلى هارون بن الحال أن يقيم مكانه ولا  
يتجاوز ذلك إلى ناحية الحضرة ، ويعده أنه يأذن له في الف-دوم  
عليه في الوقت الذي يراه صلحاً ، فكتب جواباً عن هذا الكتاب بأنه  
 جاء محتاطاً مشفقاً من أشياء قد بلغته وأفاقتته وأقبل حتى نزل النهر وأن

(١) فالأصل : أن ينكر للأمير هذا

(٢) فالأصل شنديار والسفور

فاشتد ذلك على محمد بن ياقوت وكان قد حجبه وملك على الوزير محمد بن علي، فندب الأرضى الناس للخروج مع ابن ياقوت لمحاربتهم غير أن يرى ابن الحال أنه يحب ، قتاله وإنما أحب تأخيره مديدة استيطاراً<sup>(١)</sup> منه لــنه لم يدر كيف تווّل الأمور. فلقيه ابن ياقوت بن هر يتن بقرب الهروان ، فقتله واحتز رأسه فجئ به إلى الأرضى فأظهر سروراً بذلك وسلمه إلى أهله فدفن بقرب قبر أبيه في قصر عيسى بن على في الكرخ في الجانب الغربى .

وخلع في يوم الأربعاء لست بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة على محمد بن ياقوت لقتله ابن الحال وطوق وسورة .  
١٠ وخلع في يوم الخميس بعد ذلك بيومين على الوزير محمد بن علي معاونته على ذلك

وكان قتل هارون بن غريب في يوم الثلاثاء لسبعين بقين من جمادى الآخرة وإلى هذا الوقت فما ذكر الأرضى [أحدا]<sup>(٢)</sup> من الجلسات ولا جلس ولا كان يشرب النبيذ ولا يوافقه ، وكنت أحسن تركه وكان في إمارته ربما شهرين أن يصل مجالسه وير من يحضره ويشرب اليسيير منه ،  
١٥ فيتأذى بذلك وما زال ذكياً فطنًا لقناً لما يسمع بحضوره ما يريده من غير فكر فدعاه يوماً الأخ هارون و كان نفساً واحدة في جسمين في أيام ابيهما ، مكتبهما واحداً و أمرهما واحداً ، يقدم طباخوه الطعام لهم شهراً ثم يقدمه في الشهر

(١) هي من الطيرة وهي ما يتشاءم من الفأل

(٢) ما بين المربعين زيادة اقتضاهما السياق

الآخر طباخو أخيه هارون ، وكان في حجر نصر الحاجب وكان بره به  
أكثر من بر الباقين بالآمراء الذين في حجورهم فدعاهما أخيه هارون  
إلى الشرياف شرب هارون وأحب أن يساعدته فدخل في النبيذ إلى أن غيره  
وكان يقرأ على شعر أبي نواس في تلك الأيام فأنشدت معرضًا به يبتنا

لأنني ذؤيب :

إِذَا رَأَتِي صَرِيعُ الْمُنْزَرِ يَوْمًا فَرَعَّهَا      بِقُرْآنِ إِنَّ الْمُنْزَرَ شَغْبٌ      صِحَابُهَا  
فقطن لما أردت ، فقال لم أفرأىني بالأمس قول أبي نواس :

فَمَا الْعِيشُ إِلَّا أَنْ تَرَانِي صَاحِيًّا      وَمَا الْعَمَرُ إِلَّا أَنْ يَتَعَنَّتِي السُّكْرُ

ثم قطع ، وانصرف . فلما فرغ قلبه من أمر ابن الحال وجه إلىه من  
هاهنا من جالس الخلفاء ، ومن يصلح أن يجالسني ؟» فوجوهت إليه : إنه

لم يبق من جالس الخلفاء غير إسحاق بن المعتمد ، وهاهنا من رسم  
المجالسة وما جالس بعد ، مثل محمد بن عبد الله بن حمدون ومثل ابن  
المنجم . فقال : قد عزمت على الجلوس وتقديم بإحضار الجماعة ، وأمر أن

يكون فيهم أحمد بن محمد المعروف بالعروضي ، واليزيديان إسحاق  
وعلى ابنا إبراهيم ، وكانا يعلمان الجماعة الخط ، وكان العروضي مرسوماً

بتأديب أبي إسحاق المتقي بالله أمير المؤمنين ، وأخيه على رسمه بذلك  
والمعروف بابن غالب ، وكانت رياضة التأديب إليه لأن الزجاج النحوى  
كان ندب لتأديب المقتدر بالله فاستخلفه فغلب على الأمر وحظى به دون

الزجاج ، ووهب له وأقطع لما ولـي المقتدر ما أغناه وكفاه . فرسم العروضي  
بهذين ، ورسم أبا عبد الله محمد بن العباس اليزيدي بتأديب الراضي وأخيه

١٥

١٠

٢٠

هارون، ورسم لتأديب العباس بن المقترن رجلا آخر يعرف بابن  
غدانة العماني .

ثم إن علي بن المقترن توفي فكان العروضي يصير إلى الراضى  
وأخيه هارون فيكرمانه ، وتوفي اليزيدى وابن غالب قبل خلافة  
الراضى بالله. فلم يكن يجلس اليهم غيره ، وغير على بن إبراهيم اليزيدى ،  
على نوبة وملازمة . ٥

ورسم لتأديب عبد الواحد بن المقترن المعروف بابن الائتبارى  
النحوى فأمر الراضى أن يحضر الجماعة الدار فى مستهل رجب سنة  
اثنتين وعشرين وثلاثمائة ليجالسوه وأحضرنا وأمر بأن يكون ترتيب  
جلوسنا على ما أنا أذكره — رسم أن يكون على يمينه أقربنا إليه  
إسحاق بن المعتمد ، ثم أكون أنا تالي الله ، ثم يكون العروضى تالياً لي ،  
ثم يكون ابن حمدون تالي الله ؛ ثم يجلس الباقيون عن يسرته على ترتيب  
ربما اختلف ١٠

فكنا في المجلس في أول جلسة جلسوا أربعة عن يمينه ، كما ذكرت  
وخمسة عن يساره وهم : يوسف وأحمد ابنا يحيى بن المنجم ، وعلى بن  
هارون بن علي بن يحيى واليزيديان إسحاق وعلى ابنا إبراهيم ، وكان  
قد أمرني أن أعمل أبياتي الضادية على قافية المرتضى قصيدة ضادية  
غيرها على قافية الراضى ، فعملتها فلما وصلنا إليه في ذلك اليوم أنشده  
أحمد بن يحيى وعلى بن هارون قصیدتين يهنيانه فيها بالخلافة ، ويصفان  
سرورهما لاغتباطهما فاستمعهما وأظهر استحسانهما ، ثم أمر بإنشاد ٢٠

الضادية فأنشدته أياها، وأنا أذكرها ها هنا لأنها ليست من الشعر الذي يأبه القلب ويوجه السمع، وفيها مدح لابن ياقوت ولاوزير وهي :

١٠

أَصْبَحَ الْمُلْكُ عَالِيًّا بِأَبِي الْعَبَّاسِ أَعْلَى الْمُلُوكِ بَعْدَ اتِّخَاصِ  
 وَأَسْتَفَاضَ السُّرُورُ فِي سَائِرِ النَّاسِ بِمُلْكِ الْمَهْذَبِ الْقَيَاضِ  
 رَضِيَ اللَّهُ هَدِيهُ فَاصْطَفَاهُ فَهُوَ بِاللَّهِ وَالْمَقَادِيرِ رَاضِي  
 مِنْ غَذَّةِ الْعِلُومِ يَرْتَعُ مِنْهَا  
 كُلَّ الْفَضْلِ وَالْفَضَائِلِ فِيهِ  
 فَهُوَ بِالْسُّلْمِ وَالْفَرْغِ فِيهِ  
 خَطَرَتْ نَحْوَهُ الْخَلَافَةُ طَوْعاً  
 وَاصْطَفَاقَ مِنَ الْأَكْفَارِ أَكَّا  
 مَرَضَ الدِّينُ قَبْلَهُ وَأَتَاهُ  
 وَأَسْتَلَدَ الزَّمَانُ إِذْ أَسْفَرَ الْمُلْكَ وَجَلَّ سَوَادُهُ بِبَيَاضِ  
 وَاجْدُ بِالْعِلُومِ وَجَدَ حُبَّ  
 يَرِدُ النَّاسُ مِنْهُ أَغْدَارَ جُودِ طَيْبِ الْوَرَدِ مُرْعِ الْأَحْوَاضِ

(١) في الأصل : واجتمع (موفو عزم) ويظهر أن الزيادة التي رسمت

حَمَدوْا مِنْ حُمَدَ حُسْنَ مُلْكٍ بِتَقْضِيَّ حَقَ الْوَرَى وَتَقَاضِيٍّ<sup>(١)</sup>  
 نَعَمْ لِلَّوْلَى مِنْهُ حَبَاهُ وَمَنَايَا عَلَى الْعَدُوِّ مَوَاضِي  
 تَمَلِكُ الْخَطَبَ مِنْهُ عَزْمَةُ رَأْيٍ يُذْعَنُ الصَّعْبُ عِنْدَهَا لِأَرْتِيَاضِ  
 يَا إِمَامًا إِلَيْهِ حَلَّتْ عُرَى الْفَخْرِ وَفَلَّتْ مَعَادِدُ الْأَغْرِاضِ  
 ه حَازَ بِالْمَكْرُمَاتِ كَامِلَ مَجْدٍ عَلَقَ النَّاسُ فِيهِ بِالْأَبْعَاضِ  
 وَتَعَالَى عَلَى النَّجُومِ بَيْتٌ سَاقِمُ الْعَزِّ الظَّاهِرُ الْأَعْرَاضِ  
 حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتَ يَا قَبْلَةَ الْأَدِينِ فَإِلَيْسَ تُرْدُ بِالْأَدْحَاضِ  
 آذَنَ السَّيْفَ مِنْ عَصَاكَ مِنَ النَّاسِ بِهِلْكَ وَاشْكَ وَأَنْقَرَاضِ  
 وَبِثُقلِ مِنَ الْعَذَابِ وَوَزْدٌ يَنْقُضُ الْأَفْلَوْرَ إِيمَانًا إِنْقَاضِ  
 ١٠ لَسْتُ مِنْ يُرِيدُ بِالْمَدْحِ حَالًا يَبْسُطُ الْجَاهَ مِنْهُ بَعْدَ أَنْقَبَاضِ  
 قَدْ تَرَوَيْتُ مِنْ نَوَالِ إِمامٍ لَسْتُ مَا عَشْتَ فِيهِ بِالْمَعْتَاضِ  
 بِشَرْهٍ زَائِدُ الْعَطَاءِ كَالْبَرِ قُ دَلِيلُ الْغَيُوثِ بِالْأَيْمَاضِ  
 وَتَقدَّمْتُ فِي مَدِيْحَى لَهُ النَّا سَعَلَ الرَّغْمِ مِنْ ذَوِي الْأَبْغَاضِ  
 وَأَفْتَرَعْتُ الْأَبْكَارَ مِنْ عَزَّ الشَّعْرِ فَذَلَّتْ صَعْبَهَا بِاَفْتَضَاضِ

(١) فِي الْاَصْلِ بِتَغْضِيٍ ... وَتَغَاضِي بِالْعَيْنِ الْمَعْجمَةِ

وَغَذَانِي بِطُولِ مَهْرِهِ فِي سَاءَ بِقِيَامِي الْطَّوَالِ الْعَرَاضِ  
 جَاهَ عَفْوًا بِلَا سُؤَالٍ وَلَا وَزَاءَ مَدْ وَلَا مُذْكُرٌ بِهِ مُتَقَاضِي  
 صَافِيَامِنْ تَكْدِيرِ الْمَطْلِ بِجَرِيَ جَرِيَ مَاءَ صَافِ عَلَى رَضَارَاضِ  
 وَتَشَرَّفْتُ بِالْجَلْوسِ لِدِيَ بِحَدِيثِ يَلْتَهِ مُسْتَفَاضِ  
 وَبَلَغْتُ أَمْنِي وَبَشَرَنِي الْسَّنَاسُ بِثُوبِ مَنْ الْغَيِّ فَضَفَاضِ  
 وَتَبَدَّلْتُ بِالْتَّذَلْلِ عَزَّاً آذَنَ الْهَمَّ عَنْهُ بِأَنْفَضَاضِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَطْهَانَ الْفَرَاشِ مِنْ بَعْدِ أَنْ جَاهَ  
 نَبَّ جَنِي بِخَبْبِ الْهَوَاضِ  
 أَعْيَنَ السُّخْطُوهِيَّ عَيْرَوَاضِ<sup>(٢)</sup>  
 ابْطَأَ عَنِي جَنَاهَ بِالْأَيْغَاضِ  
 أَتَشَكَّى مِنْهُ نُدُوبَ عَصَاضِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَتَضَانِي مِنْ خَلَةَ الْأَنْفَاضِ  
 مِنْ أَيَادِهِ رَطَابَ غَصَاضِ  
 لَأَرَى مُزَعِّجاً نَوَالِي وَإِنْ  
 لَا وَلَا خَاطِبًا بَذَمْ زَمَانِ  
 قَدْ كَفَانِي الْأَمَامُ مَاقَدْ عَنَانِي  
 وَاجْتَنَيْتُ الْغَيِّ بِمَدْحِي غَضاً

٥  
١٠  

---

(١) جانب من الأضداد

(٢) الوَكَد بالضم السعي والجهد

(٣) الندوب جمع ندبه بفتح النون وهي الآخر الباقى على الجلد من  
جرح أو غيره

لَمْ أَجِبْ نَحْوَهُ الْفَلَأَةَ وَلَا أَقْبَلْتُ نَقْضًا أَهْوَى عَلَى آنفَاصِ<sup>(١)</sup>  
 تَرَامَى بِيَ الْمَفَاقِرُ طَوَّرَا وَاعْتَرَاضًا كَرْمَيَةُ الْمَعَارِضِ<sup>(٢)</sup>  
 وَهُوَ نَجْمٌ أَسْعَدَ لِلْآنفَاصِ  
 مِنْ وَصْولِ كَفْتَكَةِ الْبَرَّاَضِ<sup>(٣)</sup> ٥  
 رِبَّمَا نَسَى تَحْيِفُ الْمَقْرَاضِ<sup>(٤)</sup>  
 فِيهِ عَسْفٌ لَهُ وَقْبَعْ تَقَاضِي  
 لَمْ يَكُنْ عَنْ تَسْلُفٍ وَاقْتَرَاضِ  
 سَابِقٍ رَكْضُهُ بِغَيْرِ ارْتَكَاضِ  
 تُبْهَ عَنْ وَصَالِ بَيْضُ بَضَاضِ  
 وَنَضَتْ بِشَرْقِ لَيَالِ نَوَاضِي  
 ١٠ مِثْلُ وَقْعِ الشَّوَّابِ فِي الْأَغْرَاضِ  
 فَتَكَ الْيَاسُ فِي فَاهِدِي صُدُودَا  
 وَأَرَانِي تَحْيِفُ الْهَجْرُ لِلْطَّيِّبِ  
 وَاقْتَضَانِي دِينَ الشَّيَّابِ مَشَيْبِ  
 عَجَّيْ لَهُ كِيفَ أَوْجَبَ ذَنَبَا  
 ظَالِمٌ مَنْصُفٌ سَرِيعُ بَطْيِءٌ  
 قَسَوَدْتُ بِالْبَيَاضِ وَعَذَّ  
 وَأَكْتَسَيْتُ الْوَقَارَ بِالْكُرْهَمِيَّ  
 وَأَتَتِيَ قَوَارِضُ مِنْ أَنَّاسِ

(١) النَّفْضُ المَهْزُولُ مِنَ السِّيرِ وَالْآنفَاعُ النَّوْقُ أَوِ الْجَمَالُ المَهْزُولُ

(٢) الْمَفَاقِرُ الْحَاجَاتُ وَالْمَعَارِضُ سَهْمٌ بِلَا رِيشٍ ، دَقِيقُ الْطَّرْفَيْنِ غَلِيلٌ  
 الْوَسْطُ يَصِيبُ بِعِرْضِهِ دونَ حَدِهِ

(٣) الْبَرَّاَضُ بْنُ قَيْسِ الْكَنَافِيِّ أَحَدُ قَاتِلِ الْعَرَبِ الْمُشْهُورِيْنِ وَبِسَيِّهِ نَشَبَتْ  
 حَرْبُ الْفَجَارِ بَيْنَ قَوْمَهُ بْنِي كَنَافَةَ وَبَيْنَ قَيْسِ عِيلَانَ وَفِي الْأَصْلِ كَفِيَّةُ

(٤) فِي الْأَصْلِ وَأَرَانِي تَحْيِفُ »

كُلُّ وَاهِي الْقُوَى تُؤْمِن إِذَا مَا نَهَضَ النَّاسُ لِلْعُلَى دِيَاضٍ  
 تَرَكَتِي لِمَا أَحَدَرْ مِنْهَا حَرَضاً هَالِكًا مِنَ الْأَهْرَاضِ  
 عَلِمَ اللَّهُ مَا الَّذِي كُنْتُ أَقِيَ فِيْكُمْ مِنْ تَالِمْ وَامْتَاعَاضِ  
 لَمْ أَذْقِ مُذْرَكِبُ رَاحَةَ الْخَوْفِ إِلَى الْآنِ لَذَّةَ الْأَغْمَاضِ  
 لَا أُطِيقُ الدِّفاعَ عَنْكَ وَلَا أَمْلِكُ غَيْرَ الْهُمُومِ وَالْأَرْتَمَاضِ  
 زَارَتِي أَسْوَدُ حَقْدٌ عَلَيْكُمْ لَمْ تَغِيبْ بَغَابَةٍ وَغَيَاضٍ  
 وَفَرَانِي الْزَّمَانُ مِنْهُ بَنَابٍ بَعْدَكُمْ مَرَهَفُ الشَّبَابِ حَضَاضٍ  
 وَأَشْتَهِي آكِلَّا لِلْحَمْى وَرَضَّ الْعَظَمِ مِنْ بِكَلْكَلِ رَضَاضٍ  
 وَأَكْتَحَلْتُ السَّوَادَ وَالْحَدَرَ الْدَّائِمَ خَوْفًا بَمْرُودٍ مَضَاضٍ  
 مِنْ حَسُودٍ مُنَافِسٍ لِي عَلَيْكُمْ لِسَحَارٍ أَغْتِيَابِكُمْ خَوَاضٍ  
 مُبْغَضٍ لِي لَمَّا أَسْبَرَ فِيْكُمْ مِنْ مَدِيجٍ عَلَى الْأَذِي حَضَاضٍ  
 فَارَانِي الْأَلَهُمَا كُنْتُ أَرْجُو هَوَوْعَضْتُ أَحْسَنَ الْإِعْتِيَاضِ  
 يَا إِمَامَ الْهُدَى أَسْتَمِعْ لَوْلَى سَاءِرٍ فِي مَدِيْحَكُمْ رَكَاضٍ  
 بَذُلُّ النَّفْسِ وَاجِبُكَ مَحْضُ الْسُّنْسُخِ هِنْ أَسْرَةٌ لَكُمْ أَحَاضِ  
 كُلُّ عَاصِ بِجَلْدَتِهِ الْعُرْفَهُمْ هَانُوهُ بِالْخَضْخَاضِ

يَفْضُلُ النَّاسَ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْبَأْسِ  
سِنْ كَفَضْلِ الدِّينِ لَا بَنْ مَخَاضِ  
قَبْلَةُ الْحَرْبِ حِينَ يُحْتَذِبُ الْحَرْبُ  
وَتَرْدَى خَيْوَلَهَا فِي الْعَرَاضِ  
عَضَدَ الْمُلْكَ فِيهِ بِالْأَيْدِيْدِ الْعَالَمِ شَافَ الْمُحَلَّ بِالْأَحْمَاضِ  
بِاَذْلُ الرَّأْيِ سَالِكُ شَعْبَ عَزَمِ  
مَا الْمَصَاعِبُ فِيهِ كَالْأَحْفَاضِ  
أَخْصَبَتْ أَرْبَعَ الْوَرَدَيْدِ بِإِمَامِ  
قَاتَلَ الْمُحَلَّ جَابِرِ الْمُهَنَّادِ  
عَرَفَ النَّاسُ فَضَلُّهُ مُثَلَّ مَا يَعْرَفُ قَصْدُ السَّوَامِ بِالْأَنْبَاضِ  
مِنْ رَأْيِ جُهَّهَ كَنَافَلَةَ الْفَرْضِ فَإِنِّي أَرَاهُ كَالْأَفْرَادِ  
أَيْدِيْدَ اللَّهِ مُلْكَهُ بُوزِيرِ مُسْتَقْلَلَ بِرَأْيِهِ نَهَاضِ  
عَالَمَ بِالْزَّمَانِ قَدْ رَأَضَ مِنْهُ جَامِعًا آيَيَا عَلَى الرُّوَاضِ  
لَمْ يَطْفَ بِالْيَقِينِ مِنْ ظَنَهِ الْشَّكُّ وَلَا حَالَ دُونَهِ بِاعْتَرَاضِ  
صَرَبَ فِي لَهُى وَلِيُّكَ مَاضِ  
وَسَهَادُ عَلَى عَدُوكَ فَاضِ  
نَاصِحٌ لَمْ يَخْضُ ضَحَاضِ غِشِ  
فِي الزَّمَانِ الْمَاضِيِّ مَعَ الْخُواضِ  
مَوَلَ اللَّهِ بَيْتَ مَالِكَ مِنْهُ بِاجْتِمَاعِهِ لَا بِأَرْفَاضِ  
غَيْرِ مَا حَافَلَ اذَا اتَّحَلَ النَّصَحَ بِشَكُوِيِّ مُعَاضِبٍ او مُرَاضِي  
مِنْ أَنَاسٍ أَفْلَامُهُمْ أَسْوَمُ الْمُلْكِ وَلَكِنَّهَا بِغَيْرِ وِفَاضِ

جَامِعَاتُ الْلَّامَرْ بَعْدَ افْتَرَاقِ  
جَابِرَاتُ لِلْعَظَمِ بَعْدَ أَنْهِيَاضِ (١)  
مَارَاتُ سَاعِيَةً بِغَيْرِ الْأَيَاضِ  
قَيْدَتُ سَاعِيَةً عَلَى الْبَيْنِ إِلَّا  
نَفَثَتْ بِالْمَدَادِ سَعَاعِيَةَ  
فَأَبَقَ يَاسِيدَ الْمَلُوكَ لَهُمْ  
رَمْ بِالرَّأْيِ مِنْهُ كُلَّ اتِّقَاضِ  
وَتَمَلَّ الْتَّيْرُوزَ تَسْعِينَ عَامًا  
سَامِيَّاً وَالْعَدُوُّ ذُو اعْضَاضِ  
فَقَالَ لِي - وَكَانَ عَالِمًا بِالشِّعْرِ نَاقِدًا - : مَا أَعْرَفُ مِثْلَ هَذِهِ الضَّادِيَةِ  
لِقَدِيمٍ وَلَا مَحْدُثٍ وَإِنَّهَا لَحُمَّتَكَ رَمِيتُ بِهَا كَمَا كَانَتْ - قَدْ جَبَرَ الدِّينَ  
إِلَهَ فَجَبَرُ . . . حَمَةُ الْعِجَاجِ رَمِيَ بِهَا فَقَلَتْ لَهُ يَبْقَى اللَّهُ سَيِّدُنَا وَهَا هُنَا  
حَمَّةُ مُثْلَهَا كَثِيرَةٌ .

وَكَانَ مِنْ أُولَئِكَ مَا خَاطَبَنَا بِهِ أَنْ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ جَاءَنِي هَذَا الْأَمْرُ وَمَا  
شَرَعْتُ فِيهِ وَلَا أَحْبَبْتُهُ ، وَلَا عَلِمَ اللَّهُ ذَاكَ مِنِّي فِي سِرِّ وَلَا عَلَانِيَةٍ ، لَا  
جَهْلًا مِنِّي مَا فِيهِ مِنَ الْشَّرْفِ وَالْجَلَالَةِ (٢) لِكَنِّي لِتَغْيِيرِ الْأَحْوَالِ وَقَلَةِ  
الْأَمْوَالِ وَكَلَبِ الْجَنْدِ وَخَابِ الدُّنْيَا وَإِنَّهُ يَسْتَصْبِحُنِي مِنَ النَّعْمَ  
وَالْأَسْفِ وَالْغَيْظِ وَالْأَهْتَامِ أَكْثَرَ مَا يَؤْمِلُ مِنَ السُّرُورِ وَاللَّذَّةِ ، فَمَا أَجَدُ  
فِي زَمَانِي مَيَاسِيرَ مِنَ الْكِتَابِ وَالْتَّجَارِ يَحْمِلُ بِمِثْلِهِمُ الْمَلَكُ وَيَلْجَأُ الْمُهْمَ  
إِلَيْهِمْ مِثْلُ أَبْنَيِ الْجَحْصَاصِ فِي التَّجَارِ وَمَنْ يَقْارِبُهُ ، وَأَرْجُو أَنْ يَعْيَنِي اللَّهُ

(١) فِي الْأَصْلِ لِلظُّلْمِ وَلَا مَعْنَى لَهُ

(٢) فِي الْأَصْلِ تَقْرَأُ بِالْوَجْهِينِ : الْخَلَافَةُ وَالْجَلَالَةُ

بجميل نبتي ، فقد ضقت ذرعا بما دفعت اليه فقلت له إذن يعينك (١) الله يا أمير المؤمنين ، ويوفقك بشوادة من رسول الله صلى الله عليه بذلك ووعده قال وكيف ذاك ؟ قلت :

حدثنا إبراهيم بن عبد الله التميمي قال حدثنا حجاج بن منبه  
عن المبارك بن فضالة عن الحسن بن أبي الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال لى رسول الله صلى الله عليه يا عبد الرحمن لاتسأل الإماراة فإنك إن أعطيتها عن مسئلة وكلت إليها ، وإن أعطيتها عن غير مسئلة أعننت عليها . فقال لى : قد والله سرني الله بهذا الحديث ولست أشك الآن في عون الله لى وتوفيقه إياى .

ثم قطع المجلس ، قطعه ما لقيه من إعذات القاهر له وخوفه لقتله أباه ١٠ في ليله ونهاره وما دفع اليه من مداراة من لا تعرف طريقته ولا يوثق بدينه ، ولا بعقله ولا تؤمن بوائقه ، ولا ترضى خلائقه . إلى أن قال أليس بابن المعتضد ؟ وأخ المقتر وعم لنا ؟ هذا والله عار لا يرضي وعيوب لا يزال ثم نبهتنا سهامه .

قلت قد أزال الله عن سيدنا كل عيب وألحق به كل حسن ، وله في ١٥ رسول الله صلى الله عليه أسوة حسنة هذا اعمه أبو طلب أنس الله عن وجل فيه وفي أمرأته سورة من القرآن يعرفها كل إنسان ويلفظ بها كل لسان فما ألحقه عاره وقد ولده جد رسول الله عبد المطلب ، وهذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه

(١) فالأصل يغنىك ويظهر أنه تحريف

كان يوجوه قبل إسلامه ثم أسلم وشهد حينها مع رسول الله صلى الله عليه وحسن أثره وما زال محموداً مرضياً إلى أن توفي ويقول له حسان بن ثابت وكان كافراً :

أبُوكَ أبْ حَرَّ وَأمْكَ حَرَّةَ وَقَدْ يَلُدُ الْحُرَّانَ غَيْرَ تَجِيبَ  
فَلَا يَعْجِنَ النَّاسُ مِنْكَ وَمِنْهَا فَمَا خَبَثَ مِنْ فَضَّةٍ بَعَجِيبَ<sup>(١)</sup>  
قال لي « قد والله سرني جميع ما جرى وأدائى طريق المسلاة وأعتقنى  
من هم كان قد ملكنى وغلب على. أعلمت أن الناس يظنون أن هذا من  
قول حسان، إنما هو لأبي سفيان صخرين حرب. وأنما قد كنت أظن  
ذلك حتى عرفتنيه قلت له. إن حسان هجاج بقصيدة فيها بait يقال إنه  
ما سمع بهجاء قط أنصف منه ، وهو قوله :

هَجَوَتْ مُحَمَّداً فَاجْبَتْ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءِ  
أَهْجُوْهُ وَلَسْتَ لَهُ بِمِثْلِ فَشَرَكُمَا لَخِيرِكُمَا الْفَدَاءُ<sup>(٢)</sup>  
هذا أنصف بيت قيل قط من هجاء .

قال الصولي: وما حكى من ألفاظه التي مرت، وما أحكيه من كلامه  
بعد فهو كما أحكيه أو شبهه أو مقارب، إذ كنت لا أقدر على أن أحفظ  
لفظه على حروفه وأنا أحفظ معناه  
وكان والله إذا جمع نفسه وأحضر خاطره [ك] أنه ينطق بلسان المنصور

(١) في الأصل من فصه

(٢) الرواية المشهورة بكفه

إذا أراد الكلام في معنى من المعانى، كذلك خيل إلى . أو المأمون من بلاغته وحسن سلوكه سبل المعانى وما أخطأه من شىء فلن يخطئه أن يكون أحسن الناس علينا، بالشعر ونقدا له كما ينقده العلامة به . وإن من أطبع ملوك بنى العباس فى الشعر وأكثرهم شعرأوا كرمهم عشرة جلساته وما رأيت ولا سمعت بخليفة أحسن منه أخلاقا ولا أسمح بكل شيء بالمال والطعام حتى يفرط ، وبالثياب والطيب ما يدخل بشيء قط ولا تعاظمه شيء يهبه ولو لا انتهاء لشهرته كثيرا ، عالما بما في ذلك من العيب محتملا له على بصيرة لفظت أنه لا يقدم أحد عليه .

فكنا بين يديه في ذلك اليوم ثلاثة ساعات من الليل نشرب وكان هو لا يشرب ، قد ترك البيض جملة ثم انصرفنا وكان النوروز في تلك الأيام فجلس على بركة مرقصة الجوانب والمحارى حسنة قد عملها وأحضرنا فجلسنا حول البركة وملئت ما ، وأمر فرمى فيها بمقلات كافور كبار وصغار ، ثم قال لنا كل من وقف بين يديه مثلثة فوى له . فوتفت بين يدى بعضنا مثلثة وقدام بعضنا مثلثتان أنا منهم وقفت لي صغير قوكميرة ، باعهما إلى ابن خزابة بثلاثة آلاف<sup>(١)</sup> درهم ودفع إلينا هذا كثيرا وعبرا ، ووصل الجماعة بصلات مختلفة على أقدارهم عنده ثم واصل الجلوس بعد ذلك إلى أن كثر شغب الحجرية والساجية في طلب المال فقطع الجلوس معنا مدة لشلا يقولوا إنه مشغول بذلكاته . ولما قبض على القاهر حبس في بيت وطواب بآموال

---

(١) في الأصل بثلاثة ألف

فلم يقر بشيء وكأنه عرف ما كان يعامله به  
فعدب عذاباً شديداً فما أنعم بشيء فأمر بعض الناس فكحله فأعماء  
وتردد<sup>(١)</sup> المسكروه عليه فما أقر بشيء ووجد له مال يسير وآلته فأخذت  
وحسن وفاء زيرك له فأعجب ذلك للراضي فاصطنه وحسن خدمته  
له فتمكنت عنده حالة وغلب عليه فأحسن إليه إحساناً كثيراً وأقطعه  
البستان المعروف بالشفيقى ووهب له من أنواع الطيب ما كان  
أمله يقصر عن مثله ، وكذا من الجواهر والباور وآلته الذهب  
والفضة — وما رأيت البلور عند ملك أكثر منه عند الراضي ، ولا  
عمل ملك منه ما عمل ولا بذل في أيامه ما بذل حتى اجتمع منه له  
١٠ مالم يجتمع لملك قط .

وعظم في أول أيام الراضي أمر مرداوي<sup>(٢)</sup> السلى بأصبهان ، وتحدث  
الناس عنه أنه يريد تشعيث الدولة وقد داد وأنه لمساهم لصاحب  
البحرين مجتمع معه على ما يحاوله ، ثم ورد الخبر بأن غلاماً قاتله  
وأن رئيس الغلستان غلام يعرف بحكم ، وأنه خرج عن أصبهان ومعه  
١٥ جماعة من الآثاراك قد رضوا به صاحباً لهم ورئيساً عليهم ، فزعم ابن  
ياقوت أنه هو الذي دبر ذلك وكاتب فيه الغلستان ووجه برسيل إليهم  
يحضهم على ذلك ويرغبهم في حسن الفائدة عليهم في العاجل من  
جهة الخليفة ، وفي التواب بطاعتهم للخليفة ونفاذت كتبه إلى بحكم

(١) في الأصل وترود

(٢) في الأصل مرداوي بالحاء المثلثة المعروف من كتب التاريخ  
ما ذكرناه

والغلمان بتحقيق ظنونهم ، والتقديم إليهم لقصد مولاهם وقتله ليبلغ  
لهم ما أملوه .

ودخل ابنا المنجم احمد بن يحيى وعلى بن هارون فأنشدا الراضى في  
يوم الخميس شعراً يهنياه بهذا الفتح ، وتخلفت أنا لشىء وجده ثم  
دخلت إلى الأرضى في يوم السبت بعد الخميس بيومين وأنشدته :

صَحَّكَ الدَّهْرُ بِعْدَ طُولِ عُبُوسٍ طَالِعاً بِالسُّعُودِ لَا بِالنُّحُوسِ  
وَاتَّنَا الْأَيَّامَ مُعْتَدِرَاتٍ لَابِسَاتٍ نَعِيمَوا بَعْدَ بُوْسٍ  
بِالإِيمَامِ الرَّأْضِيِّ الْمُطَلِّعَ عَلَى الْأَيَّامِ دَابَ شَمْسَ الْمُلُوكِ وَابْنَ الشَّمْوَسِ  
سَبْعَةَ مِنْ خَلَاقِهِ وَلَدُوهُ لَمْ يَكُنْ ذَا غَيْرِهِ مِنْ رَئِيسِ  
رَضِيَ الرَّأْضِيَّ إِلَهُ الْمُلُكِ أَوْضَحَ النَّوْجَ مِنْهُ بَعْدَ الدَّرُوسِ  
فَهُوَ كَالْخَصْبِ بَعْدَ وَادِجَدَبِ رُعِيَ النَّعْشُ مِنْهُ بَعْدَ الْيَبِيسِ  
آنسَ اللَّهَ بِالْخَلِيفَةِ مُلَكًا مُوحِشَ الرَّبِيعَ وَاهِنَ التَّأْسِيسِ  
فَهُوَ يَخْتَالُ فِي الْجَدِيدِ مِنَ الْلَّبَسَةِ وَالْمُحْسِنُ بَعْدَ لَبِسِ الدَّرِيسِ  
يَأْسِيمُ الْحَيَاةِ أَضْحَكَتْ دَهْرًا كَانَ لَوْلَاكَ دَائِمَ التَّعَبِيسِ  
أَنَّ أَيَّامَكَ اللَّذَادَ كَوْصِلَ السَّبِّ طَيِّبًا وَنُومَةَ التَّعَرِيسِ  
مَرْدَوَاجُ بَسِيفُ حَظَّكَ مَقْتُو لَّفَاهُونَ بِذَاكَ مِنْ مَرْمُوسِ

قَصْفَتْ رِيَاحُ أَيَامَكَ الْفَرَّ فَأَخْمَدَنَ مِنْهُ نَارَ الْمَجْوَسِ  
 ثُلَّ عَرْشُ الْعَيْنِ أَسْرَعَ تَمَّا سُلَبَ الْعَرْشُ مِنْ يَدِي بِلْقَيْسِ  
 وَتَوَلَّتْ عِمَاتِمِ الْدَّهْرِ أَيَّا مَمَّا اتَّنَا تَجْرِي ذِيلَ الْعَرْوَسِ  
 كُفُرُ عَبْدِ فِي نِعْمَةِ مَغْمُوسِ  
 بَخْرُوجٍ عَلَيْهِمْ وَمُكْوَسِ  
 بِاسْتَاعَ الْأَذَى وَضَيقَ الْجُبُوسِ  
 اَنْشَرُوا فِي الْبَلَادِ بَعْدَ الرَّمُوسِ  
 لَ طَوَبِيلِ الْأَطْرَاقِ وَالشَّكَيْسِ  
 هَمَدَا مِنْهُ مَاهِمُهُ مِنْ حَسِيسِ  
 ضَرَوَانَسَ الْمَلُوكِ وَابْنَ الرَّوْسِ  
 لَمْ أَشْبِهِ بِالْزُورِ وَالْتَدْلِيسِ  
 خَالِسًا غَرَّى بِشَعْرِ خَلِيسِ  
 دِإِمَامَ مُؤَيدَ مَحْرُوسِ  
 لِيَ مِنْهُ الْبَكُورُ بِالْتَغْلِيسِ  
 فَأَعْدَلَ مُدَارَ تِلْكَ الْكُثُوسِ

١٥

وَجَزِيَ الْمُسْلِمِينَ تُؤْخَذُ قَسْرًا  
 حَابِسُ الْمَالِ عَنْهُمْ مُسْتَضَامٌ  
 وَكَانَ الْعِيَالَ إِذْ فَقَدُوهُمْ  
 وَكَانَ بَعْنَمْ حَمَائِلَ إِقْبَا  
 حَسَهُمْ سَيْفُكَ الْحَسَامَ فَاضْحَوْا  
 يَا حُلَّ الْزَرْمَانَ يَا زِينَةَ الْأَرْ  
 إِنْ نَصْحِي وَصَدَقَ وَدِي قَدِيمٌ  
 قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَ الْزَمَانُ شَبَابِي  
 مَا أَطْلِيلُ الْمَقَالَ حَوْفًا لِإِضْجَاجِ  
 وَأَرَى النَّاسَ أَظْهَرُوا بِمَدِيجِ  
 رُبَّ بَذْلٍ سَقَيْتَنِي مِنْهُ كَأسًا

١٠

حين شرقي فكنت بنعما  
 ثم أفردتني خصوصاير  
 إن بيبي وبين دهري خربا  
 أنا منه لغير هجر ووصل  
 فاعتبر ما شاكه عبدك منه  
 هوفي مخلب الزمان فريش  
 وأنسقه من سلاف جودك بذلا  
 يطلق الشهير في أناس وشعرى  
 لم تزل في القديم تلبس منه  
 لا أعلى به لعلة فكرأ  
 مدح لم يزد عليها زياد  
 لا ولا حاك مثلهن جرير  
 قام هذا المديح بالعذر مني  
 فالله بالنجاح يا أكرم الأمم أعطى به يمين غموس

ك جليس من قبل كل جليس  
 مجرد طاهر من التدين  
 جاوزت حرب داحس والبسوس  
 واقف بين لوعة ورسيس  
 ثم داو الخناق بالتفيس

فارحم الآن نفس هذا الفريش  
 فاق طيبا سلافة المخدريس  
 وقف مدح على الإمام حبيس  
 مستجد الطراز غير ليس

في مشيب لها ولا للعميس (١) ١٠

وهو خاش ردى أى قابوس  
 عند إياش ربعة المانوس

(١) علبة اسم امرأة ويقال امرأة متعمسة أي تتستر في شبتيها ولا تهتك

لِي سبق المديح فيك على أننا س وفخر بالسبق في التأسيس  
هي حال ليس أشباب وإن فضل خيراً فيها من التعenis  
يا إماماً به أمرت عرى الحق وحلت معاقد التلبيس  
آيد الله ملكه بوظير عالم بالزمان طب رئيس  
ضامن بالوفاء منه رضى الله بحفظ الرئيس والمرؤوس  
ظميء الملك قبله فسقاء ريه من زلال نصح مسوس  
حاصل للعدى باقلام رأى  
كيده وأخذ عليهم يوم  
بان فضلا على الكفاة كابا  
10 طاب أصه وبابنه طاب فرعا  
قد أمر الزمان طوعا عليه  
فترى الناس خاضعين اليه  
امتع الله بالوزير إماما  
وأطال البقاء للملك الرأ  
وقد يعلم الله تعالى أن الأرض باقه في حال إمارته وأخاه هارون لما

أمر نصر الحاجب أن يتقدم إلى مخدمتهما، وان يجعل على نوبتهما يومين في كل أسبوع ففعل ذلك دخلت إليهما فرأيتهما ذكرين فطبيعين عاقلين إلا أنهما خاليان من العلوم ، فعاتبت ابن غالب متذمتهما على ذلك وكان الراضي أذكىهما وأحر صورهما على الأدب ، فحببت العلم اليهما واشترى لهما من كتب الفقه والشعر واللغة والأخبار قطعة حسنة فتنافسا في ذلك وعمل كل واحد منها خزانة لكتبه وقرأ على الأخبار والأشعار فقلت إن الحديث أولى بكما وانفع لكم من هذه وهو أولى أن يبتدا به وجتنهما بأعلى من بقى من الزمان إسنادا ، وهو أبو القاسم ابن بنت منيع ، وانختلف اليهما مجالس ونسخت لهمما علو حدشه ومشايجه ، مثل علي بن الجعد وابن عائشة وأبي نصر التمار ، وجميع عسلوه ومحظاه حدشه ، واحتتجنا إلى أن نبره بدنانير ، فوجه إلى من جهة والدتهما «والله ما عندنا دنانير لهذا الحديث ، ولا بنا حاجة إلى مجيهه » ، فعرفت نصرا الحاجب ذلك فقال «خذله من مال كل شيء يريده ، فأوصل إليه في مدة شهرين أربعمائة دينار.

وقرأ على من كتب اللغة كتاباً كثيرة منها خلق الإنسان للأصمى ١٥ فمضى خدم سمعوا ذلك إلى المقدار وإلى والدته ، فقالوا لهما : «إن الصولى يعلمهما أسماء الفرج والذكر ، فدعوا المقدار نصر الحاجب فعرفه ذلك ، ودعاني نصر الحاجب . وكان من أحسن الناس عقلا ، فسألني عن ذلك ، فعرفته السبب فيه فقال : جئني بالكتاب ، فجسته وعرفته أن هذا من العلوم التي لابد للفقهاء والقضاة منها ، وأنهم ٢٠

يلجأون إلى أهل اللغة فيها وأخذ الكتاب وأدخله إلى المقترن وعرفه  
ما عرفه فأزال كل شيء خفته . ثم قلت للراضي بالله فدأمت أن  
تجلس في غد ليملك بحضورتك ابن الجواليقى بدار السيدة؛ وقد وعدوا  
جماعة فيهم الحسين بن اسماعيل المحاملى ، وسيبكر إلى هنا فى غد فارفع  
مجلسه وأقبل عليه وانبسط فى مذاكرته ، وإنى أحب أن يسمع  
الناس وصفك والثانية عليك من مثله ، ففعل جميع ذلك . ثم حضرت  
وانتقضى أمر الإِملاك ، فأخذ المحاملى بيد أبي بكر الخرقى ، وقال « ما  
رأيت فى أهل هذا البيت شيئاً ولا كلاماً ولا حدثاً يشبه هذا الفتى  
يقول حدثنا وأخبرنا وينشد ويعرب ، وهذا كله من فعل هذا - وأوْمَأَ  
إلى - فأحب أن تحمل رسالى إلى القهرمانة ريدان ، وتقول لها ما  
الذى فعلت بمن صير هذا الـأمير فى هذا الحال ، فقلت أنا لابنى بكر الله  
يعلم ما أفعل هذا الاَللَّهُ عز وجل ، لا تأتى أقول لعلهم أَن يليها من أموال  
المسلمين شيئاً فينفعهم الله بهما . وجعلت أقتضى أبا بكر الجواب فدفعنى  
أياماً ثم قال لي أنت فى طرف القوم فى طرف أديت إلى ريدان قول  
الراضى فقالت لي إن هذه المحسن من هذا الرجل عند السيدة ومن  
يخدمها مساو[ى]ه [فقل له عنى ياددا ، مازيرد أن يكون أو لا دنا أدباء ولا  
علماء ، وهذا أبوهم قد رأينا كل من اكتب فيه وليس بعالم . فاعمل على  
ذلك » فأنيت نصر الحاجب فأخبرته بذلك فبكى ، وقال : كيف نطلع  
مع قوم هذه نياتهم ! فقلت والله ما أعود اليهما بعد هذا . فقال ولا  
لك حظ فى ذلك . ولكن امض ساعة فى الأيام ثم اقطع

وكان ابن أبي الساج في هذا الوقت بواسط عازما على اللقاء  
الفرامطة؛ وكنت أنفذت إليه رسالة طويلة في كتاب عملته له أو صيغه  
فيه بالمطاولة، وهي رسالة حسنة - قد سرقها الناس مني - تجمع ضروراً با-  
من العلوم، فجاءني جوابه مع كاتب له يعرف بابن حراشة، وفي  
آخر الكتاب

وقد بلغى خبرك وقول من قال لا نريد أن يكون أولادنا علماء وإنما الله على ما يلي الناس به ، وأفزعني ذلك وخفت أن يظن أن المبدى لهذا ، والمتكلم به فصرت إلى نصر الحاجب فعرفته بذلك ، فقال إن لابن أبي الساج خدما في الدار ، لا يخفون عنه الأنفاس ، وهذا فيما عليه من جهتهم ، فسكنت نفسي إلى ذلك وانقطعت عنهم ، وكان لهم بعدي ، ١٠ هذه سر<sup>(١)</sup> لحجبتهم لها كل أحد ، وكان ثم قوم قد نفروا على موضوعي من يوم . وكان الراضي وعدني بفص كنت استحسنته فكتبت اليه بقصيدة أسأله فيها التوجيه إلى بالفص ، فكتب إلى «إنا أترى خ بما يرد على من جهتك ، فاكتبه إلى بشعر صادي قافية الفص » فعملت القصيدة وكتبت بها اليه وهي :

الأقل خلُقَ خَيْرُ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالدَّا  
ورَهْطًا وَاجْدَادًا مَقَالَةٌ مُخْتَصَّ  
مُحَمَّدُ الْمَأْمُولُ وَالْمَقْتَدِيُّ بِهِ أَلْ  
أَمِيرُ الْعَبَارِ ذِي الْفَضْلِ الْنَّفَقُ  
وَمَنْ جَمَعَ الْأَدَابَ بَعْدَ افْتَرَاقِهَا

دِقْقَ حَوَاشِي الْذَّهَنِ هُذْبَ طَبْعَه  
وَمُحَصَّفِ قُرْبَ الْمَدَى إِيمَانَ مُحَصَّ  
بَعِيدَ الْقَبُولِ مِنْ حَسُودٍ مُكَاشِرٍ  
لَئِنْ سَاغَ لِي أَكْلِي وَشُرْبِي فَإِنِّي  
وَقَدْ كُنْتُ ذَا حَظَّ لَدِيهِ وَزُلْفَةَ  
بِفَسْخِ الْذِي سَدَّى وَالْحَمَّ بَاطِلَّا  
مِنْ أَكْلُبِ خُورَزِ سَانَ نَغْلُ مُحَقَّرٍ  
وَالْهَبَّ مِنْهُ الْجَرَّ بِالنَّفْخِ حَابِلٌ  
بِنُوْ مُعُورَاتِ الْطَّرْقِ جَاهُ وَابْعُورَةَ  
أُولُوا بَطْنَةَ فِي بَاطِلٍ وَتَكْذِيبٍ  
فَمَا أَسْنَدُوا قَوْلًا إِلَى ذِي تَمَاسُكٍ  
وَبِالْقَصْرِ قَوْمٌ إِنْ رَأَوْنَا تَبَلَّغُوا  
تَلَاقَتْ بِتَالِبٍ عَلَيْنَا جُفُونَهُمْ  
وَمَا قَبَلُوا أَنْصَمَّ الْعَرْوَضَى فِي الْذِي  
وَقَدْ هَطَلَتْهُ غَيْثَهُ مِنْ سَحَابِهِمْ  
وَهَبَ لِهِ فِي بُعْدِهِ لَكَ قَاصِفُ  
دِقْقَ حَوَاشِي الْذَّهَنِ هُذْبَ طَبْعَه  
تَخَلَّفَ عَنْ أُولَاهُ بِالرَّغْبَ وَالْفَرَصَ  
كَذِي شَرَقَ مِنْ غَيْبَى عَنْهُ مُعْنَصَ  
فَجَاهَ الَّذِي حَادَرَتْ فِيهِ عَلَى غَفْصِ  
وَقَدْ وَقَاهَ عَاجِلًا إِيمَانًا وَفَصِ  
ضَنْبِيلُ خَفِيُّ الشَّخْصِ فِي صُورَ الدَّرَصِ  
عَلُوقُ بِأَذْنَابِ الْأَكَادِيْبِ كَالشَّصِّ  
ذُوو الْأَنْفِ الْذَّكَاءِ وَالْأَعْيُنِ الرَّمَصِ  
وَصَدَقُهُمْ يَأْوِي إِلَى أَبْطَنِ خُدُصِ  
وَلَا شَيْدُوا زُورَ الْمَقَالِ عَلَى إِصْ  
وَحَطَرُوا لَنَا الْأَعْيَاقَ كَالرَّخَمِ الْقَصِّ  
وَفَرَقَتْ الْأَقْوَالَ بِالْأَلْبَ وَالْغَمَصَ  
رَاهُ وَرَصُوا إِفْكَهُمْ إِيمَانًا رَصَّ  
وَكَالُوا لَهُ صَاعَامَ النَّثَّ وَالْقَصَّ  
مِنَ الْحَزَنِ يُنْتَيْ صَبْرَهُ عَنْكَ بَلْ بُقْصِي

فَغَصَ شُرْبٌ مِنْ فَرَاقَكَ آجِنَ  
 وَإِنْ أَنْجَزَ الْمَكَانُ يَوْمًا بِجَلْسَةٍ  
 فَادْنِيَتْ حَقًا قَدْ أَطْبَحَ بِشَخْصِهِ إِلَى  
 فَاقْبَلَ الْعَيْشَ الْغَرِيرَ بِقُرْبِكُمْ  
 بِحَقِّ أَفَاضَ الدَّلْبُ فَاضْلَ شَرِبَةٍ  
 وَأَطْلَعَ شَخْصَ الْحَقِّ عَنْدَكَ وَجْهَهُ  
 تَحْيَيْقِي رَبِّ الْزَّمَانِ يُبَعْدِمُكَ  
 إِلَيْكَ تَرَامَتْ بِالْآمَانِي هَمَّهُ  
 وَخُوْصِ سَقْتَهَا الْآلَ كَاسْ هَجِيرَهُ  
 إِلَى أَبْنَ الَّذِي أَحْيَا الْبَرِيَّةَ عَدْلَهُ  
 وَقَدْ كَانَ لِي وَعْدٌ عَلَيْكَ بِنَخَامِ  
 شَرِيفٍ إِذَا مَارَفَعُوهُ لِسَيْدِ  
 فَلَّا أَنَا طَالَعْتُ الْأَمِيرَ بِذِكْرِهِ  
 وَلَا أَنْجَدْتَيْ مِنْهُ فِي ذَاكَ حُظْوَةَ  
 وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُسْرِي لِبْسَهُ

عُصُوفٌ بِجَدْوَاهُ أَمْرٌ مِنْ الْعُقْصَ  
 لَدِيكَ أَنَّاكَ الْقَوْلُ بِالشَّرْحِ وَالْخَصَ  
 نَزَوْانَ الْقَوْمَ بِالْزُّورِ وَالْقُنْصَ  
 وَأَسْحَبَ فِي لَذَّاتِهِ أَذِيلَ الْقُمْصَ  
 مِنْ الْوَمَ حَتَّى جَاءَ فِي الْأَمْرِ مِنْ فَصَ ٥  
 إِلَى أَنْ يَقُودَ الْقُرْبَ مُنْطَقَ مُسْتَقْصِي  
 تَحْيِفَ مَقْرَاصَ الْمُجَازِفَ فِي الْقَصَ  
 عَلَى لَحْقِ الْأَقْرَابِ ضَامِرَةَ حُصَّ  
 فَافْتَهَهُ بِالْوُجُودِ الْمُوَاْشِكَ وَالْرَّقْصَ  
 فَشَبَهَ بِالْفَارُوقَ فِيهِمْ أَيْ حَفْصَ ١٠  
 عَلْوَقٌ بِلَاحِظِ الْعَيْنِ مُسْتَلِمٌ الشَّخْصِ  
 تَعَاَظَمَ وَأَسْتَعْلَى بِهِ شَرْفُ الْفَصَّ  
 بِتَعْرِيْضِ قَوْلِ فِي الْخَطَابِ وَلَا نَصَّ  
 تُذَكِّرُ إِنْجَازًا وَلَسْتُ بِذِي حِرْصٍ  
 فَيَأْخُذَ مِنْ الْلَّبَسِ أَخْذَةَ مُقْتَصِ ١٥

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كُرْعٌ يُقاومُ غَلَّتِي  
 بِرَى قَنْعَنَا فِيهِ بِالرَّشْفِ وَالْمَصِ  
 فَقِي الرَّأْيِ أَنْ يَرْضَى وَيَقْنَعَ بِالشَّفَقِ  
 وَيَجْعَلُ إِسْنَادَ الرِّجَالِ إِلَى حَصَّ  
 يُغَالِي بِإِعْطَاءِهِ وَلَسْتُ بِذِي نَقْصٍ  
 مَمِيسٌ بِهَا غَصْنٌ رَّطِيبٌ عَلَى دَعْصٍ<sup>(١)</sup>  
 عَلَى أَنَّهُ يَكْتَنُ فِي جَسَدِ رَخْصٍ  
 مَنَاسِبَهَا فِي عُمْرِ كَرْكَينَ وَالْقَفْصِ  
 لَسَاقَ مَطَايَابِي الرِّجَالِ إِلَى حَصَّ  
 وَلَسْتُ لَأَوْشَالَ اللَّثَامَ بِمُمْتَصٍ  
 تَائِدًا فَمَا الْكَيْلُ الْمُحْصَلُ كَالْخَرْصِ  
 لَدَى خُرْقِ سَادِ الصَّخْورِ عَلَى رَهْصِ  
 وَيَجْذِبُهَا ذُوكْلَفَةٌ مِنْكَ كَالْلَصِّ  
 وَبِالدُّورِ شَيْدَتْ بِالْقَرَأِيمِ وَالْجَحْشِ  
 يُطِيعُكَ فِيمَا تَشْتَهِيهِ وَلَا يَعْصِي  
 تَفَوَّتْ مَدِي الْأَيْحَاصَاءِ فِيهَا يَدِ الْمَحْصِي  
 ١٥ وَحَزَتْ مِنَ الْأَعْمَارِ أَفْصَى نَوَاهِيَةً  
 كَذَا رَوَايَةً الْأَصْلِ وَلَعْلَ الصَّوَابَ بِنَاهَامَ قَلْبُ لَا يَحْبُبُ خَرِيدَةً

---

(١) كَذَا رَوَايَةً الْأَصْلِ وَلَعْلَ الصَّوَابَ بِنَاهَامَ قَلْبُ لَا يَحْبُبُ خَرِيدَةً

فوجه بخاتم فصه ياقوت سمانجوني ووجه معه بصلة ، وكتب  
إلى « ما أعرف والله مثل هذه الصادية لأحد ، وقد بخستك في القيمة  
اضطرارا لا اختيارا إلى أن يستقيم الزمان إن شاء الله »

وإنما آتى من الأشعار التي قلتها في الراضي بطرف ، للحاجة إلى  
المعنى الذي قيلت فيه ، وإلا فالشعر كثير فيه . وقد أتيت في عملي أخبار  
المقتدر بشيء يسير منه ، إلا أتى آمل أن لا يستوجن الآباء ما أورد  
منه لصلاحه وصفوته ، وصعوبة قوافيه ، وسلامته مع ذلك من  
تكلف يهجنه ، وسخافة لفظ ترذله إن شاء الله .

وتمزق الأمر بين محمد بن ياقوت و محمد بن علي بن مقلة . واستبد  
ابن ياقوت بالأمر دونه ، ولم يمض أمرا إلا بتوقيعه . ونظر في ١٠  
الأموال ، ورمى بأكثر أمره إلى كاتبه محمد بن أحمد القراريطي ،  
إلى أن أظهر الوزير إطباقي دواته ، وترك النظر في شيء البتة ، فإذا  
اضطر أن يوقع في أعمال أو ينظر في أمر مال عرضت توقيعاته على ابن  
ياقوت ، فما أراد أمضاه رضيه وقع فيه بامضائه وما لم يرده لم يوقع  
فيه فبطل ، ولم يلتفت إلى توقيع غيره . فيما زال الوزير يعمل في أمره  
حتى قبض عليه وأنا أذكر ذلك في حوادث السنين إن شاء الله . ١٥

وكنا ليلة نشرب مع الراضي ، فوصلنا وجوه برغيف كبير بحرف  
وافر قد عمل من ند فرمى به علينا . وقال انتبهوه فبدرونى ، فاستلبوه  
دونى وسخفوا وتبدلوا حتى تكشف واحد منهم ، وكل ذلك بعينه  
فسألته العوض فقال « صفاتك معوم وصف الزيدية فإنك ٢٠

مشغوف بها ، وأنا على العبور عليها حتى أوضنك » وانصرفت فعلمت  
في ذلك قصيدة زائية هي من خير زائية قيلت قط ، فلذلك أذكرها  
وكان ذلك في أيام النيروز وهي : -

بَارَكَ اللَّهُ لِلْأَمْرِ أَنِ الْسَّعَادَسْ خَيْرُ الْمُلُوكِ فِي النَّيْرُوزِ  
وَأَرَاهُ أَوْلَادَهُ الْفَرَّ أَجَدَا دَا بِمُلْكِ نَامَ وَعَزَّ عَزِيزَ  
فَهُوَ أَوَّلَى بِهِ وَبِالْجُودِ فِيهِ مِنْ ابْرَوِيزَ وَمِنْ فِيروْزَ  
لَهُمْ فِي الْهَلَالِ هَرْمَزِرُوزَ وَلَنَا الدَّهْرُ فِيكَ هَرْمَزِرُوزَ  
فَاقْتَبَلَ جَدَّةَ الْزَّمَانِ بِعَامِ  
ضَاحِكَاتِ أَيَّامُهُ طَائِعَاتِ  
بَارِزِ بِاللَّجِينِ وَالْأَبْرِيزِ  
طَاءَةَ الْحَبِّ بَعْدَ طُولِ النَّشُورِ  
وَاقْضَى حَقَّ النَّيْرُوزِ فِيهِ بِكَأسِ  
مَزْعِيجِ سَقِيَهَا بِكَأسِ وَكُوزِ  
فِيهِ نَقْشٌ مَلُونٌ مِنْ يَدِي مَنْ لَمْ تَشِيهِ مَعَابِيْتُ التَّاوِيزِ  
طَلَعَتْ شَمْسُ وَجْهٌ تَحْتَ دَاجِي السَّعَدِ الْجَعْدِ صَبْغَةَ الشِّيرُوزِ  
مِنْ عَقَارٍ تَرَى الْفَتَيَّةَ مِنْهَا عَجَزَتْ عَنْ كَمَالِ حَسْنِ الْعَجُوزِ  
يَشْتَكِي كَرْمَهَا الْأَوَامَلَى الْقَطْلَفِ وَمَا زَالَ كَارِعًا فِي الْبَزُورِ  
وَعَلَى مُقْبِلٍ مِنَ السَّعَدِ مُحْجُورٌ بِعَنِ النَّحْسِ وَالْأَذَى مُحْجُورٌ  
بِالْزَّيْدِيَّةِ الْمُشَهَّرَةِ الْحَسْنِ وَحَوْزِ الْلَّذَادَةِ الْمَأْحُوزِ

وَصُنُوفٌ مِنَ الْجَوَاهِرِ تَبُدُّو كُلُّ يَوْمٍ مِنْ كَنْزَهَا الْمُكْنُوزِ  
 يَاسَمِينٌ حَكِي قُراصَةَ تِبْرٍ فَقَوْا طَيْبَهُ بِمِرْمَاحُوزِ  
 يَضْحَكُ الْوَرْدُ عِنْدَهُ بَيْنَ نَسْرِيَنْ وَبَسْتَانَ لِعْنُومُ آيُروُز١١  
 وَرِياحٌ مِنَ الْرِّيَاحِينَ أَدَتْ نَشَرَ مَسْكٍ بِعَنْبَرٍ مَعْرُوزٍ  
 ٥ وَبَهَا مِنْ حَمَامِ هَامُ رَنْجِيْعَ مُشْرَفَاتُ الْطَلَّى عَلَى سَيْنِيزْ  
 وَمِيَاهٌ يَشْكُو الْجَدَالُ اَبْسَا لَمْ تُمْزَقْهُ حَادِثَاتُ النُّزُورِ  
 وَبِنَارِنِجِها الْحُمَّلُ تِبْرَا وَمِيَاهٌ مِنْ آسِهَا الْمَجْزُورِ  
 وَنَخْيَلٌ تَرْفَعُ التَّوْعُّ مِنْهَا عَنْ حَوَارِ الْأَنْقَالِ وَالشَّهَرِيزِ  
 ١٠ وَبَهَا الْطَلْعُ مِثْلُ يَضْنِيْعَ اَكْفَ بَرْزَتْ مِنْ مُخْصَرَاتِ الْقَزوْزِ  
 وَتَجَافَتْ عَنْهَا الْجَفَوْفُ فَشَبَهَنِ آكَاماً مُفَتَّقَاتِ الدُّرُوزِ  
 كُمْ زَمَانٌ مَضَى بِهَا مُسْتَلَذْ لَيْلَنِا فِيهِ مَثْلُ لَيْلَ الْحَزِيزِ  
 وَتَحْكَهُ الرَّحَالُ مِنْ تَهْوِيزِ قَبْلَ أَنْ تَرَحَّلَ الْبَوارِحُ عَنَّا  
 رَضَى الْرَّاضِيَ الْإِلَهُ الْمُلْكُ عَزَّزَ الدَّيْنَ أَيْمَا تَعْزِيز٢٢  
 فَهُوَ بِاللَّهِ فِي مَحَلِّ أَمَانٍ تَحْتَ حَرْزٍ مِنَ الْقَضَاءِ حَرَيْزِ

(١) كذابون لاعجم معضم الهاوس في قاموس ادي شير (بستان ابروز) وهو بنات

(٢) في الاصل عز ذا الدين مع فتح النون

أَيْدِيْهُ مُلَكَهُ بَنَصِيْحِ رَازَّهُ مِنْهُ الزَّمَانَ أَذْكَرَ كَيْ مَرَوْزَ  
 بُوزِيرَ مُؤَيْدَ الرَّأْيِ قَدْ حَا زَ يَمِينَ التَّدِيْرِ خَيْرَ مَحْوَزَ  
 فَكُنُوزُ الْآبَاءِ ثَابَتَهُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ مُجَدَّدٌ بِكُنُوزِ  
 قَلْمَيْلُكُ الْوَرَى فَهُوَ أَمْضَى مِنْ حُسَامٍ عَلَى الْأَعْادَى جَرُوزَ

٥ وَمِنْ السَّهْمِ حِينَ يَسْتَلِبُ الْعُمَرَ اخْتِطَافًا وَعَالِمٌ مَجْلُوزٌ

حَقَّهُ اللَّهُ مَرْدَواجَ بِحَدَّهُ  
 مِنْهُ فِي أَنْفُسِ الْوَرَى مَرْكُوزَ  
 كَمْ عَدُوُّ أَبَادَهُ غَيْرَ مَقْبُوْ  
 نَبَرْدَى الرَّدَى وَلَا مَجْنُوزَ  
 وَكَذَا يَسْتَمِرُ فِي كُلِّ عَاصِ  
 وَنَبَيْطَ لَهُمْ عُتَاهُ وَخُوزَ  
 عَرْزُوا كَالْجَرَادَ نَسَلَ فَسَادَ

١٠ مَحَقَّ اللَّهُ ذَاكَ مِنْ تَغْرِيزِ  
 فَهُوَ كَا الشَّهَدَ لِلنَّصِيْحِ الْمَوَالِيِّ وَكَسِيفَ عَلَى العِدَا مَهْرُوزَ

لَمْ يَضْقِ بِالْأَمْرِ صَدَرَ أَوْ لَا أَصْبَحَ فِيهَا كَهَافَ مَلْهُوزَ  
 وَعَلَى كَذَاكَ غَيْرَ ظَنِينَ فِي مُرَاعَاتِهِ وَلَا مَلْهُوزَ

بَلْ يُنَادِي الْأَعْدَاءَ مِنْهُ بِرَأْيِهِ  
 غَيْرِ مُسْتَنْقِصٍ وَلَا مَغْمُوزَ

فَرِدَاءُ الشَّيْبَابِ ضَافَ عَلَيْهِ  
 وَهُوَذُو حُنَكَةِ وَرَأْيِي مَرِيزَ

١٥ كَمْ عَدُوٌّ يَبْيَتُ مِنْهُ عَلَى صَدَّهِ جَسِيمٌ بَلِيلَةٌ مَنْكُوزَ

يا أَجْلَ الْمُلُوكَ عَقْلًا وَعِلْمًا مفرد السبق غير ما ملزوم  
لَكَ عَبْدَ كَسَاكَ فَاخِرَ مَدْحَى  
لَمْ يَشْنَهْ ذَكْرُ السَّبَابِ وَالوَصَّةِ  
مِنْ قَوْافِ عَلَى سَوَادِ صَعَابِ  
خَطَرَتْ تَحْوَكَ الْفَوَافِي بَمَدْحَى  
بَيْنَ صَادِ وَبَيْنَ ضَادِ وَسِينِ  
سَائِلُ الْعَظِيمِ مُشْرِقُ الْلَّفْظِ سَهْلَ  
فَانْضَ مَأْوَهُ يَبْجِيُ مُطْبِعًا  
يَرْجِعُ الشَّعْرُ عَنْهُ حِينَ يُسَامِي  
مَنْ يَرْمِ نَسْجَ مُثْلِهِ تَخْتَفِفُهُ  
قَصَرَ الْخَلْفُ الْمُعَلَّمُ عَنْ فَيَضْنِ صَبُودُ مُعاوِدُ التَّكْرِيزِ  
وَكَذَا لَا يَقُاسُ بَيْنَ خَسِيفَ  
جُزُّتُ فِيهِ مِيدَانُ قَوْمِ أَرَاهُمْ شُعَرَاءَ بِالْخَطِّ وَالْتَّجَوِيزِ  
يَسْتَمِيزُونَ لَفْظَ غَيْرِهِمْ فِي إِغْلَابِ كَعَارَةِ التَّكْلِيزِ  
بَقَوَافِ مَدُوسَةِ وَمَعَانِ مُخْلِقَاتِ وَمَنْطِقِ مَرْمُوزِ

وَكُرُوهُ لِيَلْحُقُوهُ فَآبُوا بَقَصِيرٍ عَنِ الْمَذَى مُوْكُوز  
 حُرْمَوَا الظَّبْعَ صَاغِرِينَ قَسَارُوا مِنْ طَرِيقَ إِلَيْهِ غَيْرِ بَجُوزِ  
 عَجَبٌ وَالْقَضَاءُ يُقْعِدُ ذَا الْقُسْوَةِ عَنْ خُطْوَةِ الْمُضِيِّفِ الْعَجِيزِ  
 كَيْفَ يَحْمُوا التَّجَوِيدَ صَاحِبُ قَلْبٍ  
 مُوجِعٌ مِنْ تَأْسِفَ مُوْخُوزٍ  
 لَا أَرَى كَارِعاً لَهُمْ فِي إِنَاءٍ  
 لِيْسَ لِيْ غَلَةٌ تُحَصِّلُ عَمَّا  
 لَا وَلَا لِيْ فِي أَرْضِهِمْ قِيْدُ شَبَرٍ  
 دَرَةُ الْغُزْرَ هَامِيَاتُ عَلَيْهِمْ  
 غَرَزُوا أَرْجُلَ الْمَلَمَاعَةِ فِي رَدَّا  
 لَوْ يَكُونُ التَّجَوِيدُ دَارَ ثَوَاءٍ  
 قُلْتُ إِذْ جُوْزَتْ بِغَيْرِ اتِّقَابٍ  
 فَازَ مِنْهُمْ جَمَاعَةُ بَانَاسٍ  
 لَسْتُ أَرْجُو سَوَاكَ بَعْدَ إِلَهِي  
 وَوَزِيرِينَ جَهَازِي بِجُودٍ  
 ١٠

لَكَ حَظُّ الْقَنَاعِ فِينَا فَجُوزِي<sup>(١)</sup>  
 وَاتَّكَالِي عَلَيْكَ فِي التَّفَوِيزِ  
 عَنَّدَ تَقْصِيدِهِمْ وَلَا التَّرْجِيزِ  
 تَعَشَّانِي بِذَلِكَ التَّجَهِيزِ

(١) فِي الْأَصْلِ اتِّفَابٌ مَعَ قَطْعِ الْكَافِ فِي لَكَ

حينَ عَى الزَّمَانُ عنْ ذِكْرِ حَطْلٍ جَرَأَا فَاقِي بِجُودٍ وَجِينٍ  
أَنَّ أَدْرَى بِالشِّعْرِ مِنْ قَاتِلِيهِ فَاقْضَ فِيهِ بِالْحَزْمِ وَالتَّعْجِيزِ  
وَكَذَا الْعِلْمُ بِالْحَرْكَ وَالسَّا كَنْ فِي تَحْوِيمٍ وَبِالْمَهْوَزِ  
لَيْسَ إِلَّا الَّذِي يَضْمِمُ الْمَحْلُسُ لِلْإِنْتَهَى وَالْتَّمْيِيزِ  
فَوْمٌ فَوْقَ مَنْ يَرَى قَوْلَ حَقٍّ غَيْرَ مُسْتَكْرٍ وَلَا مَهْوَزٍ  
٥ فَاجْزَنِي بِقَدْرِ عَلَيْكَ بِالْأَشْعَارِ يَا خَيْرَ مَنْعِمٍ وَمُجِينٍ  
بِدَنَانِيرَ لَا أَحَالُ عَلَى الْمَهْبِذِفِيهَا وَلَا عَلَى كَتْبِ دُوزٍ  
وَرَغِيفُ النَّدِ الَّذِي غَصَبُونِيهِ وَأَكْرَمَ بِذَاكَ مِنْ مَجْنُوزٍ  
غَلَبْتَنِي عَلَيْهِ أَيْدِي نَهَابٍ نَهَزَتْهُ بِخَطْلَهَا الْمَهْوَزِ  
١٠ سَبَقْتَنِي إِلَيْهِ سَبَقَ ذَنَابٍ خَاطِفَاتٍ بِهَزَةٍ وَأَزِيزٍ  
كَانَ خَتْلًا مِنْهُمْ كَخَتْلَ الْحَوَارِيِّ سَيْفُ اللَّهِ ذِي الرَّدِيِّ جَرْمُوزٍ  
لَوْ خَشِينَا الْبِدَارَ مِنْهُمْ لَعْشَا فِيهِمْ كَالْلَّيْوَثِ فِي الْأَمْعُوزِ  
ثُمَّ آبَا بِجَانِبِ طَيْبِ النَّشَرِ وَأَبْنَا بِجَانِبِ مَخْبُوزِ  
لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْهِ مُلْقَى كَتْرِسٍ وَافِرَ الْحَرْفِ مُشْرِفَ التَّفْرِيزِ  
١٥ فَدُمْوَعِي مِنَ التَّأْسِفِ تَهْرِي جَرَى وَفَرَاءً وَافِيَاتِ الْخُرُوزِ

جزتني فوایت الحظ منه وابلائي من حظي المجموع  
قد رأى سيدى وقوفي حيرا ن كمضى الرمية المتروز  
فابق يا سيدى بقاء ثير غير ما مزعج ولا محققوز  
وتمل السرور سائر ملك غير مستقصص ولا مبوز  
تخطلى مدارس كل إمام قاهر العز غير ما معزوز  
فليا أنشدته ليها استحسنها وقال «ما أعرف زائية مثلها بل لا  
أعرف زائية إلا للشياخ، وتلك عجوز وهذه شابة» ثم عوضنى  
أحسن تعويض بصلة وند وعابر.  
ولما جاء بحكم وهزم ابن رائق قال لنا ما أحسن هذه الآيات، فـ ١٠  
المعنى الذي نحن فيه وأنشدنا

إذا قلت ييرا بعض داء عشيري تلاقت غواة وأستجد نشور  
كما نشرت مخشية العر بعد ما  
ومولى عصانى وأستبد برائيه  
فليا رأى أن شت أمرى وأمره  
يمنى حبيش أن يكون أطاغنى وقد حدثت بعد الأمور أمور  
كذا أنسدفى تمنى حبيش ثم قال أتعرف مثله؛ قلت لا ولكن نحوه  
ـ ١٥

لطارق بن ديسق اليربوعي :

إِذَا أَنْتَ جَائِرَتْ أَمْرًا السُّوْءَ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي  
 غَوَّالُهُ تَأْتِيكَ كَمَا طَرَّ أَوْبَارُ الْجَرَابِ عَلَى النَّشَرِ  
 وَفِينَا وَإِنْ قِيلَ أَصْطَلَّهَا تَضَاعِنْ كَمَا طَرَّ أَوْبَارُ الْجَرَابِ عَلَى النَّشَرِ  
 ثُمَّ قُلْتَ إِنْ سَيِّدَنَا أَطَالَ اللَّهُ بِقَاهْ نَشَأَ فِي حَجَرِ الصَّوَابِ، فَمَنْ أَيْنَ لَهُ  
 تَمْنَى حَيْشِ؟ فَقَالَ لِي مَنْ حَيْثُ لَا يَطِيفُ بِرَأْيِهِ عَيْبِ، فَقُلْتَ لَوْ أَنْ أَبَا هُ  
 عُمَرُ بْنُ الْعَلَاءِ رَوَى هَذَا الْكَانِ أَخْطَأَنَاسَهُ<sup>(١)</sup> فَقَالَ : إِنَّ الطَّبَرِيَ يَقُولُ  
 هَذَا فِي كِتَابِ تَارِيخِهِ<sup>(٢)</sup> فَقُلْتَ لَهُ : الطَّبَرِيُّ لَيْسَ فِي الْغَرِيبِ مُثْلِهِ فِي غَيْرِهِ  
 رَوَى الْأَنْصَمِيُّ وَأَبُو عَيْدَةِ وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَبُو عُمَرِ الشَّيْبَانِيِّ  
 تَمْنَى نَيِّشَا أَنْ يَكُونَ أَطَاعِنِي

وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ تَمْنَى شَيْئًا<sup>(٣)</sup> بَعْدَ مَا فَاتَهُ يَقُولُ رَأْيِي هَذَا نَيِّشَا إِذَا رَأَهُ  
 فِي آخِرَةِ وَقْدَفَاتِهِ ، قَالَ بَلَالُ بْنُ جَرِيرٍ :

كَمْ نَاصِحٌ قَدْ قَالَ لِي وَمَا وَشَا إِنَّكَ لَمْ تَنَاشِ لَوْصِلِ مَنَاشَا  
 يَقُولُ لَمْ تَعْطُلِهِ فِي أَوْلَهُ وَأَنْشَدَتْهُ :

تَنَاهَتْ عَنْكُمْ عُدُّسُ بْنُ زَيْدٍ فَلَمْ يَعْرِفْكُمْ إِلَّا نَيِّشَا  
 يَرِيدُ إِلَّا أَخِيرًا فَقَالَ لِي فَلَعْلُ الْوَرَاقِ أَخْطَأُ عَلَيْهِ قُلْتَ لَا وَلَكُنْ<sup>١٥</sup>  
 الطَّبَرِيُّ رَأْيِي نَيِّشَا فِي كِتَابِهِ وَلَمْ يَدْرِ مَا هُوَ فَظْنَهُ حَيْشَا اسْمُ رَجُلٍ وَهَذَا  
 الشِّعْرُ لِنَهَشْلِ بْنِ جَزِي<sup>(٤)</sup> الْنَّهَشَلِيِّ وَهُوَ فِي الْخَزَانَةِ فَوْجَهَ فَطْلَبَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ

(١) فِي الْأَصْلِ أَخْطَأَنَاسًا (٢) الَّذِي فِي الطَّبَرِيِّ تَمْنَى نَيِّشَا

(٣) كَتَبَ بِهِ امْشَ النَّسْخَةَ بِخَطِّ مَغَافِرٍ تَمْنَى نَيِّشَا (٤) فِي الطَّبَرِيِّ حَرَى

فقلت له وهذا ايضاً عجب ، يتحدث الناس بأن سيدنا مع جلاله عليه  
وعلو نعمته عمل خزانة كتب كما عمل متقدمو الخلفاء ، طلب فيها شعر  
هذا الشاعر المشهور فلم يوجد ا قال فما الحيلة وقد شغلنا بغيرها عنها ؟ قلت  
كتب عيدهك لك فتبتدىء في عمل الأشعار من الخزانة ، تبدأ بحضر ثم  
٥ ربيعة ثم اليمن ، فما لم يكن فيها حمله عيدهك من كتبهم ، وما كان سهلاً  
لعيدهك أو شيئاً لا يعتاضون منه ، نسخه وراووك الذين تجري عليهم .  
وجلده مجلدو الخزانة فسكت كالمفكر . فقلت له إن الذي قلته ليس  
لشيء أجبته إنما هو حيف على كتبى ، ولكنني آسف أن يتحدث الناس  
بشيء يفعله سيدنا لا يكون في نهاية الجلاله . فقال ويحك فإذا جاء ما  
يشغل كيف نصنع ؟ قلت يجعل سيدنا هذه الخزانة للأميرين ، ويقتصر  
على ما يريد النظريه ، قال أما هذا فنعم فأمر بإخراج الكتب إليه يوماً  
يوماً ، وأجلسنا فميزناها وقسمها بين يديه ، بين ابنيه واقتصر على مأراد  
١٠ ووهب لنا الباقى فاقسمناه . وكان أكثره ما يباع وزنا .

### تفسير الآيات

النشر: أن يجرب البعير فيرأ غير بره تمام ، وتبقي بقية من جربه أى  
١٥ قليل فينبت وبره عليه فيكون ظاهره بره وباطنه سقم ، يريد الشاعر  
وكذلك نحن ظاهرون جميل وصلح ، وباطتنا شر وحقد ونحوه :  
وقد يَنْبَتْ الْمَرْعَى عَلَى دَمَنِ التَّرَى وَتَبَقَّى حَزَارَاتُ النُّفُوسِ كَاهِيَا  
وهو النشر بفتح الشين ، وإنما يسكنها الشاعر لضرورة الشعر .

ثم لم يرض حتى سأله القاضي عن هذا ، فقال رواه الطبرى على خطأ  
والصواب كثير السماع فمن هذا لا يحکى إلا صوابا . حدثني القاضي بذلك  
وقال لنا الأرض بالله كافية بالناس يقولون أرضي هذا الخليفة بأن يدبر  
أمر عبد ترکي ، حتى يتحكم في المال ويفرد بالتدبیر ؟ ولا يدركون أن هذا  
الأمر أفسد قبل ، وأدخلني فيه قوم بغير شهودي ؛ فسلت إلى ساجية ٥  
وحجرية يتسبّبون على ويجلسون في اليوم مرات ، ويقصدونني ليلا .  
ويريد كل واحد منهم أن أخصه دون صاحبه ، وأن يكون له بيت مال  
و كنت أتوقى النماء في تركي الحيلة عليهم ، إلى أن كفاني الله أمرهم .  
ثم دبر الأمر ابن راتق فدبّره أشد تسجيحاً في باب المال منهم ، وانفرد  
بشر به ولهوه . ولو بلغه وبلغ الذين قبله أن على فرسخ منهم فرسانا قد ١٠  
أخذوا الأموال واجتازوا الناس فقيل لهم اخرجوا إليهم فرسخا طلبوا  
المال وطالبوه بالاستحقاق ، وربما أخذوه ولم يرجعوا ويتعدى الواحد  
منهم أو من أصحابهم على بعض الرعية ، بل على أسياده وآمر فيه بأمر  
فلا يمثّل ولا ينفذ ولا يستعمل ، وأكثر ما فيه أن يسألني فيه كلب من  
كلابهم فلا أملك ردّه ، وإن ردّته غضبوا وتجمعوا وتكلموا فلما جاءه ١٥  
هذا الغلام جاء من لا يقول لى صنعتك أو أجلستك كما كانوا يقولون  
بل اجترأنا عليه بالاصطناع ، ووجده إن تعدد أحد من أصحابه لم يرض  
إلا بقتله والبالغة في عقوبته . وإن بلغه أن عدوا قد تحول في ناحية  
نهض إليه فسبق خبره من غير اعتساف لي بطلب مال ولا تلبيت لوفاء  
استحقاق ، فرضيت ضرورة به وكان أوفق لـ وأحب إلى من قبله ، وكان ٢٠

الاجود أن يكون الأمر كله لـ كـان مـن مـضـى قـبـلـى ، وـلـكـن لـم يـجـرـ  
الـقـضـاءـ بـهـذـاـ لـىـ ١

وـكان دـعـاـ بـجـكـمـ مـرـاتـ مـاـ مـنـهاـ مـرـةـ إـلاـ وـهـوـ يـنـفـقـ عـلـيـهـ فـخـلـعـهـ .  
وـماـ يـحـمـلـهـ مـعـهـ عـشـرـينـ أـلـفـ دـيـنـارـ وـزـيـادـةـ عـلـيـهـاـ مـنـ صـوـافـىـ ذـهـبـ وـفـضـةـ  
وـعـنـبـرـ وـنـدـوـمـسـكـ وـكـافـورـ وـبـلـورـ . ٥

وـعـلـمـ أـنـ عـادـتـهـ فـيـ دـارـهـ وـحـشـمـهـ أـلـاـ يـشـرـبـ المـاءـ إـذـاـ جـاءـهـ حـتـىـ يـنـدـوـقـهـ  
بـيـنـ يـدـيـهـ الـذـىـ جـاءـ بـهـ يـصـبـ مـنـهـ فـيـ إـنـاءـ مـعـهـ فـيـشـرـبـهـ ثـمـ يـنـاـوـلـهـ لـيـاهـ فـكـانـ  
يـسـتـعـمـلـ الرـاضـىـ مـعـهـ هـذـاـ إـذـاـ حـمـلـ الـيـهـلـونـ وـضـعـ بـيـنـ يـدـيـهـ الرـاضـىـ أـلـاـ  
فـأـكـلـ مـنـهـ ثـمـ وـضـعـ بـيـنـ يـدـيـهـ بـجـكـمـ وـكـذـالـكـ النـيـذـ وـجـمـيعـ مـاـ يـوـضـعـ بـيـنـ  
يـدـيـهـ ، وـكـانـ يـسـتـعـفـيـهـ مـنـ هـذـاـ فـلـاـ يـعـفـيـهـ . ١٠

وـلـقـدـ قـبـلـ فـيـ آخـرـ دـعـوـةـ دـعـاهـ فـخـذـهـ وـيـدـهـ فـضـمـهـ الرـاضـىـ  
إـلـيـهـ وـأـخـرـجـ مـنـ أـصـبـعـهـ خـاتـمـينـ فـوـضـعـهـمـاـ فـيـ أـصـبـعـهـ أـحـدـهـمـاـ يـشـبـهـ  
الـجـبـلـ فـيـ حـمـرـتـهـ وـكـبـرـهـ ، فـظـرـابـنـ حـمـدـونـ إـلـىـ وـنـفـرـتـ إـلـيـهـ وـاغـتـمـنـاـ  
أـنـ يـكـوـنـ الـجـبـلـ فـيـ يـدـ غـيرـهـ قـطـنـ لـنـاـ ، فـلـمـ اـنـصـرـفـ بـجـكـمـ قـالـ لـنـاـ قـدـ  
رـأـيـتـ نـظـرـكـاـ وـقـتـ الـخـاتـمـ وـأـحـسـبـكـاـ ظـنـتـهـ الـجـبـلـ لـيـسـ بـهـ وـلـكـنـهـ أـقـرـبـ  
فـصـ فـيـ الدـنـيـاـ شـبـهـ بـهـ . ١٥

وـلـقـدـ قـالـ لـيـ بـجـكـمـ بـعـدـمـوتـ الرـاضـىـ ، وـأـنـاـ مـعـهـ بـوـاسـطـ ، وـعـلـىـ رـأـسـهـ  
مـنـ خـدـمـ الرـاضـىـ جـمـاعـةـ : إـنـ هـؤـلـاءـ حـدـثـوـنـىـ أـنـ الرـاضـىـ أـرـادـ أـنـ يـقـبـضـ  
عـلـىـ فـيـ بـعـضـ دـعـواـتـهـ ، أـفـكـانـ كـذـاـ ؟ فـقـلـتـ لـهـ : الـأـمـيرـ يـعـلـمـ أـنـ الرـاضـىـ لـاـ  
يـرـجـىـ فـيـ هـذـاـ الـوقـتـ وـلـاـ يـخـافـ ، وـبـالـلـهـ مـاـ اـسـتـبـنـاـ مـنـهـ ذـلـكـ فـيـ حـالـ

صحوه ولا سكره ولا جده ولا هزله . وما كان إلا حجاً للأمير مقتبساً  
به ، ولقد كان يتصنع في مدح ابن راتق حين كرهه ويقرره ويصفه  
فما كان يخفى علينا ضميره فيه هذا من قبل أن يظهر لنا ما في نفسه  
عليه فقال لي صدق و الله وكذب هؤلاء ، وما يدرى بهم ؟ كان الأمر  
عندى كما قلت ثم حدثته بما قد ذكرته من قول الراضي « أنا أعلم أن  
الناس يقولون .. » فضحك وقال ما كان إلا نهاية في عقله ودهائه وملقه ،  
يريد بحكم هذا وإن لم يلفظ بهذا اللفظ - ولكنني أعتبر عليه بأنه  
كان شديد الجبن يؤثر لذته وشهوته على رأيه . فعجبت والله من عقل  
بعكم ، جاء والله بعيبيه الذين ما كان فيه غيرهما ثم حدثته أنا كنا  
نقف على مكتبة الأمير سرايا الأذن له في المصير إلى بغداد ويشكوا  
إليه ما كان يجرى عليه من ابن راتق فيكتب إليه  
« عليك بالوفاء من اصطعنك ، وأحسن إليك » إلى أن كتب إليه الأمير  
« أؤود بالله أن يكون مولاي يريد قتلي كما يريد ابن راتق لأنه أعطاني  
جيشاً بمال معلوم ثم لم يوقى استحقاقهم ، وهذا يبقى على دمي » وأنه  
ما ورد عليه كتاب الأمير بهذا كتب إليه : « والله ما أحب أن يتاذى بشيء » ١٥  
أقل جندك وأتباعك لوضعك عندى ، وما يستحقه شجاعتك ومناصحتك  
فكيف أحب ما ذكرته فيك وإذا صار الأمر إلى هذا ، وجعلت وصيتي لك  
بالتمسك بالوفاء وحسن العهد سبباً لرواح أمرك فما أحب هذا ، اغسل  
ما يصلحك .

فلما قرأ الأمير هذا الكتاب أقبل إلى بغداد . فقال كان كذا والله ٢٠

ما جئت حتى جاءني هذا الكتاب. قلت ثم وقفت ووقت من الأوقات  
أن الأمير اتهمه بأنه كاتب في أمره بعض من يصلح للمكتاتة في مثله  
وأن ذلك اتصل به فوجه إلى الأمير «قد علمت الحال التي كنت عليها  
لابن رائق في كراحتي له في آخر أيامه وما أجري إليه مما يستوجب به  
إزالة أمره ومكاتبتك لفيه بما كاتبت». فان كنت مع تلك الحال  
أذنت لك في مكروره، أو تغير عليه مع سخطى وغضبي فإني سأكتب  
فيك على بعد ما بينكما، وأنا في هذا الوقت مغتبط بك راض بجميع  
 فعلك وأمرك، فضحك بحكم فقال كذا كان وأزال هذا جميع ما قبلى  
ما توهنته وعلمت أنه صادق فيه.

١٠ قال الصولى: وما رأيت الأرض يقرظ أحداً تقرير ظاهره الأمير أبي  
بكر محمد بن طفج فإنه كان يصفه ويرضى جميع ما هو عليه، وإن إذا جاءته  
هدية من قبله استحسن جميعها وفرق علينا منها. وكان يقول إذا  
ذكره درجل كبر العقل حسن الطاعة، يشبه أجلاء الموالى الماضين  
وما أدرى بما أكافئه، ثم أمر فكتبت عنه كتب بأنه قد ساءه الاختشاذ  
وأمره أن يسميه به جميع الناس.

ولما جاءته هديته في آخر أيامه التي كان فيها الخدم الذين يغدون  
ويرقصون قال «لقد خصني بما لم يملك مثله خليفة قط». وكان ربما قال  
بغير حضرة من لا يثق به - لو كان مثله عندي، وكان جيشه مكان هذا  
الجيش! فإنه أشبه بجيش آبائى، وأشد تماسكاً بطاعتي»

٢٠ ولقد ذكره يوماً فقرظه ووصفه وكان قد تغير لابن رائق تغيراً أبداً

لِ الْعَرْوَضِيِّ حَتَّى يَقْرَئَا رِقَاءً لَهُ إِلَيْهِ وَجُواهِتَهُ لَهُ ، وَرَبِّا أَقْرَأَنَا  
أَهَاجِيَّ قَدْ هَجَاهَ بِهَا

فَقَالَ بَعْدَ وَصْفِهِ لِلْأَمْرِ الْأَخْشَادِ وَذُمِّهِ لِمَنْ ذُمَّ كَيْفَ كُنْتَ حَدَّتْنِي  
عَنْ عَمَارَةِ بْنِ عَقِيلٍ مَعَ خَالِدَ بْنِ يَزِيدَ الشَّيْبَانِيِّ وَتَمِيمَ بْنِ خَزِيمَةِ بْنِ خَازِمَ  
الْتَّمِيمِيِّ ؟ فَقَلَّتْ لَهُ :

حَدَّشَنِ الْقَاسِمَ بْنَ اسْمَاعِيلَ أَنْ عَمَارَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ أَضَاقَ فَصَارَ إِلَى  
تَمِيمَ بْنَ خَزِيمَةَ وَهُوَ تَمِيمِيُّ مِنْ رَهْطِهِ، فَسَأَلَهُ فَاعْتَلَ عَلَيْهِ فَجَاءَ إِلَى خَالِدَ  
ابْنِ يَزِيدَ الشَّيْبَانِيِّ وَهُوَ مِنْ رَبِيعَةِ بَعْدِ النَّسْبِ مِنْهُ فَسَأَلَهُ فَاعْطَاهُ  
وَأَكْرَمَهُ وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَمَارَةُ يَفْضُلُ خَالِدًا عَلَيْهِ :

١٠      أَتَرْكُ إِنْ قَلَّتْ دَرَاهِمُ خَالِدٍ زِيَارَتَهُ إِنِّي إِذَا لَمْ لِيمِ  
فَلَيْلَتْ بَثَوْبِيهِ لَنَا كَانَ خَالِدٌ وَكَانَ لَبَكْرٌ بِالثَّرَاءِ تَمِيمٌ  
فَيُصِبِّحُ فِي قَوْمٍ أَغْرِيَ مُحَجَّلٌ وَيُصِبِّحُ فِي بَكْرٍ أَغْمَ بَهِيمٌ  
وَلِعَمَارَةَ أَهَاجِ فِي تَمِيمٍ وَمَدْحُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ كَثِيرٌ.

فَقَالَ لِ الرَّاضِيِّ مَا سَمِعَ هَذَا « فَلَيْلَتٌ » يَرِيدُ فَلَيْلَتَ لِلْأَخْشَادِ بَابَنِ  
رَاتِقٍ ، وَهَذَا ظَرِيفٌ مَا كَانَ يَقُولُهُ وَلَكِنَّهُ يَنْبِيُّ عَنْ جَمِيعِهِ ، وَكَذَلِكَ  
١٥      صَنَعَتْ فِي أَشْيَاءِ اخْتَصَرَهَا ثَلَاثَ يَطْوُلُ الْكِتَابَ بِهَا  
وَلَمْ يَزُلِ الرَّاضِيُّ ذِكْرِي عَاقِلًا مَذْكُورٌ صَيَا قَرَأُ يَوْمًا أَيْيَاتًا مِنْ  
الشِّعْرِ فِي الْغَزْلِ ، فَقَالَ لِ اعْمَلَ فِي نَحْوِهَا فَعَمِلَتْ :

يَا مَلِيعَ الدَّلَالِ رِفْقًا بَصَبَّ يَشْتَكِي مِنْكَ جَفْوَةً وَمَلَأَ

نطق السُّقُمُ بِالَّذِي كَانَ يُخْفِي فَسَلِ الْجَسَمَ إِنْ أَرَدْتَ سُوَاهَا  
 قَدْ أَتَاهُ فِي النَّوْمِ مِنْكَ خَيَالٌ فَرَآهُ كَمَا أَشْتَهَى خَيَالًا  
 يَتَحَمَّهُ لِلضَّنْى السُّنْ العَذْ لَفَاضْحِي لَا يَعْرُفُ الْعَذَالَا  
 قَالَ لِي سَأُعْمِلُ فِي نَحْوِهَا فَتَحَى وَأَخْذَ دَوَاهُ وَعَلَ بِحَضْرَتِي :

٥      قُلْنِي لَا يَقْبُلُ الْحَالَا وَأَنْتَ لَا تَبْذُلُ الْوَصَالَا  
 ضَلَّلْتُ فِي جُبْنِ فَحْسِبِي حَتَّى أَتَبِعُ الضَّلَالَا  
 قَدْ زَارَنِي مِنْكُمْ خَيَالٌ فَزَدْتُ إِذْ زَارَنِي خَيَالًا  
 رَأَى خَيَالًا عَلَى فِرَاشِي وَمَا أَرَاهُ رَأَى خَيَالًا

فلحن هذا الشعر بعض الطنبوريين ، وغنى فيه فحدنه يوما مضحك  
 ١٠     كان يدخل إليه ، أنه حضر مجلساً غني فيه بهذا الشعر فقال هو هذا  
 لسيدهنا الأمير . قال كاتب كان في المجلس هو لفظ الصولى وشعره  
 فحلفت على ذلك فأقام على قوله . فقال له « عرفني هذا الكاتب » فظن أنه  
 يريد سوءاً فيه . فقال « لعلك توهمت أني غضبت من قوله لا والله ، ولكنني  
 استحسنت عليه بالشعر لأن الصولى علىنى الشعر وأنا أتبع ألفاظه وأنحو  
 ١٥     مذهبة فلما قال هذا ما قال وهو لا يعرفحقيقة أمرى : علمنا أنه لم  
 يقل هذا إلا عن علم بالشعر ، فأحببت بذلك أن أحسن إليه ، إذ كانت  
 فيه هذه الفضيلة ، فعجبت من حسن عقله وتميزه .

وَكَنَا يَوْمًا بَيْنَ يَدِي الْأَرْضِي، وَهُوَ يَشْرُبُ فَلْغَطَ الْجَلْسَاءِ فَجَذَبَ  
الْدَوَاهُ وَالدَّرَجَ وَكَتَبَ فِيهِ شِيتَانًا وَنَاوِلَنِيهِ فَإِذَا فِيهِ :

لَمَّا بَرَمْتُ بِرَاحِي وَأَنْقَضَى الْأَدَبُ قَرَّتْهَا بِأَنَّاسٍ شَانِهِمْ إِرَبُ  
قَرَأُهُمْ الْدَّهَرَ لَا يَرَوُنَ مِنْ لَغْطٍ عَلَى الْمُدَامِ فَلَا التَّذَوَّا وَلَا شَرِبُوا  
وَلَمْ يَزِلِ الْأَرْضِي نَحْوَ سَتِينِ مِنْ خَلَافَتِهِ، لَا يَشْرُبُ النَّبِيَّدَ وَنَشْرِبُهُ هُ  
نَحْنُ بَيْنَ يَدِيهِ . وَرَبِّا شَرَبَ الْجَلَابَ وَأَنَا مَصْوَبٌ لِهِ ذَلِكَ مَسَاعِدُ عَلَيْهِ  
حَتَّى أَغْوَاهُ أَصْحَابِنَا فَقَالَ «إِنِّي أُعْطِيْتُ اللَّهَ عَهْدًا أَنْ لَا أَشْرِبَهُ أَبْدًا»  
وَكَتَبَ رُقْعَةً بِلِفْظِهِ يَمِينَهُ وَعَرَضَهَا عَلَى الْفَقِهِ، فَوَجَدَ رَخْصَةً فِي جَهَنَّمَ  
بِأَلْفِ دِينَارٍ إِلَى لَا تَصْدِقُ بِهَا عَنْهُ وَشَرَبَ :

وَقَالَ لِي يَوْمًا أَنْشَدَنِي تَشْبِيبُ قَصِيدَتِكَ الْبَائِيَّةَ فِي ابْنِ فَرَاتِ فَانِهِ ١٠  
عِنْدِي أَحْسَنُ تَشْبِيبٍ سَمِعْتُهُ قَطُّ فَأَنْشَدْتَهُ

سَيِّدِي أَنْتَ إِنْتَيْ بِكَ صَبَ بَيْنَ يَدِي الْهُمُومِ وَالشَّوْقِ نَهْبُ  
وَشَفَعِي إِلَيْكَ أَنِّي حُبُّ وَقَدِيمًا أَحُبُّ مَنْ لَا يَحْبُّ  
بَعْثَ الْحُبُّ لِسَقَامًا فَأَعْدَى بِي حُزْنًا مَدَوْمًا مَا يَغْبُ  
لَيْسَ لِنِيَّةُ أَسْلَى بِهَا النَّفْسُ لَمَّا قَدْرَأَيْ وَلَأَلَى قَلْبُ  
ضَاعَ صَبْرِي وَأَخْلَقْتَنِي ظُنُونُ كَاذِبَاتٍ يَلَذُهَا مَنْ يَصْبُ  
غَيْرَ أَنِّي أَرِحْتُ مِنْ قَوْلِ لَاهِي هُوَ هُمْ عَلَى الْفُؤَادِ وَكَرْبُ ١٥

عَذَلَ الْعَادِلُونَ فِيكَ وَقَالُوا مَا عَلَىٰ مِنْ أَحَبَّ مِثْكَ عَتْبُ  
 لَكَ خُدُّ مُورِّدُ الْلَّوْنَ سَوْلُ  
 وَفَمْ طَيْبُ الْجَاجَةَ عَذْبُ  
 كَهْلَالٌ تَكَشَّفَتْ عَنْهُ حُجْبُ  
 وَجْفُونٌ مُفَتَّرَاتُ مَرَاضُ  
 وَحْدِيَّثُ الْمُؤْنَثُ الْفَقْطُ رَطْبُ  
 وَقَوْامُ الْرِّيحُ فِيهِ أَخْتَكَارُ  
 أَخْصَبُ الْحُسْنُ فِي جَيْعَكَ إِلَّا  
 لَوْفَ نَفْسِي عَلَيْكَ لَوْأَنْصَافُ الْحَسَبِ لَذَلِّ الْغَدَاءَ لَيْ مِنْكَ صَعْبُ  
 لَا أُسْمِيكَ خِيفَةَ بَلْ أُعَدُّ  
 وَعَدَدَتِ الْهَوَى عَلَىٰ ذُنُوبِا  
 اِيمَرُ الزَّمَانَ صَفَحاً عَلَيْنَا  
 ظَلَّتِنِي كَظَانِكَ السُّنْنَ حَتَّىٰ  
 سَلَبَتِنِي تَوْبَ الشَّابِ التَّلَاثُو  
 وَأَحَالَتْ دُهْمَاءَ عَلَى الرَّأْسِ شُهْبَاءَ  
 إِنْ يَكُنْ سَارَ عَامِدًا لِدِمَشْقِ  
 فَهُوَ لِلْقَلْبِ حِيثُ مَا مَالَ ذِكْرُ

١٠

لَمْ يَنْلِ طَائِلٌ وَلَمْ يَقْضِ تَحْبُّ  
 شَابَ رَأْسِي وَدُعْوَةُ الشَّيْبِ سَبَّ  
 نَّ وَلِلشَّيْبِ بَعْدَ ذَلِكَ سَلْبُ  
 لَيْسَ يَجْزِي بِخَيْلِهِ اللَّهُو شَهْبُ  
 وَطَوَانِي كَمَاطَوِي الشَّمْسِ غَرْبُ  
 وَهُوَ لِلْطَّرْفِ حِيثُ مَادَارَ نُصْبُ

١٥

حُسْنُ رَأْيِ الْوَزِيرِ عَوْضُ فِيهِ فَهُوَ لِلْجُودِ وَالْمَكَارِمِ رَبُّ  
وَهِيَ طَوِيلَةٌ . فِي جَلْسٍ طَوِيلٍ ، ثُمَّ أَنْشَدَنِي مَا عَمِلَ وَلَمْ يَقْطِعْهُ بَعْدًا إِذَا هُوَ  
أَشْهِدُ اللَّهَ أَتَّى بِكَ صَبَّ لِفُؤَادِي مِنْ شَدَّةِ الْوَجْدِ وَجَبُ  
حَارَ فِي الْجِسْمِ يَوْمَ وَدَعْتُ دَمْعَ فَاضَّ مِنْهُ مَعَ التَّسْتَرِ غَربُ  
يَا عَلِيًّا لَا فَدَتْهُ مِنِّي نَفْسٌ بَيْنَ أَيْدِيِ الْإِشْفَاقِ وَالشَّوْقِ نَوبٌ  
٥ سَلَبَ الْقَلْبَ وَأَمْنَى وَافَدَ السَّنَنَ وَقَدْ كَانَ قَبْلَهُ لِي قَلْبُ  
إِنْ أَمْتَهُ فِي هَوَاكَ فَالْمَوْتُ دَائِيٌّ أَنْتَ فِي الْبَعْدِ لِلواحِظِ نُصْبُ  
فَوَقْتَكَ الرَّدَى حُشَاشَةُ نَفْسٍ لَمْ يُجْرِها مِنَ التَّبَاعُدِ قُرْبٌ  
ثُمَّ قَالَ لِي قَدْ أَغْرَتْتِ عَلَيْكَ ، فَقُلْتُ لَهُ إِنْ رَأَيْ سِيدِي أَنْ يَنْعِمَ عَلَى  
وَيَقْطِعَ عَمَلَهُ هَذِهِ الْأَيَّاتُ ، فَقَعَلَ . ثُمَّ قَالَ لِي بَعْدِ عَرْقِي بِمَا أَرْدَتْ بَقْطِعِي  
١٠ الْأَيَّاتِ ؟ قَلْتُ إِنْ أَيْتَيْ جَهَدَتْ نَفْسِي حَتَّى جَاءَ تَشْبِيهُهَا كَما وَصَفَهُ سِيدُنَا  
وَتَرَجَّلَ أَيَّاتَا فَيَنْشِدُهَا النَّاسُ مَعْهَا فِي رُونَ أَبِيَّاتِ أَجْوَدُ ، وَمَا أَحَبَّ أَنْ  
يَرَى النَّاسُ لَعْبَ شَيْئًا أَفْضَلُ مَا يَمْلِكُهُ مَوْلَاهُ مِنْ أَشْبَاهِهِ .

وَحَدَّثَنِي الرَّاضِيُّ قَالَ لَمَا قَاتَلَ الْقَاهِرَ مُؤْنِسًا وَبَلِيقًا وَابْنَ بَلِيقًا أَنْفَذَ  
رُؤْسَهُمْ إِلَى مَعِ الْخَدْمِ يَهْدُونِي بِذَلِكَ وَأَنَا فِي حَبْسِهِ لَآنِي كُنْتُ فِي  
١٥ حَجَرِ مُؤْنِسٍ ، فَفَطَنْتُ لِمَا أَرَادُ وَقَلْتُ لِيْسَ إِلَّا مَغَالِطَتِهِ ، فَسَجَدَتْ شَكْرُ اللَّهِ  
وَأَظْهَرَتْ لِلْخَدْمِ مِنَ السَّرُورِ مَا حَمَلُوهُمْ عَلَى أَنْ جَعَلُوهُمْ التَّهَدُّدَ بَشَارَةً

وَجَعَلْتُ أَشْكَرَهُ وَأَدْعُوكَهُ فَرَجَعُوكَهُ وَكَتَبْتَ إِلَيْهِ :

بَقِيتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الدَّهْرِ  
 بِرَغْمِ الْأَعْادِي نَاقِذَ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ  
 شَفَيْتَ غَيْلَلًا كَانَ لَوْلَاكَ قاتِلًا  
 وَقُمْتَ بِحَقِّ اللَّهِ فِي قَتْلِ مَعْشَرِ  
 وَثَارَ أَخِي سَادَ الْأَنَامَ وَلَمْ تَكُنْ  
 وَلَسْتَ بِلَيْثٍ أَفْلَسْتَهُ فَرِيسَةً  
 وَلَا حَيَّةً يَنْجُو بِنَفْثِ لَدِيفُهَا  
 فَعَشْتَ لِدِينِ اللَّهِ تَعَجَّبُ وَهَنَهُ  
 وَبَالِيَّتِي أَسْعَدْتُ فِيكَ بِنَظَرَةٍ  
 فَلِمَا قَرَأَهَا دَعَانِي فَقَالَ مَا شَفَيْتَكَ فَأَظَهَرْتَ السَّرُورَ وَأَكْثَرْتَ الدُّعَاءَ  
 فَنَفَعَنِي وَاللهُ ذَلِكَ عِنْدَهُ ، وَحَالَ عِمَّا أَرَادَهُ بِي إِلَى خَيْرِهِ .

وَكَانَ الرَّاضِي وَدَنْيِي وَهُوَ أَمِيرُ أَنْ يَشْرُبَ لَيْلَةً ، وَأَنَا أَحْتَالُ فِي  
 الْمَصِيرِ إِلَيْهِ سَرَا ، فَصَرَتْ إِلَى دَارِهِ بِالْمَخْرَمِ لِيَلَامِ فَلَمْ أَصُلْ ، وَاشْتَغَلْتُ بِزَائِرِ  
 زَارَهُ فَلَمْ يَشْرُبْ ، وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْعَدْ :

وَلَيْلَةَ مِنْ سَيِّئَاتِ الدَّهْرِ تَوَقَّدُ الشَّوْقُ بِهَا فِي صَدْرِي  
 تَوَقَّدُ النَّسَارِ بِذَاكِي الْجَنْرِ أَنْسَيْتُ مَا أَشْرَبَهُ لِذِكْرِي

(١) فِي الْأَصْلِ تَنْحُوا بِنَفْتِ

مُغْرِي بِنْسِيَانِي وَطُولَهُجْرِي      ذَا سَطْوَةَ وَنَخْوَةَ وَكَبْرِي  
 وَقَدْرَةَ يَجْهَلُ فِيهَا قَدْرَى      ثُمَّ أَتَى مَزُورَةَ بِالْعَذْوَرِ  
 يَخْلُ عَنِي بِقَلِيلٍ نَزَرٍ      أَفْدِيهِ مِنْ وَافٍ وَمِنْ ذَى غَدَرِ  
 مَتَّ أَرَى سَرِّي يَحْثُ جَهْرِي      فَأَعْذَرْ فَهَذَا خَبَرِي وَأَمْرِي  
 يُسْكِرُنِي بِاللَّحْظَ قَبْلَ سُكْرِي      بِوَصْلِ بَدْرِ فَاضِحٌ لِلْبَدْرِ  
 يَوْنِيكَ هَجْرَ مِنْكَ يُفْنِي عُمْرِي      يَا طَالِبًا قَتْلِي لِغَيْرِ وَتَرِ  
 وَلَمَاهِمْ بِحُكْمِ لَابْنِ رَائِقِ خَرْجٍ إِلَى الشَّامِ ، وَصَارَ أَمِيرًا مَكَانَهُ دَعَانِي  
 الْأَرْضِ فَأَنْشَدْنِي :

١٠      بَعْدَ مَاقَدْ حَلَبَتُ الدَّهْرَ اَشْطَرَهُ  
 حَارِبًا لَخُطُوبَ حُكْمِهَا جَارِي  
 وَالْغَيْبُ يَخْمُدُ مَا أَذْكَيْتُ مِنْ نَارِ  
 وَلَقَقْتُ حِيلَيْ هَامَ الرِّجَالُ أَرَى  
 نَاسٌ بِأَوْتَارِ لَهُوَ ثَارُ أَوْتَارِ  
 صَمَمْتُ عَنْ صَبَوَاتٍ يَسْتَجِيبُ لَهَا  
 وَفَلَّ لَذَّاتٍ لَهُوي جَيْشُ عَادَقَى  
 وَقَلَّمَ العَزْمَ مِنْ نَقَرَ أَوْتَارِي  
 قَتْلُ الْعَدُوِّ ثِيَابَ الْذُلُّ وَالْعَارِ  
 لَا يَعْمُضُ الْعَيْنَ مَغْلُوبًا عَلَى ثَارِ  
 كَذَاكَ مِنْ تَهْضُسِ السَّادَاتُ هَمَتَهُ  
 وَرَبَّ خَطْبَ دَجا ذَلَّ الْجَبَانَ لَهُ  
 وَقَدْ فَرَأَهُ بُانيَابَ وَأَظْفَارَ  
 لَمْ يَحْتِنَكَ لَيْلَهُ حَتَّى صَدَعَتْ لَهُ  
 صُبَحَّا مِنَ الرَّأْيِ لَا يَعْشَى بِهِ السَّارِي

فَقُلْ لَمَنْ يُلْهِبُ الْإِهْمَالُ غُرْتَهُ  
أَسْتَعْنُ عَنْ صَدْقَ إِيقَاعِ بِإِنْذَارِ  
وَلَا مُرْنَ جَبْلًا لِلخَلَافِ فَقَدْ  
رَأَيْتَ قَضَى وَإِحْكَامِي لِإِمْرَارِ  
لَا تَبْسَطَنَ رِمَاحًا لِازْجَاجِهَا  
إِلَى سُيُوفِ مُطِيحَاتِ بَاعْثَارِ  
فَإِنَّهَا حِينَ تُدْنِيَهَا لِلْحَمَةِ  
تَبَرِى بِكُلِّ رِقْيقِ الْمَدْ بَتَارِ  
وَعْشَ بَذَيْهَ صَدْقَ تَسْتَدِيرُهَا  
رَسْلَ الْحَيَاةِ بَعْرَفَ لَا يَأْنَكَارِ  
أَوْ فَاسْحَبِنَ ذِيولَ الدُّلُّ مَقْتَسِرًا  
لَا يُخْرِمُ الْمَرْءُ فِي وَرِدِ يَحْاولُهُ  
ثُمَّ قَالَ لِي كَيْفَ تَرَاهُ فَحَلَقْتُ أَنَّهُ مَا قَالَ فِي جُودَتِهِ خَلِيفَةً قَطْ وَلَكِنْ  
فِيهِ شَيْءٌ يَغْيِرُهُ ، قَالَ وَمَا هُوَ قُلْتُ قَوْلُكَ :

١٠ حَتَّى رَحْضَتْ بِتَحْرِيَضِ الْعَدُوِّ عَلَى قَتْلِ الْعَدُوِّ ... ... ...  
أَجْعَلْهُ بِتَحْرِيَضِ الْوَلِيِّ عَلَى قَتْلِ الْعَدُوِّ ، فَقَالَ صَدَقْتُ وَاللهِ خَرَجَ  
الْكَلَامُ عَلَى مَا فِي نَفْسِي فَغَيْرِهِ فَقَالَ إِنَّمَا عَنِتَ ذَهَابَ السَّاجِيَةِ وَالْحَجْرِيَةِ  
بَابِ رَاتِقَ ، قَلْتُ أَخَافُ أَنْ يَتَأَوَّلَ أَنَّهُ لِيْجَكْمُ وَابْنِ رَاتِقَ لَا تَنْكُ عملَتْهُ  
بَعْقَ أَمْرِهِمَا قَالَ صَدَقْتُ وَكَنْتُ عَمِلْتُ أَبِيَاتَا عَلَى قَافِيَةِ الشَّيْنِ :  
١٥ عَشَيْتَنِي مِنَ الْهُمُومِ غَواشِنْ لِعَذُولِ يَلْوُمُ فِيكَ وَوَاشِ  
لَوْيَلَاقُوا الَّذِي لَقِيتُ مِنَ الْوَجْدِ لِشَوْقِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ نَاشِ  
نَمَّ بِالسَّرِّ عِنْدَهُمْ دَمَعَ عَيْنِي إِنْ سَرَّ الْمُحِبُّ بِالْدَمْعِ فَأَشِي

مَنْ عَذِيرِي لِفَالِمْ أَنَامَهُ فِي زَمَانِ الْوَصَالِ لِلْهَجَرِ خَاشِي  
أَخَذَ الْقَدَّ مَنْ قَضِيبَ رَطِيبَ وَحَكِيَ أَعْيَنَ الظَّبَاءِ الْعَطَاشِ  
فَانْشَدَتْهَا الرَّاضِي فِي إِمَارَتِهِ، فَعَمِلَ فِي قَافِيتِهَا وَمَعْنَاهَا:

تُحُولُ الْجَسْمَ مِنْ وَاسِ وَدَمْعِي لِلْهَوِي فَاشِي  
لَائِي فِي زَمَانِ الْوَصَلِ مِنْ هَجْرَكَ لِخَاشِي  
لِإِصْفَارِكَ لِلشَّكْوَى وَإِصْفَائِكَ لِلْوَاشِي  
فَأَوْحَشَتْ يَادِنَاهُ وَأَنْسَتْ يَايِحَاشِ  
عَرَانِي سَقْمَ نَاسِ بَهْجِرِ مِنْكُمْ نَاشِي  
وَعَمِلتُ أَيْضًا :

١٠ حُبُّ الْأَحْمَدَ قَدْ فَشَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا  
يَهْتَزُ فِي حَرَكَاتِهِ مُثِلَّ الْقَضِيبِ إِذَا مَشَا  
خَدَاهُ مِنْ بَرَدِ الدِّجَاجِ وَالْمُقْلَنَانِ مِنْ الرَّشَا  
لَمَّا ظَفَرَتْ بِوَصْلِهِ وَمَلَكَتْ مِنْهُ مَا أَشَا  
أَحْلَى الْبَرِّيَّةِ أَوْ عَلَى عَيْنِ الدَّى يَهْوَى غَشَا  
وَتَنَاوَمَتْ عَيْنُ الرَّقِيبِ لَحْتَ أَفْدَاحِ الْوِشا

وَفَشَا الْحَدِيثُ بِجُنَاحِهِ وَالْحُبُّ يَحْسُنُ إِنْ فَشَا  
عَبَثَ الْوَشَاءُ بِوَصْلِنَا حَسَدًا فُقِيَّعَ مِنْ وَشَا

فَعْلُهُ هُوَ :

أَفْرَحَ الْقَلْبَ وَالْحَشَا مُفْتَنٌ لَخَطْهُ رَشَا  
مَلَكَ الْجَسَمَ جُبْهُ فَبَرَاهُ كَأَيْشَا  
لَا يُجَازِي عَلَى الْوَصَا لَ وَلَا يَقْبِلُ الرَّشَا  
شَتَّى أَنْ يَرْحَمَ الْحَبَّ وَهَيَّاهَا مَا أَشَا  
يَا هَلَالَا إِذَا بَدَا وَقَضِيَّا إِذَا مَشَا  
أَفْشَ وَصَلَا فَإِنْ هَجَرَكَ لَا كَانَ قَدْ فَشا

وَكَانَ الْأَرْضَى بِاللهِ وَصَلَنَا وَهُوَ فِي الْزِيَّدِيَّةِ، وَأَقَامَ بِهَا أَيَّامًا وَعَمِلَتْ  
لَهُ فِيهِ قَرِيَّةٌ كَمَا يَعْمَلُ لِلْمُلُوكِ، أَنْفَقَ عَلَيْهَا مَالٌ، ثُمَّ فَرَقُوا عَلَيْنَا وَهَبَّ  
لَنَا نَيَابَا . فَلَمَّا عَبَرَ بِلْغَهُ أَنَّ النَّاسَ تَكَلَّمُوا فِي إِعْطَانَهُ لَنَا وَإِسْرَافِهِ  
فِي أَمْرِنَا فَقَالَ :

لَا تَعْذِلْ كَرَمِي عَلَى الْإِسْرَافِ رِيحُ الْمَحَامِدِ مَتَجَرُ الْأَشْرَافِ  
أَجْرِيَ كَابَانِي الْخَلَاقِ فَسَابِقاً وَأَشِيدُ مَاقَدَ أَسْتَ أَسْلَافِ  
إِلَى مَنْ أَفْوَمَ الْذِينَ أَكْفَوْمَ مُعْتَادُ الْإِخْلَافِ وَالْإِتَّلَافِ  
وَلَا مَلِكٌ بِحُكْمِ وَاسْطِ فِي آخِرِ خَرْوَجِهِ إِلَيْهَا وَفَعَلَ بَنْ رَأْيِقَ ما

فعل وقتل، أنسدني الراضي:

ياعُنْدَةَ السُّلْطَانِ وَلَيْثَ هَذَا الزَّمَانِ  
 وَمُشَتَّرِي الْخَدَّ مَنِيْ باَوْفَرَ الْأَثْمَانِ  
 فَكَنْكَتَ أَسْرَى مِنْ كَفَ طَارِقَ الْمَدَانِ  
 فَصَرَّتُ أَسْبُقَ جَرِيَاً وَقَدْ مَلَكْتُ عَانِي  
 فَأَنْتَ حَرْبُ عَدُوِيْ وَسَلَمْ مِنْ وَالآني  
 وَالسَّيْفُ مِثْلُ لِسَانِي إِذَا تَعَايَا لِسَانِي  
 تُسَرِّنِي كُلُّ وَقْتٍ فِي غَيَّةِ وَعِيَانِي  
 فَشَكَرْكَ الدَّهْرَ لَا شَكَرَ غَيْرَكَ شَانِي

ومن كرم الراضي وشرف أخلاقه أن ابن حمدون كان يباري  
 على بن هارون المنجم في الشرب بين يديه ، وإذا شرب أحدهما  
 خماسية قبل صاحبه رفعوا ليراهما الراضي ففعل ذلك مراراً كثيرة ، إلى  
 أن ضجر الراضي فقال كأنها قوارير بول ترفع بين يدي طيب وهو  
 مع ذلك تحلمه وكرمه يضحك لما يفعلهه ويثير عليه إلى أن فعل ذلك  
 يوماً فقال لهم وقد تلاهيا : لا عليكم الأمر عندى سواء في فعل جميعكم  
 من زاد في شربه فإنما فعل ذلك سروراً بنا ونشاطاً لمجلسنا وإنما بقي  
 على نفسه لخدمتنا وأحب به مطاولتنا فقبلنا الأرض بين يديه وحلينا

أنه ما جلس مجلساً أكرم عشرة منه لعيده ، وأقبلنا عليهم فقلنا : أبقى  
لـكما الآن شيء بعد هذا فصرأ عن كثير فعلهما ذلك ماتر كاه في وقت :  
ومن كرمه أنه كان كلما أراد الشرب وضع بين أيدينا صوان  
فيها خماسيات مطبوخ ومتغسل وكيزان ماء ليشرب كل واحد منا  
ما يريد ، ولم يكن يفعل ذلك الخلفاء إلا خصوصاً بالواحد بعد  
الواحد ، وبالجماعة في وقت من الدهر . وإن كان الخدم الشرايبة يجتمعون  
بالاقتراح فينالونها الجلساء فيشربونها ويردونها عليهم ، وربما أرادوا  
من الخدم ماء لأن قد احتم فيها كسوتهم فيه ، وكان يأمر بأن يوضع بين  
أيدينا الفواكه الرطبة واليابسة فتثال منها كما تثال في بيوتنا ، وما  
١٠ كانت الخلفاء تفعل بجلساتهم ذلك إلا في الحين إن فعلوه .

وكان كثيراً يقول لكرمه ووفاته وحبته أن يؤكل طعامه : أمر النبيذ  
اليكم اشربوا ما شتم وأمر الأكل إلى لا بد من مطالبتكم به حتى  
تاكلوا معى ، ويمدح من يزيد أكله بين يديه وينفعه ذلك عنده .  
ولقد تعشينا ليلة بين يديه فجامونا بخبز سيدركار ما رأينا أحسن مما  
١٥ خبز فعزل العروضي رغيفاً وقال نوبتي في غد في بيتي ، وقد استحسنت  
هذا الرغيف وأريد أكله في غد فاستبنت أنه قد سر لما فعل العروضي .  
وجاءت جامات فيها بوارد فعزلت جاماً وقلت : ما ذقت والله أطيب  
من هذه الباردة وأنا كالشبعان وأريد أن أكلها في غد مع العروضي فإذا  
شريkan وفرغنا من الأكل وجلستنا ورفع الرغيف والجام ، ثم وضع  
٢٠ بين العروضي الرغيف بعينه وفوقه دراهم قد ملأته ووضع بين يديه

جام فيه دراهم مثل ماف الرغيف فضج الجلساء لذلك وسألوا أن يفعل بهم مثل ذلك فقال إلا أن هذن استطابا طعمنا فأزلا منه لغد ما ينصر عن كفايتهم فأجبنا أن تتم أمرهما بما فعلناه ولم يكن لكم سبب في مثل هذا فتفعل بكم كما فعلنا بهما . فانصرفنا ولم يأخذ أحد شيئا غيرنا وأعطينا الرغيف والجام كما رفعا ، فكان في الجام ألفا دارهم وكذلك على الرغيف .

ولما ورد قتل ياقوت على الحجرية اضطربوا اضطربوا شديدا واجتمعوا إلى الراضي بالله وقالوا قبضت على ابنه أبي بكر لغير ذنب فحبسته ، ثم قبضت على أخيه أبي الفتح ثم كتبت إلى ابن البريدى في قته ، فجلس لهم وأحضر القاضى ، وأحضر معه من العدول أبا الحسن الهاشمى بن أم شيبان ، وابن عمه عبد الوهاب ، وجلس الراضى لهم ليلا . فدخلوا إليه وهو على كرسى ، فلقطوا وكان الصغار أشد كلاما وأبسط ألسنان من كبارهم وقوادهم . فتركوه حتى تكلموا بكل ما أرادوه وأخرجوا ماف أنفسهم ، ثم أقبل عليهم رابط الجأش ذرب اللسان فكلمهم أحسن كلام ، وقال: إن كان هذا الأمر قد صح عندكم . فعرفوني من أى وجه صح لا تعرفوا كم عرفتكم ؟ وإن كان ظنا فالظن يخطئ . ويصيّب ، وإنما ظنتم هذا يجي . أخ البريدى أبي الحسن إلى الدار هذه الأيام ، وإنما كان يجي . بكتب أخيه يشكو معاملة ياقوت ، ثم أخرج فصوصا من كتب ، فدفعوها إلى القاضى فقرأها عليهم . وفيها جوابات من ياقوت إلى ابن البريدى ، وقد أخذها ابن البريدى إليه ثم قال له

ما قبلت في ابن البريدى إلا رأى محمد بن ياقوت ، والآن فقد وقفت  
على الخبر ، وأنا أعز لهم وأنفذ الجيوش إليهم ، وأخرج معكم إن  
أردتم ثم كلهم القاضى وفرقهم .

وكنت وهو أمير بعد اعتلت في يوم نوبتى عنده ، فكتبت رقة  
· أعتقد فيها بالعلة لتخلفي عن خدمته فوقع إلى :

وَصَلَتْ رَقْعَةً فَأَوْصَلَتِ الْوَخْشَةَ لَمَّا أَتَتْ بِشَكْوَى الْأَنَسِ  
بَدَلَ الْقُرْبَ بِالْبَعْدِ فَبَدَلْتُ يَوْمَ السُّرُورِ يَوْمَ عَبُوسِ  
فكتبت الجواب :

وَصَلَتْ رُقْعَةُ الْأَمِيرِ الرَّئِيسِ غُرَّةُ الدَّهْرِ وَالْخَطِيرِ النَّفِيسِ  
فَازَ الْتَّمَّا كُنْتُ أَشْكُو وَأَهَدَتْ لِنَعِيَّا وَأَذْهَبَتْ كُلَّ بُوْسِ ١٠  
وَأَنَّى الشِّعْرُ مُبْرِئًا وَشَفَاً وَأَنِيسًا يَفْوُقُ كُلَّ أَنِيسِ  
حَسَنَ الْلَّفْظُ مُطْرِبًا كُلَّ مَنْ يَسْمَعُ إِطْرَابَ زَادَاتِ الْكُؤُوسِ  
قَدْ جَلَاهُ الطَّبْعُ الْمَغَاثُ بِحَدْقِ  
وَلَقَدْ كَانَ قَبْلَهُ ذَا عُبُوسِ ١٥  
أَضْحَكَ اللَّهُ بِالْأَمِيرِ زَمَانِي  
مَعْهُ سَيِّدًا لِكُلِّ جَلِيلِ  
صَرَتْ مُذْقَدَرَ الْأَلَهِ جَلَوْسِي  
مِثْلَ ضِيقِ الْفَقْرَانِ عَنْ إِلَيْسِ  
ضَاقَ شُكْرُ الْعَبِيدِ عَنْ بُرْ مَوْلَى

وكنا يوما نشرب بين يديه ، فرأيت من ذكائه وسرعة خاطره ما جعلت أعجب منه ، وذلك أنه سأله عن شعر فقال أحمد بن يحيى هو لد فعل فقلت أنا هو محمد بن الحاج البغدادي فلا حانى . فقلت له : إن أقرب من أنسدناه محمد أبوك عن أبي هفان ، وكان ذكره في كتبه فأمسك وضحك الراضي ، وقال فأنسدنيه ، فأنسدته وهو مقبل ٥ على يسمع :

زَمَنِي بِمَا طَابَ سُقْيَتْ زَمَانًا مَا كُنْتَ إِلَّا رَوْضَةً وَجَنَانًا  
أَصْلَحْتَنِي بِالْجُودِ بَلْ أَفْسَدْتَنِي وَتَرَكْتَنِي أَتَسْخُطُ الْإِحْسَانَا  
مِنْ جَادَ قَبْلَكَ كَانَ جُودُكَ فَوْقَهُ لَمْ أَرْضَ قَبْلَكَ كَانَتَا مِنْ كَانَا

وليس الشعر هكذا ، إنما قال :  
من جاء بعده كان جودك فوقه لم أرض بعده كائنا من كانا  
فلما تحسن أن أنسد به بعدك في أول البيت وبعدك في آخره فأنسدته  
كما ذكرت ، فقال : محمد بن يحيى الصولي يحيل الشعر إذا أنسد ، ما كذا  
قيل ، فقال له فكيف الشعر فأنسدته :

من جاد بعده كان جودك فوقه لم أرض بعده كائنا من كانا  
فقطن أني قبلت اللفظ عمداً لما فيه ، وأن هذا مما لم يفطن له أحد  
فقال له : تلك رواية الصولي ، وهذه روایتك أنت فقال كذا والله  
يا سيدى قال الشاعر ، وكذا أنسدني أني . فقال له : قد علبت كذا أنسدك  
أبوك أيضا لنفسه إن كنتم قريش فهو افսكت وانقطع الكلام .

وكان إذا ذكر أبيات يحيى بن علي هذه يشتد غيظه ويقول أقوالا  
يسمعها سائر الجلساء، لا أحب ذكرها، ويسرقني منه بأن يقول قد شفني  
القلوب ابن المعذ بجوابه  
وأنشدني يوماً العروضي جواباً ليعي في غير شعر عمله أحسن  
وأ والله في بعضه . ولكن لا أذكره للطعن الذي فيه .  
واعتلت وهو أمير فتأخرت عن خدمته ، والنوبة التي كانت على  
فكتب إلى رقعة فيها :

ياعليلاً جعل السّاء عَةً إذ غاب شهوراً

ولقد كان به الدهر إذ جاء قصيراً

لعلوم لا أرى الدهر له فيها نظيراً

صرف الله الأذى عنك ولقاءك سروراً

١٠

فكتبت الجواب :

يا أميراً ماريناً مثله فضلاً أميراً

يا أبا العباس يا شمساً ويا بدرًا منيراً

يا كثير العقل والآداب مذكآن صغيراً

والذى نكذب إن قسنا به يوماً نظيراً

قد أتى عبدك شعرٌ منك خلاه حسيراً

١٥

بَعْدَ سَبْقِ مَنْ خَطَارَ الشِّعْرَ مَنْ كَانَ خَطِيرًا  
 حَسَنُ الْفَوْضَ يُحاكي رَصْفَهُ الدُّرُّ التَّيْرَا  
 مَلَّا الْجَسْمَ شِفَاءً وَحَشَا الْقَلْبَ سُرُورًا  
 كَانَ مَنْ عَارَضَ شَكْ وَائِي وَمَنْ دَهْرِي بُجُرَّا  
 لَيْسَ مَا يَذَرُهُ عَنْ دَى مَنْ الشَّكْرَ يَسِيرَا  
 سَوْفَ أَهْدِي مِنْهُ رُوْضَا جَأَوَرَتْ مِنْكَ غَدِيرَا  
 كَمْ عَسِيرَ عَادِلَى مَنْ حُسْنُ نِعَمَكَ يَسِيرَا  
 قَدْ يَرِى الْعَبْدُ وَإِنْ قَلْ بِمَوَالَةِ كَثِيرَا

## سنة ثلاثة وعشرين وثلاثمائة

مات في الحرم منها إبراهيم بن خفيف ، صاحب ديوان النفقات وتقلد ١٠  
 موضعه محمد بن يحيى بن شيرزاد ، وتقلد الزمام عليه سعيد بن عمرو بن  
 سنكلا . وفي هذا الشهر ظهر ابن خزابة بعد استئثاره ، وصودر على مال  
 كثير ، وضج الناس من غلاء السعر ، وكان الخبز قد صار إلى أربعة  
 أرطال بدرهم ، وأظهر قوم من بنى هاشم المصاحف وشكوا الجوع .  
 ١٥ مات إبراهيم بن حماد لسبعين خلون من صفر ، ودفن إلى جانب  
 قبر إسماعيل بن إسحاق .

واحتبس القطر فنادى السلطان بخروج الناس للاستقاء ، فخرج

أهل الجانين في يوم الأحد ثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول ،  
وخرج الأئمة فصلوا بالناس ودعوا وانصرفوا .

ووافي كتاب قاضي اصبهان لا رباع عشرة بقيت من شهر ربيع  
الأول بقتل مرداويج . وكان السبب فيه أنه جعل عسکره صنفين  
هـ صنف منهم جيل وديلم وهم خواصه وأهل بلده الذين قتل بهم الرى  
ونواحيها ، ومنهم صنف أتراك وأهل خراسان ، ثم استخص نفرا  
من الأتراك فوجد الدليل من ذلك وعاتبوه عليه ، فقال إنما اتخذت  
الأتراك لا تقيكم بهم ، وأقدمهم بحاربون بين أيديكم ، وأتم خاصتي  
وأنا بكم ولكم . فبلغ ذلك الأتراك فأجمع رأيهم على قته ، فأوصوا  
الغلمان الصغار الذين في خدمته ووكلدوا عليهم بالتركية أن يفتوكوا به ،  
فقتلوه في حمام . وجاءهم الذين واطأوهم على ذلك وأخرجوهم من  
الدار ، وركبوا دوابه وساروا فاضطربوا فقالوا انجعل علينا رئيسا  
فرضوا يحكم وأنخدوا من داره مالا عظيمها وآنية فضة وذهب ، وكان  
قد تكبر وتجبر ووضع التاج على رأسه مكلاً بأحسن الحب والياقوت  
وجلس على سرير فضة حواليه ذهب ، وكان مرصعاً بجوهر وقال أنا  
أرد دولة العجم وأبطل دولة العرب ، وصار يحكم والغلمان الذين  
معه إلى ابن رايق قبله أحسن قبول ، وغمره بالإحسان وخلع على  
غلام الراشدی بمحصن وأعمالها .

وبغض السلطان على ابن شنبوذ لما رفع عليه من قراءته بما  
لا يجوز ، وشهد عليه بشهادات فأحضر دار ابن مقلة وحضر ابن مجاهد  
٢٠

وجماعة من القضاة والفقهاء، فتوظر قتاب ورجع عن رأيه فكتبت  
رقعة نسختها:

«يقول محمد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ إنى كنت  
أقرأ حروفا تختلف ما في المصحف المنسوب إلى عثمان رحمه الله، الذي  
اتفق عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تلاوته، ثم بان لي  
أن ذلك خطأ فأنا منه تائب عنه مقلع وإلى الله منه بريء، إذ  
كان مصحف عثمان هو الحق الذي لا يجوز خلافه»

وكتب بخطه في أسفل هذه الرقعة:

«يقول محمد بن أيوب ما في هذه الرقعة صحيح وهو قوله  
واعتقادي، أشهد الله على ذلك ومن حضر، وقد كتبت هذا بخطي  
١٠ هني خالفت ذلك أو بان مني غيره، فأمير المؤمنين أطال الله بهقه في حل  
وتبئته من دمي»

وكتب يوم الأحد لسبعين خلون من شهر ربيع الآخر في  
سنة ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وذلك كله في مجلس الوزير أبي علي.  
١٥ ودعا الآئمة في يوم الجمعة بالجانب الشرقي والغربي بعد دعائهم  
للراضي لابن ياقوت وقرظوه، فبلغ ذلك الراضي فأنكره وأمر بأن  
يقلد مكان أبي عمر حمزة بن القاسم من ولد العباس بن محمد على الصلاة  
بجامع الجانب الغربي أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن  
عيسى بن جعفر بن المنصور ويعرف بابن بريه، وأن يقلد مكان أبي  
الحسن أحمد بن الفضل بن عبد الملك من ولد العباس بن محمد أبو بكر  
٢٠

محمد بن الحسن بن عبد العزيز على الصلاة بالجامع الشرقي ، وأن يقلد  
أخوه الصلاة بجامع السلطان .

وشعب المؤنسية في طلب الارفاق وقطعت الجسور وأرجف  
الناس بابن ياقوت أنه قتل فركب في الجانين وأزال الإرجاف بركته  
وسكن الناس . ٥

وتوفي أحمد بن عبد العزيز الجوهرى صاحب عمر بن شبة بالبصرة  
لخمس بقين من شهر ديسمبر الآخر .

وقبض على محمد بن ياقوت يوم الإثنين لست خلون من جمادى  
الأولى ، وعلى كاتبه أبي إسحاق القراريطي وعلى نجاح كاتبه على  
الجيش قبض من ابن ياقوت على رجل كامل في عقل وعلم وشجاعة  
وصيانة وعفاف . ١٠

واجتمع الحجرية والسامية فقالوا : لا نرضى بأن يكون بدر  
الخرشنى والياشرطة بعد افسوسه بينهم وبين بدر ورفقا لهم حتى رضوا  
به وبلغ السلطان أن أبا الفتح بن ياقوت يضرب الحجرية والسامية على  
الراضى ، ليفتكونا به وتوقع البيعة لبعض إخوته فقبض عليه وهو بين  
يديه يخاطبه وكل بدوره فلم تنهب وحمل ما فيها ليلا إلى دار السلطان .  
وخلع الراضى على غلامه ذكى للحجبة يوم الثلاثاء لسبعين خلون  
من جمادى الأولى وغضب صغار الحجرية لابن ياقوت ، وقالوا يناظر  
بحضرتنا فإن وجب عليه شيء وإلا أطلق فداروهم حتى سكتوا وأمر  
بقبض ضياع ابنى ياقوت ، وحمل القراريطي إلى دار الوزير وأخذ خطمه ٢ .

بمال قيل إنه ثلاثة ألف ألف درهم أو أقل.

ومات ابن المبشر الشيعي ، وكان يروى عن عمر بن شبة لليلتين بقيتا من جمادى الاولى . وفي جمادى الاولى خلع على أبي الحسين على بن محمد لخلافه أية . وزاد أمر المخبلية في هذا الوقت ونهبوا دكاكين بباب الشام لأن البربهارى مضى بعود أمر عبد الله بن أحمد بن حنبل <sup>٥</sup> وعاثوا في مربعة شبيب فأنكروا السلطان ذلك وأمر بطلب الدلاء وباب رمضان فلم يوجد .

وكان النوروز لثان خلون من رجب ، ووجه الراضى إلى أخيه العباس وأحضره الدار مع طائفة منهم أبو القاسم كاتب نازوك ثم أخرج العباس بين الظهر والعصر . وحضر الوزير والقاضى عمر <sup>١٠</sup> ابن محمد وحضرنا ، فكتب القاضى كتاباً بيده ولم يكتبه الوزير . وقال القاضى في هذا شرط أنت بها أحذق وعليها أقوم . فكتب كتاباً حسناً عن حلف العباس ومن معه ، أنه ما نكث ولا خرج عن طاعة .

وفي آخر جمادى ولـى أبو العلاء سعيد بن حدان أعمال ابن أخيه <sup>١٥</sup> الحسن بن عبد الله فنفذ في خف من الجيش فأنزله داراً له لما صار إلى الموصل وأطعمه في التسليم إليه ، ثم قبض عليه وقتله غلام الحسن وعظم ذلك على الوزير ، وأصلاح آلة للخروج ، وحلف أنه لا بد له من أن يوقع به أو يصبر إلى الحضرة ، ويؤدي عشرة ألف ألف دينار . وقبض على بن عيسى يوم الأربعاء لأربعين يوماً من رجب . جاء راغب الخادم فحمله إلى دار السلطان ، ثم صاعد به إلى دار الوزير ، <sup>٢٠</sup>

وأخذ خطه بخمسين ألف دينار

وكان الاصل في هذا أن الراضي زعم أن ابن حدان الحسن  
وجه إليه بخمسة آلاف دينار على يد ابن طليب الماشمي ، ليوصلها  
إلى الراضي ، فلم يفعل ذلك . فكان الراضي بعد نكبة على بن عيسى  
يختلف أن عليا اختران الخمسة الألف ، فكنت أقول له لو تأمل سيدنا  
هذا من أين وقع وأن عليا لا يدب عينه إلى خمسة آلاف دينار ، وهو بعد  
الناس من هذا ، وكنت أحدثه عنه بما أقدر إزالة ما وقع بقلبه ،  
فلا يقبل إلى أن ضرني ذلك عنده وسعى في قوم من الجلساء إلى الوزير  
فانحرف عنى بعد ميل ، وحرمني بعد إعطاء

١٠ وكثير ضجيج بني هاشم في شكوى الضر وسودوا وجوهم  
ومنعوا الإمام يوم الجمعة بالجانب الغربي من الصلاة ، فصل بعد جهد  
مخففا للخطبة

وتوفي في آخر رجب أبو عبيدة القاسم بن إسماعيل المحاملي المحدث  
ودفن بمقابر الدير . ووجه الوزير إلى منازل أبي الفرج بن حفص  
١٥ ولولده فكبسهم فيها ، وطلبوهم فلم يوجدوا فهدم دورهم وجرنخيلهم ،  
ونقل ما وجد لهم من الآثار . وكان ذلك لرقة زعموا وجدت ، فيها  
تضمن ابن حفص للوزير وجماعة معه بمال خطير

وخرج الوزير مصاعدا إلى الحسن بن عبد الله لحسن خلون  
من شعبان ، ومعه خلق من الحجرية والقواد ، واستخلف على الحضرة  
٢٠ أبناء أبا الحسين . وأطلق على بن عيسى إلى منزله بعد أدائه المال ، وانحدر

إلى ضيوفه بالصافية لا يام خلت من شعبان ، وانتقل والده إلى الصافية  
جمال بغداد ، ومن لا يرى الناس مثله . ومات نسيم البشراني الخادم  
للنصف من شعبان فأمرراضى أن يرد ما كان إليه إلى كاتبه أبي ععرو  
فأبى أن يقبل ذلك إلا برئيس من الخدم يكون الاسم له ، وحشم  
الشراب ومن يخدم فيه مضمومون إليه ، وهو يكنى أمر الخدمة بخعل ٥  
الراضى ذلك إلى زيرك الخادم القاهرى

وفي هذا الشهر خرج مفلح الأسود إلى بيت المقدس أشير عليه  
 بذلك لكرامة الراضى مقامه بالحضرى ، ولعهوى به وقد دخل ليودعه  
 وهو يبكي ويضطرب ، ويقبل الأرض . ويشكوا أن فراقه لولاه  
 كفراقه حياته . والراضى يقول هذا وجه كنت تحبه ، وحيث ما كنت ١٠  
 فأنت لي و قريب متى وعانيا تلحقك . ثم خرج على كره منه

وورد الخبر بدخول الوزير إلى الموصل أول يوم من شهر رمضان  
على اختيار عمل له . ومات أبو عبد الله بن المهدى لليلتين خلتا من شهر  
رمضان ، وكان قد حدث وكان فقيها مشهورا ، له حلقة يجتمع  
إليه الناس ، وفي هذا الشهر قطعت يد رجل في ناحية بشري المؤنسى ١٥  
وطيف به في الجانين ، ونودى عليه هذا جزاء من يسعى في الأرض  
فسادا لاته اتهم بأن جماعة من الحجرية كانوا يجتمعون في دار له  
بدرب النهر لبيعة يوقعونها ، فقرر وضرب فقال نا مقتول ، فلم أقع  
غيري فتني ووعد العفو فابتدا يقر ، فذكر جليلام من الحجرية ، وأراد  
أن يذكر غيره ، فأمر الراضى بترك سؤاله وقال : ما حاجتى أن أفسد ٢٠

يات قوم إذا عرفتهم لم أجد من ينصرني عليهم ويعاونني لعلهم بوقوف  
على أمرهم فقيل له لا يذكر أحدا وهذا من جيد رأى الراضي ، وكان  
قد حفظ عنى أن المؤمن لما قتل ابن عائشة وجد في منزله قماطر فيها  
مكاتب بعض الجندله ، فجلس وأحضرها وجمع الناس ، وقال : أنا  
أعلم أن فيكم المستزيد والعاشر ، وإن نظرت في هذه الكتب فسنت  
عليكم وفسدتم على ، وقد وهبت مسيئكم لحسنكم . وأمر فأحرقت القماطر  
وأسفرت وجوه القوم واستصيغ رأيه

٥ ووقع بالكرخ حريق عظيم في شوال أحراق العطارين والصيادلة  
وأصحاب المدهون والخرازين والجوهريين ، وكان عظما . وقبل ذلك  
١٠ بقليل وقع حريق دونه في أصحاب الحنا و الاشنان فآثاره باقية إلى  
وقتنا هذا ، ما ردد إلى حالته لما يتزايد من خراب البلد  
وانصرف الوزير بن الموصى ولم يبلغ ما أراد فأقام بالبردان لثلاث  
بقيـن من شوال لينقضـي كسوف الشمس ، وكان لليلتين بقيـتا من شوال  
ثم دخل في أول ذى الحجه وخـلف بالموصل على بن خـلف بن طيـاب  
١٥ على الخـراج ، ويـانـسا المؤـنسـي على الحـرب

ووـافـي هـذـا الـوقـت جـمـيعـنـ كانـ معـ محمدـ بنـ خـلـفـ زـوجـ أـختـ  
ابـنـ الـحـوارـيـ بـالـخـيلـ مـفـلـولـينـ هـزـمـهـمـ الـدـيـلـمـ ، فـيـهـمـ اـبـنـ عمـروـيـهـ  
وابـنـ الـفـارـقـ

وـوـلـىـ لـؤـلـؤـ طـرـيقـ مـكـةـ ، وـكـانـ غـلامـاـ لـمـتـهـشـمـ فـخـرـجـ بـالـنـاسـ فـلـقـيـهـمـ  
٢٠ـ الـفـرامـطـهـ يـوـمـ الـارـبعـاءـ لـإـحدـىـ عـشـرـةـ لـيـلـةـ خـلتـ مـنـ ذـىـ الـقـعـدـةـ ،

بطيننا باذ فقاتهم أشد قتال ، إلى أن خذله أصحابه وأصابته ضربات  
فطرح نفسه مع القتلى ثم دب ليلة الخميس إلى أن صار إلى الكوفة  
فاستقر . وكان من انقضاض الكواكب في ليلة الاربعاء التي قطع  
على الحاج في صبيحتها ، فلم يفلت منهم أحد مالم يعهد مثله بالكوفة  
وطيننا باذ موضع الواقعة ، وكان عندنا ببغداد من ذلك ما لم نرمثله ولا  
٥ سمعنا به قط واستؤسر ابن حاتم ، وكان قد تقدم في قافلة الخوارزمية  
فقتلوا كلهم وصار إلى القرامطة ألفا جمل عليها أصناف البزو والأشمعة  
وأفلت القراريطي من حبس الوزير وتحدى الناس أنه أطعم الموكلين  
طعاما فيه برج .

وأحضرراضى جعفر بن المكتفى فحبسه لشيء بلغه عنه ثم أخرجه  
الينا مرات نسائله ونخاطبه ، وأرسلت إلى والدته تسألني الكلام عنه  
فما بقيت غاية أنا والجلساء في ذلك حتى أطلقه ، وذلك لما أوجب الله  
عز وجل على من حق المكتفى ، واصطناعه إياى وإحسانه إلى ، وكثير  
الضجيج ببغداد لما نال الحاج ووثب العامة بأصحاب المعاوز في  
الطرق والمساجد . ونالراضى من ذلك أمر عظيم ، وصام أيامما ،  
١٥ وكان يقول : لو كان لي مال كمال المكتفى حين فعل ذكره بالحاج  
ما فعل ، فطلب بالجيش والأموال حتى قتله مارضيت والله إلا أن أخرج  
بنفسى إلى البحرين . ولكن ما حيلتى في جند مستحبين ، قد ملکوا  
الامر دوني وعوز مال ، وانحراف هيبة إلى الله أشتكي وبه أستنصر .  
والحجرية والساجية يعيونه كل يوم حتى يجلس لهم مرات بالليل  
٢٠

والنهار لا يريده أحد منهم فيحتجب عنه . وصودر أبو يوسف كاتب  
أم جعفر المقتدر بالله ، على أحد وعشرين ألف دينار . وحمل الحسن  
ابن هارون مالا ، وحمل جماعة منهم مصانعة عن أنفسهم . ووافى  
الحسن بن عبد الله من الموضع الذى كان صار إليه فولى نقيطا  
المؤنسى نصيبيين وقلد الدليلى القائد الذى كان معه بلد لأن من كان  
٥ بالموصل لم يتتجاوزها .

وأحضر في يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من ذى الحجة القاضى  
عمر بن محمد ومعه أبو أيوب السمسار فنظرًا إلى ابن ياقوت ميتا لا أثر  
فيه ، وأنه مات حتف أنفه وصلى عليه أبو أيوب ودفن في مقبرة لهم في  
١٠ الشارع الأعظم فوق سوق السلاح . ومات أحمد بن محمد البستانيان  
المحدث وكان ينزل عند دار ابن الحوارى ، وولد سنة أربعين ومائتين  
وكان حافظا للحديث في ذى الحجة

وفي ذى الحجة طلب أبو الحسين على بن محمد البريدى بمال فصودر  
على مائة ألف دينار عن جماعتهم نصفها معجل ونصفها مؤجل .  
١٥ وأرجف الناس بأنه يسعى للخصبى بالوزارة فطلب وكبست  
مواضع بسيبه وجرد كاته ابن رمكه ليضرب من أجله فحلف أنه  
لا يعرف مكانه .

## سنتها أربع وعشرين وثلاثمائة

كان لبني هاشم وثواب في المحرم أيام الجامع الغربي فخات لهم حتى صلى

ركعتين خفيفتين قرأ في الثانية الحمد وقل هو الله أحد وخطب بكلمات  
يسيرة . وصاروا من غد إلى الجامع الشرقي فوثبوا بالقاضى ومات رکوكه  
يخطب ، فانصرف مفتلنا من أيديهم ، وأمر الوزير أن يفتح الخراج  
في هذا الشهر فضج الناس من ذلك . ومات في هذا الشهر أبو منصور  
ابن جبر النصراني ، وما اصطفى بن يعقوب النصراني صاحب بيت مال  
الخاصة من قبل مؤنس الخادم ، وورد تابوت ابن دولة الحسن بن على  
ابن محمد بن الفرات إلى بغداد من الشام ، وذكرت عنه في ولايات  
تلها أمور قبيحة من الظلم . وغرق القاضى ابن كاس فأخرج وبقى  
أياماً ومات . وشغب العامة لغلاء السعر في مسجد الرصافة ودخل الجندي  
في طلبهم إلى الصحن فصعدوا إلى السطوح وغتوا الفرسان بالحجارة ٥  
حتى هربوا وحارب الجندي العامة يوم السبت بباب الطاق فأخذ السلطان  
جماعة فضر لهم بالسياط وأدارهم . وأشار الوزير بأن يسرع المكوك  
من الدقيق بثلاثة دراهم فما نفع ذلك . ونادى بأن يتعامل الناس بالغليظ  
من الدرارم والممسوح طلبا للرفق بهم . ووقع بين الحجرية والساجية  
١٠ في صفر خلاف فشى بينهم قوم فاصطلحوا .

وقد في هذا الشهر الحسن بن عبد الله من تكريت إلى آمد ، وفوري  
على مال واستقام أمره ، وأزيل عنه من بالموصل . ومات في يوم  
الخميس للنصف من ربيع الأول هارون بن المقتنى بالله أبو عبد الله  
وكان كاملاً في عقله وأدبه وأظهر الراضى حزناً شديداً عليه ، وقال لنا  
١٥ هذا على أنه كان يسعى على هذا الأمر ويكابده فيه جماعة منهم ابن ياقوت ٢٠

وقال لي: كنت أعرف حملك منه أفرأيتها بشيء؟ قلت نعم وإنما انتظرت الاستئذان في إنشاده فقال جئني به في غد وأنشدنيه مفرداً، ثم أمر بآدخالي إليه من غد وكانت بكرت قبل حضور أهل نوبى فأدخلني فأنسدته:

٥ تَعَزَ يَا خَيْرَ الْوَرَى عَنْ أَخِ  
لَمْ يُشْبِبِ الْإِخْلَاصَ بِاللَّبِسِ  
كَانَ صَدِيقًا وَافِرًا وَدُهْ  
صَدَاقَةَ الْأَنْفُسِ وَالجُنُسِ  
تَعَزَ عَنْهُ بَنِي الْهُدَى  
مُحَمَّدٌ أَدْخَلَ فِي الرَّمَسِ  
وَهُوَ حَبِيبُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ  
سَمَّاكَ بِالرَّاضِي لِتَرْضَى بِمَا  
قَدْ أَنْذَرَ الدَّهْرُ تَصَارِيفَهُ  
يُخْبِرُنَا عَنْ مَوْتِهِ كَوْنَهُ  
كَانَ نَسِيَّا لِإِمَامِ الْهُدَى  
وَنَسِيَّةُ الْجَسِيمِ شَتَّاتٌ إِذَا  
وَكَانَ فَرْعَاعَا ذَا كِيَا غُصْنَهُ  
وَكَانَ فِي السُّوَدَدِ ذَا هَمَّة  
أَرْسَى عَلَيْهِ دَهْرَهُ مِثْلَ مَا

١٠  
١٥

بِالسُّنْنِ نَاطِقَةَ خُرْمَ  
بَغَيْرِ إِذْكَارِ وَلَا حَدْسِ  
بِالْوَدِ وَالْأَلْفَةِ وَالْأَنْسِ  
لَمْ تَسْأَلْ نِسَبَةَ النَّفَسِ  
مُهَذِّبًا مِنْ خَيْرِ مَا غَرَسِ

إنْ صُرَفَ الدَّهْرُ إِلَى مَا مَضَى عَادَ سُرُورُ النَّاسِ ذَا عَكْسِ  
 حَوَادِثَ الْأَيَّامِ شَقَاقَةً تَقْرُبُ الْمَائِمَّ بِالْعُرسِ  
 يَعْتَقِبُ الْمَرْءُ بِهَا حَالَهُ  
 بُوَطْنَهُ الْحَزَنُ إِلَى الْوَعْسِ  
 مَنْ عَزَّ بِالدُّنْيَا هَفَا قَلْبُهُ وَعَادَ مِنْهُ النُّورُ ذَا طَمْسِ  
 وَزَالَ فِي تَلَوِينَاهَا عَقْلُهُ  
 مَنِيَّةً إِنَّ لَمْ تَفَاجِرِ الْفَتَى  
 كَانَتْ لَهُ بِالسُّقْمِ ذَاتُ مَسَّ  
 لَهْفِي عَلَيْهِ وَقَلِيلٌ لَهُ  
 لَهْفِي وَهَلْ يَرْجِعُ لِأَمْسِي  
 أَرْجَحُ مِنْ رِضْوَى وَمِنْ قُدْسِ  
 وَأَيْنَ الْأُولَى كَانُوا اشْمَوْسَ الْوَرَى  
 لَيُوْثَ حَرْبٌ غَيْرَ مَا شَعَسَ  
 جَرَى عَلَى السُّوَدَّ مِنْهُمْ كَما  
 شَيْدُ بُنْيَانَ عَلَى أَسَّ  
 فَأَفْرَسْ لَهُ صَبَرًا يُزِيلُ الْأَذَى  
 فَالْدَّهْرُ لِلإِنْسَانِ ذُو فَرْسِ  
 يَنْعَمُ مِنْهُ جِسْمَهُ تَارَةً  
 ثُمَّ تَرَاهُ جَاسِيَ الْجَسِ  
 فَلَمْ تَزَلْ فَوْقَ الْمُلُوكِ الْأُولَى  
 مِنْ عَرَبٍ سَادُوا وَمِنْ فَرْسِ  
 لَيَرَى حُبَكَ فَرَضَا فَمَا  
 أَدَى فُرُوضَ اللَّهِ فِي الْخَمْسِ  
 فِدَاوَكَ النَّاسُ جَمِيعًا عَلَى  
 دَغْمٍ عَدُوٍّ لِـحْزِـشـكـسـ

فَالْخَلْقُ مِنْ وَارِدِ رَفَهٍ إِلَى الْسَّمَوَاتِ وَذِي عَشْرَ وَذِي خَمْسَ  
 أَوْلَئِمْ مُتَقْتَرٌ آخِرًا فَهُوَ عَلَيْهِ الدَّهَرُ ذُو حَبْسٍ  
 حَتَّى يَحْيَوْا وَكَفَاتْ لَهُمْ وَلَا يُرَى لِلنَّوْمِ مِنْ حَسْ  
 وَبَعْثَمْ مِنْ بَعْدِ ذَا كَلَهُ لَخَابِلُ الْجَنَّةِ وَالْإِنْسِ  
 فَلَا تُتَاجِي بِسَوْيِ الْوَمْسِ تَخْشَعُ أَصْوَاتُهُمْ خِيفَةً  
 دَاعِيَ الْمَنَائِيَا خَاطِبُ كُفَوَهُ  
 يَسْمُو إِلَى الْأَنْفَسِ فِي قُدْرَةٍ  
 تَلْعَبُ بِالْمَرْءِ الْلَّيَالِيَ كَمَا  
 تُرْضَعُ بِالْأَنْعَامِ ذَا عَزَّةَ  
 تَتَبَعُ نَعْمَاهَا يَسَاسَهَا ١٠  
 فَالْخَرْ فِيهَا أَبْدَا حَافِرُ  
 يَتَعَبُ فِيهَا أَبْدَا جَسَمَهُ  
 يَخْدَعُ فِيهَا بِالْمَنَى نَفْسَهُ  
 يَنْسَى الَّذِي يَأْتِي بِهِ صَرْفُهَا  
 تَلْبِسَهُ مِنْ طَمَعِ غَفْلَةٍ ١٥  
 بِالْمَطْعَمِ الْمَلْتُوذِ وَالْلَّبِسِ

فَأَسْلَمَ اللَّهُ إِمَامَ الْهُدَى فَمَا عَطَاءُ الدَّهْرِ بِالنَّحْسِ  
كُلُّ الْوَرَى أَنْتَ وَكُلُّ يُرَى  
بِقَاعُوكَ الْفَوْزُ لَنَا وَالنَّفَى  
شَوَّى صُرُوفُ الدَّهْرِ مَالِمُ تُصْبِتْ  
مَنْ تَاجَرَ الدَّهْرَ بِلَا صَرْفَه  
فَأَسْلَمَ الْكُلُّ فَلَا يَأْسَ أَنْ  
إِنْ غَيْبَ الْبَدْرُ كُوفٌ فَقَدْ  
مَا طَالَعَ الْأَمَةِ يَا سَيِّدِي إِذَا خَطَأَكَ الْخَطْبُ بِالْبَخْسِ

فَافرغت من الإنشاد حتى بكأ بكأ شديدا، ثم قال لي أنت كنت  
حدتني أن المأمون قال لحمد بن عباد المهلي لما مات أخوه أبو عيسى، ١٠  
وكان أحب الناس إليه : يا محمد حال القدر دون الوطر. قلت له قد كان  
ذاك ، فقال والله ما كان المأمون لأنبي عيسى بأشد حبا من هارون ولا  
أصح نية فيها ورى عنه . ودفن هارون في داره بقرب الجسر ، وحضره  
طول يومه الوزير والقواد ، وكل نزع سيفه ومنطقته إلى أن دفن بعد  
العصر وانصرفوا فقال بعد ذلك : لو لا أني لا أدرك ثارى لقتلت ١٥  
بختишوع الطبيب ، سقى أخي هارون درهم سقمونيا حتى قتله ورمى  
بكل مافي جوفه ! وإن كان المشئوم مات بعد ذلك ، ولكنه أعمى القلب ،

قصير العلم بليد الفكر، مرزوق في أيامه، محظوظ.  
وأشاع الناس بأن ابن رائق يريد الصعود من واسط إلى بغداد لحفلة  
الناس من بغداد، فظن الساجية والحجرية أن ذلك بمكتبة الراضي.  
فتكلموا في ذلك فكتب إليه لاتجحى، ووجه بما كرد وينال وعبد الله بن  
علي كاتب نسيم؛ ينادونه في مقامه وقدموه من عنده يوم الخميس  
لست خلون من شهر ربيع الآخر.

ومات في هذا الوقت على بن العباس التوبختي وقد قارب مئتين  
سنة وكان حسن الأدب والشعر وكان ابنه الحسين يكتب لابن رائق  
ويديبه أمره. وقدم شيخ هاشمي من سرمن رأى يقال له إبراهيم بن  
١٠ عبد الصمد بن موسى فحدث واجتمع إليه، وذكروا أنه ولد سنة أربعين  
وعشرين ومائتين. وكان عنده علو إسناد مفقود في وقته، الموطأ عن  
مالك عن أبي مصعب الزبيري وروى عن أبي سعيد الأشجع وعبد  
الجبار بن العلاء العطار. فتكلم الناس في سماعه والتثبت له سوق ثم  
طفئت ورجعت إلى سر من رأى.

١٥ واستحق الساجية والحجرية، فطالب الوزير ميسير التجار بأموال  
يعجلونها ويكتب لهم بها سفاراتج فاستتروا. وضرب ابن جبير الدقاد،  
وأخذ منه مال وأمر من كان ينزل بسور المدينة أن ينتقل لتابع المنازل  
ووجه الحسن بن عبد الله بمائة كر دقيقا، يفرق بسر من رأى  
وبغداد على الأشراف والضعفى، ففرح به الناس وحضرت زواريق  
٢٠ كثيرة للتجار فصلح السعر. وبلغ الحجرية والساجية أن بدرا الخرشنى

## ١- لعلها البليقية نسبة إلى أتباع ابن بليق

خطبته ، فوافقتني رقعة بخطه وفيها : أَبْقَاكَ اللَّهُ يَامِدْ قَدْ لَحْظَكَ طَرْفِي  
وأَنَا أَخْطَبُ وَأَنْتَ إِلَى جَانِبِ إِسْحَاقَ قَرِيبُ مِنِّي ، غَيْرُ بَعِيدٍ  
عَنِ فَعْرَقِي عَلَى تَحْرِي الصَّدْقَ وَاتِّبَاعِ الْحَقِّ كَيْفَ مَا سَمِعْتُ وَهَلْ  
تَهْجِنُ الْكَلَامَ بِزِيَادَةِ فِيهِ أَوْ اخْتَلَ بِنَقْصِهِ مِنْهُ أَوْ وَقَعَ ذَلِكَ فِي لَفْظِهِ أَوْ  
إِحْالَةِ فِي مَعْنَاهِ جَارِيًّا فِيهِ عَلَى عَادْتِكَ فِي حَالِ الْإِمْرَةِ غَيْرُ مَقْصُرٍ عَنْهَا  
لِلْخَلْفَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ جَوابَ الرِّقْعَةِ بَعْدَ أَنْ أَتَمَّتِ الْقَصِيدَةَ  
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَدَمَ اللَّهُ دُولَتَهُ وَأَطَالَ فِي الْمَلَكِ مَدَتَهُ أَجْلُ خَطْرَا  
وَقَدْرَا ، وَأَسْنَى مَجْدًا وَنَفْرَا . وَأَوْسَعَ خَاطِرًا وَفَكْرَا مِنْ أَنْ يَلْغِي خَاطِبَ  
خَطَابَتِهِ أَوْ يَرْوِمَ بَلْغَتِهِ أَوْ يَدْرِكَ فِيهَا وَاصْفَ صَفَتِهِ إِلَّا بِمَا تَنَاهَى  
١٠ طَاقَتِهِ وَتَبَلَّغَهُ غَایَتِهِ

وَلَمَا وَصَلَ إِلَى عَبْدِهِ سُؤَالُهُ عَنِ حَسْنِ مَا وَعَاهُ وَسَمِعَهُ وَجَلَّلَ مَا  
حَفَظَهُ وَلَقَنَهُ مِنْ كَلَامِهِ فِي خَطْبَتِهِ وَتَصْرِفَهُ فِي حَسْنَهِ عَجَزَ عَنِ بَلوَغِ  
كَنْهِ لِسَانِهِ وَلَمْ يَقُولْهُ شَرِحَهُ وَيَيَانِهِ فَقْرَعَ فِي وَصْفِ ذَلِكَ إِلَى قَوْلِ مِنْ  
كَانَ أَقْوَمُ بِوَصْفِ مِثْلِهِ وَأَشَدُ اسْتَقْلَالًا بِهِ وَأَحْسَنُ أَدَاءَ لَهُ وَهُوَ حَسَانٌ  
١٥ ابْنُ ثَابِتٍ فِي وَصْفِ كَلَامِ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ نَضْرَ اللَّهِ وَجْهَهُ وَصَلَى  
عَلَى رُوحِهِ فَانِهَ قَالَ فِيهِ :

إِذَا قَالَ لَمْ يَتُرْكَ مَقَالًا لِقَاتِلٍ      بِمُتَّسِطَمَاتِ لَا نَرَى بَيْنَهَا فَضْلًا  
كَفَى وَشَفَى مَا فِي النُّفُوسِ قَلَمْ يَدْعَ  
لَذِي إِرْبَةِ فِي الْقَوْلِ جَدًا وَلَا هَزْلًا  
يَقُولُ مَقَالًا لَا يَقُولُونَ مِثْلَهُ      كَتَبَتِ الصَّفَا لَمْ يَبْقِي مِنْ غَايَةِ فَضْلَا

وقد عمل عبد أمير المؤمنين أبياتاً في وصف ذلك جعل أمام مدحه تشبيلم يخله من تشبيه مبتدع ومعنى متزع ، إذ كان الأمر قد تقدم إليه أن يجعل ذلك في صدور قصائده ، وأوائل مدائحه وهو يأمل أن يقع من استحسان سيده بحسب تفضله عليه ، واصطناعه آياته والآيات :

بأخذ لما يرجي الوف وعياف لما يخشى تروك  
عوس في أتهاك الملك فظ  
نهوض بالخطوب إذا اعتربت  
عشيق الملك جاء بلا كتاب  
فن للبخيل يمسك ما حواه  
أجل الناس آراء وعلما  
وما أحياه من سُنن تعفت  
ركوب للمنابر سار قصدا  
فقد كنا مقال منه فصل  
فاطلع منه شمس الملك سعدا  
لاعتمدن سير المدح فيه  
أحوك من القصائد وشى مدح  
لقد فتك الزمان بسوء حالى  
فتأخر الجواب عن يومين، ثم وافت رقعة يقول فيها قد استحسنت  
الشعر غاية الاستحسان، ورأيتك تكلفت فيه ما لا يجب عليك من  
لزوم الواو في أرداف القافية ورأيت المدح مليحا قد وقع كله في

القسم (١) ورأيت الأوصاف في صدر الآيات في نهاية الحسن ،  
تقدمت فيها كل من وصف ما وصفت ، وخاصة بيت البهار لتشبيه  
شيئين فيه . وقد تأملت البيت الأخير وأنفذت إليك في هذا الوقت  
ما تبني به المنور من حalk ، إلى أن تنجلى الهبوبة التي نحن فيها إن  
شاء الله . ومع الرقة صرة دياج مختومة بخاتم راغب الخادم ،  
فيها ثلاثة دينار .

وتشكر الساجية والحجيرية للوزير ، بعد أن صالحوا الخرشنى ،  
ورجع الجميع إلى منازلهم . وانحدر الوزير إلى دار السلطان بأرزاقهم ،  
فعرفهم أن لا مال عنده ، فوثبوا به وقبضوا عليه ، والسلطان يراهم .  
١٠ غوثب ودخل وأمر راغباً أن يتسلم الوزير ويكون في يده ، وأن  
لاتجرى جنائية عليه . ونوب الناس داره ودار ابنه الملاصقة لداره ،  
وطرحا فيها النار ، ونوب جماعة من كتابه .

وأحضر أبو علي عبد الرحمن بن عيسى في هذا اليوم ، فولى  
الوزارة وهو يوم الإثنين لأربع عشرة ليلة بقيت من جادى الأولى  
بعد أن عرض السلطان الوزارة على علي بن عيسى واستغفاه فأعفاه  
١٥ وكان من العجائب المشهورة أن دار ابن مقلة أحرقت في مثل  
اليوم الذي أمر فيه بإحراق دار سليمان بن الحسن بباب محول ، وفي  
مثل ذلك الشهر بينهما حول كامل ، وظهر في عشية هذا اليوم سليمان  
ابن الحسن والخصبى .

---

١ كذا في الأصل ولعله النفس

واستوحش الخرشنى لما فعله الساجية والحجرية . وتحول فنزل  
دار الحسن بن هارون ، وشغل عن العامة فعاشوا ، ثم صار اليه جماعة  
من الحجرية فحلقوه أنه واحد منهم فرضى ورجع إلى داره وكتب  
على حيطان ابن مقلة :

أَحْسَنْتَ ظَنَكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسَنْتَ وَلَمْ تَخْفِ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدْرُ

وَسَلَّمْتَكَ اللَّيْلَى فَاغْتَرَدَ بِهَا وَحِينَ تَصْفُو اللَّيْلَى يَحْدُثُ الْكَدْرُ

وتحته « صنع بدارك مثل ما صنعت بدار سليمان »

و حول ابن مقلة إلى دار الوزير أبي عبد الرحمن ، فأحسن إليه  
وسليه إلى هنكر وما كرد ليكون في أيديهما ، وينظره سليمان في  
١٠ الأموال بحضورهما في يوم الأحد لثمان ليال بقين من جمادى الأولى  
في دار النوشري بقرب الحبس .

واتصل بالسلطان أن أبو الفتح بن ياقوت قد حب جماعة من  
الأولىء وحملهم على الفتوك بال الخليفة والبيعة لا أخيه عبد الواحد ، فقبض  
عليه بين يدي الخليفة ، وثبت به الخدم وحبسوه في حجرة لا زرع ليال  
١٥ بقين من جمادى الأولى . وصرف الخرشنى عن شرطة بغداد للتيتين  
بقيتا من جمادى الأولى ، وولوا كاجو الجانب الغربى ، وجعل  
الجانب الشرقي إلى أبي الفتح تج الحجرى وأخيه أبي الفوارس  
سخر باس شركة بينهما .

وناظر سليمان ابن مقلة وانفرد له ابن الحارث فلقى ابن مقلة منه

عنتا وأعطي خطه بمال يقال إنه ألف ألف دينار ، عنه وعن جميع أسبابه ، أربعمائة ألف دينار منها معجلة . ثم لم يحمل شيئاً فحرك السلطان على بن عيسى وآخاه الوزير في ضمان ابن مقلة ، فوجها إليه بالخصبى فقدر الأمر على نحو الأول ، على أن تقوم ضياعه وتؤخذ ، ويُنجز الباقي في ستين .

وعز الخبر والدقيق فلم يوجد أياماً ببغداد ، ووقد في الناس طاعون عظيم فتفانوا ببغداد وما سواها . وضرب الخصبى ابن مقلة ضرباً مبرحاً ، وأحاله على جماعة منهم ابن المغلس الفقيه فاعترف بخمسة آلاف دينار عنده لابنه أبي الحسين وأمر بحملها فحملها ، ومات في تلك الليلة من سكتة عرضت له ، وكان فقيها على مذهب داود جدلاً موسراً ، وذلك لأن ربع خلون من جادى الآخرة .

وفي هذا الشهر رخصت الأسعار ، وبلغت الساجية والمحجرية أن السلطان على الخروج إلى الموصل . فقالوا هذه حيلة علينا ، وقالوا لجعفر بن ورقاء هذا عملك ثم بطل ذلك .

وتوفي يوم السبت لأن ربع خلون من رجب أبو محمد العلوى الرملى ١٥ رحمة الله ، ولو قلت إنى مارأيت أفضل منه في دينه وزهده وكرمه ، لما خفت إثماً . ودفن بيراثاً و كان من لم يلحق الصلاة عليه يصلى على قبره أياماً .

وطلب سعيد بن عمرو بن سنكلة - عند أبي الحسن على بن عيسى ٢٠ و عند أخيه أبي علي - ما كان يجده عند غيرها فعز ذلك عليه ولم يستحل .

أن يمدا أيديهما إلى أموال الناس . فحمل الواضى على عزّلهمَا ، فقصص  
على عبد الرحمن يوم الإثنين لست خلون من رجب . وخلع على أبي  
جعفر محمد بن القاسم الكرخى وولى الوزارة ، وكانت مدة أيام عبد  
الرحمن خمسين يوما ، وسلم ابن مقلة إليه ليناظره ، ووجدت له خزانة  
٥ في دار ربيطة فيها ذهب وفضة ومتاع يساوى نحو مائى ألف دينار  
وقبض على أبي عبد الله بن عبدوس وصودر على مائى ألف  
دينار ، فتكلم سعيد بن عمرو في خطيبته والوزير يخالفه حتى شرق  
الأمر بينهما ، فكان ذلك سبب زوال الكرخى وأدى ثمانين ألف  
دينار وأطاق . وصودر على بن عيسى وأخوه ، وصرف إلى منازلهمَا من  
دار الوزير . ومات أبو بكر بن مجاهد القارىء يوم الجمعة للنصف من  
شعبان ، ولم ير مثله ولا رأى هو مثل نفسه في علمه ، وخلف مالا صالحًا  
١٥ وورد تابوت جحظة من واسط ، وكان شخص إلى ابن رايق . فيا بعد  
ما بين الإثنين ! على أن جحظة كان أحذق الناس بصناعته ، وكان له شعر  
صالح ، وكان يروى أخباراً عن رأى ، ومات أيضاً قريضاً المغنِّي ،  
٢٠ غلام محمد بن داود في هذا الوقت .

وقبض على عبد الله بن يونس ، وعلى ابن شبيب وطولبا بأموال  
فلم يوجد عندهما ما ظنه من يسعى بهما ، فأخذ من الساعى بابن يونس  
مال وكان كالشريك له . وصودرا على شيء يسير وأطلقا . وصودر ابن  
مقلة في شهر رمضان على مائة ألف دينار فإذا أدتها أطلق ، وضمن  
٢٠ المال عنه ابن قرابة وحوله إلى داره . وتحقق ابن قرابة أمر الوزير

الكرخي وغلب عليه ، وورد الخبر في شهر رمضان بقتل ياقوت قته عثمان اللوش البربرى فاضطرب الحجرية فوجه الراضى يحلف أن ذلك قدسامه ، وما كان له إذن . وضجت الحنبيلية فيه من أمر ابن شنبوذ ، فحمل إلى دار السلطان ونظر ، والسلطان يسمع من وراء حجاب وتاب وحبس . واستتر الوزير الكرخي يوم الإثنين لثمان خلون من شوال ٥ وأحضر سليمان بن الحسن فخلع عليه للوزارة وانصرف إلى منزله يوم الخميس لا يحدى عشرة ليلة خلت من شوال .

وفي هذا الشهر مات المعروف بنجوى الكاتب ، وكان مقدماً في الكتبة مذ أيام أحمد بن محمد بن الفرات وهو الذي اصطنعه . وكان كاجو وينال انحدرا إلى ابن رايق ، فوصلهما ورجعا ثم انحدر كاجو وما كرد ١٠ وتنكنجور وصافى قواد الساجية ، وانحدر معهم أبو جعفر بن شيرزاد والحسن بن هارون وأبوبكر بن الصيرفي انحدروا بخلع السلطان على ابن رايق ليكون أميراً للمراء ، فوافت الاخبار إلى بغداد يوم الجمعة لسبعين خلون من ذى الحجة بأن ابن رايق قبض على قواد الساجية فحبسهم ١٥ وحبس معهم الحسن بن هارون ، وتقطعت أصحابهم وفروا وسلبوا ونهبوا .

وورد كتاب ابن رايق يعتد على السلطان بقتله أعداءه المارقة الطغاة فرقى على المنابر . ووافي بغداد لؤلؤ غلام المتهشم والياً الشرطة من قبل ابن رايق ، فقسم البلد يوم الخميس لثمان بقين من ذى الحجة ، وبث خلفاءه فيه وعزل تنج وسخر باس ، ودخل ابن رايق بغداد يوم السبت ٢٠

لست بقين من ذى الحجة ، وخلع عليه ونزل فى الخلبة فى دار السلطان  
وطالبه بالخروج إلى واسط ليتم تدبیره ويريحه من الحجرية . وورد  
خبر الطير من فاتك بأن صغار الساجية قد صدوا داره لكتبوا واستخراج  
قوادهم منها ، وأنه رمى إليهم برسومهم واستيقن الحسن بن هارون  
وصافيا وكان ابن رائق أنفذ محمد بن يحيى بن شيرزاد وقت قبضه على  
الساجية إلى بني البريدى فى أشیاء بينه وبينهم .

## سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

خرج الراضى إلى واسط لليلتين خلتان من المحرم ، فوصل إلى واسط يوم  
الاربعاء تحس خلون من المحرم ، وابدا ابن رائق في عرض الحجرية  
١٠ فلم يصبروا على ذلك ، واجتمعوا فحاربوه ل أيام بقين من المحرم ،  
وكانوا مستظهرين عليه حتى خرج بحكم كينا عليهم ، فوضع السيف  
فيهم فولوا منهزمين وأمر من رؤسائهم جماعة فيهم خمارجود أسر وبه  
ثلاث عشرة ضربة وسلح سور ويمن القروانى وبه ضربة قد ذهبت  
بأحدى عينيه وفارس بن ينال ، وغرق خلق منهم وقطعوا في الصحاري  
١٥ وسلبهم أهل القرى وقتلواهم . وكتب إلى لؤلؤ بالقبض على من يغداد  
منهم وإحراق منازلهم وغنم بحكم وأصحابه غنيمة عظيمة من دوابهم  
وأسلحةهم وأموالهم ، وكان أبو الحسين على بن محمد البريدى قد وافى  
واسط فأوصله ابن رائق إلى الراضى حتى خاطبه ، وولاهم إلا هواز  
والبصرة ، وخلع عليه ابن رائق الخلع الذى كان الراضى خلعا عليه

حين ظفر بالحجرية وركب معه ، ورجع السلطان إلى بغداد فدخلها يوم  
الإثنين لثأن خلون من صفر وقدم ابن رايق معه فنزل دار مؤنس ونزل  
بجكم دار محمد بن خلف النيرمانى بشريعة سوق الدواب ، ونزل  
القراطمة في البصيلية وتفرق باقي أصحابه . وكان الحجرية ببغداد قد حاربوا  
لؤلؤا قبل قدوم الخليفة فحاربهم في رحبة العامة من بعد العصر إلى المغرب  
فظفر بهم وتفرقوا وكان ابنا الصلاحى قد نظرا في الأمور لكتبتهم  
لابن رايق ، فلما قدم فسد أمرهما ودار أمر ابن رايق على الحسين بن  
على التوبختى ، وهو الذي دبر له جميع ما مضى وبلغه هذه الحال .

١٠ ومات الجريري المحدث أبو أحد لسبع خلون من المحرم . ومات  
القاضى ابن أبي الشوارب يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من  
المحرم . ومات بسر من رأى إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى المحدث  
الذى كان قدم بغداد وخلع على بجكم ليوم الإثنين لسبع خلون من  
شهر ربيع الآخر ، وولى إمارة بغداد وعقد له لواء لولاية المشرق إلى  
خراسان .

١٥ وخلع على لؤلؤ لإمارة الكوفة ، وخلع على عمر بن محمد لقضاء  
القضاء . وصلح أمر أبي على بن مقلة لأنه طرح نفسه على ابن روح  
التوبختى فكلم له الحسين بن على بن العباس كاتب ابن رايق فأصلاح  
أمره ، وأوصله إلى الأمير فامر بفتح بابه .

٢٠ ومات ابن نزار في النصف من شهر ربيع الأول ، وفيه تقلد  
الخصبى أزمة جميع الدواوين وخلع على يناس وولى الجبل وجرد

جامعة من الحجرية مع هنكر للجبل واستحلفو وأطلقت أرزاهم فخر جوا إلى الدسكرة وهم نحو خمسة ، فأوقعوا بأكراط وأعراب فقمنوا غيمة عظيمة ثم مضوا إلى بنى البريدى فغلظ ذلك على السلطان وأمر بالنداء أنه إن وجد أحد من الحجرية بعد ثلاثة قتل . ولحق من كان بقى من الساجية ببغداد بالموصى بأصحابهم فإن من كان منهم ببغداد في وقت الحادثة على قوادهم لحق بالحسين بن عبد الله بالموصى وأحسن إليهم وأرزاهم وصرفهم ، فلتحق بهم من كان ببغداد ، وكان من رؤسائهم بالموصى شفيع الحف .

١٠ ومات في شهر ربيع الآخر أبو بكر بن أبي الأزهر ، وزعم أن مولده سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين ، وكذبه أصحاب الحديث لادعائه الساع من أبي كريب وسفيان بن حكيم وإسحاق بن الضيف ونظرائهم .

١٥ ووافى القرمطى الكوفة في آخر شهر ربيع الآخر فخرج ابن داير ثلاثة خلون من جنادى الأولى إلى مضربه بالياسرية في أحسن عدة وأكمل ذى ومعه بحكم وأحمد بن نصر القشيري وجماعة من القواد ونفذ بحكم في المقدمة إلى القصر فوجدوا أئلوا ولحقهم ابن داير ومعه بحكم إلى النعيمية ، ثم رحلوا إلى واسط ليزيلوا أمر ابن البريدى .

٢٠ ومات ابن ميسير المحدث بواسط وكان سيدا . ومات أبو يوسف كاتب أم المقدار يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من جنادى الآخرة .

وأمر بلعن البريديين ببغداد ، وأشهد الأرضي القضاة والدول على نفسه أن قد رد أمر البريديين في حربهم أو تركهم أو لعنهم أو مقاطعتهم إلى ابن رايق وأنه يرضى كل شيء يعمله في أمرهم وطلب أسبابهم ببغداد وكتب على أملاكهم صواف .

وقد لوث بغداد يوم السبت لست خلون من رجب وخلع عليه .  
وصار إليه من عمل الكوفة إلى بغداد ، ومن الأئمـار إلى بغداد ، ومن النعمانية إلى بغداد .

ومات ابراهيم الجاثليق يوم الأحد ثلاثة عشرة ليلة خلت من شعبان  
وقبض أبو عبد الله الكوفي على ابن شيرزاد لتسع بقين من شعبان  
وظفر بفتنته جارية البريدي فعذبها ابن مقاتل ، فقالت له وهو يعذبها  
« يا ابن مقاتل من الرفس إلى العرش ! »

وصار ابن رايق إلى دجلة البصرة فواقعه أصحاب البريدي  
هزموهم وصارت البصرة لهم خاصة . وقطع أمر ابن شيرزاد على تسعين  
ألف دينار بخمسة وعشرين ألف دينار منها ضياع ، وما بقي فبعضه  
معجل وبعضه مؤجل وأطلق إلى منزله لست بقين من رمضان وتالـف  
لوث العيارين وأصحاب العصبية وأثبتت بعض العيارين . ووصل  
أبو الفتح الفضل بن جعفر بن فرات إلى بغداد في شوال . ووصل  
إلى الخليفة ، واستوزر يوم الخميس لسبعين خلون منه .

وكان بحـكم قد هزم البريديين وملك الأهواز فصاروا إلى البصرة  
والآبلة وأقاموا بها ومعهم قوادهم وأكثر رجـالـهم قبل هذا الوقت

وصار فاتك حاجب ابن رايق إلى دجلة البصرة ليأخذ البصرة فلقيه بالفتح إقبال فهزمه ورده إلى الجامدة . ومات شيخ مسنن يعرف بالزعفراني ، نزل دار عماره وانحدر الوزير والقاضي عمر بن محمد والكوفي في ذى القعدة إلى واسط ، إلى ابن رايق .

٥      ومات أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى في ذى الحجة ، وكان عنده إسناد ليس بالرثيع . ورجع الوزير إلى بغداد ولم يلق ابن رايق لأنّه خاف أن يطالبه بماله . ودخل الكوفي بغداد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذى الحجة ، خليفة لابن رايق فجمع ما لا يخرج إليه ثلاثة بقين من ذى الحجة .

## سنة ست وعشرين وثلاثمائة

١٠

رجع القاضي عمر بن محمد إلى بغداد لليلتين خلتا من المحرم . ونزل الوزير داره التي على دجلة بين القصرين ، ووجه إلى يأمرني أن أحمل إليه كتاب الكتاب الذي ألفته فاستحسنـه ، وكان جميع من يدخل إليه يأنس به ويعلم أنه يفهم يقول له : لقد سرني أنه بقي في الزمان من يحسن أن يؤلف مثل هذا ! ووصلني بثلاثمائة دينار وأعطي الحشـم رزقه ١٥ وألحق اسمـي بهـم وأطلق رزقـهـ وزادـهـ في جملـةـ المـالـ وـكانـ ابنـ مـقـلةـ قدـ آخرـ جـنـيـ منـ جـلـتـهـ وأـفـرـدـيـ لـماـ جـالـسـهـ اـبـنـاـ المنـجـ وـشـعـائـيـ عـنـهـ فـكـاتـبـتـهـ بـأشـعـارـ يـغـرـبـ بـهاـ الـكـبـاـتـرـ مـنـ الذـنـوبـ فـاـ عـطـفـ عـلـىـ !ـ مـنـهـ آـنـىـ مدـحـتـهـ بـقـصـيـدـةـ مـاـمـدـحـ بـمـثـاـواـ قـطـ،ـ فـمـاـ اـسـتـمـعـ الشـعـرـ مـنـيـ،ـ فـأـنـفـذـتـهـ عـلـىـ

يد أبي بكر بن الخطاط النحوي ، فلما قرأه قال له قد هجاك في القصيدة

قال ابن الخطاط أين الماء من هذه القصيدة و قال قوله :

**مَاعَلَ الْأَرْضِ مَادِحٌ لَكُمْ قَبْلِي وَحَقِّي مَا يَنْكِنُ مَهْضُومٌ**

وأنت فقد مدحك قبله عبيد الله بن عبد الله ، وابن بسام فكيف

صار هو أول من مدحك ؟

قال ابن الخطاط إنما عنى الرجل ماعلي الأرض ما باقى أحد مدحكم  
قبلى ، ولم يقل ماتحت الأرض ، وأعانه أبو عبد الله أخوا الوزير وناظر  
فيه على حق وصواب ، وهو لا يسمع إلا قولهما قال فلم يكن لنا حيلة .  
وأنا أذكر الشعر وإن كان طويلا لخصال : منها أنه حسن ، ومنها أنه

10 مامدح بمثله ، ومنها تكذيب من زعم أنى هجوته فيها وهو :

**أَنَا مِنْ بَيْنِ ذَا الْوَرَى مَظْلُومٌ وَإِذَا مَا خَصَّتِهِمْ مَخْصُومٌ**

**تَخَطَّلَنِي الْمُظْلُوذُ فَأَسِي وَمَكَانِي مِنْ عِلْمِهِمْ مَعْلُومٌ**

**لَمْ يَرْمِنِي الْوَزِيرُ فِيمَنْ يَرُومُ كُمْ تُرَى فِي الزَّمَانِ مِثْلَهُ حَتَّى**

**وَهُوَ طَبْ بِالْأَخْتِيَارِ كَرِيمٌ قَدْ تَعَدَّلَنِي أَخْتِيَارُ كَرِيمٍ**

**إِنَّ ذَاهِنَيْ مَا عَلِمْتُ حَظْ جَسِيمٌ وَهُوَ أَعْلَى الْكُفَاهَةِ مَجْدًا وَفَضْلًا**

**حَقْهُ حِينَ يَنْصُفُ التَّقْدِيمَ لَيْسَ هَذَا إِلَّا تَأْخِيرُ حَظْ**

**هُوَ لَهُ دُونَ ذَلِكَ التَّعْظِيمُ لَسْتُ أَشْكُو أَبَا الْحَسِينِ وَحَاشَا**

15

أنا لو لمته - وقد خص غيري  
 أتراني أخللت بالعلم حتى  
 لوردي في الزمان عزا تليدا  
 كيف نجلى عليه أبكار لفظ  
 أغلن الندام ترضى بهدا  
 أين من جالس الخلاف قبلني  
 طائرى ساكن وفخرى عزوف  
 وكلامي قدر الكفاية إلا  
 فأعینوا على الزمان بعدوى  
 لي عدات طير النقاضى عليها  
 والوزير الصغير فيها زعيم  
 هي دين عليه وهو مليء  
 على على الأنام اعتلاء  
 ورث المجد من غطافر شم  
 فهو ينسحون الوزير في كل فضل  
 ليس ينحو الكريمة إلا كريم  
 طلبًا للنجاح منكم تحوم  
 إن ذنب الرمان عندي عظيم  
 شرح علم وجاني مستقيم  
 عن فضول المني وتحظى سليم  
 وأفر حين تستخف الحلوم  
 بالذى أرجى ونعم الرعيم  
 منصف من العدى ودهرى ظلوم  
 حداث من جلاله وقديم  
 غرر لا يعد فيهم بهم  
 بدنو من الوزير - ملجم

أَنفُسُ تَعْشُقُ الْمَكَارِمَ وَقَفَا  
 فَعَلَى مُحَمَّدٍ بْنَ عَلَى  
 فَرَقَتْهَا عَلَى أَشْلَافِ جُسُومُ  
 طَابَ فَرْعَاهُمَا وَطَابَ الْأَرْوَمُ  
 ذَا هَوَاءُ لَنَّا وَهَذَا نَسِيمُ  
 فَهُوَ ثَارٌ مِنَ الْعَدُوِّ مُنْيِمُ  
 مَنْطَقَ يَشْغُلُ الْلَّهَاطَ يُحْسِنُ  
 فَهُوَ ثَاوٌ عَلَيْهِ لَيْسَ يَرِيمُ  
 مُشَلَّ مَا يَسْتَرُدُ دِينًا غَرِيمُ  
 تَسْتَرُدُ الْعَيْوُنُ حُسْنًا إِلَيْهِ  
 وَنَفَادُ يَقْرَى الْوَلَى سُرُورًا  
 لَوْ تَمَاهَ وَالَّدُ مَا عَدَاهُ وَإِلَيْهِ فِي أَمْرِهِ التَّحْكِيمُ  
 لَمْ يَمْحُضْ بِمُثْلِهِ مُقْرَبُ الدَّهْرِ وَلَا اسْتَامَ شَبَهُ مِنْ يَسُومُ  
 لَوْ يُحَابِي النَّجُومُ فِي طَالِعِ الْمَجْدِ لَقُلْنَا حَاتَهُ فِيَهِ النَّجُومُ  
 لَيْسَ يَأْتِي بِمُثْلِهِ الدَّهْرُ فَضْلًا  
 كُلُّ رَهْنٍ فِي سُؤَدَّدَ أَغْلَقُوهُ  
 لِلْوَرَى فِي الضَّيَاءِ لَيْسَ تَغْيِيمُ  
 لَاحَ مِنْهَا لِلنَّاسِ در عَظِيمٌ  
 خَيْمَتْ فِيْكُمْ حَاسِنُ حَظٌ  
 مَاحَوَى فِيهِ مِثْلَكُمْ إِقْلِيمٌ  
 فَلَمْ جَامِعَ يَسَانَا وَحُسْنَا  
 ٥  
 ١٠  
 ١٥

تَبَاهَيْ بِهِ الْقَرَاطِيسُ حُسْنَا  
 مِثْلَ وَشِنْ تَرُوقُ مِنْهُ الرِّقْوُمُ  
 وَكَلَامُ كَانَهُ زَهْرُ الرَّوْ  
 ضَبَدَتْ لِلنُّجُومُ مِنْهُ نُجُومُ  
 قَدْ أَحَاطَتْ بِهِ عَيْنُ الْمَعَانِي  
 وَأَضَاءَتْ فِي جَانِيَهُ الظَّالُومُ  
 لَكُمْ إِنْ تَسْقِهِ الْجُنُودُ جُودُ  
 وَاقِعُ دُرَاهُ وَخَصْبُ مُلِيمُ  
 وَسَحَابُ مِنَ النَّوَالِ وَسَاعُ  
 ضَاقَ عَنْهُ سَحَابَهُ الْمَرْكُومُ  
 مَدْحُوكُمْ وَاجِبُ عَلَى كَفَرِضِ  
 لَيْسَ فِيهِ لَغُوْ وَلَا تَأْثِيمُ  
 لَيْسَ لِي فِي تَأْخِيرِي عَنْكُمْ ذَنْبٌ وَلَئِنِّي مِنْ أَجْلِهِ مَهْمُومُ  
 كُلَّمَا جَثَ حَالَ دُونِي حِجَابٌ  
 وَتَعَالَتْ لَهُ عَلَى الْهُمُومُ  
 كُسْرَتْ دُونِي الْحَوَاجِبُ غَمْزَا  
 وَبَدَا لِلْعَيْنِ لَمْحُ ذَمِيمُ  
 لَمَعَتْ لِي بَخْلُبُ الْوَمْضِ مِنْهَا  
 بِنَوَاحِي بِهِ لَحَاظُ سَقِيمُ  
 فَكَانَتِ لِدِيْهِمْ شَخْصٌ بَوْ  
 طَبَعُهُمْ ظَاهِرُ الْقَسَاوَةِ فَظَّ  
 لَيْسَ فِيهِمْ مَعَ الْبَلَاءِ رَحِيمُ  
 لَيْسَ لِي فِي الْوَصْولِ وَقَتْ اخْتَاصِ  
 وَكَذَا فِي الْعُمُومِ مَالِي عُمُومُ  
 فَأَسِيمُ الْكُرُوبَ فِي مَسَرَحِ الْقَلْبِ وَمَرْعَى الْحِجَابِ مَرْعَى وَخِيمُ

مَالَهَا مَشْرَبٌ عَلَيْهِ مَعَ الظُّلْمِ وَوَرْدُ الْأَنْخَمَاسِ الْأَحْمَمِ  
وَالَّذِي يُوجَبُ الْمَدِيمَ لِشَرِحِي جَهَهُ النَّفَاءِ وَالنَّبَاتِ الْجَهِيمِ  
لَا تَكُرُوا عَلَىٰ فِيهِمْ مَلَامًا فَعَذَابُ الْحَجَابِ عِنْدِي أَلَيْمِ  
وَكَذَا جَاءَ فِي التَّلَوَةِ نَصًا لَيْسَ بَعْدَ الْحَجَابِ الْأَجْحِيمِ  
كُلُّهُمْ فِي أَوَانِ إِذْنِ عَدُوٍّ وَصَدِيقُ فِي غَيْرِ إِذْنِ حَمِيمٍ  
وَنَيَامُهُمْ كَنْوَمَةٌ أَهْلُ الْكَهْفِ لَوْلَا وَصِيدُهُمْ وَالرَّقِيمُ  
لَمْ يَلْدُهُمْ جَوَارٌ سَعْدٌ كَافَا لَ جَرِيرٌ وَكُلُّهُمْ مَرْكُومٌ  
مَا أَعْلَىٰ عَلَيْهِمُ اللَّوْمُ لَكُنْ مُلْزَمٌ فِيهِمُ الْمَلَامَ ذَمِيمُ  
وَعَطَّا يَاكَ إِنَّهَا فَيْضُ بَحْرٍ إِنَّ شَيْطَانَ مَنْعِمٍ لِرَجِيمٍ  
أَمَنَ الْحَقُّ أَنْ يَحْفَ ثَرَى رَبِيعٌ مِنْكُمْ وَغَيْرُهُمْ مَسْجُومٌ  
لَىٰ مِنْ غَيْثِهِ رَذَادٌ وَطَلْ لَوْلَا وَغَيْرِي الْأَجْشُ مِنْهُ الْهَزِيمُ  
نَامَ حَظِيٌّ فَإِيْقَاطُوهُ بِجُودٍ إِنَّهُ بَعْدَ بَدْنِكُمْ تَسْتِيمٌ  
قَدْ تَشَكَّيْتُ مَا أَلَقَى إِلَيْكُمْ مِثْلَ مَا يَشَكِي الْوَصَى يَتَيمٌ  
كُلُّ مَنْ أَخْطَاطَهُ رَحْمَةٌ عَطَفٌ مِنْ بَنَادِكُمْ وَأَنْسِكُمْ مَزْحُومٌ  
فِي زَمَانٍ طَرَزُوهُ بِجُودٍ وَهُوَ لَوْلَا كُمْ زَمَانُ لَثِيمٌ

لِي بِكُمْ حُرْمَةُ ثَلَاثَيْنَ عَامًا غَيْرَ أَنِّي مُبَاعِدُ مَرْجُومٌ  
 لَيْسَ لِي مِنْكُمْ أَخْتِصَاصٌ بِأَنْسٍ بَلْ أَرَى ظَاغِنًا وَغَيْرِي مُقِيمٌ  
 مَا عَلَى الْأَرْضِ مَادِحٌ لَكُمْ قَبْلِي وَحَقِّي مَا يَنْكِمْ مَهْضُومٌ  
 حِينَ سَيْفُ الدَّيْعِ مَدْرَعُ الْغَمْدِ لَدَيْكُمْ مَاسَلَهُ التَّصْبِيمُ  
 لِي مِنْهُ وَخُدُّ الْمَسِيرِ وَنَصٌّ  
 وَلَغْرِي خَنَافِهُ وَالرَّسِيمُ  
 وَعِيُونُ الْأَمَالِ تُطَرَّفُ عَنْكُمْ  
 مَدْحِي سَبَقُ وَإِذْنِي سَكِيتُ  
 مَدْحُ مَلْكُتِ رَقَابِ الْمَعَانِي  
 شَغَلَتْهَا عُلَامَكُمْ مِنْ مَعَانِي  
 فَهُوَ زَيْنُ لِمُرْتَجِيِّكُمْ وَعَزِيزٌ  
 وَلَآلِ لَكُمْ يُضِيءُ سَنَاهَا  
 حَرَمَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ جَنَابِي  
 ضَامِنِي الدَّهْرُ بِاجْتِنَابِكُمْ قُرْ  
 اَنْصَفُونِي فِي نَظَمِي مَا قُلْتُ فِيْكُمْ  
 هُوَ لَفْظٌ تَحَكَّمُ الطَّبْعُ فِيهِ

١٥

وَنَخْطِي عَرَاصِكُمْ بُؤْسُ دَهْرٍ وَتُوتِّهَا مَسْرَةً وَتَعِيمُ  
كُلُّكُمْ فِي مَعْجَلِ الدَّهْرِ وَالآ جَلْ جَمْ الْعُلَى مُعَافَ سَلِيمُ  
وَبِلْغِ الرَّاضِي أَمْرِ الْقَصِيْدَةِ، فَقَالَ أَكْتَبْهَا لِي حَتَّى أَنْظُرَ فِيهَا ، فَلَا  
قَرَأَهَا قَالَ لِي : أَنْتَ وَاللهِ مَعْوَمٌ فِي هَذَا كَمَا قَالَ الْبَحْتَرِي :

إِذَا تَحَاسَنَ اللَّائِي أَدْلَى بِهَا كَانَتْ ذُنُوبِي فَقُلْنِي كَيْفَ أَعْتَدُ  
عَلَى نَحْتِ الْقَوَافِيْ مِنْ مَعَادِهَا وَمَا عَلَى لَمْ يَعْلَمْ أَنْ تَفْهَمَ الْبَقْرُ  
فَمَا نَفْعَنِي ذَلِكَ شَيْئاً بَلْ ضَرْنِي . وَإِلَى وَقْتِ هَذَا أَنَا فِي خَمَارٍ  
كَأَسْهَمَا إِلَيْهِ أَعْدَدَاهَا لِي ، فَمَا يَقْبَلُ عَلَى مَنْ وَلِيَا بِهِ عَنِي وَأَحْمَدَ اللهَ .

وَفِي الْمُحْرَمِ أَمْرَ رَجُلٍ يَعْرَفُ بِالْحَوَاجِيِّ ، عَلَى خَالِ ابْنِ سَنَكْلَا  
نَصْرَانِي يَعْرَفُ بِابْنِ عُمَرْ وَبْنِ شَرِيعٍ بِمَعْرُوفٍ فَشَكَا ابْنِ سَنَكْلَا بِعَدَّالِهِ  
إِلَيْ الرَّاضِي فَأَمْرَ بِالْقِبْضَنِ عَلَى الْحَوَاجِيِّ ، وَأَمْرَ بِإِحْضَارِهِ الدَّارِ ، وَأَنْ  
يَضْرِبَ بِالسِّيَاطِ . فَمَا زَالَ إِسْحَاقُ بْنُ الْمُعْتَمِدِ وَمَا زَالَتْ مَعْهُ نَكْلَمَهُ فِيهِ  
وَنَعْلَمُهُ أَنْ قُتِلَ هَذَا عَظِيمٌ وَسَمِعَ ضَرْبَهُ ، فَقَالَ لِذَكْرِ الْحَاجِبِ : مَا هَذَا ؟  
قَالَ أَهْلُ بَابِ الطَّاقِ فِي أَمْرِ الْحَوَاجِيِّ . فَقَالَ لَنْ زَادُوا لِأَخْرَجْنَهُ  
إِلَيْهِمْ مَصْلُوبَاً هَذَا لَمْ يَرِضْ أَنْ وَثِبْ عَلَى كَاتِبِي حَتَّى تَنْخَطِي إِلَى  
ذَكْرِي فَوْجَهُنَا وَصِرْفَنَا هُمْ ، وَلَمْ نَزِلْ حَتَّى أَمْرَ بِجَبْسِهِ ، وَأَفْلَتْ مِنْ غَيْرِ  
ذَلِكَ وَبَلَغَ هَذَا الْبَرْبَهَارِيِّ فَعَاتَبَنِي فِيهِ وَخَاصَّنِي ، وَجَاءَنِي أَصْحَابُ  
الْحَوَاجِيِّ يَشْكُرُونِي فَقُلْتُ أَعْفُونِي مِنْ هَذَا فَإِنِّي فِي بَلَاءٍ عَظِيمٍ ، وَتَكَلَّمُ  
فِيهِ كُلُّ جَلِيلٍ فَمَا نَفْعَنِي . وَشَاءَ رَبِّنِي أَصْحَابَهُ فَعَرَقُوهُمْ أَنَّ الرَّاضِي لَا يَفْعَلُ

إلا ما يريده ابن سنكلاء ، وأشارت بأن يقصدوه في أمره فكلموه فيه  
غدوة يوم فأطلق في عشيه . وخرج الراضي ومعه الوزير متزها  
وخرجنا معه فسار من الجانب الشرقي حتى حارت بزُوغَى ثم عبر إليها  
فأقام يومين ورجع . وورد لعشر خلون من المحرم رجل يعرف  
بالمخلنجي كان يحمل الخريطة إلى مكة ويسبق بالأخبار فأخبر بسلامة  
الناس وتمام الحج

ومات يوم الأحد لاحدى عشرة ليلة بقية من المحرم موسى  
من ولد الرضا ، وكان من أسن ولد الحسين عليه السلام في  
وقته ، ونودى في الطريق بحضور جنازته ، وكان من الزهد والطهارة  
١٠ على طريقة سلفه رضى الله عنهم وعنـه .

وكثـر الضجيج من تعنت أصحاب لؤلؤ للناس ووضع الجبايات .  
عليـهم وإغـرامـهم ، فعزل عن شرطة بغداد ، وولـيـها محمدـ بنـ بـدرـ  
الـشـراـبـيـ يومـ الإـثـنـيـنـ لـاثـنـيـ عـشـرـ لـيلـةـ بـقـيـتـ منـ صـفـرـ .

وماتـ شـيخـ بالـكـوـفـةـ مـحـدـثـ مـسـنـدـ ، يـعـرـفـ بـسـوـدـانـيـ كانـ  
عـنـهـ عـنـ أـبـيـ كـوـبـ وـعـبـادـ بـنـ يـعـقـوبـ ، وـوـافـيـ رـسـوـلـ مـلـكـ الرـوـمـ  
بـهـدـاـيـاـ كـثـيـرـةـ مـنـهـ صـيـاغـاتـ وـثـيـابـ دـيـاجـ وـمـقـارـمـ وـآـنـيـةـ ذـهـبـ ،  
طـرـيـقـةـ الصـيـاغـةـ ، فـجـلـسـ الـرـاضـيـ يـوـمـ فـعـرـضـهـ عـلـيـنـاـ ، وـوـهـبـ لـنـاـ  
أـكـثـرـهـ ، وـمـاـكـانـ شـيـءـ أـلـذـ عـنـهـ مـنـ شـيـءـ يـهـبـهـ وـطـعـامـ يـؤـكـلـ بـيـنـ  
يـدـيـهـ مـاـ بـخـلـ بـشـيـءـ قـطـ ، وـمـاـ سـعـ بـأـكـملـ جـوـدـ مـنـهـ

٢٠ وـوـرـدـ الـخـبـرـ بـوـقـعـةـ كـانـ لـابـنـ رـايـقـ إـلـىـ دـجـلـةـ الـبـصـرـةـ ، وـدـخـلـ

نهر معقل فوافي البصرة ، فجعل بعض أصحابه ، فطرح حريقا في جزيرة حيال البصرة ، وكان يبلغ أهل البصرة أنه يريد قتلهم وإحرار بلدتهم وخطاب بذلك بعض رؤساء البصرة من قصده ، فلما رأى ذلك أهل البصرة أعنوا البريديين فهزم ابن رايق وأفلت هو وبحكم من أن يؤخذ ورجع إلى دجلة البصرة فعسکر بموضع ٥ يعرف بعسکر أبي جعفر حيال نهر معقل ، فلما طال الأمر عليه رحل صاعد إلى واسط .

وركب الراضي في شهر ربيع الأول إلى أجمة بالشريا يطلب فيها خنازير ، وركبنا معهم فرأينا في الموك فرسانا لا نعرفهم  
١٠ ظاف ساعة ، ثم عدنا معه فتغدى وكان النهار قصيراً وصلينا  
الظهر وركب ، فرأينا الفرسان قد زادوا وأنكروا الحاجب ووافي  
محمد بن بدر الشرابي في مائة فارس ، فلما رأاه الفرسان تفرقوا  
فلم نر منهم أحدا فصاد خنزيراً وانصرفنا فتقال لنا بعد من أى شيء  
١٥ أفلتنا يوم الخنازير ؟ وإنما لبين يديه في الحجرة التي كان يجلس  
فيها ، ونحن أربعة وكذا كانت نوبتنا إذ أدخل رجل مشدود العينين  
بنراعيه وخف ، فلما أقيم بين يديه قال مالنا نحن قرامطة فقال  
له الراضي يا ابن الفاعلة : لو كنت تحتاجا لعذرتك ، ولكن من  
من رشحك لهذا قد أغناك وجعل اليك نقابة ، ومولك فك الكلب  
النابع ، فضرروا فشك وهو يقول : بترية المقتصد ارحمني وإذا هو أبو  
٢٠ عبد الله بن المستمر والمستمر جده . ثم قال له الراضي : والله ما طلبت

هذا الأمر فاما إذ دفعت إليه فوالله لا طلبه أحد في أيامي ساعيا على  
فعاش . ثم أمر به فتحى وأدخل بيتا حيال بركة السابع فعرفنا من الغد  
أنه قتل في ليلته ، وأخذ جماعة بسيه فحبسوه منهم المعروف بالزهرى  
وابن أبي الحنا وابراهيم وغيرهم .

٥ . ثم حدثنا الراضى بعد ذلك قال كان الفرسان الذين رأيتوا هم  
بالثريا قد عزموا على الفتى بنا فلما جاء ابن بدر يشوا فمضوا فقال  
واحد منهم لبعض من كان نديه لهذا : لقد مددت يدي إلى سيفي مرات  
لأضر به به يعني فقال فهلا فعلت لعنك الله وأراد قائل هذا أن يكون  
وزيراً لابن المستنصر ، وهو يريضه لهذا مدة وقد أغناه ثم قرأ  
١٥ علينا رقعة جاءته من أبي علي بن مقلة : العجب من اتهام الناس إلبابي  
بسبب هذا الأمر ، وتعجب الراضى من جمل من اتهمه بهذا الأمر  
وأقر أن أجوابه إليه يصدقه في توله ، وبأنه ما سمع ما ذكره ولا وقف  
عليه إلا من رقعته ويسكن منه .

٦ . وأمر بطلب أولئك الفرسان نظر في بعضهم فأمضهم ووصلهم ،  
وفرق بينهم ، وسمع كلام كل واحد منهم مفردا ، فحدثنا أنهم عرفوه  
كيف جرى الأمر من أوله إلى آخره حتى وقف على صحته ، وجعل  
الراضى يودى عن ذكر الفاعل لهذا إذا حضرت جماعتنا ، ويصرح  
به إذا حضر من يثق به منا واتصل هذا الخبر بابن دافق فقدم في آخر  
شهر ربيع الأول ، وتلقاه ابن الراضى ، وأظهر أنه قلق لما جرى  
٢٠ وخاف أن يسعى في مثله بعده عن مولاه ، وإنما جاء لضيق المال

واستحقاق الجندي وأن بحكم أقبل إلى واسط فلم يحب الاجتماع معه،  
ولم يزد يطالب الوزير بالمال وهو يجمعه له، وأخذت في هذا الوقت  
من الأرض آنية ذهب وفضة فنربت. وأنفذ ابن رايق إلى بحكم  
من المال مقدر عليه وزوج لوزير الفضل بن جعفر ابنه بابنة ابن  
رايق. وزوج أبي بكر بن طفج بابنة له أخرى وكان الوليمة في ذلك ٥  
الوقت وخطب القاضي عمر بن محمد بحضور الخليفة للجميع خطبة  
واحدة وكان مهر أبي بكر بن طفج ثلاثة ألف دينار ومهر ابن رايق  
نصفها وعزم الوزير على الخروج إلى الشام واستخلاف أبي بكر  
عبد الله بن علي التَّنْفُرِي على العرض وإمضاء الأمور بالحضور، فخرج  
ثلاث خلون من شهر ربيع الآخر وهجم بعقب خروجه على أبي ١٠  
عبد الله بن عبدوس وطوب بمال عظيم. ثم تقرر أمره على خمسة  
عشر ألف دينار أخذت منه بألف منها جارية مغنية كانت له وترك  
له من أجلها الباق. وقبل هذا بمديدة ما اشتري ابن رايق من ابنة عبد الله  
بن حمدون جارية زوجة محمد بن عبد الله ابن حمدون جارية مغنية يقال  
لها شرين بأربعة عشر ألف دينار، فاستعظم الناس ذلك، وتسللت ١٥  
الجارية، وحمل المال من عند أبي الحسن البريدى، وحملت هى إلى  
واسط. وطوب محمد بن يحيى بن شيرزاد بمال فحمل اثنى عشر ألف  
دينار. وقبض على أبي إسحاق القراريطي واتهم بأنه تضمن أبو عبد الله  
الكوفي وابنى مقاتل بمال عظيم، فسلم إلى أحد بن على الكوفي فجري  
عليه من المكروه مالم يجر مثله على أحد، حتى ظن الناس أنه تلف. ٢٠

وغضب الراضي على جليسه محمد بن عبد الله بن حدون أبي  
جعفر واتهمه بكلام بغضنه ، وما كان لذلك أصل كما ظنه . وأمر  
الآيوصل إليه فاختلت نوبتنا وكنا أربعة به فبقى إسحاق بن المعتمد  
والعروضي وأنا . ثم حدثنا بأنه فعل به ذلك لاتهامه إياه بتعريف ابن  
رائق ما يجري في مجاسه بسبب الجارية المشترأة منهم ، وأنها سبب  
الوصلة بينهم ، وكان يبالغه أن ابن حدون يعاشر ابن رائق إذا خرجت  
نوبته .

وكان انحراف الراضي عن ابن رائق في هذا الوقت يتبيّن في طرفه  
وقوالب لفظه ، ثم صرّح بذلك لي وللعروضي من بين الناس ، فكنا  
١٠ نعتذر لابن حدون من أمر الخادم الذي كان هو أعلم بطلانه ثم  
نخالق له أنه مثلنا في جميع أوره مأمون السر والعلانية ، إلى أن  
وثق بذلك ، وتقرر عنده . وكان ابن رائق قد كلام الراضي في  
الرضا عنه فلم يحبه ، وكتب ابن حدون إلى الراضي بأبيات يعتذر  
فيها وهي :

١٥ أَطَارَ الْكَرَىٰ تَنْ مُقْلَتَيِ التَّعْبُ  
وَجَجَمُتْ مَا الْقَاهُ وَالْحُزْنُ يَعْزِبُ  
وَحَلَّتْ مَا بَيْنَ الْجَوَاحِ وَالْحَشَا  
جَوَىٰ غَيْرَ مَا يُدْعَى لَهُ الْمُتَعَبُ  
وَيُوْشِكُ أَنْ يَدْعُو يَوْمَ مَنِيَّ  
سَرِيعًا إِلَى الْأَعْدَاءِ نَاعِ مُطَرَّبُ  
وَقَدْ عِلِّمَ اللَّهُ : - الَّذِي دُونَ عَلَيْهِ  
عُلُومُ الْعِبَادِ فَهُوَ أَعْلَى وَأَغْلَبُ -

بَرَأَنِي مَا ظُنِّي إِلَى أَقْتَرَقْتَهُ  
وَهُلْ يَغْمُرُ الْإِحْسَانُ حَرَّاً فِي ذَنْبٍ  
فَقَلَّتْ كَمَا قَالَ الْمَقْدُومُ قَوْلُهُ  
لِتَقْنَمَ وَالْأَمْثَالَ تُجْرِي وَتُضْرِبَ  
وَتَلْكَ الَّتِي أَهْتَمُ مِنْهَا وَأَنْصَبُ  
فَإِنَّ أَكْمَ مَظْلُومًا فَعَبْدُ ظَلَّتَهُ  
« أَتَأْنِي أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنْكَ لَمْتَنِي  
وَإِنْ تَكُ ذَا عَتَبٌ فَمَثْلُكَ يُعْتَبُ »

وَفَرَرَتْ أَنَا وَالْعَروضِي فِي نَفْسِ الرَّاضِي عِنْدَ وَصْوَلِ هَذِهِ الْأَيْيَاتِ ٥  
أَنَّ ابْنَ رَايْقَ لَيْسَ بِالصَّافِي النَّيْةُ لَابْنِ حَمْدُونَ ، وَعَرَفَنَا سببَ ذَلِكَ  
فَرْضِي وَقَالَ : « قُولُوا لَهُ يَسْأَلُ ابْنَ رَايْقَ أَنْ يَكْلُمَنِي فِي أَمْرِهِ أَوْ يَكْتَبِنِي  
فَإِنَّهُ يَقْبِحُ أَنْ أَرْضِي عَنْهُ بِغَيْرِ مُسْئَلَتِهِ بَعْدَ أَنْ كَلَمَنِي فِي ذَلِكَ فَأَبْيَتْ  
عَلَيْهِ » فَكَاتَبَهُ ابْنَ رَايْقَ فَأَجَابَهُ وَعَادَ إِلَى أَمْرِهِ .

وَظَنَّ الرَّاضِي أَنَّ ابْنَ رَايْقَ قَدْ اتَّهَمَهُ بِتَغْيِيرِ لَهُ فَدِعَاهُ إِلَى الزَّيْدِيَّةِ ١٠  
فَأَكْلَ بَيْنَ يَدِيهِ مَعَ ابْنِيهِ عَلَى مَايَدَةٍ كَانَتْ عَنْ يَمْنَةِ الرَّاضِيِّ ، وَأَكَلَنَا  
نَحْنُ عَلَى مَايَدَةٍ أُخْرَى ، عَنْ يَسَارِهِ وَجَعَلَ يَبْرِهِ بِالشَّيْءِ يَرْفَعُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ.  
ثُمَّ جَالَسَهُ عَلَى النَّبِيِّذِ وَمَدَ لَهُ بِشَارَتِهِ حَتَّى سَمَعَ وَشَرَبَ . وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَقَتَ  
الظَّهُورَ خَلْعَةً وَشَيْئَ مَثَقَلَةً بِالْذَّهَبِ وَمَعْمَمَةً كَذَلِكَ ، فَجَاسَ فِيهَا سَاعَةً .  
ثُمَّ خَلَعَ عَلَيْهِ عِنْدَ الْعَصْرِ وَقَتَ اِنْصَرَافَهُ خَلْعَةً أُخْرَى اِنْصَرَفَ فِيهَا بَعْدَ ١٥  
أَنْ شَرَبَ نَيْدَا كَثِيرًا .

وَاسْتَكْتَبَ بِحُكْمِ بَوْاسِطَهِ عَلَى بْنِ خَلَافَ فِي جَمَادِيِّ الْأَوَّلِ .  
وَزَادَ أَمْرُ الْبَرْبَارِيِّ وَأَصْحَابِهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنَ رَايْقَ رُقْعَةً يَحْذِرُهُ  
فِيهَا وَيَنْذِرُهُ فَأَظْهَرَ الْقَبُولَ وَتَضَمَّنَ تَرْكَ الْمَعاُودَةِ .

ورد رسول ملك الروم مع الوزير وقت خروجه بهدايا، وأجيب  
إلى الفداء وأمر الوزير أن يتم أمره من مال الشام، وحضر الناس  
الudeau وأخرج الراضي خادمه راغباً لحضور ذلك

وتحرك بعض عيارى الخرم في أمر السعر، وكلم بقال في سوق  
الثلاثاء بعض أصحاب ابن راينق في شيء تجاذبوا له فغضب ابن راينق  
من ذلك وأمر أصحابه فأحرقوا حوانين كثيرة في سوق الثلاثاء إلى  
ناحية الخرم، وفعل فعلًا استحبه الناس وكرهه الراضي وحقده عليه،  
وكان هذا في شعبان. وصودر شفيع المقىدرى على أربعة آلاف دينار  
مصادرة ثانية .

١٠ وتوفي أبو القاسم الحسن بن روح النوبختي يوم الأربعاء لاثنتي  
عشرة ليلة بقيت من شعبان. وكان الراضي ربما ذكره بأن الإمامية  
يحملون إليه الأموال، فنرد عنه ونكذب، فيقول لنا: وما في هذا؟  
والله لو ددت أن مثله ألفاً تحمل الإمامية أموالها إليه فيفقرهم الله  
ولا أكره غنى هؤلاء من أموالهم .

١٥ ومات رجل يعرف بالطبرى بدار كعب وخلف مالاً عظيمًا، وكان  
له أخ بطبرستان وابن أخي ي بغداد فوجه ابن راينق فحمل من داره  
وحوائنه مالاً ومتاعاً كثيراً. فتكلم الناس في ذلك، ودخل العروضي  
وهو يلي المواريث ولاه الراضي إياها. وكان مرضياً ثقة فيها فعرفه  
أمر الرجل فأنكر الراضي ما فعله ابن راينق وأنفذ إليه بما أفلقه فأمره  
برد جميع ما أخذ إلى موضعه. وظفر بالدلا فحبس في دار ابن راينق ثم

أفلت وظفر به بعد مدة وقتل .

وتحدث الناس في شوال بأن رقعة ابن مقلة جاءت إلى الراضي يتضمن فيها ابن رايق وابني مقاتل بالي ألف دينار، وأنه يقبض عليهم بحيلة قريبة إذا أمر بغير كلفة ، فوجه إليه الراضي : مثل هذا الأمر العظيم ، والوقوف على ما يدبر فيه لا يحيى ، بالرقاء فصر إلى حتى تعرقي الوجه فيه ، ويتفق الرأي على ما يعمل به .

فصار إلى ذكر الحاجب ليلا سرا فأعلم الراضي بأمره ، فأمر الراضي بحبسه ، وفي نفسه عليه أمر ابن المتصر ، وأنه الذي ريضه للخلافة .

وكتب الخصيبي من وقه رقعة إلى ابن رايق يعلمه أن ابن مقلة عند الراضي ، وأنه قد تضمن بها وبيان مقاتل وأنه يستوزره ، فركب ابن رايق مع قواده وجيشه إلى الدار ، وقال : لا أربح إلا بتسلیم ابن مقلة إلى . فآخر ج فقطعت يده اليمني ، وانصرف ورد إلى محبسه بعد أن ناشدو الله ألا يفعل ذلك ، وأن ينفيه إلى حيث رأى فأبي إلا الفعل القبيح ، الذي لم يأت أحد مثله .

ونودي في جانبي بغداد بأن السلطان قد رضى عن بنى البريدى وأسبابهم وأطلق ابن رايق لبناء دورهم .

وبلغ ابن رايق أن بحكم يصعد إلى بغداد لطلب أرزاق أصحابه وكان قدم قبله الترجمان في المطالبة بالمال ، فلم يرجع بما أحب خخرج مصاعدا . فخرق ابن رايق نهر ديالى ، و فعل أفعالاً كانت

سليماً لبشق الهروان الذي خربت به الدنيا ، واقتصر الناس وغلبت  
الأسعار إلى وقتنا هذا ، وصار إلى الدار فضرب خيمة في الخلبة  
وأسكنها قواهه . ووافي بحکم نهر ديالى<sup>(١)</sup> يوم الأحد لـ أحدى عشرة  
ليلة خلت من ذى القعدة . وحاربه ابن رايق فاحتال بحکم إلى أن  
عبر بعض أصحابه ، وأنهزم ابن رايق وأصحابه وجاء إلى السلطان  
ليدخل إليه فغلقت الأبواب دونه . فصار إلى داره فحمل ما قدر  
عليه وخرج ومعه بدر الخرشنى ، وصاح الناس : هـذا عـاقـاب  
من الله لك ، لاستكتابك الكوفى وتسلیطك إـيـاه على الناس .  
وكان قد استكتبه ، وعزل به الحسين بن علي بن العباس النوبختى بعد  
أن بلـغـه المـزـلـةـ التي بلـغـها بـرـأـيهـ وـتـدـيـرـهـ وهو الذي احتـالـ على السـاجـيـةـ  
ودبر أمر الحجرية فصار ابن رايق إلى أـوـانـاـشـمـ خـفـىـ أـثـرـهـ . وـكـاتـبـ  
الـسـلـطـانـ بـدـرـاـ الخـرـشـنـىـ فـرـجـعـ . وـاستـرـ الـكـوـفـىـ وـابـنـ مـقـاتـلـ بـيـغـدـادـ .  
وـوـصـلـ بـحـکـمـ إـلـىـ الرـاضـىـ يـوـمـ الـثـلـاثـاءـ وـخـلـعـ عـلـيـهـ يـوـمـ الـخـمـيسـ  
سـبـعـ خـلـعـ وـقـالـ لـهـ : قـدـ جـعـلـتـكـ أـمـيـراـ وـعـقـدـ لـهـ لـوـاـ لـهـ فـقـالـ : يـاـ مـوـلـايـ  
مـاـ أـرـيدـ إـلـاـ أـنـ تـزـاحـ عـلـىـ فـيـ أـرـزـاقـ أـصـحـابـ وـقـتـ اـسـتـحـقـاقـهـمـ ، وـزـلـ  
فـيـ دـارـ مـؤـنسـ . وـأـخـذـ لـابـنـ رـاـيقـ اـبـنـ صـغـيرـ فـجـرـ بـهـ إـلـىـ بـحـکـمـ فـبـكـىـ  
حـينـ رـآـهـ وـأـجـرـىـ عـلـيـهـ جـرـاـيـةـ وـاسـعـةـ ، وـنـوـدـىـ إـنـ مـنـ دـلـ عـلـىـ الـكـوـفـىـ  
وـابـنـ مـقـاتـلـ فـلـهـ عـشـرـةـ آـلـافـ درـهـ ، وـمـنـ وـجـدـ وـاحـدـ مـنـهـ عـنـدـهـ  
فـقـدـ حـلـ دـمـهـ وـمـالـهـ . وـعـقـدـ لـبـحـکـمـ عـلـىـ الشـرـقـ وـأـشـيرـ عـلـىـ الرـاصـىـ أـنـ

(١) رسم في الأصل في المرة الأولى ريالى وفي هذه سالى متصلة

يضم إلى حاجبه جيشاً من جيش الحضرة وقوادهم ، وأن يفرد مالهم عن مال أصحاب بحکم وأن يوجهوا بكتاب الجيش ليحصلوا أصحاب بحکم ، ويحصلوا مبلغ مالهم ويعرفوا الراضي حتى يثبته عنده ولا يزيد أحد فيه شيئاً إلا بأذن منه فما قبل الراضي ذلك إلا في أمر حاجبه ولا في جيش بحکم ، فما مضى لبجمک شهران<sup>(١)</sup> حتى زاد أصحابه ٥ وزاد فيهم من أثبت بعشرين ألف دينار في السنة وأكثر ، وجرى أمره على ذاك إلى أن قتل . وكان هذا مما اعتبر على الراضي إغفاله وظفر بالکوفی فحمل إلى الدار ، حمله غلام لذکی الحاجب يقال له خیر ، فترجمته العامة وأرادوا اقتله فدفع خیر عنه ، وقال : تذهبون بمال ١٠ السلطان فوصل به إلى الدار بعد تعب شديد ، وصودر على مال وشملته عنایة ابن سنکلا . وما رأيت أحداً قط ملك من حسن رأى صاحبه مامملکه ابن سنکلا من الراضي وقد علم الله عز وجل أن ما قصرت في تقریظ الکوفی عند الراضي وتعريفه کفایته وأمانته ، وأنه مختلف ما عليه العمال من التصون والاجتزاء بالقليل ، مما رأيته في ولائيه ، ١٥ بعد أن كان حسناً إلى معنیاً بي ، عرف لي ذلك على طول الجوار وقدیم المودة . وأخذ بحکم من مضحك كان لابن رایق يعرف بأبي الخیر خمسة عشر ألف دینار . ووصل أصحاب البریدیین إلى واسط ، وقرب القرامطة منهم على وفاق وامر عقدوه بينهم ، ومات أبو طالب الكاتب وكان محدثاً يروى عن أبي موسى الراضي ، وأحمد بن يحيى

---

(١) في الاصل فما مضى لبجمک شهرین .

السوسى ، وتوفي يوم الجمعة للنصف من ذى الحجة ومولده سنة سبع  
وثلاثين و مائتين . و وجدت أم ابن رايت فصودرت على عشرة آلاف دينار .  
و كان ابن القشورى احمد بواسط حين زال عنها إقبال فورد كتابه  
يزعم أن البريديين يريدون بواسط فوجه إليه بأى نصر الترجمان في  
جماعة . و وجد يهودى مع مسلمة وكان غلاماً لجتهن يهودى لابن خلف  
فضربه صاحب الشرطة بحضوره اليهودى في يوم الجمعة ، فافتتن البلد  
لذلك وكان الأمر قبيحا

## سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

خرج الراضى بالله فى سحر يوم الثلاثاء لثلاث خلون من الحرم  
يريد سر من رأى ليشخص منها إلى الموصل لمحاربة الحسن بن عبد الله  
وخرج بحكم فى هذا اليوم وخرجنا مع الراضى فكان بحكم ينزل بين  
يديه بقليل وتعبد أهل عسكره الناس وتأذى الراضى بذلك ،  
وكان قبل خروجه يذكر أمره ونهوضه ويقول : لا بدلى منه . فتشير  
عليه ألا يفعل ذلك ، وكان من يوافقنى على الرأى فى تركه  
الخروج عمر بن محمد القاضى فلم يلتفت إلى قول أحد ولا أظهر ما رأده  
وماعزمه عليه . وأمر الراضى أن يكون عبد الله بن على البغوى  
خليفة الوزير الفضل بن جعفر خارجاً معه وأن يكون عبيد الله بن محمد  
الكلوذانى خليفة الوزير على الأعمال والأموال مقىماً ببغداد .  
وأخرج أحمد بن علي الكوفى إلى تربة أم المقدار ليؤدى ما فورق

عليه . وكرهت العامة خروج السلطان إلى الموصل لمحبته للحسن بن عبد الله وعانته بانفاذ الدقيق إليهم ولبره بالأشراف وما يصدق على الضعفي بسر من رأى وبغداد ، ولكفاية أخيه على الناس أمر الشغور والغزو ، وعانته بعرو الصايفية وغيرها .

٥ وخرج القاضي عمر بن محمد مع الراضي واستخلف ابنه يوسف ابن عمر على بغداد مكانه . فركب إلى جامع الشرقي قضى وقرأ السجلات وركب معه جميع العدول وحضر محمد بن بدر الشرابي صاحب الشرطة مجلسه ونثر عليه دراهم ودنانير في غير موضع ، فوصل الراضي إلى سر من رأى وأنفق في أصحاب بحكم نفائس منيفة كان أعدها لنفسه ولهوه ، وظن الناس أنه سيقيم بسر من رأى وينفذ بحكم إلى ١٠ الموصل فان احتاج إليه لحق به وإلا أقام بمكانه ، وجعل كل من يصل إليه يشير عليه بذلك .

وورد عليه الخبر بتحرك أمر ابن رائق وأنه يكاتب الناس للوثوب ببغداد فظننا مع ذلك أنه لا يربح وانطلقت الألسن لأجل ذلك بالمشورة عليه لا يربح من سر من رأى وكان أشد الناس كراهة لخروجه ورحيله ١٥ القاضي عمر بن محمد وذكى الحاجب ، فكنا نجتمع على ما نقوله . وورد كتاب الحسن بن عبد الله وإلى الراضي وإلى بحكم يتضمن لهما أكثر مما ظن أنه يبذل له وكتبه بذلك متصلة إلى القاضي وهو يتولى إلصاقها عنه وينفذ الجواب ، وكان يقرئ كل شيء يرد فأقام الراضي أيامه سر من رأى وطمعن في رجوعه ، واتفق مع القاضي على أن يكلم ٢٠

الراضي كل واحد منا إذا خلا به ورأى وجهاً للكلام، فوصلت إليه  
بسر من رأى يوماً وحدي قبل أن يحضر أهل نوبتي فقلت يا أمير  
المؤمنين إن العبد المتفق لا يملك كتمان ما بقلبه لمولاه ، ولا يدخله  
النصح . وما على المولى شيء من أن يسمع قول عبده ، فان  
هـ كان صواباً بأمضاه ، وإن كان خطأً جعله بمنزلة مالم يسمعه . فضحك  
وقال : هات ما عندك ، فقلت : إن الناس يتحدثون بأن العسكري الذي قد  
رحلت لتزييله أشبه بعساكر الاسلام من العسكري الذي تقصد به من  
قوم لا يرون طاعتك ، وأشبه بعساكر آبائك . وقد تحدثوا بأن الحسن  
قد بذل أكثر مما أريده منه فان رأى سيدنا أن يقبل هذا ويرجع إلى  
دار ملكه ويزور ما يخافه من وثوب ابن رائق فإنه غير مأمون .

- وكان الراضي قد أمر بآأن ينادي على ابن رائق ، ويطلب فكبست  
مواضع كثيرة . ومع هذا فإن الحسن بن عبد الله قد نظر إلى أقرب  
الناس من قلبك وهو قاضيك فجعله السفير له ، والضامن عنه وإنه  
يلقاء فيتصرف بجميع ما يريد .

١٥ وها هنا أيضاً أمر آخر ، قال : وما هو ؟ قلت : إذا يشحسن من  
قبول سيدنا لما بذل لم تأمن أن يصرف أمره إلى غيره ، ويلقى نفسه  
عليه ويتقرب إليه ، ويحظيه ببعض ما بذله ، فيجعله صنيعة له ومادة  
لدهره وعدة بلجاته ويكلم من يلقى نفسه عليه سيدنا في أمره ويسأله له  
ما يريد فيقبل قوله ويهب له أمره ، فيحظى بما أردناه أن نحظى به . أعرض  
٢٠ بيعكم . فما رأيته أطال الفكر عند شيء سمعه أكثر مما أطاله بعقب

قولى هذا، وذكى واقف وحده يسمع بعض ما يجرى .

ثم قلت: أما النثر فقد قضيت الحق فيه ، وقد نظمت قضيدة إن  
أذن سيدنا أنشدته إياها ، وهى في هذا المعنى فقال هات فأنشدته . وكان  
يقول إنى سأسكن سر من رأى وأترك بغداد ، وجعل يصور بيده  
ما يكتبه . فذكرت أيضاً مدح بغداد وأنشدته .

٥

مُتَّيمٌ مُتَّلِفُهُ تَلَدَّهُ بَانَ لَبَّيْنَ الْمَوَى تَجَلَّهُ  
طَالَ عَلَيْهِ مَدَى الصُّدُودِ فَإِ  
يُصْرَهُ مِنْ ضَنَاهُ عُوَودُهُ  
قَدْ كَتَبَ الْحُبُّ بِالسَّقَامِ لَهُ  
أَوْرَدَهُ الْخَفَّ مَارِدُ غَنِيجُ  
نَظَمَهُ بَعْنَ آتَى يُفَنَّدُهُ  
زَادَ عَلَى حُسْنَهِ تَمَرِدُهُ  
يَكَادُ مِنْ لِينَهِ وَرَقَتَهِ  
10 قَدْ أَرْتَدَتْ بِالْجَمَالِ جُمَلَتَهُ  
خَلِيفَةُ أَكْمَلَتْ فَضَائِلَهُ فَقَرِعَهُ طَيْبُ وَمَحْنَدُهُ  
تَبَعَّدَ الْمَجَدُ فَهُوَ يَمْلَكُ طَارِفَهُ عَنْهُ وَمَتَلَهُ  
قَدْ رَضِيَ الرَّاضِيَ الْإِلَهُ لِإِضْلَاحِ زَمَانِ سَوَاهُ مُفْسِدُهُ  
15 فَهُوَ بِتَفْوِيضِهِ الْأَمُورَ إِلَى اللَّهِ بِحُسْنِ التَّوْفِيقِ يَعْضُدُهُ  
أَمَا تَرَى مَا كَفَاهُ مِنْ خَطَرٍ غَائِرُهُ مَعْجِزٌ وَمَنْجِدُهُ

لَا يَلْعُغُ الْفَكْرُ كَشْفَ غُمَّتِهِ يَعْوَمُ فِي حَيَّةِ تَرْدَدِهِ  
 وَهُوَ عَلَيْهِ فِي ذَاكَ مُتَكَلِّ يَشْكُرُ إِحْسَانَهُ وَيَحْمِدُهُ  
 وَلَنْ يُضِيعَ إِلَهٌ مُتَجَنِّا إِلَيْهِ فِي الْخَطْبِ بَلْ مُؤْيِدُهُ  
 يَسْأَلُ رَأْيًا كَالسَّيْفَ وَقَفْتَهُ وَيَحْتَوِي سِيفَهُ وَيَغْمِدُهُ  
 تَقْصُرَ عَمَّا يُرِيدُهُ يَدِهِ ٥  
 كَفَايَةٌ اللَّهُ تَسْتَطِيفُ بِهِ تَحْسُنُ أَعْدَاءِهِ وَتَسْعُدُهُ  
 أَوْحَدَهُ اللَّهُ فِي فَضَائِلِهِ فَهُوَ مِنْ بَدْءِ الْكَلَالِ أَوْجَدَهُ  
 جَرَى عَلَى الصُّنْعِ وَالسَّعَادَةِ وَالْيُسْرَى لَهُ سِيرَهُ وَمَقْصِدُهُ  
 جَيُوشُهُ حَوْلَهُ كَمَا حَدَّقَتْ بِالْبَدْرِ بَدْرُ التَّهَامِ أَسْعَدَهُ  
 يَسُوسُهُمْ بِالسَّدَادِ حَاجَبَهُ وَهُوَ بِأَرَانِهِ يَسْدِدُهُ ١٠  
 كَانَهُ مِنْهُ لَيْسَ يَبْعُدُ أَنْ يُشْبِهَ مَوْلَى فِي العَزِّ اعْبُدُهُ  
 لَكَنْهُ فَائِتُ بِهِمَّتِهِ كَمَا يَفْوُتُ الْمُحَلَّلَ فَرَقَدَهُ  
 وَأَيْنَ مِنْ زَاهِرِ الْعُبَابِ صَرَى يُخْفِي إِذَا جَآشَ فِيهِ مُزِيدَهُ  
 أَرَى ذَكِيًّا ذَكَرَتْ خَوَاطِرُهُ فَلَمْ يَخْنُ فَهُمَّهُ مُتَلَدِّهُ  
 سَيْفٌ عَلَى مَنْ عَصَاكَ مُتَقدِّ ١٥  
 تُعْطِي بِهِ طُغْيَانَهُ وَتَغْمِدُهُ

يَا خَيْرَ مَنْ لَأَذَّ دُوْرَجَاهِ بِهِ  
 وَخَيْرَ مَنْ بِالنَّوَالِ يَرْفَدُهُ  
 وَمَنْ يَفُوتُ الْمُنْتَهَى تَطْوِلُهُ  
 وَيَقْتَضِيهِ الْأَنجَازُ مَوْعِدُهُ  
 أَمْوَالُهُ تَحْوِنَا مُوجَهَةً بِنَائِلِ لَا تَحْتَ  
 وَرَدَهُ يُعَلَّ لَنَا الْحَالُ وَالْمَحْلُ بِهِ فَلَا سُؤَالُ لَهُ نَرْدَدُهُ  
 لَوْجَازَ أَنْ يَعْبُدَ الْعِبَادُ سَوَى الْخَالقِ كُنَّا لِلْبَرِّ نَعْبُدُهُ  
 عَبْدُكَ مَنْ قَدْ عَرَفَتَ نِيَّتَهُ لَمْ يَنْتَقِصْ سَاعَةً تَوَدَّهُ  
 يَسْأَلُ أَنْ يَسْتَبِينَ سَيِّدُهُ الرَّأْيِ بِفَكْرِ لَهُ يَحْدَدُهُ  
 وَمُؤْثِرُ الْحَقْنَ لِلَّدَمَاءِ فَقَدْ تَاقَتِ إِلَيْهِ لِلْعَيْثِ شَرَدَهُ  
 مُسْتَقِنًا نِعْمَةَ الْمُطَبِّعِ لَهُ يَحْمُلُ مَا فِي الصَّهَانِ يَعْقُدُهُ  
 يَقْبِلُ فِيهِ ضَمَانَ مَوْعِدِهِ  
 فَلَيْسَ يُخْشِي مِنْهُ تَزْيِيدَهُ  
 إِنْ قَالَ قَوْلًا وَقَوْلَهُ بِعَجَلَهُ  
 يَهْدِيهِ لِلرَّأْيِ فِيهِ أَرْشَدَهُ  
 فَكُلُّ وَقْتٍ لَهُ شَرِيعَتُهُ  
 يُصْدِرُهُذَا مَا ذَاكَ يُورَدُهُ  
 قَدْ يَسْمَحُ الْيَوْمَ بِالْمَرَادِ وَلَا  
 يَشْبِهُ فِي سَمَاحَهُ غَدَهُ  
 فَإِنْ كُلَّ صُقُوعٍ مِنَ الْبِلَادِ لَظَلَى  
 مُسْعَرَ وَالْغُواهَ تُوقَدُهُ  
 هُدُّمِنَ الْبَعِضِ مَا يُشَيَّدُهُ  
 فَإِنْ بَحَا بَعْضُهَا بِمَقْصِدِهِ

وَكُلُّهُمْ إِنْ أَقَامَ فِي يَدِهِ  
يَطْلُبُ هَذَا مَا ذَاكَ يَطْلُبُه  
قَدْ يَسْتَحِيلُ الْوَلِيُّ ذَا عَنَّتْ  
وَيَصْبِحُ الْمُخْلُقُ الْوَلَاءُ لَهُ  
بَغْدَادٌ حَصْنُ الْمُلُوكِ تُؤْمِنُهُمْ  
وَأَهْلُهَا فِي الْخُطُوبِ جَيْشُهُمْ  
فَإِنْ لَآتَيْنَ مُثْلُهَا بَلَدَهُ  
فَلَا تُرْدُ غَيْرُهَا بِهَا بَلَدَهُ  
وَالْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ إِلَى  
فَانَّهُ أَعْلَمُ الْمُلُوكِ بِمَا

قال نعم انظر في هذا إن شاء الله . واستؤذن للقاضي خرج  
فلقيه وحدثه بما جرى وقال أنا أؤكد لهذا ، فدخل فأطال ثم خرج  
قال ما في هذا الرجل حيلة استمع مني كما قلت في نحو معناك  
فلا خرجت الساعة تقدم إلى ذكي بأن تقدم التوبة ليرحل نحو  
تكريت . ورحل من غد يومنا ذلك وصرنا في مرحلتين إلى تكريت ،  
فنزل دور بنى جابر النصراوى وأقام أياما ، والأخبار واردة من بغداد  
بقوة أمر ابن رايق وكتب الحسن بن عبد الله متواترة بام زاحة العلة

في جميع ما يراد منه .

فحدثنا الراضي بالله أنه سمع الديالم في المنزل الذي رحل منه إلى تكريت - وقد مر قوم منهم خلف مضربه فصاح بهم الخدم - يتكلمون بكلام قبيح ، وقال أما لهؤلاء دين ولا عليهم طاعة وجرى ذكر ابن راية وقوة أمره فغمزني ذكى الحاجب في كلامه وظننت أنه بما سمع من الديالم قد فش عزمه ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، بغداد دار المملكة ووطن الخلافة وتقى لها لا يتلافي ، فقال إنما كانت بغداد كذلك حيث كان في بيت المال بها عشرة آلاف ألف دينار في أيام المعتضد وضعف لها في أيام المكتفى ، فأما ولا مال بها فهو كسائر البلدان ، فقلت فيها ما هو أجل من المال ، الأميران بلغ الله سيدنا ما يأمله في نفسه وفيهما ، وفيها حرم الخلافة وذخائرهن . وأعانتي العروضي بكلمة فصاح عليه فسكت ، ثم أقبل على فقال يا هذا كم تستحقني في هذا الأمر وما استحقتك ، وتشير على وما استشرتكم ! فقلت خطأ والله من عبده وفرط إشراق ، لا أعود لشيء من هذا أبداً .

وقدمت إلى ذكى فقلت له أومأت إلى بالقول فتالي مارأيت ، فقال ٤٥ لي ما بالصواب أن يعيض أحد في هذا شيئاً . وكانت نوبتنا هي النوبة التي تصل إليه ونأنس بها ويديم إعطاءها والاحسان إليها ، ونوبة بنى المنجم مجففة لا يصلون إليه إلا في المدة بعيدة ، فلما سار في الماء يريد تكريت سرنا نحن على الظهر وطلينا فلم يجدنا ، وسار بنو المنجم في الماء وتعرضوا له فجلسوا معه ، فكما يدنا بهم وساواهم بنا وقال : السفر

لأنوبه فيه لقوم دون قوم، وجعواوا إذا خدوا يشعثون حال من  
قدروا على ذكره مناعده وهو يطلع بعض ذلك لنا، حضرنا وغابوا،  
يغري بعضنا ببعض ووصلهم سرا ولم يصلنا، فأجمع أصحابنا  
على أن أعمل شعرا في ذلك، فأوصيات إليه رقة فيها - وكان أعطاهم

٥ خمسة دنانير لكل واحد في كل دينار عشرة دنانير - :

يَأْمُدِيقِي غَصَّةَ السَّكَمَدِ مُشْعَلًا لِلنَّارِ فِي كَبِدِي

الذَّنْبِ كَانَ هَجْرُكَ لِيْ أَوْ دَلَالَ الْفَنِيجِ وَالْغَيْدِ

أَزْمَعْتُ رُوحِي عَنِ الْجَسَدِ حِينَ أَزْمَعْتَ الرَّحِيلَ ضُحَى

ظَفَرَتْ بِالْوَصْلِ مِنْكَ يَدِيْ مَا أَبْسَالِيْ مَا يَفْوُتْ إِذَا

لَا أَحَاشِيْ فِيهِ مِنْ أَحَدِ قُلْ لَخِيرِ النَّاسِ كُلَّهُمْ

مُذْهِبًا لِلْغَيْرِ بِالرَّشْدِ الَّذِي يَرْضِي الْإِلَهَ بِهِ

غَيْرَ مَعْذُولٍ عَلَى الْحَسَدِ حَاسِدِي فِي حُسْنِ فَعْلَكِ بِي

وَسَمْهَا بَاقٍ عَلَى الْأَبَدِ قَدْ دَهْتِيَ الْآنَ دَاهِيَةً

أَنْتَ يَا أَعْلَى الْمُلُوكِ يَدَا عُدْتِي فِيهَا وَمَعْتَمِدِي

نَوْبَتِي قَدْ ذَلَّ جَانِبُهَا بَيْعَ مِنْهَا النَّوْمُ بِالسُّهُدِ

ضَعْفَ لَحْرَمَانَ قَوْهَا بَعْدَ حُسْنِ الْأَيْدِيْ وَاجْتَهَدَ

١٠

١٥

لا تُنْعِنْ فِيَنَا الْوُشَاءَ فَقَدْ جَعَلُونَا ضُحْكَةً الْبَلَدِ  
 حِينَ فَازُوا دُوَّتَنَا يَمِدْ  
 مِنْكَ وَأَسْتَوْلُوا عَلَى الْأَمْدَ  
 وَرَأَيْنَاهَا مَعَايَنَةً  
 إِنَّ هَذَا مُتَهَّى الْكَمَدَ  
 بَعْدَ أَنْ كُنَّا بِنَضْلَكَ فِي  
 طَيْبِ عَيْشٍ دُونَهُمْ رَغْدَ  
 خَمْسَةً تُوفِّي عَلَى الْعَدَدِ  
 فَأَنَّا مَا أَنْتَهُمْ  
 لَيْسَ غَمْرُ الْجُودِ كَالثَّمَدِ  
 أَوْ فَزِدَنَا مِثْلَ عَادَتْنَا  
 عَنَّدَنَا مِنْ فَعْلِمِ تَرَةٍ  
 فَازَنَا الْيَوْمَ بِالْقَوْدِ  
 لَمْ تَرَلْ بِالْبَذَلِ تَبَدَّأَنَا  
 فَاجْعَلْنَا الآنَ دُونَ غَدِ  
 وَلَيَكُنْ إِنْ شَتَّ مُكْتَنَّا  
 إِنَّا مِنْهُمْ عَلَى رَصَدِ  
 وَأَرْزَلْ نَحْسًا بِرْقَيَّهُمْ  
 طَالِعًا مِنْهُمْ بِمُفْتَنَدِ  
 وَعَلَيْهِمْ لَا عَلَيْكَ بِهِمْ دَارَاتُ السُّوءِ وَالنَّكَدِ  
 فَا عَرَضْنَا بَشَىٰ وَأَقَامْ عَلَى كِيَادَهُ لَنَا، وَأَقَامْ أَيَامًا بِتَكْرِيتْ، ثُمَّ رَحَلَ  
 مِنْهَا يَرِيدَ المُوْصَلَ، فَنَزَلَ مِنْزَلًا عَلَى أَرْبَعَةٍ فَرَاسِخٍ. وَاسْتَهَلَ هَلَال صَفَرٍ  
 وَدَخَلَ بِحُكْمِ قَبْلِ ذَلِكَ إِلَى المُوْصَلَ، وَوَافَى الْخَبَرُ بِظُهُورِ ابْنِ رَايْقِ يَوْمِ  
 الْأَرْبَاعَاءِ لِلْيَلَتَيْنِ أَوْ لِثَلَاثِ خَلْوَنَ مِنْ صَنَرٍ وَأَنَّهُ دَخَلَ إِلَى بَغْدَادَ كَانَهُ  
 لَمْ يَكُنْ بِهَا مِنْ نَاحِيَةِ بَابِ قَطْرَبِلِ وَمَعَهُ أَلْفَ مِنْ الْقَرَامِطَةِ فِيهِمْ رَافِعٌ

كانوا في عسكر الراضي ، فاستحقوا فلم يعطوا وأبصري في أمرهم ، وكان بحکم لا يحب كونهم مع الخليفة في جملة حاجبه ، فانصرزوا إلى بغداد فكانوا سبب ظهور ابن رائق ، وتصدّر داره فلم يصل إليها فخرج إلى المصلى وكان مسنيترا في دار كاتبه السرمن رأى (١) ونادى مناديه أنه قد زاد الفرسان اللاحقين به خمسة دنانير كل واحد منهم ، وأنه يطلق لهم عاجلاً رزقة كاملة ويزيد الرجال ديناراً ديناراً ويطلق لهم نوبتين معجلتين ويكون ذلك بلا نقصان ولا دصارفة . ووافي جعفر بن ورقاء فنزل في الخلبة في دار الخليفة ونزل معه أحمد بن خاقان وضبط أحد ابن بدر الشرابي البليد جهده وكانت إليه الشرطة ، وأعطيت أم الراضي مالاً أفق في رجاله وفرسانه وقصد أصحاب ابن رائق دار بحکم على دجلة فمنع عنها أصحاب كان لهم فيها ثم انزموا وخرجوا هاربين يريدون سر من رأى وسلموا الدار فثبت وأحرقت ، وتحدث الناس بأن ابن مقاتل حمل إلى ابن رائق مالاً فأعطي الفرسان كل واحد منهم خمسة دنانير صلة وهي الزيادة وأعلى الرجال ديناراً ديناراً ، وجاء إلى دار السلطان فقتل عنوا وقتل من الفريقيين جماعة وانصرف ابن رائق إلى المصلى واستأنف قوم من الجكمية فيهم يارخ وصيغون فأحسن إليهما وتبع أصحاب ابن رائق من كان في دار بحکم ورئيسهم تكينك فأخذوا من يوم دواب وتفرقوا ، وجاء خبر محمد بن ينال الترجمان ومعه جماعة كانوا بواسط بأن يقصد بغداد فوافاهما

(١) كذا في الأصل وأصوات السمرى

واجتمع مع ابن بدر الشرابي وحاربهم ابن رايق وأصابت ابن بدر ضربات وحمل إلى منزله وذلك لثمان ليال خلت من صفر فمات في منزله بعد ثلات.

- وملك ابن رايق بغداد، وظهر ابن مقاتل وحمل إلى ابن رايق مالا  
٥ فأعطي القرامطة رزقة كاملة بزيادة خمسة دنانير لكل واحد منهم  
ودخل إلى داره المعروفة بدار مؤنس فأقام فيها وجهه إلى دار الخليفة  
وإلى أم الراضي فسكن منهم ، وقال لهم كونوا على أمركم . ونهبت دار  
علي بن خلف بن طياب في الجانب الغربي بقرب الجسر ودار آخر له  
وأخذ منها مال ومتاع ووجد لبعكم مال فأخذ وانحاز ابن ورقام وقد  
الموصل بعد أن قاتل أشدقاتل وما قبله أحد بلاءه وبلاه ابن بدر الشرابي  
١٠ ونادى ابن رايق بأمان البجكية وولي شرطة بغداد ابن يزداد قائد امن  
قواده . وفرض قوما من العيارين فأعطاهم دينارا دينارا وجاءه ساجية  
وحجرية فقبلهم وعدهم ما أحبو ، ووجه إلى أبي القاسم الكلوذاني  
فأخذ منه مالا كان قد جمعه للسلطان وملك العيارون البلد . وكتب  
١٥ لابن رايق في هذه الحال أبو غالب كاتب صاف الخازن وعلى جيشه ابن  
القلانسي . وطلب أبا العباس الأصبهاني فاستر وكان ابنه ظاهرا بين  
يدى ابن رايق، وخلع على صبغون ويارج وركباني شارع الجانب الشرقي  
حتى رآهم الناس وبين أيديهم بدور دراهم على أكتاف الرجال .  
ووجه إلى دار السلطان فأخذ ما وجد من الخزانين . ووصل محمد بن  
٢٠ ينال الترجمان إلى النهر وان ومعه أحمد بن نصر القشورى وسياتشكول

وابراهيم بن خلف بن طياب وعبد الله الشيرازي ومؤسس غلام  
هنكر في خلق عظيم فتوجه اليهم ابن رايق فواقعهم يوم السبت لاحدي  
عشرة ليلة بقيت من صفر ثم حجز الليل بينهم وحاد بهم يوم الاثنين  
لتسع بقين منه، فظفر بهم وغنم هو وأصحابه غنيمة عظيمة من الدواب  
والحلى والمال والأمتعة وكان ابن رايق قد رأى كثراً لهم فزال طمعه في  
مقاماتهم فدس اليهم جماعة من القرامطة وواطأهم على أن يستأنموا  
اليهم فإذا واقعهم صيحوا بهم من عسكرهم فكان هذا سبب الهزيمة  
وقتل سياتكول وأصابت أحمد بن القشيري ضربة في وجهه وجىء  
به أسيراً إلى ابن رايق فمن عليه وأسر مؤنس المنكري فهجنه ابن  
رايق وشتمه فعدا عليه بعض القرامطة فقتله وهرب الترجمان فلم  
يعرف له خبر حتى وافى الموصل على حالة قبيحة وكان بحكم يظن  
أنه قتل فوجه إليه بما ليس وبدواب حتى دخل الموصل ، ونادى ابن  
رايق بعد الواقعة ببراءة الذمة من آوى الترجمان ، أو ابن خلف بن طياب  
أو عبد الله الشيرازي .

١٥ ودخل البريدى إلى واسط في هذا الوقت، وعظم أمر العيارين ببغداد  
وأخذوا ثياب الناس من المساجد والطرقات إلى أن ركب ابن يزداد  
وأخذ جماعة منهم فضربهم بالسياط . ووجد لبجمك عشر بدر دنانير في  
درب الزعفران فأخذت ووافي فاتك صاحب ابن رايق في جيش فدخل  
من باب الأنبار في تعبئة حسنة ، وذلك في يوم الخميس لليلتين خلتا من  
٢٠ شهر ربيع الأول ، ودخل معه لؤلؤ غلام المتشم ، وعلى أعلامه لؤلؤ الرائق

ولما ظفر ابن رايق وجاءه فاتن وصار إليه مال بحكم الذي ذكرناه  
أفker في الأموال العظام وكاتب في أمر الخلقة جماعة ، ووجه إلى  
الحسن والحسين ابني الفضل بن المأمون فأخذهما إلى داره وقدر  
مال البيعة فإذا هو على التقليل ثمانمائة ألف دينار فقال له ابن مقاتل :  
نحن لانملك عدد هذه دراهم ، فكيف نحتالها دنانير ! فرد ابني المأمون ٥  
إلى منازلها وأضرب عن هذا الرأي .

ووجه محمد بن يحيى بن شيرزاد إلى الموصل في أشياء أرادها فوصل  
إلى الراضي بالله وإلى بحكم وجه الراضي بالله القاضي عمر بن محمد برسالة  
إلى ابن رايق ولزمه وكان يخلو به وبابن مقاتل ، وربما حضر ابن  
سنكلة وألزم ابن مقاتل الأمر وقال إن السلطان يعلم أن هذا يتصرف ١٠  
برأيك ومتى أعنيتني على أمر الصلح وقع لك ذلك أجمل موقع ، فاتفق  
الرأي على خروج ابن رايق إلى الشام وإليا عليها . فاقتصر على من أراد  
من أصحابه وأخرج مضربه ، وكل من استغنى عنه ابن رايق لحق بالبريدي  
مثل جنى الحمداني وجماعة قواد وفرسان وخرج ابن رايق عن بغداد  
يوم الأحد لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر ، وركب بشرى الأثرم ١٥  
غلام الراضي بالله ، وكان أفنده الراضي معه لشريطة بغداد إذا رحل  
ابن رايق عنها ، فنادي في الذمار وأخذ جماعة من العيارين وطاف في  
المجائب فسكن البلد بعد افتتان عظيم

وأظهر القاضي كتاباً ورد عليه من السلطان وأمر بأن يقرأه عدوله  
في مجالسهم بأن السلطان لم يؤخذ أحداً من أهل بغداد بشيء ماجرى ، ٢٠

وأنه إذا ورد أحسن إليهم كل الإحسان ولم يطلق يد بحكم عليهم وأمر  
أن لا يتبع أحد ولا يعنت فسكن الناس إلى ذلك وسروا به  
﴿ رجعنا إلى أمرراضي بالله ورحيله ، من تكريت وزروله على  
أربعة فراسخ ﴾

٥ وواف الخبر بظهور ابن رائق وقصده الدار ، وكان الراضي في طيار  
وقد طلبنا وما وصلنا إليه بعد ورود هذا الخبر ، فجاء القاضي وابتدا  
يكلمه ويشير عليه بالتوقف والنظر في الرجوع فأسبل غشاء الطيار  
بينه وبينه ، وأمره بالانصراف ، فانصرف . ودعا بذلك حاجبه وقال :  
أنا أعبر إلى الجانب الغربي الساعة فأعبر بدوابي ودوابك ومن تبعك  
١٠ من العلما فاني أركب البرحتى الحق بالموصل ، وليس الناس في الماء  
ويكون الذي يسير بهم ويحفظهم سعيد بن حفييف السمرقندى ويشاور  
القاضى فى جميع ما يفعله وعبر من وقته وعبر ذكى وجماعة من العلما  
والفرسان ، فحدثنا هو لما وصلنا إليه إلى الموصل أنهم كانوا كلهم نحو  
خمسين ومائة وأن الهيئة حرسته بعد حفظ الله من أن يتخطف وأنه  
١٥ جاء فى الطريق ولم يوجد مائياً كل وأن خيراً غلام ذكى الحاجب كان  
ربما طبخ له القدر والقدرین فياكلها إلى أن وافى الموصل فى أربعة أيام  
وقد ماتت الدواب وهلك أكثر من كان معه ، فنزل دار الحسن  
ابن عبدالله ، وسار سعيد بن حفييف بالناس وحفظهم أحسن حفظ ، على  
أنه ليس معه أحد ولا له معين ، وكان بنفسه وغلمانه وغلمان من معه فى  
٢٠ الزواريق منع الاعراب والزواقل وبحرس الناس بنفسه ولا ينام

الليل ، ويأمر بأيقاد النار وضرب الدبابب إلى أن يصبح . وكنا نسير  
في سفنا الصعبة الطريق الفرسخين في اليوم وأقل وأكثر ، وكانت  
أنا مع ابن حدون في زورق وكان معه طيار ومعي سميرية بأربعة  
مجاذيف فغلط أصحاب السميريات ليلاً ، فربطوا على بعد من العسكر  
وكتبهم القياقنة وأخذوا جميع ما كان في السميريات ولم يبق لـ ٥  
شيء كان في سميريت إلا ذهب ، ثم دخل بعد ذلك الماء إلى زورقنا  
حتى كاد يغوص وسقطنا إلى الماء ، فمن الله علينا بأن رجاله كانوا معنا  
في الزورق وحملوا ابن حدون حتى صرنا إلى الشط . وانتظرنا  
الطيار حتى جاءوا به وأخذ ما في الزورق ومد إلى الشط حتى أصلح  
وكان قد اتّقد في عدة مواضع .  
١٠

ووافي راغب خادم الراضي بالله من الثغر ، وكان قد شهد الفداء إلى  
الموصل فوجه به الراضي فلقينا بين الحديثة والسن فسلينا عليه وكانت  
معه دواب فحمل القاضي عليها لأن الراضي أمره بذلك وأراد أن  
يتقدم وصوله وتبعه من كان له مركوب ، وبقينا نحن أياماً  
كثيرة إلى أن وصلنا إلى الموصل ، ودخلنا إلى الراضي بعد عشرين ١٥  
يوماً من مفارقتنا إياه وكان في نفسي ما قاله الراضي حين أنسدته  
قصيدتي الضادية وتت جاوسه : هذه حنتك رميتك بها . وأردت أن  
أعمل تصيدة أشكو فيها غرقاً وما نالنا فقلت والله لا جعلناها ضادية  
ليعلم أن تلك لم تسكن حتى ، وأنه قد بقيت لي تصيدة وأنا في الزورق  
مع ابن حدون ، نحو تلك القصيدة في الطول وهي :  
٢٠

أبغضته من بعدهما بذل الرضا  
 هذا تجتنب من حبيب يرتضى  
 لا تخزعن للبعد توعده غدا  
 فله يصرفه بما فيه قضا  
 ظلم الحبيب فظلمت البت الذى  
 أمت مطاياه به ذات الأضى  
 قد قال بشار و كان مسددا  
 يخوى المعانى إن رمى أو انبضا  
 قد ذقت الفتنه و ذقت فراقه  
 خذمن زماذك ما صفالك قلما  
 يغريك غمك بالتفكير إذ مضى  
 وأصبر على غرق بنعنى نلتها  
 إن الزمان لم يقضى ما أقرضا  
 فهو يت في لجي علاك عباوه  
 لا بد أن تلقى الذى لك قيضا  
 إن قمت فيه لم تطله لغزره  
 وتسرعت منه اليك حجارة  
 وكساك من يده ولم تستكسه  
 ورأيت تحت الرجل منه مدحضا  
 وتسرعت منه اليك حجارة  
 إن تذر الصريح من العظام مرضا  
 وكساك من يده ولم تستكسه  
 إن الزمان لم يقضى ما أقرضا  
 ونجاك من نجاحا بلطف يونسا  
 عشرأ يؤلفه المدود و عمرضا  
 هذا وقد ثلم الزواقل جانبي  
 منه وكان لقبضن روحك معرضا  
 أبنك كسام كان أوثق عدنى  
 فاقضت دمعا عند ذاك مغيضا  
 ومحنة قد كان يالف لينها  
 إن أخر البر العظام ونقضا  
 خدى فأضحي الجسم منها مرضا

٥

١٠

١٥

وَنَقِيسَ فَرْشَ كَالْرِيَاضِ نَقْوُشُهُ  
 وَجَمِيعًا قَدْ كُنْتُ أَجْمَعُ آلَةَ  
 وَالصَّفَرَابِكِيَّ كَالثَّضَارُ وَشَمَعَةَ  
 صَرَحْتُ بِالشَّكْوَى إِلَيْكَ تَانِسَا  
 فَلَانَاتَ أَعْلَى فِي الْمُلُوكِ حَلَةَ  
 مِنْ بَعْدِ مَاغَالَ الْمَشِيبَ شَيْبَتِيَّ  
 وَأَحَارَنِي مَرَضًا وَأَوْهَنَ قُوقَيَّ  
 وَإِذَا دَنَتْ سَبْعُونَ مِنْ مُتَأَمِّلِيَّ  
 وَجَفَاهُ نَوْمٌ كَانَ يَالْفُ جَفَنَهُ  
 وَإِذَا بَلَغْتُ إِلَى الْأَمَامِ مُسْلِمًا  
 وَنَسِيَتْ رَوَاعَاتَ لِأَرْجَافَ فَشاَ  
 ذَادَتْ مَوَارِدَهُ الْكَرَى عَنْ مَقْلَتِيَّ  
 فَعَلَى نَذَرٍ إِنْ رَأَيْتَكَ سَالِمًا  
 مُحَمَّدٌ رَضِيَ الْأَلَهُ خَلِيفَةَ  
 جَاءَتْهُ طَوْعًا لَمْ يُسِيرْ لَفَظَهُ

٥

مَا كَانَ مِنْ دُونِ الرِّيَاضِ مُرْحَضًا  
 فِيهِ وَكَانَ مِنَ الْبَلَاءِ مُفَضَّضًا  
 زَانَتْ يَدُ الْمَلَشِيَّ بِهَا وَالْمَقْبَضَا  
 بَنْدَى يَدِيَكَ إِذَا غَرَبَ عَرَضاً  
 وَأَجْلَ مِنْ رَأْسِ الْعَبِيدِ وَأَنْهَضَا

٩٠

وَنَضَالِ الْبَاسَ تَجْمَلِي فِيهَا نَضَا  
 فَغَدُوتْ مِنْهُ وَقَدْ صَحَّتْ مَرَضَا  
 دَائِي وَلَمْ يَرِفِ الْلَّذَادَةَ مِنْ كَضَا  
 قَدْمَا وَأَضْحَى لِلْحَوْفِ مَعْرَضاً  
 وَرَأَيْتَهُ زَالَ التَّحْوُفُ وَأَنْقَضَى

١٥

مَا زَلَتْ لِلْأَشْفَاقِ فِيهِ مُرْمَضَا  
 وَأَبَى عَلَى حَذَارَهُ أَنْ أَغْمَضَا  
 صَوْمٌ وَعَقْ عَاجِلٌ لَا يَقْتَضِي  
 فِي الْأَرْضِ فَهُوَ بِذِكْرِ الْأَرْضِ مُرْتَضِي  
 فِيهَا وَلَا أَضْحَى لَهَا مُتَعَرَّضاً

<p>فَهُوَ الْحَقِيقُ بِهَا الْمَعَانُ بِقُوَّةِ          فِيهَا يُحْكَمُ فَاصِلٌ لَنْ يُدْخَلَ          فِرْفَضَتْ وَجْهَ الدَّهْرِ لِأَعْرَاضًا          لِسَوَادِ مَا يَجْنِيَ الْخَطُوبُ بِمُبِضًا          أَبْدًا وَلَا يُلْفَى بِهِ مُتَمْضِيَا          شَرْفًا أَبْتَأَرَ كَانَهُ أَنْ يُنْقَضَا          أَوْ رَأَمَ مَا رَفَعَتْ مِنْهُ تَخْفَضَا          يَشْكُو الْزَّمَانَ وَلَا زَرَى لَكَ مُبْغِضًا          نَالَ الْغَنِيَ عَجَلًا فَأَغْنَى الْمُبْغِضًا          وَبَنُورَهُ دِيكَ فِي الدِّيَانَةِ يُسْتَضِيَا          فَأَقَى إِلَيْكَ مَا هَوِيَتْ مُفَوَّضًا          وَرَأَيْتُ بِرْ قَكَ صَادِقًا إِذَا وَمَضَا          غَرَسًا وَلَا هُوَ بِالْجَمَائِلِ رُوَضًا          أَبْقَتْ لَهُمْ أَسْفًا وَخَوْفًا مُمْرِضًا          تَدْعُ الْبَنَاءَ مِنَ الْضَّلَالِ مُقْوِضًا          فَزِعًا وَيُرْجِعُ سَاكِنَاتَ حَرَضًا</p>	<p>اللهُ أَقْبَلَ لِي بِوَجْهِ نُوَالَهُ          بِدَرِيْضِيْ دُجَى الظَّلَامُ وَلَمْ يَرِزَّلَ          بُكْرُ الزَّمَانِ فَلَيْسَ يُنْتَجُ مِثْلَهُ          عَالِيَ الْحَلَلِ بَنَى لَهُ آبَاؤُهُ          مِنْ شَامَ عَزَّكَ ذَلَّ دُونَ مَنَاهَهُ          أَحْسَنَتْ حَتَّى مَانَرَى مُتَسَخَّطًا          كَمْ مُبْغِضٌ حُطَّتْ إِلَيْكَ رَكَابُهُ          بِعُلُوِّ فَخْرَكَ فِي الْمَفَارِخِ يُعْتَلَ          وَجَلِيلِ خُطْبَ مَابَ مِنْكَ عَزِيمَهُ          وَمَضَتْ بِرُوقَ فِي الْعِرَاقِ فَأَخْلَبَتْ</p>
<p>فَزَعَ أَرْذَفَا غَذَتْ أَخْلَافُهُ          وَتَدَاءَبَتْ بِذَوِي الْضَّلَالَةِ هَبَوَهُ          وَسِكْشُفَ الْمَبْوَاتِ رِبَكَ نَقْمَهُ          سَتَرَ الْقِيَامَ بِهِ قُوَّدًا عَاجِلًا</p>	<p>٥ ١٠ ١٥</p>

وَيَصْحُّ مِنْ غَمَرَاتِهِ مَنْ لَمْ يَزَلْ  
 فِيمَا قَضَيْتَ مِنَ الْأَمْوَارِ مُرَضًا  
 لَا يَسْتَطِعُ مِنَ النَّدَامَةِ مُنْهَضًا  
 وَيَعُودُ سَاعَ فِي الْجَهَالَةِ عَاثِرًا  
 وَبِرَى غَوَى دُشَّدَهُ فِي شَيْمَ ما  
 قَدْ كَانَ مِنْ نَعَمِ الْضَّلَالَةِ رَبَضًا  
 وَيَفْلُغُ غَربَ جُمُوعِهِمْ لَكَ حَاسِمُ  
 مِنْ جَيْشِ دَائِيَكَ كَالسَّهَامِ الْمُتَضَى  
 وَيُذِيقُهُمْ جُرَعَ الْمَنَابِيَا بَحْكَمُ  
 وَكَذَاكَ عَادَةُ بَحْكَمِ فِيهِمْ  
 سَيِّفُ الْخَلَافَةِ وَالْمُبَيرُ عُدُوَّهَا  
 بَسَدِيدِ عَزَمِ صَاحِبِ إِنْ أَعْرَضَا  
 الْحَسْنَى عَلَيْهِمْ بِالسَّيُوفِ فَخَلَتُهُمْ  
 لَتَأْثِيرُ الْأَعْصَاءِ حَصَباءَ الْفَضَا  
 دَلَفَ الرِّجَالُ إِلَيْهِمْ فَكَانُوا  
 كَانُوا نَسَاءً حِينَ دَمُوا حِيَضَا  
 فَعَفَوْتُ عَنْ طَلَبِهِمْ فَقَبَسُوا  
 ثَقَةً وَكَانَ تَجَاؤُهُمْ مُتَقِيسًا  
 كِيفَ التَّوْرُ طَفِيَ ظَلَامَ ضَلَالَةِ  
 ١٠ وَالصَّبْحُ فِي سُبْلِ الْمَدَاهِيَةِ قَدَّا ضَا  
 يَا وَاحِدَ الْكَرَمِ الَّذِي نَلَقَ بِهِ  
 وَجْهَ الزَّمَانِ إِذَا تَسَوَّدَ أَيْضًا  
 خُذْهَا إِلَيَكَ قَوَافِيَا قَدْ لَبَسْتَ  
 رَقَمَا أَبِي تَحْسِينِهِ أَنْ يَرْفَضَا  
 كَانَتْ جَمَعَةُ الظَّهُورِ نَوَافِرًا  
 فَاتَّكَ لِيَنَّةَ الْمَقَادِيَةِ رِيَاضًا  
 لَفَظَا أَلِفَا لِلْقُلُوبِ مُحِبَا  
 ١٥ لَمْ يُلْفِ وَقَرَافِيَ الْمَسَامِعِ مُبَغَضا  
 مِنْ شِعْرِ مَقْصُورِ الْمَدِيَ مُتَكَلَّفٌ  
 إِنْ رَامَ نَهْجَاهَا فِي طَرَيْقِ أَدْحَضَا

وَكَانَهُ ثُقَلاً فِرَاقُ أَجْبَةَ نَادَى بِهِ دَاعِي الشَّتَّاتِ وَحَضَّا  
 بَلْ مُرْسَلًا طَبَعَا فَسِيحًا ذَرَعَهُ  
 قَدْشَفَ ذَالْبَاعَ الْقَصِيرَ وَأَرْمَصَا  
 وَإِذَا أَمَالَ إِلَيْهِ سَمَعَا صَادَتْ  
 أَنْفَاسَهُ أَسْفَا عَلَيْهِ وَأَغْضَا  
 أَحْدَاثَهُ مِنْ لَا يَزَالُ ضَمِيرَهُ  
 عَمَّا كَرَهَتْ مِنَ الْمَذَاهِبِ مُعْرَضاً  
 أَفْتَى الزَّمَانَ بِخَدْمَةِ لَكَ آمِلَا  
 مَا نَلَتْهُ فَانْلَهُ غَيَّاتُ الرَّضَا  
 وَمَدَائِحَ سَبَقَتْ إِلَيْكَ بِأَسْرِهَا  
 يَأْتِيكَ قَاتِلَهَا بِهَا مُتَعَرِّضاً  
 مَا شَرَفَتْهُ خَدْمَةِ لَكَ قَاتِلَهَا  
 حَتَّى مَلَكَتْ فَدْسَهُنَّ مُعْرَضاً  
 وَأَصَابَ مَرْعَى فِي فَنَائِكَ مَرْعَى  
 فَأَخْلَلَ فِيهِ بِالْمُحْظُوظِ وَأَحْمَضَا  
 هَذِي سَوَابِقُ لَا يَمْتَهِنُهَا  
 فَأَفْدُو عَوْضَ مَادَ حَالَكَ رَاجِيَا  
 أَرْجُو أَنْتَصَاكَ لَهُ وَلَمَّا يَنْتَضِي  
 مِنْ قَدَائِي خَلْفَ السَّكِيتِ مُرْكَضَا  
 إِذْسِيفُ عَزْمَكَ كَامِنُ فِي جَفْنَهِ  
 فَلَانَتْ أَكْرَمُ مِنْ أَقَالَ وَعَوَضاً  
 فَلَمَّا أَنْشَدَهُ إِيَاهَا قَالَ : صَدَقَتْ يَاصُولِي قَدْبِيقِيتْ لَكَ حَمَاتْ ، وَهَذِه  
 الصَّادِيَةُ أَفْحَلَ كَلَامًا مِنْ تَلْكَ ، وَتَلْكَ أَنْعَمَ لِفَظَا وَكَلْتَاهَا فِي نَهَايَةِ الْجُودَةِ  
 فَقَلَتْ أَنَا وَاللَّهِ يَعْلَمُ سَيِّدَنَا بِالشِّعْرِ أَحْتَرُسْ إِذَا مَدْحَتْهُ ! فَضَحَّكَ .  
 وَأَقْنَا أَيَامًا بِالْمَوْصَلِ وَبِحُكْمِ قَدْ كَانَ وَاقِعَ الْحَسْنَ بنَ عَبْدِ اللَّهِ فَهَزَّهُ  
 ثُمَّ رَجَعَ بِحُكْمِ إِلَى الْمَوْضِعِ وَوَقَعَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَبَيْنَ أَهْلِ الْمَوْصَلِ حَرْبَ

قتل جماعة من التجار ونهوا ، فكان من بحکم وأصحابه أمر قبيح عظيم  
حتى وجه إليه الراضي في ذلك فأمر أصحابه أن يكفووا وطلب على بن  
خلف بن طياب بالأموال الذي ضمنها أنا قدر إلأعلى الشيء اليسير الوتح  
فوجه إلى قرية بعيدة فيحمل حنطة وشعيراً ويعز عليه من يشتريه . وكان  
الطالقاني صاحب بحکم ، ويكنى أبو حامد في يد الحسن بن عبد الله ٥  
فأطلقه وفارقه [علي] لأن يصلح الأمر بيته وبين بحکم فعل ذلك وكان بينهم  
ما غمض على الراضي فلم يعلم حقيقته ، وكلام بحکم الراضي في الحسن بن  
عبد الله أن يقبل الضريبة التي عليه ويرحل إلى بغداد ، فقال له إنني قد  
اتفقت مذ غرمت على الحركة إلى وقت هذا مائة ألف دينار . وأخذ  
ابن رايق مثلها من بغداد فلم ينزل يسأله إلى أن أجابه . وكان الراضي ١٠  
بالله وصل الجلسة ولم يصانى ، لما في قلبه على من تكفل المشورة .  
وعزم على الرحيل فنعته الإضافة ، ثم فوراً على مال يسير قدره لنفقةه  
إلى بغداد ، على أنه يجيئ من عند الحسن بن عبد الله ، فرحل عن الموصل  
وأقام على نحو فرسخين منها يتذكر المال ، واستبان الصواب فيما كان أشير ١٥  
عليه به ، وضاق بمقامه ذرعاً . وكان في حرارة يدخل إليه فيها . فأمر راغباً  
الخادم أن يدخلني إليه مفرداً قبل وقت مجيء الجلسة ، فأوصلني إليه  
قال لي : كأنتي بك ، وقد قلت في نفسك إن خطوت الرأي ، وترك  
الصواب . قلت والله ما دار لي هذا بفكر ، ولقد شغلني الغم عن ذلك  
حتى أرى سيدنا في دار ملكه مداوماً لسروره على عادته ، فقال أما كنت  
حدثتني أن يحيى بن خالد البرمكي ، قال لا أحمد نفسي على رأي ابتدأته ٢٠

يخطأ فأَلَّى صواب ، لأنَّ بالخطأ ابتدأته ولا علم لي بعَالَه . وكذلك لا  
أذمه على رأي ابتدأته بصواب فأَلَّى خطأً فأنَا كذلك ابتدأت أمرِي  
بصواب ولا أعلم المغيب . فقلت يوفق اللَّهُمَّ إِنَّكَ مُؤْمِنٌ وَّيَعْوِظُهُ بِقِيَمِهِ ،  
فقال الراغب ادفع إلى الصولى ما كان قبضه أصحابه ولم يقبضه ، وزده  
مائة دينار ، فأعطاني ألف درهم ومائتي دينار . وكان قبل أن يرحل من  
الموصل طلبني وقت الظهر فدخلت إليه ، وكان قيد على كتاب بما كان  
من أمر ابن رايق مع أبني المؤمن وكتب إلى ذكي كتاب مثله . ووردت  
كتاب الناس بذلك .

وكان الرجال المعاافية يطالبون بأرذاقهم فاخروا فقضبوا  
وصاحوا : قدمضى الفرامطة فقازوا بابن رايد ، ومضى نحن فتأخذ بيعة  
ابن المأمون . إلى أن وجه الحاجب فردهم ، وضمن لهم ماأرادوه فقال  
لى الراضى حين دخلت اليه : هناك ياصولى قد أجلس جارك ابن المأمون  
خليفة ، وميل بين الاثنين فاختاروا الكبير ، والله لاطعمن الطير  
لهمما ، وذكى الحاجب يسمع ذلك وخدم قيام فقلت لا أحيانى الله  
إلى أن أرى مكان سيدنا غيره ، وما أبعد هذا ياسىدى فى نفسي ، أ يصلح  
للخلافة من خاب سبعين سنة ، ومع هذا فوالله ما يحسنان شيئا ولا يفهمونه  
فليا سمع قولى هذا ضحك منه ، فلما ضحك انبسطت فى الكلام فقلت  
أعداء هؤلاء كثير والتشريع عليهم عظيم ، ولعل هذا شعنه أعداؤهم  
عليهم . فرمى إلى بفصل من كتاب قد ذكر ماقاله فيه .

٢٠ ودخل محمد بن حمدون ونحن في ذاك فأعاد عليه القول فسلك في

الكلام طريقي ، وما زلنا نكلمه حتى سكن . وخرجت فقال لي ذكر  
الحاجب أحسن الله جزاءك ، هل ورد عليك كتاب بما قاله سيدنا ؟ قلت  
نعم قال وقد ورد على مثله ، فأعطيك كتابه ودفعت إليه كتابي فرمى بهما  
في دجلة . وجاءت الدراما التي وعدها الأرضي ففرقها ورحل نحو بغداد  
لا يلوى على شيء ، حتى دخل بغداد لثمان خلون من شهر ربيع الآخر ٥  
ولقى الناس شدة في الطريق ، وغرق خلق من أصحاب بحكم من باب  
يعرف بباب الماشمي . وكان الناس يقولون : نالتهم عقوبة بطلبهم أهل  
الموصل . وكان دخول الخليفة في الماء يوم السبت ، حتى اتهى إلى داره  
ونزل بحكم دار مؤنس . وورد من الحسن بن عبد الله مال من مال  
المفارقة ، حل إلى خزانة بحكم .  
١٠

وكان فيها خاطبني به الأرضي في حجته من خروجه أن قال نظرت فإذا  
الدنيا لاتنقى برزق جند بحكم ومؤونتي ، وأن هذه المستخلصة التي في  
يدى احتاج أن أئم منها مال أصحابه ، فقلت نصير إلى الموصل وهي  
الناحية العامرة ، وأكثرها ضياع آل حدان فأقبضها كلها وإنفردا بأئمك  
وأجعلها بحكم وأصحابه وهي كفاية وفاضلة عنهم ويخلص لمال ضياعي  
فأوسع على الناس منه وأعطي من حرمت ، وأجعل في بيت المال شيئاً  
يرجع الناس اليه .  
١٥

فقلت له إن هذه الناحية إنما عمرت بعنابة ابن حдан بها ، ونزل لهم  
فيها ، ولو قد صارت إلى غيرهم لعادت خراباً يكاد يعادت فارس بعد عمرو  
ابن الليث ، وأصبهان ونواحيها بعد أبي دلف . ولما قدم الأرضي بغداد  
٢٠

أمر فنودى فى جانبيها ببراءة الذمة من جندى تعدى على عامى، وكذلك  
إن تعدى عامى على جندى فسكن الناس، وورد كتاب الحسن بن عبد  
الله على بحكم يخبره بأن ابن طياب كاتبه أخذ من الأموال بالموصل  
نحو ألف ألف دينار سرا وجورا، فقبض بحكم على كاتبه على بن خلف  
وعلى أخيه واستكتب أبا جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد  
وكان لبحكم دعوة عظيمة دعى فيها القواد، وأوقف فيها نيرانا عظيمة  
في يوم السبت لأيام بقين من شهر ربيع الآخر، وذلك في الصحراء التي  
أسفل النجمى على دكة كان بنادها هناك وميدان أصلحه، قطع فيه نخل  
الناس وأخذ أملاكهم وذلك وقت كان الفرس يصنعون فيه مثل هذا  
الدخول بهمن ماه وهو ذهاب الشتاء .

وخلع على ذكى الحاجب وعلى ابن ورقاء وعلى ابن جعفر الخياط  
وابن خاقان ، ووصلهم و فعل بأصحابه مثل ذلك ، وأنفق فيها مالا عظيما  
وتكلم بحكم فى أمر محمد بن القاسم الكرخى فظهر .

وقطع أبو جعفر بن شيرزاد أمر بنى طياب على ألف درهم .  
١٥ وقبض بحكم على لؤلو وكاتبه ابن سمعون وابن أعيى خليفته ، كان  
على الشرطة ، وقال له أتدخل ببغداد بأعلام عليها لؤلو الرايقى ؟ واتخذ  
بحكم دار ابن رايق ميدانا يقصده فى كل جمعة وثلاثاء . وسفروا فى  
الصلاح مع بنى البريدى على أن ابن شيرزاد يسفر فيه فقدم كاتبه طازاذ  
إلى واسط .

٢٠ وضبط بشرى الأثرم الشرطة ضبطا حسنا ، وماتت أم موسى

المأشمية في شهر ربيع الأول ومات جماعة من المحدثين منهم الأدمي  
المقرئ بحرف حزنة في جامع المدينة وكان زاهدا . ومنهم على بن  
العباس الهروي

٦ ثم كثربت العامة وكبسوا الحمامات ، وأخذوا ثياب الناس  
وكذلك صنعوا بقوم شيعوا جنازة وغلت الأسعار .

ولى أبو الحسين بن ميمون أزمة الدواوين ، وأطلق البازعجي  
في غرة جمادى الأولى ، ففرق عن مال يؤديه عن لؤلؤ  
ومات أبو محمد يزداد بن محمد بن يزداد الكاتب - وكان قد حدث  
عن أبي سعيد الشجاعي والزبير بن بكار - يوم النصف من جمادى الأولى .  
وقبضراضى على عبدالصمد بن المكتفى ، وحمله إلى داره واتمه  
١٠ بمكتبة ابن رائق في البيعة له وقت ظهوره ببغداد .

١٥ واتصل النداء برضاء السلطان عن البريديين ، ووردت الكتب  
بموت الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر يوم الأحد ، ثماني ليال خلون من  
جمادى الأولى ، وأنه دفن في دار له بالرملة ، وخرج القاضى والترجمان  
إلى بني البريدى في جمادى الآخرة ، ووقع بين يدى الراضى إملاك لابى  
الحسن بن عبد الله بابته لبحكم صغيرة ، وأنفذ بحکم بعقب هدا هدية  
عظيمة الخطر فيها خمسون ثوبا من فاخر الفرش والديباج ، ومثلها  
من الخز وعشرة مراكب على عشرة أفرااس . وجاءت من الحسن  
هدية إلى بحکم تزيد على هذا ، وعجل بحکم على رجل كان في داره  
٢٠ من وجوه قواده فقتله ليلا ، ثم أصبح نادما مغموما وخيست قلوب

أصحابه لذلك ، وورد الخبر بأن البريديين دخلوا الأهواز بمحربه  
الدليل وهزيمة لهم .

وعاد القاضى والترجمان إلى بغداد ، ونفذ راغب خادم الراضى  
بالخلع على أبي عبد الله البريدى للوزارة يوم الثلاثاء ، لسبعين خلون من  
رجب على أن يخلفه يغداد أبو بكر النجرى ، وكان الكتاب نفذ إلى ابن  
أبي الفتح الوزير بأن يدبر ما كان يدبّره أبوه بعد اسم الوزارة .

وورد الخبر بأن ابن رايق رجع إلى الرقة فقبض على خزانة  
لابن حنزا به فوصل إليه منها مائة خمسين ألف دينار . وخلع على  
الترجمان ، لعشر بقين من رجب لولاية الجبل ، وخرج إلى مصر به  
بصحراء ثلاثة أبواب وعقد له لواء .

وسمعت راغباً الخادم يقول إن أبي عبد الله البريدى امتنع من  
الوزارة وقال : لو سست بعض دواب الخليفة لشرف بذلك ، فكيف  
يكتبته ! ولكنني بعيد عنه ، ولا يحسن لي أثر عنده ، لغلبة من قد غالب  
على الأمر ، وأخاف أن ينسبني إلى عجز وقصیر . فأن أمنت هذا منه  
فأنا عبده يفعل في ما شاء . فرجع إلى الراضى فأخبره بهذا من قوله .  
فرد عليه بأن يعذرها . فلبس الخام وركب فيها ، ووصل راغباً ومن  
معه بمال عظيم . وقدم راغب فحدث الراضى بما جرى ، وهو يدور  
في داره ونحن معه ، فأقبل الراضى علينا كالآلاف من طرحة الوزارة  
على من يشترط فيها ! فقال لنا - وتكلم بأحسن كلام وأصوبه في  
معناه - : إن الوزارة قطعة من الخلافة ، ووهنها وهن الخلافة ، وكنت

استكتب الفضل بن جعفر ، وكان كاتباً من بيت كتبه ، وكان نائباً عن  
فحسن أثره عندى في جميع ما فعله ، ولم تزل مهنة من أصحاب بحكم  
تضيع من الوزارة ومنه . فلما توفى نظرت إلى من بالحضور فإذا هم من  
قد عرفت ، وإن علقت هذا الاسم بوحد منهم لما مضى عليه أسبوع  
حتى يسأل مالا يقدر عليه ، ويمتهن كل الامتحان . فنظرت إلى أرفع °  
من أعلىه في الزمان من يسلم من هذا ويبعده عنه ، فلم أجد غير ابن  
البريدى ، فاستكتبته لهذه العلة ، ولبيقى اسم الوزارة على حال صيانة  
ورفعه فدعونا له وقلنا : والله ياسيدنا ما سمعنا كلاماًوضحك يانا ، ولا  
أفلج حجة ! وتتابعت هدايا الناس إلى الوزير ابن البريدى . ونالت  
بحكم علة صعبة ، ووافت الأخبار بأن الدليلي وافى واسط ، فنزل °  
الم جانب الشرق ، وأن البريديين عبروا إلى الجانب الغربى . وكتب  
يستجد بحكم ، فخرج الراضى وبحكم على عاته نحو واسط يوم الأحد  
ثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان ولم يخرج بحكم معه أحداً من  
الدياملة ، خوفاً من أن يستأمنوا . ورجع الترجمان إلى بغداد ، وأقام  
الراضى بالزعفرانية ، ولحق به بحكم وهو عليل . و تعرض الخبلية °  
لمن قصد الحى للنصف من شعبان ، فنودى فيهم : أنهم متى عرضوا  
لهم عقوباً أشد معاقبة ، فكفوا . وكان ابن إسماعيل بن أحمد قد ولى  
شرطة بغداد قبل هذا الوقت بشهر وأيام ، فركب ووقع بين الخبلية  
والضرابين والنخاسين قتال فأعان على الخبلية . ورجع السلطان إلى  
بغداد لليلتين بقيتا من شعبان ، لما اتصل به أن الدليلي قد رجع إلى °

الأهواز . ورجع بحكم ابن شيرزاد إلى بغداد يوم السبت لثمان ليالٍ  
خلون من شهر رمضان . ومات البخاري خليفة البربهارى في شهر  
رمضان . وكبست منازل ولد أبي العباس بن الفرات ، لسعادية غلام  
لهم بأن عندم خزانة لابن رايق ، وكذب ، كانت خزانة لهم ، فأخذ  
جميع ما ملكوه . وكبس ابن الصالحي وأخوه ، لأنهما اتهموا بالسعادية  
في كتابة بحكم ، فصودرا على مائة ألف درهم . وضرب بحكم دنانير  
وحشة ، وحمل عليها حلاً كثيراً . وطلب ابن إسماعيل بن  
أحمد ، صاحب شرطة بغداد البربهارى فاستر . وقطع الأكراد على  
قافلة جاءت من خراسان في النصف من شوال ، فأخذوا منها مالاً عظيماً  
١٠ وورد ابن حاتم وال الحاج من خراسان ، فمنعهم بحكم من الحجج خوفاً  
عليهم من القراءة وكثير التخليط في أمر النقد ودار الضرب . وكان  
الدلا . صاحب البربهارى قد فر من الحبس في دار بحكم ، فوجد وآل  
أمره إلى أن قتل . ومات أبو الوليد بن حمدان في ذى القعدة . ثم  
احتال الحاج في أن خرجوا فجاءهم ابن سنين ، فوافقهم على أن يخففوا  
١٥ وأخذ من جمل المتع خمسة دنانير ، ومن كل محمل ثلاثة دنانير ، ومن  
كل زاملة ديناراً . وبعض بحكم على سلامه أخي نجاح في غرة ذى الحجة  
وقطع أمره على خمسين ألف دينار ، أخذ منها بستانه بالبردان . وبني  
مسجد براثا . وأقى بعض الفقهاء بنبش القبور وتحويتها - التي كان  
البربهارى وأصحابه أخذوا الناس بالدفن فيه - وأنفق عليه مال وصل  
٢٠ بالناس فيه . وروى فيه جعفر الدراق عن أبي خليفة حدثنا ما خلق

الله له أصلاً . وكان من أخبار الجلساء بعد رجوع الراضي من الموصل انه أعاد التوبة كما كانت يومين ، أربعة وأربعة ، وكان بنو المنجم لا يصلون ، وكان أحمد بن يحيى المنجم يحضر كل يوم في نوبتهم فلا يصل ، وفي نوبتنا فيصرف ، وربما استحبنا الراضي منه ، فجلس معنا في نوبتنا ثم امتدح الراضي بشعر وقال : أنا أريد أن أخدم سيدنا كل يوم ، إلا ٥ يوم الثلاثاء والجمعة بلا نوبة ، وقام فسأل هذا وقبل الأرض ، فكان يحيى في كل يوم . فطالبنا الراضي بأن نفعل مثل فعله ، فعرفناه أن هذا ما كان منه قط ، وأن الأجسام لا تثبت عليه . وخوفنا أحمد بن يحيى منه . وقلنا له لا ترسم رسماً يعود ضرره على جماعتنا ، فلم يقبل خوفنا من أن لا يصل متى تغير هذا ، وكنا نحضر فنجلس إلى السحر ثم نصرف ١٠ فلا يجلس حتى يعود ، ويطلب بالأكل والشرب ، فما كنا نجلس في مجلس لكثرة علنا ، وكان ذلك سبب فساد مراج الراضي ونفس الله عنا بشهر رمضان في سنة سبع ، فلما جاء شوال عدنا إلى ما ١٥ كنا فيه ، فاعتلت أنا أياماً كثيرة ، ولم يبق من أحد إلا اعتل ، واعتل أحمد بن يحيى علة طالت ، ووقع البلاء به كاجناه ، فتوفي رحمه الله في ذي القعدة . وأمر الراضي بأن يتصدق بألف دينار من الصراة إلى نهر عيسى لعوز الماء من أجل البيشق . فقلت أو يفعل سيدنا ما هو خير من هذا ؟ قال : وما هو ؟ قلت : يضيّف إلى الألف ألفاً آخر ويعمل البيشق قال ويتم الأمر بهذا ؟ قلت : نعم إن جرى على يد واحد من الناس . قال ومن هو ؟ قلت أخشى لومه ، قال : قل . قلت : راغب الخادم وهو ٢٠

وأله أوثق الناس . ويغمه بعده عن الخدمة . فيروج العمل والعمال  
يرتزقون فيجبون أن يطول الأمر ليأخذوا أرزاهم ، وهذا لا يزيد رزقا .  
فدعاه وأمره أن يضم إلى الألف الدينار ألفي دينار ويخرج ، فأطلق  
يده على جميع الناس ، فعرف راغب أن هذا من جهتي ، فقال لي أنت  
عرضتني لهذا ؟ قلت نعم . رأيت الأستاذ يغزو ويحج على غدر ، وهذا  
أفضل من الغزو والحج والجهاد بعد الفرض ، فرضى عنى وكان قد غضب .  
وخرج ففرغ من البثق بعد نيف وخمسين يوما ، وركب الأرض ونحن  
معه نترنح بكرخايا ، فأعد له القاضي بالصالحيه ضيعته ، فاكهه كثيرة ،  
وطعاما واسعا ، على أنه يتغدى فيها ، فلم يمض إليها ، وعاد إلى بستان  
ابن قرابة فتغدى فيه وانصرف من يومه ومعه بحكم ، وعمل الجسر  
الفوقاني بمال أوصى به أبو الوليد من ثلثه ، وأوصى بأن يعمل به  
الجسر .

## سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

أنكر بحکم على الترجمان دخوله بلا أمر ورجوع الديسلم ، فأظهر  
كتابا عن تكينك يخبره بأن الأمير أمره بذلك ، فكان ذلك مما أنكره  
الأمير على تكينك وما زال الترجمان ملازم بيته إلى أن رضى عنه بحکم  
ووافت الأخبار بصالحة ابن طهج لابن رائق ووردت الخبرية تمام  
الحج ، إلا أن الحسن قطع على قوم منهم ، وقد فصلوا من المدينة  
راجعين . وصلى بالناس عمر بن الحسن بن عبد العزيز . وكان صيغون

قد طرده ابن رايق ولم يرده ، فصار الى الحسن بن عبد الله ، فلم يرض  
حاله عنده ، فصار الى بغداد يريد بحكم فخرج بحكم الى النجاحي حتى  
تلقاء وأقدمه معه ، وكانت ابنت الوزير ابن البريدى مسماة بابن أبي جعفر  
الكرخي ، فزوجها من بحكم بحضورة الراضى ، والخاطب القاضى ، وابن  
شيرزاد الولى ، وذلك في صفر . وكان ابن شنبوذ محبو ساقفات فوجه  
به الى منزله وقد كانوا حذروه في وقت ثم ردوه . وقتل العيار المعروف  
بالمسلماني وصلب ، أخذه رجل يعرف بأبي الحسين التوادى فأمسكه  
وتکاثر العامة عليه . وولى الترجمان الشرطة ، فاستخلف أبا بكر النقيب  
وقبض بحكم على ابن اسماعيل بن أحمد في شهر دیع الاول ، لأنه واطأ  
جماعة على الفتک بیحکم بعد أن کان دعاه قبل ذلك إلى منزله حیال قصر  
عيسى ، وجیع قواه ، وأنفق مالا عظیما على الطعام والشراب  
والحلان للقواد والمدایا حملت مع بحکم وأفراس قیدت معه . ومات  
ابو عبد الله بن العلاء الجوزجاني المحدث لاحدى عشرة ليلة خلت  
من شهر دیع الاول ، وكان مستدا يروى عن أبي الاشعث ويوسف  
القطان وزيد بن أخزم الطافى . وصرف الحسن بن هارون عن الكوفة  
بأبي بكر البرجمانى . وحول بحکم الحبس السفلانى الى دار دینار ليعقد  
هناك جسرا ، وبنى دكتين ولم يتم ذلك . وأخرج الراضى ابنيه الى  
داره بالرصافة ليركبا اليه ، وبنى لهما طيارات كثیرین . واشتد أمر  
اللصوص وكبسهم الدور ليلا ، بالعدة والعدد ، وظفر بجماعة منهم  
قتلوا وصلبوا . وصرف لؤلؤ عن طريق الكوفة ، وولى مكانه عدل  
٥٠  
١٠  
٢٠  
٣٠

حاجب بحكم . وكان ابن شيرزاد قد خرج الى واسط في استئثاره  
المال فقدم لثمان ليال بقين من ربيع الأول ومعه السكري صاحب ابي  
الحسين البريدي بمال وهدايا . واتصلت الامطار وزادت دجلة زيادة  
عظيمة لم يعهد مثلها . وأوقد بحكم بالزيدية نارا عظيمة ليلة وبعض  
١٠ يوم ، وشرب ودعا القواد . وتحدى الناس بأن السكري صار الى دار  
البريديين التي خربت بسوق يحيى ، فحضر موضعا منها فاستخرج  
خمسة قماقم فيها دنانير فحدرها معه . وكتب أبو القاسم بن أبي حامد  
رقعة الى بحكم تضمن فيها الخليفة وابن سنكلا وجماعة بخمسة آلاف  
الفدينار بخطه ، فأمر الراضي بضرب عنقه ، فشهد له القاضي بفساد  
١٥ العقل ، فضرب دررأ ، وطيف به على جانب بغداد . وأدخل يالبا  
لعشر بقين من جمادى الاولى على فانج بنقنق لأنه اتهم بمساعدة ابن  
اسعاعيل على الفتنة بحكم ، وكان سبب أخذته أنه كتب - وكان يل الرحمة  
أن ابن رايق يريده ، فكتب إليه : أنا موجه اليك بمدد فوجه بعدل  
فقبض عليه . وكبس الصقر بن محمد الكاتب وطلوب بوديعة لبعض  
القرامطة ، فحلف على بطلان ذلك ، فسعي رجل بمال له مدفون في  
داره فأخذ ، وكان عشرة آلاف دينار ذخرا له ولولده ، فجرى  
عليه ظلم رثى له منه عدوه وصديقه . وأحضر بحكم يالبا فويخره وقتلها .  
٢٠ وتوفي أبو سعيد الأصطخري الفقيه يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة  
خلت من جمادى الآخرة ، ودفن بمقابر الدير ، وكان رأسا في حفظ  
مذهب الشافعى وحدث وكان ثقة .

وتوفي بعد يومين أبو الفرج بن جعفر بن حفص الكاتب عن  
سبعين سنة وكان من أهل بيت كتبه . وأخرج بحكم الترجمان إلى الجبل  
ومعه جيش عظيم لا ربع خلون من رجب . واتصلت مصادرة الناس  
قصور ورثة أبي جعفر بن حفص على ثلاثة آلاف دينار

٥ . ومات أبو الحسين بن المغيرة الجوهري لتسع بقين من رجب ،  
وقد حدث وكان ثقة . وأدخل جعفر بن ورقاء مائة نفس ونيفا من  
القرامطة من بني سعد من طريق خراسان ، فطيف بهم على جمال  
وحبسوا . وقدم رسول القرمطي مع عمر بن يحيى العلوى يطالب  
بمال عظيم كان أعطاهم مثله البريدى في العام الماضى حتى يحج بالناس ،  
وأن يده لا تناول في هذا العام ١٠

ووجه بحكم إلى ابن الحسن الكرخي وأبي عمرو الطبرى فحضرها  
عنه فى ليلة جمعة فسألها مسألة فى النيل وغيير ذلك .

وتوفى القاضى عمر بن محمد ليلة الحنис لثلاث عشرة ليلة بقيت  
من شعبان وكانت سنها تسعوناً ثلثين سنة ، وبلغ فى العلوم مبلغاً عظيماً  
مع هذا السن ، وكنت أنا كالمربي له ، ولا أشك أنه قرأ على من كتب  
اللغة والأخبار ، وكتبى المصنفة ما يقارب عشرة آلاف ورقة ، وكانت  
له أشعار ملاح وجوابات منى قد افردت لذلك كتاباً فيه هذه الأشعار  
وفيه رسالة عماتها فى وصفه ووصف أبيه ، وما تختلف عن جنازته أحد  
من الأجلاء ، ووجد الراضى عليه وجداً شديداً ، حتى كان يبكي عليه  
بحضرتنا ويصفه ويقول : كنت أضيق بالشىء ذرعاً حتى أراه فيوسعاً ٢٠

لى برأى يسير يشير به . وكنا ليلة بين يديه وستارته تغنى فامر هن بأن  
يضر بن بالعيدان ففعلن وجعل يبكي حتى خفنا عليه ، وجعلنا نعزيه  
ونقول ما يجب ان يقال مثله . فقال والله لا بقيت بعده ، وصلى عليه  
ابنه ابو نصر في داره وغسله أبو بكر بن عبد العزيز الهاشمي  
وولي الراضى ابنيه أبا نصر وأبا محمد وخلع عليهما فمرا في الشارع  
 يجعل إلى أبي نصر قضاه بغداد إلى المدائن ، وولي أبا محمد القضاة من  
المدائن إلى البصرة وصار أبو نصر إلى مسجد الجانب الشرقي في يوم  
الثلاثاء للليلة بقيت من شعبان فقرأ عهده ، وحكم بين نفسين وانصرف  
وكان فيها كلام به الراضى حين ولاه : قد استوفى سيدنا الانعام وكلمه  
وشيدها آخره أوله ، ثبت الله وطأته وأدام دولته . وأريد من أبي نصر  
١٠ مال ليحكم فغرم وباع ، ووقف على العدول والأمناء حتى أدى  
وكان النوروز يقع ليومين من شهر رمضان فقدم الخاصة إشعال  
النار قبل دحول رمضان ، وأشعل العامة وصبووا الماء . وعزل غانم بن  
رحمة عن الشرقية للنصف من شهر رمضان ، وصودر على مائة . وقلد  
١٥ رجل يعرف بفضل فاضطرب الناس وعجبوا لذلك فعزل وولي رجل  
يعرف بالقاموس . وحمل مع رسول القرمطي مال ليحج الناس .  
واتصل بيحكم رجوع الدليم وان الترجمان لما بلغه ذلك اقبل يريده  
حلوان فخرج مبادراً لأحدى عشرة بقية من شهر رمضان ، حتى لحق  
بالترجمان وقيل له ان بينه وبين الديلمة عقبة إن أخذوا مواضع  
٢٠ منها لم يصل اليهم وانه يحتاج أن يأخذ في طريق بعيد حتى تتم له

الحيلة فوافي بغداد على الجمازات لخمس خلون من شعبان ، لأنّه اتصل به  
أن الراضى عليل ، وكان اقتل فى هذا الوقت حتى طرح من فيه يومين  
وليلتين من الدم أربعة عشر رطلا ، وشاهدنا بعض ذلك . وركب  
يوم الفطر إلى المصلى تكينك وأبو بكر النقيب ، وانقطع الدم عن الراضى  
وصلاح قليلا . وأخرج ابن مقلة ليلة الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت  
من شوال ميتا من دار السلطان فدفن عند باب الفيل فسأل أهله فيه  
خباش ليلة الجمعة للنصف من شوال وسلم إلى أهله فدفونه في مقابرهم .  
وكان الراضى يقول لنا بالموصل أيام ظهور ابن رائق ببغداد : لو كان  
ذلك الفاعل حياً الساعة لأجلس خليفة ، ولا نخذل موال التجار ، فالحمد  
للّه الذي حدث هذا وليس هو في الدنيا - يردد هذا مرات ثلاثة نعلم  
أنه حي في يده ، وكذا كان يقول في أمر القاهرة ، وحدثنا كيف  
عذب وكيف مات - حتى وجد حياً بعد وفاته ، وكثُرت الرفایع الى  
بحکم من ظلم أصحابه للناس ، فجلس للمظالم يوم الخميس لتسع بقين  
من شوال وبين يديه ابن شيرزاد فحمد في جميع ما أمر به ونهى عنه .  
وورد الخبر بهزيمة ابن طعج لابن رائق حتى صار إلى دمشق . ومات  
أبو عبد الله المطبي يوم الأربعاء لا زربع بقين من شوال ، وموالده  
سنة ثلاثة وثلاثين ، وكان مسنداً ثقة . ومات أبو العباس الخصيبي  
لليلة بقيت من شوال فجأة بلا علة . وجلس بحکم للمظالم لليلتين بقينا  
من شوال ، ونظر في ثلاثة رقنة ، فجرى أمره فيها على سداد . ورجع  
رسول القرمطي بهدايا لبحکم ، فيها فرسان لم ير مثلهما ، ووفاه بحکم ما  
٢٠

في ماله ، وأهدى له هدايا . وخرج الحاج فلتحقهم عطش ، ثم أغارتهم  
الله بمطر عاشوا به . واستبطأ السلطان ابن البريدى في حمل المال وعزم  
بحكم على الانحدار ، فقالوا كيف تقاتل من له اسم الوزارة ! واستحضر  
سلیمان بن الحسن للوزارة ، وخلع عليه يوم السبت لثمان بقين من ذى  
القعدة ، ومر في الشارع وهناء الناس . وخرج بحكم يزيد واسط ،  
فوجه بأربعة فيهم رفيق يالبافطر حوا للسباع في البركة التي بناها  
بالنجمى وقبض على ابن عبدوس بسبب غلام له يقال له بديع ، كان  
في جملة البريدى ، وعلى أبي الحسن بن سول لمصادرته لهم . وكاتب  
ابن شيرزاد البريدى بالخروج عن واسط ، وأشار عليه ألا يحارب  
فعيل ، ودخلها بحكم فخاع على ابن شيرزاد خلعة حسنة ، وقلده سيفين  
وسر أهل واسط بحكم ، وحضر حرمته إليه . ومات أبو بكر بن  
الأنباري يوم الأضحى ودفن في داره . ودخل الترجان ولوؤ غلام  
المتوشم من طريق الجبل ، إلى بغداد يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة  
بقيت من ذى الحجة . وظهر أبو عبد الله الكوفي ، وانحدر إلى واسط  
سبعين ليل . بقين من ذى الحجة ووافي واسط من المستأمة من عسكر  
البريدى ابن صفراه فقلد يسكن وقطربل ، ووافى حجرية ، فأنفقوا  
إلى بغداد وقتل بحكم ابن الشابستى الكاتب ، وجد معه كتاب إلى  
أبي طاهر القاضى فانحدر أبو طاهر ، وحلف أنه لا يعرف للكتاب  
سيما وتكلم فيه فنجا ، وهو أهل ذلك لعلمه وفضله .

٢٠ واستوحش أبو عبد الله بن أبي موسى الماشمى من القاضى أبي

نصر ، وأشهد على نفسه ثلاثة عدلا أنه لا يشهد عنده أبدا ، وكان انحرافه عنه أنه اتهمه بميل إلى أخيه أبي محمد ، وأنه يسعى له في ولادة بغداد . وأخذ ابن أبي موسى خطوط العدول بتقريره وتعديلها ، ولعهدي بأبي عبد الله بن أبي موسى وهو مجتهد ليله ونهاره ، في أمر أبي نصر حتى تم له ما أراد . ما أعرته شهادة بذلك ، ولكنني عرفته مشاهدة ثم إن أبا نصر أحضر العدول فأخذ خطوطهم بأن ابن أبي موسى غير موضع للشهادة وأسقطه .

وقبض على محمد بن القاسم بن سما ، بسبب أن ابن أخته مع البريديين فتكلم فيه وقيل : والله ما ابن أخته بقائد ولا محارب ولا كاتب ، وإنما هو كالمضحك ومثل هذا لا يؤخذ أحد به ، فخلع . وانحدر أبو محمد بن عمر بن محمد إلى واسط

واستحضر يحيى بن سعيد السوسي فأنفذه إلى السلطان يسأله إسعافه ماتي ألف دينار فوصل ومعه جماعة من الكتاب فأمرهم الراضى أن يعملوا له عملا من ضياعه المستخلصة بواسط ونواحها بهذا المقدار ليأخذ ما فيها من غلة ، فكان الأمر قريبا فأطلق الراضى ذلك له .

## سنت تسع وعشرين وثلاثمائة

دخل أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد بغداد يوم الأحد لست خلون من الحرم مقبلا من واسط واستكتب أبا عبد الله الكوفي

واستخلفه ، ووافى قوم من الموسم فأخبروا بهام الحج وسلامة  
الناس .

وخلع على أبي محمد بن ابن الحسن القاضى، لقضاء المدينة لعشر خلون  
من المحرم ، وكان ابن أبي موسى السبب فى ذلك وغرم من ماله أربعة  
٠ آلف دينار او نحوها ، وهذا والله يدل على علو همة . وانحدر ابن  
شيرزاد الى واسط ، وكان جاء ليشير بالحداد السلطان فوعده بذلك .

ومات زيرك الخصى غلام القاهر فدفن في دار اشتريت له بالرصافة  
يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم ، وكان أحسن الناس  
خدمة للراضى ، وكان له موقع عظيم منه ، وأقطعه أقطاعا منه البستان  
المعروف بالشقيقى وأعطاه من المال والطيب والجوهر بمقدار موضعه  
منه ، فاغتم عليه غما عظيما . فصاعد الخليفة إلى باب الشماسية ، فسكن  
دارا اشتراها ابن سنكلاء من ورثة اصطفى وركب فطاf كالمترج  
من الغم الذى ناله ، وكان يقول : مات فى مائة يوم قاضى وصاحب  
رأى وخادمى الكافى خدمتى ، وأمر فصب فى دجلة أربعمائة ذنللشراب  
١٥ العتيق الذى بقى من أيام المعتصم والمكتفى وكان لا يشرب إلا منه  
فحرصن أبو الحسن بن أبي عمرو الشرابى على ألا يفعل ذلك - وكان  
مكيينا عنده قريبا من قلبه ، لطيف المحل يحضر فى كل وقت ، كنا ألم نكن  
وربما شاوره وخلافه ، وإنه لموضع لذلك عندي - فما قبل ذلك منه ،  
وندم بعد ذلك على صبها ، وما كان والله الراضى من يذهب عليه هنا  
٢٠ ولكن اضطرب رأيه ، وكثير ضجره ، لفساد مزاجه ، وكثرة عللـه ،

فكان سنان بن ثابت - وكان قد لزمه ، حتى جالسه معنا ، وأكل وشرب بين يديه في آخر أيامه - يقول لي إذا رأى أخلاقه متغيرة ، ما أحسن قول جالينوس : مزاج الروح ، تابع لمزاج البدن ، وأنا أفرد لهذا بابا إن شاء الله .

وقدم بحكم أبي بكر النقيب إلى الأرض ليخبره بما عزم عليه ، ويعفيه من الخروج إليه ، فقدم فدخل إلى الأرض ليلة الاثنين ، وانحدر الأرض يوم الاثنين لتسعة بقى من المحرم إلى داره  
٩٠ وجاء بحكم الكتاب ليعلموا أعداء للأموال في النواحي ، وكانت حيلة منه فلما اجتمعوا قبض على ابن شيرزاد وعياله ، وقبض النقيب يوم الاثنين بحيلة على طازاد وأبي الحسن أخي أبي جعفر واسبابهما وعلى بن هارون الجهد اليهودي ، وكان القبض بواسطه وبغداد في وقت واحد

ودخل الكوفي بغداد بغرة صفر للنظر في الأموال ، وهو كاتب بحكم وصودر ابن شيرزاد عن نفسه وكتابه وعماله على مائة ألف وخمسين ألف دينار فقسم ابن سنكلا طازاد وضمن ما عليه وهو خمسة آلاف دينار . وصودر ابن المشرف وابن أخيه ثابت على نصف وعشرين ألف دينار وعن ابن سنكلا وعلى بن يعقوب بطازاد بالبصرانية وعرض هذا على بحكم فكره وأنقله ، وزاد على ابن شيرزاد مائة ألف دينار

٢٠ وقبض على أبي بكر الصيرفي صاحب الجيش ، وعلى أبي أيوب السمسار

وأخذ منها عشرة آلاف دينار ، ولم يؤخذ لابن الصيرفي مال وشود الناس بثنته فأطلقه ، وبغضه على جعفر بن ورقاء لأيام خلت من صغر فلم يترك له عين ولا ورق ولا دابة ولا مركب ولا فرش ولا آلة إلا يبيع في مصادرته ، على أنه يغول ماتى نفس وله معروف وكرم .

• وأنكر الترجمان على ابن خشيش المحتسب حيلة على جارية في دار ابن بنان الخلال حتى أخذ حلباً وثياباً ، وذاك أنه دس من استعار منهم بيته وجعل فيه آلات لضرب الدر衙م المعمولة ، ثم كبسه فضربه وأطافه على جمل من الجانبين ، وكانت قصته فيها فعل قبيحة جداً .

وكتب الكوفي على ابن شيرزاد صكاً كاماً لحكم ، فقسم ما كان بالقرب منها . وأخذ من على بن هارون اليهودي بعد عذاب عظيم مائة ألف وعشرة آلاف دينار ، ثم قتله بحكم بعد ذلك بمديدة ، واجتمع للكوفي مال فأفندته إلى واسط مع الترجمان من المصادر وغیرها ، قيل إنه أربعين ألف دينار . وجاءت بنو تميم لكس الأنبار ، فرجع الترجمان إليهم من واسط فقارقهم على أن يثبتهم لمحاربة البريدى . وقلد لولو طريق خراسان مكان ابن ورقاء وخلع عليه ثلاثة خلون من شهر ربيع الأول ، وطالب الكوفي الحسن ان عبد العزير نحو ماتى كر بلغه أنه نقلها قبل موافقة العامل وباعها ، فمقاطعها على خمسة آلاف دينار وعزله عن الصلاة وولي مكانه أحمد . ان الفضل بن عبد الملك ، وكان حقد عليه أنه أسمعه في أيام ابن رائق وقال له أنت ابن ذكرؤيه

انقضت الحوادث إلى غرة ربيع الآخرة سنة تسعة وعشرين وثلاثمائة .  
وفيه توفي الراضي بالله وأنا أذكر وفاته بعد إيمامي وأذ كرمختار  
شعره . كان الراضي في آخر أيامه قد تغيرت أخلاقه وأفعاله التي ما كان  
أحد على مثيلها في فضله وعقله وكرمه وأدبه ، وما اتهم في ذلك إلا ما قاله  
لي سنان من علته ، وكان قد تغير بجميع الجلسات حتى ساوي بنا من لم يكن  
يساوينا عنده ، وزاد الأمر حتى فضلاهم علينا . وخصوصه باسحاق بن  
المعتمد وفي إلا أن إسحاق لشقيق سمعه كان لا يسمع أكثر ما يمر ،  
وكنت أنا أسمع ويكثر الخطاب لي وكنت أحتمل ضرورة ، ولما أوجبه  
الله على وربما أطلعت حجة تغيبه إذا زاد الأمر على فيغضني عنها لكرمه  
لو لأنه كان أحسن الناس وفاء وأتهم حليما وكرما ، لظننت أنه سيمنعني  
من الوصول إليه ، وكان يمدحني إذا غبت ولا يفعل ذلك إذا حضرت  
ولقد حدثني بعض الخدم أن أحمدين يحيى المنجم ثالثي يوماً عنده فقال له  
أمسك عن هذا ولا تنظر إلى ما فعله فإني أريد بما أجري إليه إصلاحه  
لي كما أريد ، فقال له فلو قومه سيدى بمحبته عنه أياما . فقال قد همت  
بذلك فخفت أن ينسبني الناس إلى قلة وفاة لقدر خدمته لي ، ولأنه  
حبب إلى الأدب وسني لي قول الشعر وعرقى نعده وتعب معى فيه .  
ومع ذلك فيقال إذا حجب مثل الصولي فماله رغبة في الأدب ، حدثني  
بذلك بعض الخدم قال بما سمعناه يعيد ذكرك عنده . وكان يقول لي  
أبو الحسن بن أبي عمرو الشرابي لا يغمتنك ما يجرى فلا والله ما هو  
عن كراهة ولا بغض ، ولكنه من عبّث الملوك بمن محبون من عبيدهم

وخدتهم ، وكان أبو الحسن البريدى يقول لى مثل هذا ويقول لى  
العروضى ، وما بان لى أن أحدا كان آثر عنده منه . وكان اذا أراد عرض  
كتاب يسره أو غير ذلك أدخلنا جميعا حتى يزرغ مما يريد ثم يدخل  
الباقيين ، على أنه مسلم أحد منهم فى عبته ، غير أنى كنت مخصوصا  
بهذا في حضورى ، ولقد ذكر يوماً بعض مشائخ أهل البيت  
من ولد الحسن عليه السلام فشتمه فظر بعض أصحابنا إلى بعض  
ثم ضحكوا وقمنا ، فرجعت فقلت يا سيدى يسى ما لا ينس  
أحد مثله ، وهو لا إِنْ ضَحِكُوا بَيْنَ يَدِيكَ فَإِنَّهُمْ يَضْمَرُونَ وَيَحْكُونَ ،  
ويحفظون الذى ذكره سيدنا أمـه فلانة بنت فلان ، وأبـوه فلان بن فلان  
فقال استغفر الله وقد أحسنت .

وكان أول تغير أنه كان يعيـب غـاء ابن طـرخـان ويـحـكيـه ويـذـمهـ ويـحـلفـ  
أنـه لا يـحـسـنـ شـيـئـاـ وأنـ ذـوـدـةـ الزـطـىـ الطـبـورـىـ أـحـسـنـ غـاءـ منهـ وـيـدـخـلـ  
ذـوـدـةـ بـحـضـرـتـاـ وـغـيرـ حـضـرـتـاـ وـيـصـلـهـ ، فـلـمـ يـزـلـ بـهـ إـلـىـ أنـ أحـضـرـ ابنـ  
طـرـخـانـ وـغـلـبـ عـلـيـهـ وـاسـتـحـسـنـ عـنـاءـ ، حتـىـ صـارـ يـجـلسـهـ بـيـنـ اـيـدـيـنـاـ  
وـيـصـلـهـ بـصـلـاتـ وـيـخـصـهـ بـهاـ وـيـلـقـىـ عـلـىـ سـتـارـتـهـ الـأـصـوـاتـ الـتـيـ يـسـتـحـسـنـهاـ  
مـ زـادـ الـأـمـرـ حـنـىـ وـصـلـ الجـلـسـاءـ لـيـلـةـ الـفـطـرـ وـلـمـ يـصـلـنـيـ وـلـاـ وـصـلـ  
أـسـحـاقـ فـأـمـاـ اـسـحـاقـ فـأـلـقـ نـفـسـهـ عـلـىـ رـاغـبـ وـبـكـىـ ، حتـىـ أـمـرـلـهـ بـنـصـفـ ماـ  
أـمـرـ لـكـلـ وـاحـدـ مـنـ وـصـلـهـ ، وـأـمـاـنـاـ فـأـمـسـكـتـ ، وـشـرـبـ بـعـدـ ذـلـكـ  
فـوـهـبـ جـمـيعـهـ مـعـرـفـةـ إـلـىـ وـلـلـبـرـيدـيـنـ ، وـكـانـ يـجـفـوـهـمـ كـثـيرـاـ.  
وـوـهـبـ لـهـ قـدـحـاـ قـدـحـاـ مـنـ الـبـلـورـ وـلـمـ يـهـبـ لـمـلـهـ . وـوـعـدـيـ انـ

أنسخ له أشياء، ويصلني لها كعادته، وكان لا يعجبه أن لا ينظر في  
 شيء إلا بخطي فلما تغيبت وفرغت منه لم يعطني شيئاً، فعملت شعراً  
 ودخلت في صبيحة الليلة التي أمر لهم فيها بما أمر مع الغداة فأنشدته:  
  
 قُل لِّلْخَلِيفَةِ تَرْبُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ  
 وَأَفْضَلُ النَّاسِ مِنْ عَجَمٍ وَمِنْ عَرَبٍ  
 هـ      وَمِنْ أَجَلِ إِلَهِ النَّاسِ رُتبَتْهُ  
  
 حَتَّى عَلَا وَهُوَ الْأَمْلَكُ فِي صَبَبِ  
 وَفَاتَى الْقَدْحُ الْمَحْفُوفُ بِالْطَّرَبِ  
  
 نَاراً أَتَرَأَمِي عَلَى الْأَنْشَاءِ بِاللَّهِ  
 لِبَاسُهَا أَفْخَرُ الْأَنْسَابِ وَالْحَسَبِ  
  
 فَجَازَنِي بِرَمْلَى كَانَ يَيْدَائِي  
 وَلِيَلَّةُ الْفَطْرَ أَبْقَتَ لِي حِزَارَتْهَا  
  
 هَذَا عَلَى خَدْمَةِ مَا ذُمَ سَالْفَهَا  
 وَأَنَا نَبَاءٌ شَاعَ نَصْرُهُ  
  
 وَيَوْمَ مَرْوَانَ أُفِرْدُنَا بِمَشَدِهِ  
 نَلْقَى أَعْادِيكُمْ فِي الْحَرَبِ بِالْحَرَبِ  
  
 وَالْفَخْرُ فِيهِ بِنَصْرِ السَّادَةِ النُّجَبِ  
 مَوْجُودَةٌ فِي دِوَائِيَاتِ وَفِي كُتُبِ  
  
 إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ حَامِنِ إِمَامٍ هُدَى  
 فَعَجَّدَا هُوَ مِنْ مَزِيزٍ وَمِنْ لَعِبْ

وَسَوْفَ يَأْتِي سَرِيعَامَهُ لِعَوْضٍ  
 فَالْعِيشُ إِنْ كَانَ كُلُّ الْمَوْتِ عَنْ غَضَبٍ  
 رَأَيْتُ وَجْهَ الرِّضا أَعْلَى لِطَالِبِهِ  
 لَا تَجْعَلْنِي نَهَا لِلْهُمَومِ فَقَدْ  
 أَقُولُ قَوْلَ أَمْرِي، صَحَّتْ قَرِيحَتِهِ  
 سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْآدَابَ فِي عَصَبٍ  
 وَمِثْلُ شَكْوَى حَكِيمٍ عَضَهُ زَمَنٌ  
 أَفْضَلُ عَنَانَكَ لَا تَجْمَعْ بِهِ طَلَبًا  
 قَدْ يَرْزَقُ الْمَرْءَ لَمْ تَتَعَبْ رَوَاحَلَهُ  
 مَا أَصَعَّبَ الْفَقْدَ لِلْعَادَاتِ مِنْ مَلَكٍ  
 لَوْ كُنْتُ أَمْلُكُ صَبَرَاً عَنْ حَمَاسَهِ  
 مَا لِي إِذَا لَمْ أَفْزُ مِنْهُ بَمْزَلَةً  
 إِنِّي لَا مُلْ مِنْهُ حُسْنَ عَطْفَتِهِ  
 حَتَّى يَبِيسْ وَجْهِي مَذْهَبَاً حَزْنِي  
 كِعَادَةُ الدَّهْرِ فِي تَقْدِيمِهِ أَبْدَا

١٥

كَمَا أَتَاهُمْ بِلَا كَدَّ وَلَا تَعَبَ  
 وَالْمَوْتُ إِنْ كَانَ كُلُّ الْمَوْتِ عَنْ غَضَبٍ  
 مِنَ الصَّلَاتِ إِذَا تُوبَعَنْ وَالرِّتَبَ  
 تَرَدَّدَ الظَّنُّ بَيْنَ الرَّغْبَ وَالرَّهْبَ  
 مَا زَالَ فِي الدَّهْرِ ذَا كَدْحَ وَذَادَابَ  
 حَظًّا وَصَبَرَهَا غَيْظًا عَلَى عُصَبَ  
 كَمَا اشْتَكَى غَارِبٌ مِنْ عَصَمَ الْقَتْبَ  
 فَلَا وَعِيشَكَ مَا الْأَرْزَاقُ بِالْطَّلبِ  
 وَيُحْرِمُ الرِّزْقَ مَنْ لَمْ يُؤْتَ مِنْ تَعَبِ  
 تَقْدِيمُهُ فِي الْعَطَايَا أَشَرَفَ الرِّتَبَ  
 وَنَشَرَهَا فِي الْوَرَى أَمْعَنَتْ فِي الْهَرَبَ  
 وَعُودَهُ بِالرِّضا فِي الْعِيشِ مِنْ أَرْبَبَ  
 فِالْحَظَّ مُقْتَسِمٌ وَالْدَّهْرُ ذُو عَقْبَ  
 بِالْبَذْلِ لِلْفَضْةِ الْبَيْضَاءِ وَالْذَّهَبِ  
 رَأَضَعَتْ مِنْهُ بَدْرٌ طَيْبَ الْخَلْبِ

١٠

١٠

فقد سبقت مدح فيه فزت به  
 صدق إذا مدح الأملاء بالكذب  
 فاسمع لمدح يلد السمع منشدة  
 لا يجعل الرأس في الأسعار كالذنب  
 مشبه لفظه في حسن مذهب  
 يامن يحمل ذنب الراح شاربها  
 بل فقط شعر بثار الحسن ملتب  
 يامن يحمل ذنب الراح شاربها  
 أقبل بوجه الرضا في ساعة الغضب  
 لا والذى أنت منه نعمة ملات  
 عرض البلاد وحلت حبوبة النوى  
 ما في عيدهك إن قتلت أمرهم  
 يامن يحمل ذنب الراح ، هو بيت له من أبيات كانت تعجبه ،  
 خضمت أنا هذا البيت ومدحته على وزن الآيات وفاقتها .  
 ومن ذلك ما ظهر منه في آخر أيامه عند موت زير القاهرى ، ثم  
 عرف حالة ما خلف ، فقال ارفعوه إلى فلان يتصدق به ، فلما رأى فلان  
 ذلك هاله واستعظمه ، فوجه إليه ما أحسن أن أمس شيئاً من هذا دون  
 أن تراه ، فوجه إليه أنا أعلم به منك بفعه وتصدق بشمنه . فوجه إليه :  
 هذا ليس مثله مشتر إلا أمير المؤمنين أو الملوك من عبيده ، فقال  
 بعه وتصدق بشمنه عنه ولا تراجعني . فقال لي بعض الجلساء - وقد  
 حدثنا الخدم بهذا - أثره يأمل اجتماعه في الآخرة حتى يخدمه أقتلت  
 له حسبك من الكلام في هذا ، فقال والله ما تكلمت حتى أبلغ مني  
 وزعم الخدم أنه خلف عيناً وورقاً وطيباً وجواهراً وبلوراً وثياباً ودواب  
 وسر وجا ومناطق بقيمة مائة وخمسين ألف دينار فما أخذ منه إلا العين  
 والورق وكان أقله .

## أشعار الراضى بالله

الى قرر النسخة عليها في آخر عمره في كل فن  
كان رضى الله عنه جمع شعره وأملأه على ، فكتبه بحضورة الجلسة  
في يوم وليلة ، لا أتوم عنه إلا إلى صلاة فوصلني على ذلك . ونسخ  
الجلسة هذه النسخة وهي عندهم

فنظرت فيها فإذا فيها أشياء فقلت له من حيث لا يسمعني أحد :  
يا سيدى هذا شعر يبقى على الأبد ، وقد بقى فيه حروف تحتاج إلى أن  
تغيرها فقد غير ابن المعذ شعره مرات وإن أمرتى نسخة نسخة أخرى  
وعرضته على سيدنا ويأمر بأمره . فقال أفعل وأنا أصلك للنسخ وغيره  
فعملت نسخة كتبتها وعرضتها عليه ، وكان هذا في آخر أيامه ، فسر بها  
وقال تأخذ نسخ أصحابنا منهم وتقرر النسخة على هذا ، فطالبه بالصلة  
للنسخ الثاني فوعدني به ، ولم يعطينيه . فهو قوله في أبياتي الباية :  
قد كان لي موعد في النسخ لأمره وفاتني القدر المحفوف بالطرب

## فمن شعره على قافية الباء

لَوْ أَنْ ذَا حَسَبَ نَالَ السَّمَاءَ بِهِ  
نَلَّتِ السَّمَاءَ بِلَأْكَدَ وَلَا تَعَبَ  
مَنَا الَّذِي رَسُولَ أَقْدَ لَيْسَ لَهُ  
شَبَهٌ يَقَاسُ بِهِ فِي الْعَجَمِ وَالْعَرَبِ  
فَإِنْ صَدَقْتُمْ فَأَعْلَى الْخَلْقِ نَحْنُ وَإِنْ  
مِلَّمُ عَنِ الصَّدِيقِ اغْنَقْتُمْ إِلَى الْكَذِبِ  
وَقَالَ فِي الغَزْلِ

ضَحِّكَ الْزَّمَانُ إِلَىٰ عَنِ إِعْتَابِ  
وَأَعَارَنِي سَمِعًا لَبَثَ عَتَابِ

وَمَدِّ بَعْيَنِي صَرْفُهُ عَنْ لَخْطِي  
إِذْ كَانَ فِي شَرَّتِي وَشَبَابِي  
سَابِقُ بَلْذَكَ الشَّبَابَ فَأَتَى  
أَصْبَحْتُ فِيهِ مُجْرِداً أَثْوَابِي  
وَعَلِمْتُ أَنَّ الدَّهْرَ حَرْبٌ شَبِيبِي  
فَخَلَسْتُ فِي غَفَلَاتِهِ آرَائِي  
وَقَالَ

هـ وَأَطَيْبُ مِنْ رَشْفِ مَاءِ الْعَنْبَرِ  
يُنْكِفِيكَ بِالْبَذْلِ ذُلُّ الْطَّلْبِ  
وَالْبَسَّا خَلَعَا مِنْ ذَهَبِ  
وَذَرَ عَلَيْهَا جُيُوبَ الْحَبَّ  
يُنْخَلِي الذُّنُوبَ وَحُبَّ الرِّبَّ  
وَمُعَدِّلُ الْحَسْنَ لِكَنَّهُ  
بِسْحَرِ اللِّسَانِ وَظَرْفِ الْأَدَبِ  
فَكَانَا جَمِيعًا عَنَّا الْطَّرَبِ  
وَجَرَعْتَهُ فَضْلًا مَا قَدَ شَرَبَ  
وَنَاجَيْتُ فَقْكِي بِسْرَ عَجَبَ  
مَطَالِبَنَا بِسُرُورِ الْغَلَبِ  
وَقَالَ

١٠

يُلُومُنِي فِي لَحَاظِ الْطَّرْفِ غَيْرُكُمْ  
وَالذَّنْبُ ذَنْبُكَ إِذَا غَرَيْتَ سَقِيكَ دِي

يامَنْ يُحَمِّلُ ذَنْبَ الرَّاحِ شَارِبَهَا أَقْبَلَ بِوْجَهِ الرَّضَا فِي سَاعَةِ الْفَضْبَ

وقال في قصيدة أو لها

أَأَنْ قَالَ لِي تَخْبِي تَسْلُّ بِغَيْرِهَا سَلَوتُ وَهَلْ عَنْهَا أَصَادِفُ مَذْهَبَا

فقال فيها

تَرَى النَّجْمَ فِيهِ لَا يَرُومُ تَغْيِيْتا

وَلَلِيلُ أَضَاعَ الْخَلُوْ عِرْفَانَ طُولِهِ

تَشَكَّلُ فِي حَقِّ التَّشَابِهِ عَقْرِبَا

وَعَقْرَبَهُ فِي الْغَرْبِ تَهُوْ كَانَهَا

إِذَا قُلْتُ وَلَى الْمُمْ عَادَ فَانصِبَا

قَطَعْتُ مَدَاهُ بِالْأَمَانِيْ أَكْرَهَا

تَجَلَّدَ دَرَعاً أَوْ بَسْلَخَ تَجَبِيَا

وَازْرَقَ خَفَاقَ تَلُوحُ كَانَهَا

وَسَرَبَ لِلتَّرْبِ الْقَدَى فَسَرَبَا

نَّاتَ عَنْهَا ذِيَالُ السَّحَابِ فَأَخْتَلَ

فَيَرْعَدُ مِنْهُ الْجَسْمُ لَمَحَّمِيَا

وَيَلِحِهِ لَمَحَ الْرِّيَاحَ بِطِيهِ

أَفْلَقَ هَامَ النَّاثِبَاتِ تَعْقِبا

وَإِلَى لَذُو صَبْرٍ عَلَى رَغْمِ حَاسِدِي

عَوَاصِفُ ذَنْبِ الْحَلْمِ شَرْقاً وَمَغْرِبَا

وَأَغْضَى عَلَى بَعْضِ الْأَذَى فَشَيْرُنِي

مُنَابَتَ عَرْضِي فَاسْتَجَابَ مُكَذِّبَا

وَكَمْ مِنْ عَدُوْ قَدْ رَعَتْ لَهُواهُ

عَلَى الظَّلْمِ لَا يَزَدَادُ الْأَتَوْبَثَا

وَثَبَتُ إِلَيْهِ ذَا أَعْتَزَامِ وَسَطْوَتِي

وَأَنْشَبَ كَيْنِيِّ فِيهِ نَابَا وَخَلَا

وَأَوْطَاهُهُ ذُلَّا يَنَاقِيِّ وَسَهِّ

٥

١٠

١٥

وَإِنِّي أَمْرُؤٌ تَصْفُو مَوَارِدُ رَاقِتِي  
 وَتَحْرُبُ سَطْوَاتِ الْعُدُوِّ الْمُحْرَبَا  
 كَانَ الشَّرِيَا بِالْبَنِيِّ مُطْنَبَا  
 وَيَكْمُنُ فِي الْأَحْجَارِ مِنْهَا تَغْيِبَا

وَقَالَ يَهْجُوُ ابْنُ رَايْقَ وَأَحْسَنَ

فَيَوْقُدُ نَارًا مِثْلَ نَارِ الْحُبَابِ  
 وَرَأَضَ شَمُوسًا لَيَذَلُّ لَرَاكِبَ  
 فَطَالَعَتِي بِالضَّغْنِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
 كَخَابِ بِرَقٍ فِي عِرَاضِ سَحَابَ  
 وَإِنِّي فِي السِّنِ شَيْخُ التَّجَارِبِ

١٠ تَرَاهَا بِكَفِيَّهِ فَرِيسَةً طَالِبَ  
 وَقَدْ جَرَيَتْ لَا شَكَّ أَخْزَى الْمَعَابِ  
 تَشَكَّى إِلَيْكَ الشَّوْقَ شَكُوَى الْحَبَابِ  
 عَبَثْتَ لَهُ بِالْمَرْهَفَاتِ الْقَوَاضِبِ  
 وَقَدْ لَسَبَتْهُ مُتَلَفَّاتُ الْعَقَارِبِ

١٥

سَحَابَةَ غَيْثٍ لَا يَكْفُ سَكُوبَهَا

إِذَا عَدَتْ الْأَيَّاتُ أَبْصَرَتْ يَيْتَا  
 رُوَيْدَكَ إِنَّ النَّارَ تَظَهَرُ تَارَةً

أَيْطَلُبُ كَيْدِي مَنْ يَهُونُ كِيَادَهُ  
 لَقَدْ رَامَ صَعِبًا لَمْ يَرْهُ شَيْهَهُ  
 صَغَرَتْ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي رُمِتَ فَعَلَهُ  
 وَأَظَهَرَتْ لِي حُبَا يَطِيفُ بِهِ قَلَّ  
 أَتَعْقَدُ لِي كَيْدَ النَّسَاءِ بِرَصَدِ  
 الْأَرَبَّا مَاعَزَتْ عَلَى الْحَازِمِ الَّذِي  
 تَكَشَّفُ لِي إِلَيْأَمُ مِنْكَ مَعَايِيَا  
 فَأَصْبَحَتْ مَقْهُورًا وَعَادَتْكَ نَكَبَهُ  
 وَكُنْتُ إِذَا عَاتَ تَعَبَّثَ جَهَلُهُ  
 وَكُمْ مِنْ حَاجِدَرَامَ مَارَمَتَ فَانْشَى  
 وَقَالَ يَفْخَرُ

سَقَى اللَّهُ أَطْلَالَ أَرْعَيْتُ بِهَا الصَّبَا

زَمَانَ مَعَانِي اللَّهُو مَأْنُوسَةُ الْخَيْرِ  
 وَحُوزُ الْغَوَانِي غُصْنَاهَا وَكَنْبِهَا  
 وَشَرَخُ الشَّابَ إِلَفَهَا وَقَرَينَهَا  
 وَقَدْ مَرَدَتْ عَشَقاً حَارَتْ ذُنُوبُهَا  
 لِعَلَّةَ وَجْدَ لَا يُصَابُ طَيْبَهَا  
 وَعَصِيَانُ عَيْنِ مَاتُطِيمُ غَرُوبُهَا  
 يُسُودُ وَجْهَ الْإِصْطَنَاعِ عَيْوَبُهَا  
 كَمَا زَانَهَا الْعَبَاسُ قَبْلَ نَسِيَّهَا  
 فَعَزَّتْ بِهِ الدُّنْيَا وَذَلَّ خُطُوبُهَا  
 وَتَفَخَّرَتْ بِشَبَانُ فَهْرَ وَشَيْبَهَا  
 وَإِنْ فُمَّ الْخَطَابُ مِنْهَا خَطَبَهَا  
 جَرِيَّهُ عَلَى الْأَعْمَارِ فِيهَا يَنْوَبُهَا

١٠

وقال

تَبَرَّزَ مِنْ نَبْتَ الرِّيَاضِ مَا احْتَجَبَ  
 ثَيَابَ زَهْرَ مِنْ لَجَنَ وَذَهْبَ  
 مُنْفَجِرٌ يَحْكِي لَنَا شَقَ الْطَّرَبَ

١٥

يَوْمَ أَقَى بَدِيمَةَ هَطَّالَةَ  
 وَقَدْ كَسَتْ يَدَ النَّدَى وَجَهَ الثَّرَى  
 وَنَهَرٌ شَقَ الرِّيَاضَ جَرِيَّهُ

تراء ينساب كافعى كارما خوف طلوب مذركلأطلب  
 وزادى في طرقى منعم دانى الرضا مني ناء بالغضب  
 يدير راحا لمعت في كاسه والبست في مزجه تاج ذهب  
 كل سرور فيه من تمامه وكل حسن فايله يناسب  
 يركض سعي إن قصدت فتكه وإن قصدت النشك فالسير خبته

٥

وقال

تاوبنى طارق ألم نصبا وأبدل سلى للدهر حربا  
 فقال فيها

١٠

ونار على شرف أوقدت فشاهدت موقدها حين شبا  
 فلله ما خبا الدهر لي أفي كل قطر عدو مخبا  
 وثوب ظلام تدرعته أهبت له يقطا حين هبا  
 فأنبت مزعى على دمنة أراقب من عطفة الدهر وفنا  
 وقالوا حلهم ولم استطع لراية سطوا على الذنب نصبا  
 الشهرين سيفى على نائم وأفرس للثار قردا و كلبا  
 إذا لا رتوى من دم خده ولا سار بالعدل شرقا وغربا

١٥

وَكُمْ قَدْ وَطَتْتُ عَلَى فِتْنَةٍ وَثُرْتُ بِأَخْرَى فَقَضَيْتُ نَحْبَا  
 أَخَالُ إِذَا دَهْمَتِي الْخُطُوبَ وَفِي كُلِّ عَضُوٍّ يَجْسُمِي قَلْبَا  
 وَمَنْ حَادَثَ دُسْتُ أَمْثَالَهُ وَاتَّبَعْتُ نَكْبَ مَعَانِيهِ نَكْبَا  
 أَرَى مُسْتَكِينًا لَا قَرَاهَهُ إِذَا لَا أَسْغَتُ مِنْ أَلْمَاءِ عَذَابًا

٥. وقال يعذر نفسه في خروجه إلى الموصل

فَيُغَفِّرَ مَا جَنَّتُهُ مِنَ الذُّنُوبِ أَمْغَنِيَّةً مَعَ الظُّلْمِ الْخُطُوبِ  
 مَكَارُهُ وَعِيشَ لِي مَشْوُبَ عَجَبَتْ لِصَرْفِ دَهْرِ صَافِيَاتِ  
 فَعَطَّى مِنْهُ إِضْرَاءً الْخُطُوبَ كَانَ الدَّهْرَ يَطْلُبِي بِذَلِيلِ  
 نَقْيَ الْجَيْبِ مِنْ دَنَسِ الْعُيُوبِ وَهُونَ بَعْضَ مَا أَفْلَاهَ أَنِّي  
 فَآمَّا عَلَى بِاضْمَارِ الْعُيُوبِ إِذَا لَمْ أُوتَ مِنْ رَأْيِ مُصِيبِ  
 جَلَاهُ النَّصْرُ مِنْ رَبِّ مَهْوَبِ وَكُمْ رَيْبٌ لِصَرْفِ الدَّهْرِ هَابِ

١٠. وقال وزعم أنه قصد بها اتباع على بن محمد العلوى على هذا الوزن

بَيْنَ الشَّبَابِ إِلَى الْمَشَيْبِ سَقِيَاً لِلذَّاتِ وَطَيْبِ  
 تُدْنِي الْبَرَى مِنَ الْمُرِيبِ وَلَنَظَرَةً مَهْوَكَةً  
 مَعْقُولَةً بِيَدِ الْمَوَى مَرْبُوبَةً بِيَدِ الرَّيَبِ

إذْ غَالَبَتْ كَفِي الزَّمَانَ وَإِذْ شَرَبْتُ عَلَى الرَّقِيبِ  
 بِخَيْرٍ لَهُ أَرْسَلْتَ سَحَّا بِهِ ذَيلَ الْغَيْوَبِ  
 رَكَضْتَ بَنَا وَشَعَرْهَا لَا حُكْمَ إِلَّا لِلْحَيْبِ  
 شَوْقٌ يُعْرِمُ فِي الْحُضُورِ رِفَكِيْفَ يَفْعَلُ فِي الْمَغِيبِ

وقال

وَقَهْوَةً يَتَرَأْمِي شَعَاعُهَا بِلَهِبِ  
 جَعَلْتُهَا حَظًّا نَفْسِي عَشْقًا لَهَا وَنَصِيبِي  
 يَوْمٌ سَعْدٌ مُصْفَنِي مِنَ الزَّمَانِ الْمُشْوَبِ  
 فَسَقِيَ تَذَكَارًا لَطَاعَةَ الْمَحْبُوبِ  
 وَأَعْصَ الرَّقِيبَ فَإِنِّي أَحْلَ قَتْلَ الرَّقِيبِ  
 أَبِي شَبَابِ إِلَّا عَصِيَّةَ لَمْشِيَّ  
 مَاسَوَدَ النَّسْكُ مِنِّي إِلَّا يَاضَ دُنُونِي

وقال في طريق الموصل

جَدَّدَ الْبَيْنَ كُرُوبَا وَكَوَى الْفَقَدَ قُلُوبَا  
 باعَدَ الْمَقْدَارُ بَعْدَا دَ ضِرَارَا وَنُكُوبَا

أوجَبَ الْبَيْنَ أَنَّا سَعْلُوا قَلِيلَ الْوَجِيبَا  
 لَهَفَ نَقْسِي لِزَمَانَ كَانَ لِي غَصَّا وَطَيْبا  
 رَبَّ خُذْلِي مِنْ حَسُودٍ حَجَبَ الظَّبَّى الرَّبِيبَا  
 فَلَذَاكَ النَّوْمُ فِي عَيْنِي قَدْ صَادَ غَرِيبَا  
 فَلَذَا أَهْوَى مَعَ السَّرْوَيَةِ هَجْرَا وَرَقِيبَا  
 يَا حَبِيبِي وَهَلْ خَلَقَ يَرِى الْيَوْمَ حَبِيبَا  
 أَعْفِيَانِي عَنْ مَلَامِ بِالَّذِي يَعْفُوُ الْذُنُوبَا  
 وَعَقَارُ ذَوْبُ شَمْسٍ جَعَتْ حُسْنَا وَطَيْبا  
 أَضْوَأَ اللَّيلُ سَنَاهَا لَمَعَانَا وَلَهِيبَا  
 سَلَبَتْ عَقْلَيْ خَتَلَا وَسَرَتْ فِي دَيَّيبَا  
 ضَحَّكَتْ بِالْمَزْجِ كَرَها وَنَفَى عَهَا الْقُطُوبَا  
 ذَرَّ مِنْ دُرِّ عَلَيْها حِينَ صَافَاهَا جُيُوبَا  
 قَدْ سَقَانِيهَا عَزَالَ عَالَمُ مَنْيَ عُيُوبَا  
 حَقَّقَ الرَّبِيبَةَ لَحْظَةً مِنْهُ خَلَافِ مُرِيبَا  
 وَتَرَى الغُصْنَ لَعْظَةً إِذَا اهْتَزَ نَسِيبَا

٤٠

٤١

٤٥

كَمْ تَحْمِلُ حُرُوبًا وَتَخْطِيْتُ خُطُوبًا  
وَرَأَى الْأَعْدَاءُ بَعْدِي لُسْدَارَاتِي قَرِيبًا  
فَدَعَى اللَّوْمَ فَمَا رَبَّسِعَ لِذِي اللَّوْمِ خَصِيبًا  
وَقَالَ

كُلُّ دَاعٍ سَوَابِ غَيْرُ مُجَابٍ  
وَعَذَابُ الْمَوْى أَشَدُ عَذَابٍ  
كُمْ يَكُونُ الْخَلَافُ وَالْبَعْدُ قَلْلٌ  
مَعَ ذُلِّ وَطَاعَتِي وَأَفْتَرَانِي  
كُلُّ يَوْمٍ يَرُوْغُنِي مِنْكَ وَعَدَ  
مَطْمِعٌ لَمَعَهُ كَلْمَعُ السَّرَابِ

### وقال على قافية النساء

وَمِنْ مَلِيحِ الدُّنُوبِ إِنْ ذَكَرْتَ  
لَثْمَى فَاهُ وَرَشْفُ رِيقَتَهُ  
فِي ثَوْبٍ لَيْلَ أَبْلَيْتُ جَدَّتَهُ  
وَجَادَ لِي سَيِّرَهُ بِزُورَتَهُ  
فَصَرَّتْ بِاللَّيلِ ذَا مُواَنَسَةَ  
أَشْكُرُ مَا عَشْتُ فَضْلَ نَعْمَتَهُ  
وَأَعْطَتْ الرَّاحُ مَا أَوْمَلَهُ  
شَكِيرٍ وَقَفَ عَلَى الْمَدَامَةِ إِذْ ذَلَّتْ  
الصَّعْبَ لِبِسْكَرَتَهِ

وقال يعرض بابن راية

مَا بَالْ إِحْسَانِي إِذَا أَصْبَحْتَهُ

خَلَلَ الرِّجَالِ يَصِيرُ مِثْلَ إِسَاءَتِي

مَا إِنْ كَفَفْتُ أَذِيَّةً إِلَّا هَوَتْ  
تَحْوِي بَكْفَ تَبَأْزُّى وَأَنَّاقَى  
وَاهْتَكَ الْمَذْعُورَ فِي وَثَبَاقَ  
أَهْدَى إِلَيْهِ الْخَفَّ مِنْ غَفَلَاتِي  
فَإِذَا غَفَلْتُ عَنِ الْكَفُورِ فَإِنَّمَا

وَقَالَ

مُنْعَمٌ يَقْضِي عَشْقًا بِلَحْظَتِهِ  
وَطَعْمٌ رِيقَتِهَا مِنْ طَعْمِ رِيقَتِهِ  
فَانْعَمْ بِغَفَانَتِهِ مِنْ قَبْلِ فَطَنَتِهِ  
الْعَيْشُ رَاحٌ يُعَاطِيهَا بِرَاحَتِهِ  
كَانَمَا لَوْهَا مِنْ لَوْنَ وَجَتَتِهِ  
إِنْ أَمْكَنَ الدَّهْرُ مِنْ عِيشِ بَشَرَوْتِهِ

وَقَالَ حِينَ اشْتَدَتْ عَلَيْهِ

وَأَيَامُهُ تَعْدُو عَلَى بَنَوَاتِ  
وَلَمَارَائِتُ الدَّهْرَ يَخْطُبُ خُطْبَةَ  
عَصِيتُ زَمَانًا قَدْ تَجَاسَرَ صَرْفَهُ  
وَأَيْقَنْتُ أَنِّي مَهْجَةٌ مُسْتَعَرَّةٌ  
عَلَيْهِ لِيُشْفِي دَاءَ صَدْرِي وَلَوْعَاتِي  
فِي الْيَتَمِّيَّ أَمْضَيْتُ مَا كُنْتُ عَازِمًا

٥

١٠

١٥

### وَقَالَ عَلَى قَافِيَّةِ الْجِيمِ

وَنَاظَرَ عَنْ دَعَجِ تَحْكِمَ فِي الْمَجِ  
يُدِيرُ كَلَّاسًا فَرَجَّهُتْ هُمْ الْفَقَى بِالْفَرَجِ

قَدْ أَرْعَدَتْ لِمَزْجِهَا  
وَالْتَّهَبَتْ كَالْسُرُجِ  
أَدَارَهَا مُنْتَطِقٌ  
مُصْوَرٌ مِنْ غَنْجٍ  
أَطْلَعَ مِنْ طُرْتَهُ  
اَهْلَهُ مِنْ سَبِيجٍ  
تَكَشَّفَتْ ضَحْكَتْهُ  
عَنْ بَرْدِ مُفْلِجٍ  
يَاجْمُلَسَا جَعْلَتْهُ  
فِي مُدَّتِي آنْمُوذْجِي  
كَانَ كَلْحَظَ الْطَّرْفِ  
فِي سُرْعَةِ مَرْوِيجِي

وقال وقد نالته جفوة من أبيه

### على قافية الحاء

هَلَّا رَدَدْتَ عَلَى الْعَدُوِّ الْكَاشِحِ  
وَقَبَلْتَ فِي مِنَ الصَّدِيقِ النَّاصِحِ  
الآنَ حِينَ مَلَاتَ قَلْيَ رَغْبَةَ  
وَتَكَلَّفْتَ تَفْسِي إِلَيْكَ بِمُنْيَةَ  
أَبْعَدْتَ ظَنِّي بَعْدَ مَا قَرْبَتَهُ  
مَالِإِيمَامِ تَسْكَرَتْ أَخْلَاقَهُ  
وَلَسْوَفَ تَذَكَّرُ فِي فَسَادِي صَالِحِي  
أَعْقَبْتَهَا ظَلَماً يَيَّاسَ قَادِحِ  
مِنْ قَوْلِهِاجِي فِي مَكَانِ مَدَانِحِي  
يَجْرِي إِلَى ظُلْمِي بِقَوْلِ الْكَاشِحِ  
وَقَبَلْتَ فِي مِنَ الصَّدِيقِ النَّاصِحِ  
الآنَ حِينَ مَلَاتَ قَلْيَ رَغْبَةَ  
وَتَكَلَّفْتَ تَفْسِي إِلَيْكَ بِمُنْيَةَ  
أَبْعَدْتَ ظَنِّي بَعْدَ مَا قَرْبَتَهُ  
مَالِإِيمَامِ تَسْكَرَتْ أَخْلَاقَهُ  
وَلَسْوَفَ تَذَكَّرُ فِي فَسَادِي صَالِحِي  
أَعْقَبْتَهَا ظَلَماً يَيَّاسَ قَادِحِ  
مِنْ قَوْلِهِاجِي فِي مَكَانِ مَدَانِحِي  
يَجْرِي إِلَى ظُلْمِي بِقَوْلِ الْكَاشِحِ

جَرِي إِذَا مَا شَتَ طَافَ خَامِدٌ  
وَإِذَا تَشَاءُ فَكَالشَّهَابِ الْأَلَمِي  
وَالنَّارُ قَدْ يَخْفِي عَلَيْكَ ضِياؤُهَا حَتَّى تُحَرِّكَهَا بَنَانُ الْقَادِحِ

## وقال على قافية الدال

بادر بِلَهُوك لَيْلَةَ بَدْرِيَّةَ  
وَاقْصَدْ بَمَاهُوي بِرَغْمِ الْحُسْدِ  
لَا تَسْمَعُنْ لِعَاذِلٍ وَمَفْنَدِ  
بَدْرٌ تَجَلَّ مِنْ غَمَامِ أَسْوَدِ  
وَأَسْوَمِهِ الْأَنْجَازَ قَبْلَ الْمُوَعدِ  
كَالْمُسْكُ ذَاتُ تَوْقُدٍ وَتَوْرَدٍ  
مُتَقْرِبٌ الْأَلْفَاظُ بَعْدَ تَبْعُدٍ  
شَوْقًا إِلَى فَرْدِ الْمَلَاحَةِ أَوْحَدَ  
طَلَعَتْ عَلَى نَجْوَمُهَا بِالْأَسْعَدِ  
١٠  
ما زَلْتُ أَسْعِرُه بِلَحْظَ خَاتِلٍ  
حَتَّى تَوَرَّدَ خَدُهُ بِمُدَامَةٍ  
وَتَبَيَّنَ الْأَنْعَامُ فِي الْحَاظِهِ  
حَتَّى أَنْتَنِي فِي الْأَرْضِ يَلْثِمُ خَدَهُ  
يَا لَيْلَةَ كَانَتْ لَدَهُرِي غُرَّةً

## وقال في حبس القاهر

فَقَدِتُ الْهَوَى وَعَدَمْتُ الْوَدُودَا  
وَأَبْلَى الْجَدِيدَانِ مِنِ الْجَدِيدَا  
وَأَجْرَى مَعَ اللَّهِ شَأْوَأَبْعَيدَا  
وَأَزْمَعْتُ كُلَّ وَصَالٍ صُدُودَا  
١٥  
خَرَمْتُ كَأْسِي عَلَى لَذَنِي

أَبْعَدَ إِمَامُ الْهُدَى أَبْتَغَى سُلُوًّا وَأَمْلَأَ طَرْفَى هُجُودًا  
 وَقَدْ قَلْتَهُ الْعَدَا غَرَةً وَمَا صَادَفَتْ مِنْهُ عَبْدًا عَيْدَا  
 كَانَ لَمْ يَكُنْ قَطَّ فِي جَحَفَلِ يُحِيرُ الرَّدَى وَيَجِدُ الْجَنُودَا  
 يَعْزِزُ عَلَيْهِ وَآتَى بِهِ تُبَاشِرُ فِي ضَيَّقَاتِ الْجَبُو  
 سَوَاحَسَبُ مِنْ غَيْرِ فَقْدَ قَيْدَا  
 وَكُنْتَ بِهِ مَالِكًا لِلزَّمَانِ  
 أَسْرَ الصَّدِيقِ وَأَشْجَى الْمَسْوَدَا  
 فَأَفْرَشْتُ خَدَّى لَوَطَهُ الْعَدَا  
 وَعَرَقَى فَقَدْهُ النَّابِاتِ  
 وَذَلَّلَ مَنْ صَعَبَاهُ جَلِيدَا  
 فِيَالِيتَ رَكِبَا أَلَيْنَا نَعْوَهُ  
 نَعَوْنَا إِلَيْهِ وَنَالَ الْخُلُودَا

١٠

وقال

أَفَادَنِي وَدَكَ بَعْدَ كَدَ دَهْرُ تَحَانِي صَرْفَهُ بِقَصْدَ  
 يَطْلُبُ نَفْسِي ثَائِرَأَعْنَ عَمَدَ  
 فَصَرَتْ إِذْ أَصْفَيْتَنِي بُودَ عَذْرُ إِسَاءَاتِ الزَّمَانِ عَنْدِي  
 وَهِيَ كَثِيرَاتُ تَفُوتُ عَدَى  
 قَدْ يَغْلُظُ الْحَتَّرُ بِوَقْتِ سَعَدَ  
 وَيَقْدِحُ الْقَرْبُ بِزِندَ الْبَعْدَ  
 فَاجَى إِلَى الْوَصْلِ شَقِيلُ الصَّدَ

١٥

وغناه يوما عبد الرحمن بن طرخان بشعري وهو:

لِيَالِيْ صُدُودِيْ لَيْسَتْ تُضِي وَعُمْرٌ تَجْنِيْكَ مَا يَنْقَضِي  
وَمَا تَأْلَفُ النَّفْسُ يَا مُنْدَيْ سَوَى مَا تُحِبُّ وَمَا تَرْتَضِي  
نَقَاصِيْتَ عَيْنِي بُغْنَجِ اللَّهَا ظِدْمُوْعَا فَاعْطَتْكَ مَا تَقْتَضِي

فَأَنْشَدَنَا مِنْ غَدِ ذَلِكَ الْيَوْمِ

نِرَانُ هَجْرِيْ لَيْسَ تَخْمَدْ وَسِيْوَفِ عَيْنِكَ لَيْسَ تَعْمَدْ  
وَالنَّفْسُ طَلَبَا لَمَّا يُرْضِيْكَ تَجْهَدْ  
وَالْجَوْدُ وَالْبَخْلُ دَانَ لَيْسَ يَبْعَدْ  
مِنْ ذَا يَكُونُ مُبَشِّرِيْ بِالْعَطْفِ مِنْكَ عَلَىْ أَخْمَدْ

وقال

أَثْمَ وَشَنِسُ الْحُسْنِ حَلَّتْ قَاعِهَا عَلَيْكَ وَأَنَّ الْبَدْرُ وَأَفَقَ أَسْعَدَا  
تَصْدِينَ إِذْلَالًا وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ عَلَىِ الصَّدِّلَوَ ائِيْ مَلَكْتُ تَجْلِدَا

وقال يند الموصلي ويمدح بغداد

## على قافية الراء

١٥ أَعْذَرَ لَفْظُ الْمُحِبِّ بِالْعَذْرِ وَأَخْتَلَطَ السُّرُّ مِنْهُ بِالْجَهَرِ

١٠

١٠

وَبَعْتُ أَرْضَ الْعَرَاقِ يَعْهَدْ مَغْبُونَ فَجَمَتْ بِلَابِلِ الصَّدْرِ  
 وَسَائِلَ لَا يَزَالُ عَنْ خَرَىٰ إِسْمَعَ فَمَا بِي يَجِلُّ عَنْ قَدْرِ  
 فَارَقْتُ مَغْتَى مُذَكَّرًا بِهَوَىٰ  
 يَلْدَعُ قَلْبِي بِعَارِضِ الذَّكْرِ  
 وَجَثْتُ أَرْضًا تَسْوِي سَاكِنَاهَا  
 وَتَبَدُّلُ الْيَسْرِ مِنْهُ بِالْعُسْرِ  
 يَضْحِي بِهَا ثَاكِلًا لِذَتِهِ  
 عُرْضَةُ تَنْ يَحْفَنَ جَبَلَ  
 يَجِيَّ في غَيْرِ حِينِهِ أَبَدًا  
 وَالسَّهْلُ فِيهَا مَشَا كُلُّ الْوَعْرِ  
 شَتَّاؤُهَا حَتْفُ مَرْ يَقْرِبُهَا  
 يَلْجَأُهَا الْمُسْتَدِرُ وَالْقَرَّ  
 وَشَمْسُهَا فِي الْمَصِيفِ حُرْقَةٌ  
 يَقْيِدُ نِيرَانُهَا عَلَى الصَّخْرِ  
 عِجْزَتْ يَامْحُصِي الْعَيْوبَ بِهَا  
 قَدْكَ أَنْحَصِي عَجَابَ الْبَحْرِ؟  
 سُمِّيَتْ الْمُوَصْلَ الْمُوَاصِلَةَ الْسُّحْزُنَ لَمَّا جَاءَهَا عَلَى خَبَرِ  
 إِنْ أَذَنَ اللَّهُ فِي الرُّحْيَلِ فَقَدْ  
 أَعْيَدَ طَئِ السُّرُورِ ذَا نَشَرِ  
 لَا قَضَى لَذَّةَ مُطْلَتِهَا  
 يَعُودُ رِبْحِي فِيهَا إِلَى خُسْرِ  
 وَاجْتَلِي الْخَيْرِ فِي غَلَائِهَا  
 إِبَاحةً لَا تُشَانَ بِالْحَظْرِ  
 وَشَادِنَ مَلَكَتُهُ خَالِصَتِي

تلمع كأساته كبارقة في كفه أو كذائب التبر  
 فَدَيْتُ مَنْ بَعْتُ فِي حَمَاسِهِ  
 دِينِي بِالْأَيْمَنِ فِيهِ وَالْوَزْرِ  
 وَلِلَّهِ يُتَجَّعِ السَّؤَالُ بِهَا  
 سَعَدْتُ فِيهَا بِذِي مُسَاعِدَةِ  
 أَقْبَضُ بِالْوَصْلِ مُهَاجَةَ الْمَهْجَرِ  
 أَغْتَرَ بِالْذَّنْبِ غَيْرَ مُعْتَدِ  
 يَا لَكَ مِنْ لَيْلَةَ مُحَسَّدَةَ  
 تَعْدُ فِي الدَّهْرِ غُرَّةَ الدَّهْرِ  
 أَحْيَ بِدَهْرِ الشَّابِ دَوْلَتَهُ  
 فَمَا لِدَهْرِ الْمَشِيبِ مِنْ عَذْرٍ  
 وَقَالَ

قضَى بِالْمَخْرَةِ الْوَطَرَ وَأَشَرَبَ الصَّفْوَلَا الْكَدَرَ  
 صَدَّ بِهَا شَارِدَ السُّرُورِ وَمَنْ صَدَ إِذْ نَفَرَ  
 لَيْلَتِي لَا عَدَمْتُ مُشَالِكَ يَا غَلَظَةَ الْقَدَرِ  
 حَجَبَ اللَّهُ مِنْكَ فَطَنَةَ دَهْرِ لَهُ غَيْرَ  
 قَدْ تَمَرَّغْتُ فِي التَّعَيْمِ وَأَسْعَدْتُ بِالظَّفَرِ  
 أَمْرُنَا نَافِذَ وَلَيْلَتَنَا كَلَّهَا سَحْرٌ  
 وَقَالَ

أشَرَبَ غَبُوقًا فَالْغَرْبُ قَدْ نَوَرَ وَجَاهَ وَالْظَّلَامُ فِي عَسْكَرٍ

وَلَيْ نَهَارُ الْمَصِيفِ مُشْتَمِلاً غَصَّاً وَجَاءَ الظَّلَامُ يَسْتَبَشِرُ  
فَبَادَرَ الْعِيشَ عَنْدَ فُرْصَتِهِ  
أَنَّ زَمَانَ السُّرُورِ مُسْتَقْصِرٌ  
قُولَا لَكْتُومَ أَوْلَى حَسَناً  
مِنْكَ وَمَا تُولِهِ فَلَنْ يُكْفَرَ  
أَئِ عَذُولٍ يَرَاكَ كَالْفُضْنِ ॥  
نَاعِمٌ تَمْشِي بِالرَّاحِ لَا يَعْذِرُ

٥

وقال

يَزْفُ عُقَارًا فِي غَلَالَةِ نُورٍ  
وَمَا شَجَانِي أَنَّهُ حِينَ جَاءَنِي  
فَخَادَعْتُ نَفْسِي قَاتِلًا بِسُرُورٍ  
تَحَاسَّ بِاسْمِي كَيْ يَرِينِي مُودَةً  
وَرَصَفَ لَفْظًا مِنْ صِنَاعَةِ زُورٍ  
وَفَاضَتْ عَلَى خَدِيهِ حُمْرَةُ خَجَلةٍ  
وَأَسْبَلَتْ مِنْ دُونِ الْحَيَاةِ سُتُورِي  
أَمْ تَرَنِي أَرْغَمْتُ بِالْفَتْكِ عَاذِلَةً  
وَعَاقَرْتُ رِيقَ الرَّيْمِ مُرْوَى غَلَةً  
وَرَقَصْتُ كَاسَاتِي لِمَاءَ غَدِيرٍ  
فِيَالِيتَ لِي كَانَتْ مِنَ الدَّهْرِ خُلْسَةً  
أَبْثَثْتُ هَا بِالرَّغْمِ كُلَّ غَيْوَرٍ  
وَقَالَ فِي غَلامِ نَصْرَانِي

يَارَبُّ زَوْدِ مُنْعِمٍ مَزَارِهِ  
يَلْحَفَهُ مِنْ لِيلَهِ إِزارَهُ  
بَشَرَنِي بِيَذَلِهِ زَيَارَهُ  
وَحَسْنُ خَدِ نَصْعَ اخْرَارَهُ  
يُفْيِتُ بِالْحُمْرَةِ جُلَّسَارَهُ  
يُطْلِعُ مِنْهَا قَمَرًا أَزَارَهُ  
١٥

عذَّرَ فِي عَارِضِهِ عَذَّارَهُ فَاعْجَلَ الْمُهَلَّةَ لِي بَدَارَهُ  
جَرَى جَوَادَ لَمْ يُخْفِ غِشَّارَهُ يُؤْخَذُ مِنْ بَعْدِ بَقْرَبِ ثَارَهُ  
لَا كَانَ جَرَى لَمْ يُثْرِغُبَارَهُ

وقال

فَدَيْتُكَ مَا أَظْهَرُ  
قَلِيلًا لِمَا أَضْمَرُ  
وَلِي بَدَنْ نَاحَلُ  
عَلَى الْمَجْرِ لَا يَصِيرُ  
أَحَاطَ بِجَسْمِي الْهَوَى  
فَحَوْلَى لَهُ عَسْكَرُ  
لِسَانِي لَهُ كَاتِمٌ  
وَدَمْعِي لَهُ مُظْهِرُ

٥

وقال

طَرَبْتُ إِلَى عُمَى وَعَادَنِي ذِكْرِي  
فَكَمْ فَتَكَهْ لِي فِي ذُرَى عَرَصَاتِهَا  
طَرَقْتُ بِهَا الْخَمَارَ وَالنَّجَمَ طَالِعَ  
فَإِنَّكَحَنِي خَمَرًا رَضِيتُ نِكَاحَهَا  
وَقُلْتُ لِسَاقِينَا أَدْرِ لِي خَمَرَةَ  
قَقَامَ خَلُوبُ الدَّلَلَ يَجْلُو سُلَاقَةَ

١٠

١٥

كَانَ أَبْارِيقَ الْجَنِينِ إِذَا أَنْهَتْ  
رَقَابُ غَرَائِيقَ تَطَلُّعَ مِنْ وَكْرِ  
لَهُ مُقْلَةٌ تَسِيِّ الْعُقُولَ وَقَتَةٌ  
تَسْقُطُنِي مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلَا أَدْرِي  
عَلِيمٌ بِوَحْيِ الْطَّرْفِ حَتَّى كَانَما  
فَحَطَّ عَلَى حُكْمِي دَحَالٍ إِجَابَةٌ  
فِيَ لَيْلَةٍ قَدْ أَسْعَفَتِي بِطِيبِهِ  
وَسَارَ بِهَا أَهْوَاهُ طَوْعاً إِلَى أَمْرِي  
وَقَفَتْ عَلَيْهَا الدَّهَرُ السَّنَةُ الشَّكَرُ

وَقَالَ

دَأْوِ الْخَمَارَ بِخَمَرَهُ  
وَصَلَ الصَّبُوحَ بِفَجْرِهِ  
وَأَطْرَبَ لِفَطْرِ زَائِرٍ أَهْلًا بِهِ وَبِزُورِهِ  
مَأْسُورٌ آبٌ فَكَ أَيْسَلُولُ لَنَا عَنْ أَسْرِهِ  
يَائِي كَعْشُوقَ مَحَا بِالْوَصْلِ أَسْطُرْهُجُرَهُ  
يَالِيلَى بِالْقَفْصِ جَا دَلَكَ العَدُولُ بِعُذْرَهُ  
لَمَّا رَأَى رَشاً يُدِيبُ الْعَقْلَ ذَائِبَ تَبَرَهُ  
مُتَمَرِّداً فِي سُكْرَهُ مُتَمَيِّلاً فِي خَطْرَهُ  
كَالْبَدْرِ إِلَّا أَنَّهُ بَدْرٌ لِسَائِرِ شَهْرِهِ  
فَشَرِبَتْ خَمَرَةً كَاسِهِ وَرَشَفَتْ خَمَرَةً ثَغْرِهِ

وَوَشَا إِلَى بَيْذَلِه زُنَارُه فِي خَصْرِهِ

وقال

قَدْ ضَاعَ فِيكَ صَبَرِي	يَارَاغِبًا فِي الْغَدَرِ
فَلَيْسَ فِيكَ أَدْرَى مَنْفَعَتِي مِنْ ضُرَّى	
فَهُولَ أَرَاكَ عُمْرِي هَجْرِي	
وَقَهْوَةً كَانْجَنِرِ	
أَدَارَهَا فِي الْفَجْرِ	
يَضْحَكُ لِي عَنْ شَغْرِ	
أَصْبَحَ فِيهِ سِرَّى	
مُفْتَنَا بَانْجَنِرِ	
وَفَرِي	

٤

١٠

وقال

وَلَعْتُ بِيَضَا شَابَتْ أَسْوَادَ الشَّعْرِ	أَشْيَاهُ أَمْ خَيَالُ خَالَهُ نَظَرِي
فَقَلَتْ هَذَا عَتَدَاءُ الدَّهْرِ عَاجِلَنِي	لَطُولَ مَطَلَّكِلِي فِي أَقْصَرِ الْعَمَرِ
لَا تَأْتِي فِي زَمَانِ السُّوَءِ عَدْرَتَهُ	فَانَّهُ مُولَعٌ بِالْغَدَرِ وَالْغَيْرِ

(١) بعد هذا شطر رجمة الناسخ وهو (ولا أزال عمرى)

وَمَنْ يَفْوُتْ صُرُوفَ الدَّهْرِ بِالْحَدَرِ  
 إِذْ تَدْعُ غَلَبَ الْأَخْزَانِ وَالْفَكَرِ  
 فِيهِ الْمَنِيَّةُ إِيمَادًا بِلَا صَدَرَ  
 قَلْبًا أَشَدَّ لَدَى الشَّكُورِ مِنَ الْحَجَرِ

ثُكُونِي وَلَا شَقِّي مِنْهُ عَلَى حَدَرِ  
 فَاسْتَعْبَرْتُ ثُمَّ قَالَتْ جَدَهُ لِكَيْ  
 وَلَمْ يَزَلْ حُبَّهَا صَعِبًا عَلَى أَرْبَيْ  
 وَكَيْفَ أَعْطُفُ بِالشَّكُورِ وَرَقْهَا

وقال

أَيَا مَنْ خَانَ مُخْبِرَهُ  
 وَعَزَ الصَّبَ منْظَرُهُ  
 وَمَنْ أَخْنَى هَوَائِي لَهُ  
 وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَظْهَرُهُ  
 أَنْتَيِي مَالِكِي وَصَلَّا  
 حَقْرَارًا لَسْتُ أَحْقَرُهُ  
 وَلَا يَمْنَعُكَ قَلْتُهُ أَقْلُ الْوَصْلِ أَكْثَرُهُ

وقال يرثى جارية مغنية ، كان لها موقع من قلبه

١٠

## على قافية السين

لَفَقْدِي صَفَوَ الْعِيشَ مِنْ مُنْيَةِ النَّفْسِ  
 جَعَلْنَ قَرَى نَفْسِي تَحْلَقُكَ وَالْجَسَّ  
 بِصَوْتِ يَعِيرُ السَّمْعَ رِنْجَابَلَا وَنَكَسَ  
 وَأَرَوَحَ مِنْ أَمْنِ وَالْأَطْفُ مِنْ حِسَ

وَقَالُوا أَصْطَبِرْ فَالصَّبَرُ شَيْءٌ عَدَمَتْهُ  
 عَدَمَتْ الْكَرَى لَمَّا عَدَمَتْ بَدَائِعًا  
 لَقَدْ كُنْتَ إِنْ غَيَّتْ أَغْنَيْتَ لَذَنِي  
 أَرَقَ مِنَ الشَّكُورِ وَأَحْلَى مِنَ الْمُنْيِ

١٥

لَعْمَرِي لَشَنْ أَصْبَحَتْ سَعْدِي وَفِيكَ لِي  
رَجَاءُ لَقْدَامِسِيتْ بِالْيَاسِ لِي نَحْسِي  
فَلَوْ كَانَ يَقْدِي الْمَيْتَ حَتَّى فَدَيْتَهَا  
بِنَفْسِي وَفَاءَ غَيْرَ تَقْصِرِ وَلَا نَحْسِي

وقال

وَسُقاَةُ كَالشَّمُوسِ	طَلَعَتْ شَمْسُ عُقَارِ
وَأَغْبَاطُ بِالْأَنْيَسِ	فَتَلَقَّوْهَا بِبَشْرِ
فِيهِ أَهْوَاءُ النَّفُوسِ	وَلَيَدْرُ كَأْسُ بَدُورِ
ضَاحِكُ بَعْدَ جَفَاءِ	وَأَصْلُ بَعْدَ جَفَاءِ
مُبْعَدُ عَنْ كُلِّ بُوْسِ	قَرْبُونِي مِنْ نَعِيمِ
تَسْمَشِي بِشَمُوسِ	أَطِيبُ الْعِيشِ بَدُورِ
أَنْجُمُ الْخَرُومِ هَذَا	طَالِعَاتُ بِنَحْسِ

٥

١٠

وقال على قافية الضاد

عَدَلْتُ بِهِ طَوْيِ مُعْتَدِلْ غَضْ	وَلَيْلَ كَانَ الدِّجْنَ يَجْرِي بِبَدْرِهِ
فَاغْرَتْ بِتَوْبَاتِي وَسَائِلَ لِلنَّقْضِ	وَمَشْمُولَةً دَسَتْ خَوَادِمُهَا بِهَا
وَغَمِ جَرِيَ الْجَوْرِ فِي الْبَسْطِ وَالْقِبْضِ	ظَلَاءَ لَهَا فِي النَّفْسِ أَمْرُ مُحَمَّدِ

وقال يرثى أباه

### على قافية العين

يُتربُ ضمَنكَ المماتُ مُسْوِدًا      كادَتْ لَهُ نَفْسِي تَزُولُ تَقْطَعًا  
قدْ كُنْتُ أَمْلُ أَنْ يَقِيلَ الدَّهْرُ لِي      صَرَفَ الْحُتُوفَ وَأَنْ تَكُونَ مَفْجَعًا  
حَتَّى رَأَيْتُ الْمُشْفَقِينَ تَقْطَعَتَ      لِمَاهِمْ وَرَأَيْتُ يَوْمَكَ مَقْطَعًا  
إِنْ كَانَ غَيْرَ مِنْ حَمَاسِنَكَ الْبَلِي      وَرَدَمِي فَلَمْ يَتُرُكْ لَسَبِّهِمْ مَنْزَعًا  
فَلَقَدْ فَقَدْتُ حَمَاسَنَ الدِّنِيَا بِهِ      وَكَذَا الزَّمَانُ مُفْرَقٌ مَا جَمَعًا

٥

### وقال على قافية القاف

يَامَنْ أَرِيحَ مِنَ الْفِرَاقَ      وَفِرَاقُهُ بِالْهَجْرِ باقِ  
أَهْوَى الْفِرَاقَ وَإِنْ رَأَيْ      تُ الْمَوْتَ فِي شَخْصِ الْفِرَاقَ  
لِتَقْارُبٍ عِنْدَ الْوَدَاعِ      وَقُبْلَةٌ عِنْدَ الْغَنَاقِ  
وَكَتَبَ إِلَى أَخِيهِ هَارُونَ

١٠

سَيِّدِي أَنْتَ وَمَنْ لَمْ يَزِلْ الدَّهْرَ يُوقَنُ  
عِنْدَنَا أَطِيبُ مَنْ يَخْتَارُهُ السَّمْعُ وَأَحْذَقُ  
وَأَدَى جَامِعَ شَمْلِي كُلَّمَا غَبَتْ مُفْرَقُ

١٥

وَقَمِصَ الدَّهْرَ مِنْ يَعْدَكَ قَدَادِي وَأَخْلَقَ  
إِيْتَنَا قَدْ كَسَّدَتْ سُوقَ الْلَّذَادَاتِ لِتَفَقَّ  
أَرْكَبَ الْكَاسَاتِ كَفَ الرِّيمِ بِالْخَمْرِ الْمُعَقَّ  
وَقَالَ يَصْفَ الْلَّيْنُوفِرْ

٥  
سَقَانِي صَفَوَ أَمْنَ سَلَافَ كَرِيقَه  
وَحِيَا فَأَحْيَا قَلْبَ لَهْفَانَ وَامْقَ  
بَنِيلُوفَرْ مِثْلَ الْكُؤُوسِ شَمَمَتَه  
حَكَتْ رِيحَه رِيحَ الْحَبِيبِ الْمُوَاقِفَ  
حَكَى رَقْدَةَ الْمَعْشُوقِ قَبْلَ اَنْفَتَاهِه  
وَبَعْدَ اَنْفَتَاهِه الجَفْنِ تَسْهِيدَ عَاشِقِ

### وَقَالَ عَلَى قَافِيَةِ الْكَافِ

١٠  
مَنَحْتُكَ الْوَدَّ مَنِي فَجَازَ بِالْوَدِّ مَنْكَا  
لَوْكَانَ قَلَّي مُطِيعًا طَمَعَتْ فِي الصَّبْرِ عَنْكَا  
لَكَنَّهُ فِيكَ عَاصِ يَكْفُ إِنْ لَمْ يُعْنِكَا  
إِنْ خُنْتَ بِالْغَيْبِ عَهْدِي فَانَّيِ لَمْ أَخْنَكَا

وَقَالَ

١٥  
وَزَقَ صَرِيعَ قَطْبِيْعِ الْيَدَيْنِ قَتَنَاهُ عَمْدًا وَلَمْ يَنْكِه  
سَفَكْتُ دَمًا مِنْهُ لَمْ يُؤْذِه وَكَانَ لِي الْحَظْ في سَفَكِه

مَعِي طَرَبٌ لَا يُطِيعُ الْلَامَ وَلَيْسَ يُقْصُرُ عَنْ فَتَكِهِ

## وقال على قافية اللام

وَمَحْجُوبٌ نَبِهَهُ وَالشَّمْسُ تَقْرَبُ لِلأَفْوَلِ  
 نَظَرَتْ إِلَى أَفْقِ الشَّشْرُورِ قَتَلَهَا نَظَرَ الْعَلِيلِ  
 وَالضَّوْءُ يَنْتَهِ جَسْمَهُ وَسَاقَاهَا سَبْبُ التَّحْوُلِ  
 مَا نَعَصَتْهُ وَصَلَاهَا حَتَّى تَرَدَتْ بِالْأَصِيلِ  
 فَأَفَاقَ مَعْقُولُ الْلَّاْسَا  
 يَرْنُونَ بِمَقْلَةِ جُؤَذَرِ  
 لَحَظَ الضَّيَاءُ ظَلَامَهُ  
 قُلْتُ أَهْدِي سُبُلَ اللَّذَا

وقال مدح أباه

يَا مُلْزِمِي بِالذَّنْبِ مَا لَمْ أَفْعَلْ  
 أَوْ مَا نَهَاكَ جَهَالُ وَجَهَكَ أَنْ تَرَى  
 عَدَلَ الْخَلِيفَةَ جَعْفَرَ فِي مَلْكِهِ  
 مَلِكُ يُسَابِقُ وَعَدَهُ إِنْجَازَهُ  
 ١٥ وَيَجُودُ مُبْتَدِئًا عَالَمَ يُسَأَلْ

سَهَّا مُقْتَدِرًا إِلَهٌ قَادِرٌ وَعَلَا بِهِ عَزُّ الْعَالِيِّ وَالْمُعْتَنِيِّ  
طَالَ الْمُلُوكَ بِعَفْوِهِ وَنَوَاهِهِ وَكَذَا يَطُولُ لَهُمْ بِعُمْرٍ أَطْوَلِ  
وَقَالَ

وَتَمَتَّعْتُ مِنْ وَصَالَ وَصُولِ  
فَرَأَيْنَا تَشْرِينَ فِي أَيُولُ  
قَمَلِيْحَ دَلَالُهُ مَقْبُولِ  
وَأَعْارَ الشَّمُولَ طَبِيبَ الشَّمُولِ

طَابَ عَيْشِي بِرَغْمِ أَنْفِ الْعَدُولِ  
وَأَتَانَا الْهَوَاءُ عَنْ غَيْرِ وَعْدِ  
فَأَقْبَلَ الْكَاسَ يَا خَلِيلِي مِنْ سَا  
رَادَ طَبِيبَ الْأَقْدَاحِ كَفَاهُ طِيَّا  
وَقَالَ

وَتَيْهُهُ يُؤْيِسُ مِنْ وَصْلِهِ  
فَأَيَّسَ الْعَاشِقَ مِنْ عَذْلِهِ  
وَالشَّكْلُ مَنْسُوبُ الْشَّكْلِهِ  
وَأَنْتَ تَجْرِي بِإِلَى مِثْلِهِ؟

لَحَاظُهُ تُطْمِعُ فِي نَيْلِهِ  
أَفْدَى الَّذِي أَسْرَفَ فِي جُودِهِ  
قُلْتُ لَهُ وَالْغَنْجُ كُحْلُ لَهُ  
تُنْكِرُ ظُلْمَ النَّاسِ عُشَاقُهُمْ

وَقَالَ يَمْدُحُ سِرْمَنْ رَأَى وَيَزْعُمُ أَنَّهُ سِيسْكَنْها

### قاافية الميم

١٥ كُرْيَ الْمَلَامَ فَبَاغَى الْأَوْمَ مَخْصُومُ  
وَالدَّهَرُ مُذْ كَانَ مَحْمُودُ وَمَذْمُومُ

فقايل فيها

بُسْرَ مِنْ رَى بِلَادِ الْمُلْكِ طَابَ لَنَا  
أَرْضَ مَتَى أَخْتَلَسْتَ الْحَاظِيَا نَظَرًا  
وَالْحَيْرُ وَالْقَصْرُ وَالْفَاطُولُ جَنْتَهَا  
مَنَازِلُ آنَسَتْ دَهْرًا فَأَوْحَشَهَا  
عَفَّتْ وَغَيْرَهَا وَصَلَ الْرِّيَاحُ لَهَا  
إِنَّ أَرَى رَجْعَةً لِلَّدَهْرِ يَلْحَظُهَا  
وَسُوفَ يَنْزَعُ بِي ذِكْرُ يُشَوَّقُنِي  
وَإِنَّ أَحْلَكَ لَا آنِي عَلَى بَلَدٍ  
أَرْجَعَةَ الدَّهْرِ هَلْ وَعِدَ فَأَمْلَهَ  
وَمَا شَجَانِي كَذِكْرِي خَلَنِها حُلْمًا  
أَيْنَ الرَّمَانُ الَّذِي أَسْهَرْتُ عَاذَلَيَ  
بَيْنَ الصَّرَاءَ وَكَرْخَايَا تَمَرَدَهُ  
وَالْغَصْبُ دِينٌ وَشَرُبُ الْرَّاحِ مُفْتَرَضٌ  
وَالْهَتَكُ مُسْتَعْمَلٌ وَالصَّوْنُ مَثُلُومٌ ١٥

وقال يفخر

مَنْ ذَا يُقِيمُ دَعَائِمَ الْإِسْلَامِ وَيَعْمَلُ بِالْإِفْضَالِ وَالْإِنْعَامِ  
 فِيَنَا النَّبُوَّةُ وَالخِلَافَةُ حُكْمُنَا ماضٍ كَا شَتَّى عَلَى الْأَيَّامِ  
 لَا يَنْقُضُ الْأَعْدَاءُ مِهْرَمَ أَمْرَنَا وَبَنَا تَمَامُ النَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ  
 أَمْضَى مِنَ الْأَجْلِ الْمُعَجَّلِ أَمْرَنَا يَأْتِيكَ قَبْلَ الْفِكْرِ وَالْأَوْهَامِ

٥

وقال على قافية النون

حَبِيبٌ لَمَّا نُصْفِي وَمَوْلَى لَمَّا نُرْجِنِي  
 أَمْرٌ بِهِ فَيُبَعْدِنِي وَأَنْصَفَهُ فَيُظْلِبِنِي  
 وَلِي أَمْلَى يَلُوذُ بِهِ يُعْنِي وَيُطْمَعِنِي  
 يَضْرُبُ بِوَعْدِهِ فَإِذَا أَجَابَ إِلَيْهِ أَخْلَقَنِي  
 أَمَا تَرَثَى لِمُكْتَبِ أَسِيرَ فِي يَدِ الْمَزَانِ

١٠

وقال على قافية الهاء

وَابِيٌّ مَنْ لَسْتُ أَنْسَاهُ وَمَنْ عَلَى الْمَجْرَانِ أَهْوَاهُ  
 إِنْ وَاصَّ النَّسِيَانَ لِفِي الْمَوْى فَانِي وَاصَّلَتْ ذِكْرَاهُ  
 قال الصولي : وشعر الراضي كثير، وقد جئت بالختار منه وفي بعضه

١٥

أغان أجودها وأحسنتها ما عمله عبد الواحد بن طرخان.

## وفاة الراضي

وتوفي الراضي ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وغسله أبو الحسن بن عبد الواحد الماشعي وقد ولى القضاء . فحدثني أنه ما رأى ميتاً أحسن منه ولا أطيب <sup>ه</sup> عرضاً ولا أنظف جسداً منه ، وأنه كان يصب الماء عليه خادم أسود وأن القاضي أبو نصر كان واقفاً يعينه على قلبه إذا أراد أن يقلبه لا يعينه من أمره على غير ذلك ، وأنه لم يؤت بحنوط من الدار لأن الخزائن كلها أقفل عليها ، وكلها فوجه القاضي إلى الكوخ إلى المعروف بابن أبي ذكري العطار ، حتى حمل من دكانه حنوط وجميع ما يحتاج إليه ، <sup>١٠</sup> وصل عليه القاضي أبو نصر وحمل في طيار في دجلة إلى بين القصرين . وأخرج ثم حمل مع الخدم إلى الرصافة . فحدثني من رأى مع الجنائز عشر شمعات بأيدي عشرة من الخدم ، ودفن في ليلة الأحد ثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول . فكان جلوسه في الخلافة من يوم الأربعاء لخمس خلون من جمادى الأولى سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة <sup>١٥</sup> إلى يوم وفاته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام .

وكان مولده في شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين ، فكان عمره إحدى وثلاثين سنة وستة أشهر وتوفي الوزير له سليمان بن الحسن ، وحاجبه أبو الفهم ذكي غلامه . وقاضيه أبو نصر يوسف بن عمر بن محمد ، وصاحب شرطته <sup>٢٠</sup>

الترجمان محمد بن ينال ، والأمير على الجيش ، والغالب على الأمور بحكم التركي ، وكان قبل وفاته مقينا بواسط ، وكانت به عمل كثيرة ، وكان يقول أنا مذ حبسني القاهر عليه إلى وقت هذا وتزايدت علته قبل وفاته بستة وفسد مزاجه ، وكان ذلك أصعب علله . وكان يلقى من فمه دما كثيرا ، حتى ألقى من فمه في يومين وليلتين - على ما قال سنان - أربعة عشر رطلا ، وكان أكثرا ذلك بحضورنا

ولقد أعطاه سنان دواء يأخذه بملعقة فبقيت الملعقة في يده ساعة ، كلما أومأ بها إلى فيه غلبه الدم . حتى أمسك قليلا فرمى بما على الملعقة إلى فيه ، ثم عاوده الدم ، وكان مع هذافي جوفه غلظ تزايد في آخر أيامه ، وكان كثير الخلاف على من يعطيه ، لا يقبل مشورته ، ويضمن أن يختفي ولا يفني بضمائه وكان الجماع والشراب أعظم آفاته مع عشاء يديه كل يوم على غير حاجة إليه ، وهذا ما ذكرت من أخباره أنه لم يكن فيه عيب إلا مسامحته نفسه فيما تشتهيه ، وما كان أكله بالكثير ولا شربه ، ولكن شهوته زادت على طاقة جسمه وقوته .

١٥ ومن شعره عند زيادة علته

أيَا نَفْسُ كُوْنِي بَعْدَ عَلْمِكَ وَالْفَحْصِ  
عَلَى حَذْرٍ وَأَرْضٍ مِنَ الْكُلِّ بِالشَّقْصِ  
ثُقِي وَأَعْلَى أَنَّ الْمَمَاتَ مُعَجَّلٌ  
إِلَى كُلِّ ذِي زُهْدٍ عَزْوَفٍ وَذِي حِرْصٍ  
وَلَا تَنْطَلِي حَالَ التَّامِ فَانَّهُ إِذَا تَمَّ أَمْرُ الْمَرِءِ آذَنَ بِالنَّفْصِ

ومن شعره

كُلُّ صَفْوَ إِلَى كَدَرٍ كُلُّ أَمْرٍ إِلَى حَذَرٍ  
وَمَصَبِّرُ الشَّابِ لِلسَّمَوَاتِ فِيهِ أَوْ كَبِيرٌ  
دَرَدَرُ الْمَشِيبِ مِنْ وَاعِظَ يَنْذِرُ الْبَشَرَ  
أَيْهَا الْآمِلُ الَّذِي تَاهَ فِي لُجَّةِ الْغَرَزِ  
أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا ذَهَبَ الشَّخْصُ وَالْأَثْرُ  
سَيِّرَدُ الْمَعَارُ مِنْ عُمْرٍ كُلُّهُ خَطَرٌ  
رَبِّ إِنِّي ذَخَرْتُ عِنْدَكَ أَرْجُوكَ مُدْخَرٌ  
إِنِّي مُؤْمِنٌ بِمَا بَيْنَ الْوَحْيِ وَالسُّورِ  
وَاعْتَرَافِ بِتَرْكِ نَقْعِي وَإِيَّارِي الضرَرِ  
رَبِّ فَاغْفِرْ لِي الْخَطِيَّةَ يَا خَيْرَ مَنْ غَفَرْ

تمت أخبار الراضي بالله ، يتلوه أخبار المتقى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## أخبار المتقى لله

قال أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي قد فرغنا من عمل أخبار  
الراضي بالله وذكر وفاته، وكانت ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت  
٥ من شهر ربيع الأول ، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، ودفن في التربة  
ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت منه

وفي هذه الليلة دخل أحمد بن علي الكوفى من واسط إلى بغداد .  
وهو كاتب الأمير أبي الحسين بحكم ومدبر أمر الدولة . وكان محمد بن  
ينال الترجان قد عاد من الأنبار ، فولى أبو القاسم سلامه أمر الدار  
١٠ ورسم بمحجنة من يستخلف وتقدم إليه بحفظ الدار ، فولى ذلك أبو  
الحسين القشوري فضبط أحسن ضبط ، ختم على دواوين المستخلصة  
وعلى جميع الخزائن ، ووكل بذلك حاجب الراضي وبراغب خادمه  
أحسن توكيلاً أراغماً أنه يريدهما لمعاونته ، وكان معهما في مكان  
واحد إلى أن تسلم منه الأمر .

١٥ وذكر للخلافة جماعة فزعوا أن بعضهم أبي والتدبر إلى غيره  
وكان أبو الحسين أحمد بن محمد بن ميمون بن هارون الأنباري يكتب  
للأمير أبي إسحاق ابراهيم بن المعتدر بالله ، وأمه أم ولد . فسعى له  
في الأمر ، وتضمن عنه \* كل ما يراد منه ووصفه بتوق وصلاح ، وأنه

(\*) راجع اللوحة الشمسية المنشورة ضمن هذا القسم

لا يشرب النبيذ، وشاع له هذا في الناس، وكتب به إلى بحكم فكتب أن يعقد الأمر له، بعد أن يجمع مشايخ بنى هاشم من ولد على والعباس صلوات الله عليةما، ومشايخ الكتاب ووجوه العدول والتجر، ليقع إجماعهم عليه. ولا يكون هو المنفرد بهذا الرأي، ولا المختار له دونهم.

فوقف الأمر بهذا السبب أيامه إلى يوم الأربعاء عشر ليال بقين من شهر ربيع الأول فقال لى البرجمانى فى عشية الثلاثاء اختار لل الخليفة اسمها فكتبت له رقعة فيها ثلاثة أسماء وكتبت مثلها ودفت واحدة إليه وأنفذت الأخرى إلى أحمد بن محمد بن ميمون، وضمنا إلى إخراج حق التسمية؛ وما وفيا إلى من ذلك بقليل ولا كثير، ولا عوضانى ولا شفعانى ولا أذكرانى

١٠

واجتمع الناس في يوم الأربعاء عشر ليال بقين منه في دار الأمير بحكم، وحضر أبو الحسن علي بن عيسى تاج الدولة وجماها ، وشيخ الإسلام، وحضر الكرخي محمد بن القاسم، وأبو بكر عثمان بن سعيد الصيرفي صاحب ديوان الجيش، وتخلى احمد بن علي الكوفي في حجرة في الدار مملوءة بوجوه الناس، فوجه إلى جماعة من الأشراف فوصلوا إليه مع علي بن عيسى فخطبوا ، فكان أول من تكلم وتابع الناس قوله أبو الحسن علي بن عيسى، فأنه قال : إنتم معلم على النبات ، عالم بالخفيات وليس لنا إلا الظاهر ، ليس فيمن أسمى أحد يبلغنا عنه ما يبلغنا عن أبي اسحاق ابراهيم بن المقتنى بالله ؛ فأن كنتم عازمين عليه فاستخروا الله جل وعز، وأمضوا أمره . فقال له احمد بن علي الكوفي : إن الأمير أعزه

٢٠

الله أمرأن يسمع منك ، وان يقبل رأيك ، ونحن نعمل على هذا . فقال  
جميع من حضر مثل قوله . فقضى ابن ميمون والترجمان ليحدراه من  
داره التي بحضورة دار البطين فدخلـا إلـيـهـ وـهـنـاـهـ وأخرـجـاهـ فـسـارـفـ المـاءـ  
إـلـىـ الـحـسـنـىـ دـارـ الـخـلـاقـةـ ، وـالـنـاسـ حـولـهـ يـدـعـونـ لـهـ إـلـىـ أـنـ صـعـدـ . وـقـدـ نـظـرـ  
فـيـ رـقـعـةـ الـأـسـامـىـ فـاخـتـارـ مـنـهـاـ الـتـقـىـ اللـهـ ، وـصـعـدـ إـلـىـ رـوـاقـ الـخـورـنـقـ فـصـلـىـ  
رـكـعـتـينـ عـلـىـ الـأـرـضـ ، ثـمـ جـلـسـ عـلـىـ السـرـيرـ ، وـبـايـعـهـ النـاسـ باـقـ يـوـمـهـ  
وـأـيـامـ بـعـدـ ذـلـكـ . وـكـلـ مـنـ بـايـعـهـ أـحـلـفـ عـلـىـ طـاعـتـهـ وـنـصـيـحـتـهـ ، وـمـوـالـةـ  
مـنـ وـالـاـهـ ، وـمـعـادـةـ مـنـ عـادـاـهـ .

وـدـخـلـتـ مـنـ الـغـدـ أـنـاـ وـجـمـاعـةـ مـنـ الـمـرـسـومـينـ بـالـجـالـسـ فـبـايـعـنـاهـ ،  
وـحـجـبـهـ أـبـوـ القـاسـمـ سـلـامـةـ أـخـوـ بـحـاجـ الطـولـونـيـ ، فـوـقـ مـوـضـعـ  
الـوـزـيـرـعـنـدـ اـبـنـ مـيـمـونـ ، فـاستـأـذـتـهـ فـإـنـشـادـ فـأـذـنـ فـأـنـشـرـتـهـ :  
شـهـيدـاـهـ إـنـ لـمـ تـظـلـمـيـهـ نـحـوـلـ وـدـمـعـ لـهـ فـيـ وـجـنـتـيـهـ هـمـوـلـ  
وـهـيـ قـصـيـدـةـ كـنـتـ مـدـحـتـ بـهـ الـمـكـتـفـيـ بـالـلـهـ ، فـلـمـ دـخـلـتـ قـالـ لـىـ  
ابـنـ مـيـمـونـ أـمـاـعـمـلـتـ شـعـرـآـ؟ـ وـمـاـ كـنـتـ عـمـلـتـ .ـ فـقـلـتـ أـعـمـلـ السـاعـةـ  
فـقـلـبـتـ مـوـاضـعـ الـقـصـيـدـةـ وـكـتـبـتـهاـ .

أـيـضـيـكـ أـنـ تـضـنـيـ فـدـامـلـكـ الرـضاـ  
سـيـقـصـرـ عـنـهـ حـاسـدـ وـعـذـولـ  
تـقـوـلـ وـقـدـ أـقـىـ هـوـاـهـ تـصـبـرـىـ  
فـوـجـدـىـ عـلـىـ طـولـ الزـمـانـ يـطـوـلـ  
تـجـاـوزـتـ فـشـكـوـيـ الـهـبـوـيـ كـنـهـ قـدـرـهـ  
وـمـاـ هـوـ إـلـاـ زـفـرـةـ وـغـلـيـلـ

وَمَا أَرْقَتْ عَيْنَ لَهَا فِيهِ لَيْلَةَ فَخَفَّ عَلَيْنَا الْحُبُّ وَهُوَ ثَقِيلٌ  
 وَجَدَتْ إِلَى قَتْلِي سَبِيلًا وَلَيْسَ لِي  
 فَدُونَكَ نَفْسِي فَأَجْعَلَتْ تَحْفَةَ الرَّدَى  
 وَيَكْبُرُ مَنْ يُلْقِي إِلَيْكَ بُودَهُ  
 وَمَا ازْدَادَ إِلَّا صَحَّةً بَعْدَكَ الْمَوْى  
 لَعْمَرُكَ لَا أَتَبْعَثُ مَا فَاتَ بِالْأَسِي  
 هُوَ الدِّينُ وَالدُّنْيَا فَلَيْسَ لَطَالِبٌ  
 سَمَّيَ خَلِيلَ اللَّهِ لَازْتَ مُقْبَلاً  
 وَقَاكَ الَّذِي سَمَّاكَ مُتَقِيًّا لَهُ  
 أُدِيلَ بِكَ الْإِسْلَامُ فَازْدَادَ عَزَّةً  
 مُطِيعُكَ أَنِّي حَلَّ فَالْعَزْ جَارُهُ  
 مَدَدْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ أَكْنَافَ نَعْمَةٍ  
 فَأَضْحَتْ عَيْنَ الْعَدْلِ تَسْمُوا بِلَحْظَهَا  
 أَضَاءَتْ بِكَ الدُّنْيَا فَأَشْرَقَ نُورُهَا  
 فَكُلُّ عَلَاءٍ إِنْ سَمَوَتْ مُقْصِرٌ

فَخَفَّ عَلَيْنَا الْحُبُّ وَهُوَ ثَقِيلٌ  
 إِلَى الصَّبَرِ وَالسُّلوانِ عَنْكَ سَبِيلٌ  
 حُشاَشَتْهَا إِذْ حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ  
 وَإِنَّ هَوَانِي فِيكُ لَفَلِيلٌ  
 وَلَكِنَّ قَلْنِي مَا نَأَيْتَ عَلَيْلُ ٥  
 وَرَأَيْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلٌ  
 وَلَا راغِبٌ عَمَّا لَدَيْهِ مُمِيلٌ  
 عَلَيْكَ بِنَعْمَى ذِي الْجَلَالِ قَبُولٌ  
 فَأَنْتَ عَمَادُ الدِّينِ لَيْسَ يَزُولُ  
 فَأَنْتَ مِنَ الدَّهْرِ الْغَشُومِ تُدْبِلُ \* ١٠  
 وَعَاصِيَكَ لُونَالْنُّجُومَ ذَلِيلٌ  
 لَا عَطَافَهَا ظُلُّ عَلَيْهِ ظَلِيلٌ  
 وَأَصْبَحَ طَرْفَ الْجَوْرِ وَهُوَ كَلِيلٌ  
 وَأَنْتَ الَّذِي يُذْكَرِ سَنَاهُ أَفْوَلُ  
 وَكُلُّ فَخَارٍ إِنْ فَخَرْتَ ضَشِيلٌ ١٥

وَكُلُّ سَنَاءِ مِنْ طَرِيفٍ وَتَالَدٌ  
 إِلَيْكَ مُشِيرٌ بَلْ عَلَيْكَ دَلِيلٌ  
 لَا يَصْبَحَ نُورُ الْحَقِّ فِيهِ خُمُولٌ  
 وَلَوْلَا بَنُو الْعَبَاسِ عَمَّ مُحَمَّدٌ  
 لَكُمْ جَبَلًا اللَّهُ اللَّذَانِ اصْطَفَاهُمَا  
 يَقُومُانِ بِالْأَسْلَامِ حِينَ يَمِيلُ  
 بُوْتَهُمْ الْخَلَافَةُ بَعْدَهَا  
 وَمَا لَهُمَا حَتَّى اللَّقَاءِ حَوِيلٌ  
 أَتَنْكَ أَخْتِيَارًا لَا أَحْتَلَابًا خَلَافَةً  
 لَكَ اللَّهُ فِيهَا حَافِظٌ وَوَكِيلٌ  
 حَبَّاكَ بِهَا مَنْ صَانَهَا لَكَ إِنَّهُ  
 بِإِيمَانِ نُعَمَّاءِ عَلَيْكَ كَفِيلٌ  
 وَلَوْ حَدَّتْ عَنْهَا قَادَهَا بِزِمَامِهَا  
 إِلَيْكَ اصْطَفَاءُ اللَّهِ وَهِيَ نَزِيلٌ  
 ثَوَتَ حِيثُ أَثْوَاهَا الْمَلِيكُ بِحُكْمِهِ  
 وَلَيْسَ لَمَا أَثْوَى الْمَلِيكُ حَوِيلٌ  
 وَلَا زَالَ مَوْصُولاً إِلَيْكَ حَنِينَاهَا  
 كَمَا حَنَّ فِي إِثْرِ الْخَلِيلِ خَلِيلٌ  
 لَيْهِنِيكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ نَاصِحٌ  
 لَهُ خَطَرٌ فِي الْعَالَمَيْنِ جَلِيلٌ  
 لَقَدْ شَدَّ أَزْرَ الدِّينِ مَوْلَاكَ بِحُكْمِهِ  
 بِهِ يَتَسَامِي مُلْكُكُمْ وَيَطُولُ  
 هُوَ الْحَتْفُ مَصْبُوبًا عَلَى كُلِّ نَاكِثٍ  
 يَظْلِمُ بِهِ أَيْدِي الشَّقَاءِ نَحْوُلُ  
 فَهَا لَكُمْ فِي الْمُنْعَمِينَ مُعَاذَنَ  
 وَلَيْسَ لَهُ فِي النَّاصِحِينَ عَدِيلٌ  
 فَلَا زَلْتَ مَحْرُوسًا لَكَ الْمُلْكُ دَائِمًا  
 بَقَاوُكَ مَا وَاصَى الْغُدوَ أَصِيلُ  
 لَعْبَدِكَ إِذْ سَهَّاكَ رَسْمٌ مُشَهَّرٌ  
 بِهِ يَتَسَامِي فِي الْوَرَى وَيَصُولُ

وَمِثْكَ أَعْطَى رَسْهُ مُتَّنَوْلَاَ فَإِذْلَتْ تُعْطِي مُنْعَمًا وَتُنْيِلُ  
فَجَعَلَتْ إِذْكَارِي لَهُ تَسْمِيَةً آخِرَ الْقَصِيدَةِ لِيَفْهَمَهُ، فَوَاللهِ مَا وَصَلَ  
إِلَيْهِ مِنْهُ عَاجِلٌ وَلَا آجِلٌ شَيْنَا ، حَتَّى انْفَضَتْ أَيَامٌ وَلَا يَتَهَ.

- وليس هذا الشعر كجودة أشعاري في الراضي بالله ، لأن ذلك كان  
أعلم الناس بالشعر فكنت أتخيل له الألفاظ ، وأختار على الكلام ٥  
وولي الخليفة المتقد لله وجعل صاحبه سلاما ، وكان سليمان بن  
الحسن المرسوم بالوزارة . وأمره المتقد لله أن يركب إليه فركب مرات ،  
ثم إنه ارتعد يوما وهو اقف بين يديه وناوله خطرة من رطوبة فخرج  
يهادى بين اثنين ولزم منزله . وعقد المتقد لله بحكم لواء وجعله أميراً لل أمراء  
ونفذبه سعيد بن خفيف الحاجب إلى واسط ، وخرج أمر بحكم أن يلي ١٠  
أبو عبد الله محمد بن أبي موسى قضاة الشرقية والجانب الشرقي من مدينة  
السلام ، وكانا إلى أبي نصر يوسف بن عمر وإلى أخيه . ثم وجه السلطان  
إلى أبي نصر قد أقررت على عملك ، فحكم في آخر شهر ربيع الآخر  
وعرف منه سداد ورشد ، ووقع في القضاة تخليط بسبب أبي عبد الله  
ابن أبي موسى الهاشمي وشهادة العدول له ثم عليه شهادتين متضادتين ، ١٥  
فسفر في إبطال أمر أبي نصر فعزل ، وولي أبو عبد الله محمد بن عيسى  
الضرير قضاة الجانب الشرقي والشرقية ، وولي أبو طاهر بن نصر قضاة  
المدينة وخلع عليهم يوم الخميس لتسع خلون من جمادى الآخرة وجلسا  
وقرأ آياتهما وحکما ، وصرف ابن بريه عن الصلاة بالجامع الغربي ،  
ولي ذلك حمزة لتسع بقين من شهر ربيع الآخر

وقرئ كتاب عن الخليفة يأمر الناس بالاستسقاء، فخرج الناس يوم الاثنين لست بقين من شهر ربيع الآخر أهل الجانب الشرقي إلى المصلى؛ وأهل الجانب الغربي إلى ميدان الأشنان ومعهم حمزة الإمام وحكى أن المتق لله ما زال يصلى في داره على الأرض، ويلخص خده بالتراب ويدعوه.

٥ وخرج الأمر بأن يصلى أحمد بن الفضل بمسجد برائنا، وجعل فيه منبر مكتوب عليه «ما أمر به الرشيد سنة اثنين وتسعين ومائة، على يد الفضل بن الريبع»، وجعلت الصلاة بالجانب الشرقي إلى أحمد بن الفضل أيضاً، وكان يصلى هو بالناس فيه ويصلى ابنه بمسجد برائنا، ثم صرف ١٠ أحمد بن الفضل بن عبد الملك عن مسجد الرصافة بأبي الحسن بن عبد العزيز.

وكان من أول الحوادث أنه قطع على القافلة الخارجة من مدينة السلام إلى خراسان في جمادى الأولى، قطع عليها أكراد الشادنجان، وكان ١٥ تلوؤ يحميها ومعه جماعة من الاتراك فكثروا عليه الأكراد ودام المطر فلم تعمل قسي الاتراك شيئاً وإنما هي عذتهم فتمكن الأكراد منهم بالسيوف والرماح فملقوها كلها، وكان فيها من العين والورق ما مبلغه ثلاثة آلاف ألف دينار، ومن الأتمعة ما قيمتها نحو ذلك، وكان أكثر المال لصحاب بحكم أنفذه إلى بلدانهم بخراسان ولقد حدثني بعض من يخبر الأمر، وهو المعروف بعدل حاجب ٢٠ بحكم أنه كان له وحده ثلاثة ألف دينار، ولسائر قواده أموال جليلة

وحدثني من أثق به من التجار أن تاجرا من قطعية الريع حمل  
أمتعة في هذه القافلة لزمه لكرى أحماله نحو ألفي دينار ، فما ظنك  
بمبالغ هذا مبلغ كرائه ! وكم تظن أن قيمته تبلغ ؟

وإنما كثراً المال فيها والممتع لأن قوماً من مماليق التجار خر جوا  
بجميع أملاكه هرباً من جور تكينك التركي صاحب أمر بحكم ٥  
كله ، فإنه أفرط في ذلك وأسرف وبحكم لا يعلم بما يفعله بالناس ،  
فلياً صر ذلك عنده وجه أبي حامد الطالقاني من واسط حتى قبض  
عليه ، فلياً وصل إليه حبسه وأخذ منه مالاً وكان بحكم يزعم أنه قد  
فقد ما كان عنده أموالاً جليلة .

ولما رأيت أنا أن المتقى لله لا يريد جليسًا ، وما سمع بخليفة قط  
قال : لا أريد جليسًا ، أنا أجالس المصحف أفتراه ظن أن مجالسة  
المصحف خص به دون آبائه وأعمامه الخلفاء . وكان وحده دونهم ،  
أو أن هذا الرأي غمض عليهم وفطن هو وحده له ؟ فاستأذنت في  
الخروج فأذن لي .

ولما وصلت الى واسط دخلت الى بحث فاكرمني وقربني وأمر ٢٠

أن يؤخذ لي منزل بقربه ، وأدخلني في جملة ندائه وذوى أنسه ،  
ووصلني سراً وعلانية ، وكان ربما وجهالي بالعشيات اذا خلا ، فأدخلني  
أنا وقاضى واسط المعروف بالعسكرى ، فربما شاورنا في الشيء .  
وأنا أجمل وصفه ووصف حسن أخلاقه وجميل عشرته وعلو  
ه همته ومحبته ، لأن تبقى آثاره بعده ، كما بقيت آثار أجياله الملوك .  
فجملة أمره أن كان عقله أكثر شيء فيه ، فسأله جماعة من أهل واسط  
أن يأمرني بالجلوس لهم في المسجد الجامع يوم الجمعة ، فتقدمن إلى  
ذلك ، فقلت له قد جعلت لهم مجلسين في مسجد على بابي في كل  
أسبوع ، وأنا ما جلست ببغداد وهي بلدى وموالدى بعد في المسجد  
الجامع ! فقال لي إنى أحب أهل واسط وقد أحبونى وأنا حريص على  
عمران بلدتهم وتبلیغهم جميع ما يحبونه ، فاجلس لهم في الجامع ففعلت .  
وكان ربما شغلوني عن خدمته والأوقات التي يريدني فيها  
لما كنته ومجالسته ، وكنا نخدمه في كل يوم بلا نوبة ، فجعل لنا من  
أجل مجلس الجمعة يومين في الأسبوع الثلاثاء والجمعة نجلس فيه ما في  
بيوتنا فكنت مباركا في ذلك على الجماعة المجلسين له ١٥

ولقد قال يوماً وكان يفهم العربية كلها اذا خطب ، ويحسن  
الجواب ، ولكنه كان يقول أخاف أن أتكلم بالعربية فأخطئ في  
لفظي ، والخطأ من الرئيس قبيح ، فلذاك أدع الكلام . فقال لي يوماً  
أتدرى ما كتب به الى بعض أصحاب الاخبار - وما رأيتم قط مع  
أحد اكثرا منهم معه - ففرعت والله وقلت وما هو أيد الله الامير ؟ ٢٠

قال : طلبتك فلما قمت من المسجد قالوا بعده أوجله الأمير ولم يتم  
مجلستنا ، أفتراء يقرأ عليه شعراً أو نحراً ويسمع من الحديث ! وقد  
ذهب عليهم أمرى أنا إنسان وإن كنت لا أحسن العلوم والآداب  
أحب أن لا يكون في الأرض أديب ولا عالم ولا رأس في صناعة  
إلا كان في جنبي وتحت اصطناعي ، وبين يدي لا يفارقني ، كلاماً  
يشبه هذا أو هذا معناه . فازلنا في أرغم عيش وأحسن حال حتى قدم  
واسط بعض الجلساء طالباً خدمته ، فكرهت ذلك من جهات .  
فوصل إليه وأهدى إليه أشياء يتقرب بها ، وكانت كراهتى له أن  
يجتمع الجلساء فيقال له في ذلك ، ووافق قدومه قدوم احمد بن على  
الكوفي واسط بعده مال اجتمع له ، فقال له ما أحب أن يكون  
١٠ جلساء الخلافة عندك ، الصواب أن يكونوا على بابه . فدعائى عشية ،  
وقال لي قد أجريت عليك ألفى درهم في أيامكم وهى خمسة وأربعون  
يوماً ، وكذلك على اسحاق بن المعتمد وابن حمدون وعلى بن هارون  
- وهو الذى كان قد عليه - وقد حضر خروجي إلى المذار <sup>(١)</sup> وقد  
أمرت لكم بمائة دينار مائة دينار . وهذه رقة لك بألفى درهم صلة إذا  
١٥ وصلت إلى بيتك إلى بغداد فأوصلها إلى أبي عبد الله وخذها من  
وقتك ، فإنه لا يعطيكم الرزق إلا بعد مضى أيامكم ، ولا تقم أكثر  
من شهر ، أو حتى تفبض رزقك حتى تعود إلى ، وجمى بخطبة  
أمير المؤمنين معك ، وكان الغاضى العسكرى قرأها عليه منتخبة

---

١ المذار بين واسط والبصرة على أربعة أيام من البصرة

غير تامة ، ثم قال وأنا بعد هذا أحسن إلى جماعتكم حتى لا تفقدوا  
بقاء الراضي فقلت له فما بال العروضي والبربريين وهم في جملتنا ؟  
قال لي إذا قدمت بغداد فأجرى عليهم ، وكان معه كتاب قد  
أمر بكتبه إلى الكوفي بمبلغ أرزاقنا فقلت له قد كرهت أن يكون  
الجلساء سبعة فاحمل أرزاق أربعة واترك ثلاثة ، فدفع الكتاب إلى  
القاسم بن أبي القاسم الخواري وكان يكتب بين يديه ، وقال له ادفع  
الكتاب إلى ابن المنجم ، فدفعه إليه فكان معه وخرج يوم الأربعاء  
وقال لي متى تخرج ؟ قلت : يوم السبت فمضى إلى باذبين<sup>(١)</sup> فبات بها  
ليلة الخميس

١٠ ودفع أبو زكريا يحيى بن سعيد السوسي كتابه في ليلة الجمعة بأنه  
مقيم . وأن الخبر ورد عليه بهزيمة بنى البريدى من المدار وأخذ أسرى  
من أصحابه ، وقال له اعط الكتاب للصولى حتى يقرأه على الناس  
يوم الجمعة في مجلسه فدفعه إلى ففعات ما أمر ، واقمت مستملياً لى  
على شيء عال حتى قرأه ، فكثر ضجيج الناس بالدعا له ، وظنوا أنه  
١٥ سيرجع ونحوه صدقات كثيرة ، ثم ورد الخبر بالترحل عن باذبين  
يوم الجمعة

وخرجت أنا من واسط يوم السبت ، وقدمت بغداد يوم الجمعة  
وبكرت يوم السبت لأوصل الرقعة التي معى إلى أحمد بن علي الكوفى  
فوجده مضطرباً لطير سقط في يوم الجمعة يخبر بأن الأمير قتل بعض

---

(١) باذبين قرية كبيرة تحت واسط على ضفة دجلة

الأكراد غرة ، فبطل أمر نافى الرزق وغيره ، وقوى الخبر . وكان أحد ابن على قد ابتدأ في مطالبة الناس بالخروج في النيروز الأول ، فخرج أمر بحكم بتأخير الافتتاح إلى النوروز المعتضدي .

وكنا بين يدي بحكم حتى ورد الخبر عليه بالقطع على القافلة بطريق خراسان ، فامتنع من الطعام غما بذلك واضطرب له ، وقال : لوساغ ٥ لي أن أسيء أنا في طلبهم لسرت ، وأمر الترجمان بأن يخرج في طلبهم وقوى أمره فخرج ، فما صنع شيئاً . ورجع في النصف من رجب بأديم كان وجد مطروحاً ومحيراً ، فقال بحكم لما بلغه : هو رجل جيد لغير الحرب .

وانحدر الترجمان من بغداد إلى واسط لعشرين يوماً من رجب ١٠ فوافاهما وقد شخص إلى المذار . وورد الخبر بيقاع صاحب خراسان بأخى مرداويج وهزيمته أيامه . وقد كان ورد على بحكم قتل ما كان فاحتتجب ثلاثة أيام عناغماً بما ظهر فقلنا له في ذلك فقال : هو مولاي ، كنت أقدر أن يرى ما صرت إليه ، ثم أجلسه في مكانى ١٥ وأكون معه وما رأيت فارساً مثله قط .

ولما صاح قتل بحكم حمل أحمد بن علي الكوفي مالاً كان قد اجتمع عنده إلى المقى لله ، ووجد المقى في دار بحكم أموا لا كثيرة مدفونة في مواضع منها ، حول البستان في خوارى ودنان كثيرة ، فاستخرجها وحملها إليه . ووجد القاهر - وكان فيما زعم يعذب في أيام الراضي - فصرفه إلى منزله ، وصرف أبا جعفر محمد بن يحيى بن ٢٠

شيرزاد الى منزله ، بعد أن أدى ماتى ألف دينار ، ولم يبق له شيء إلا باعه وتمحى واقتراض .

وظهر سعيد بن عمرو بن سنكلاء ، وكان كاتب الراضي فصادره  
أحمد بن علي على خمسين ألف دينار وأحسن معاملته وكفأه ، لأن  
بن سنكلاء كان أحسن إليه حين صودر ، إلا أنا كنا نسمع بحكم  
يعجب من هذه المصادر ويفتاطر إذا ذكرها ، ويقول أقوالا لا  
أحب إعادتها

وظهر علي بن يعقوب ، وكان يكتب لذكى الحاجب فصودر  
علي سبعين ألف دينار

١٠ وكتب المتقى لله بإحداد تركة بحكم والمصير بها إليه وبالأتراء ،  
وأن تخلى عن الدليل فلا يأتي منهم بأحد ، ففعل ذلك . فانحاز الدليل إلى  
عدل الحاجب كان ليحكم وصار وامعه ، واحتال تكينه حتى قبض على  
بعض الخزائن وعلى الترجمان وأقبل نحو بغداد ، وورد من قبل  
الحسن بن عبد الله مال إلى بحكم ، فحمله الكوفي إلى المتقى لله ، وأطلق  
المتقى للفرسان الذين بالحضرمة رزقة واحدة ، وللرجال رزقين .

٢٠ وهاج الخنبالية عند موت بحكم فقالوا طهرت السنة ، وحاولوا هدم  
مسجد براة ، والإيقاع بالضرابين وأهل درب عون . فأخرج توقيع  
من المتقى لله بأخذ قوم من الخنبالية فأخذوا وضرروا ونودى عليهم  
وأمر ابن جعفر الخياط بحفظ مسجد براة ، وأن يضرب عنق من  
تعرض لهدمه وكان الترجمان وجدة تكينه مقيدا في دار بحكم بواسط

فخلاء . فاحتال عليه تكينك حتى أخذه فكتب السلطان إلى تكينك في أمره فولى امارة بغداد ، ونادى ببراءة الذمة من تعرض لأحد من الجنود الواردين من واسط ، فدخل الجنود بغداد في أول شعبان ، ودخل تكينك ومعه مال في صناديق محمول على خمسة وعشرين جلا . فسلمه إلى السلطان ونزل دار على بن هارون اليهودي الجبيذ <sup>٥</sup> على قرن الصراة ، بلصق دار المادراني وابراهيم بن أيوب النصراوي ، وخلع على جماعة من قواد الأتراك وأخر تكينك إلى يوم بعد ذلك ، وطالب الأتراك ببيعة فقيل لهم ليس إلا رزقة ، فقالوا لانرضي إلا ببيعة ورزقة

وخاصم توزون أبا الاشوار قائد الدليم فلما رأى الدليم ذلك  
اجتمعوا وكثروا عددهم ، وأمروا عليهم أبا شجاع جورغيز بن القاراهي  
وورد الخبر بدخول أبي الحسين على بن محمد البريدي واسط وخلع  
على أبي الحسين احمد بن محمد بن ميمون للوزارة لعشرين خلون من شعبان  
وجلس احمد بن على الكوفي بين يديه ، وكان يكتب على رقامه إليه  
عنه أحمد بن على <sup>١٥</sup>

ووجه السلطان بن يقبض على تكينك في داره ، وكان الخبر قد  
وقع إليه فخرج على الظهر وركب إلى واسط إلى ابن البريدي ، وأفلت  
معه مال كثير .

ووجه بأبي جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد إلى البريديين برسالة وقد  
وصلوا إلى واسط ، ووصل تكينك إلى البريديين بواسط ، فأكرمهوه <sup>٢٠</sup>

وقد وده ، ولحق الجنديهم واستفحلا أمرهم . وخلع على أبي النصر يوسف بن عمر لقضاء بغداد يوم الاثنين لست بقين من شعبان واشترط أن لا يقبل أصحاب السيف ، ولا يقبل في حكم شفاعة ، ولا يركب إلا إلى دار الخليفة ودار وزيره فقط

٥ وخرج سلامة الحاجب وقاد الأتراك معه إلى الرغراية ، لقصد البريديين ومحاربتهم ، وذلك يوم الثلاثاء لثمان ليال بقين من شعبان ومعه الترجمان فأحس سلامة منهم بغير ومحكمة فاستقر ، ومضى وجوه الأتراك إلى البريديين بواسطه ، وبعضهم إلى الحسن بن عبد الله وخلم على أحمد بن إسحاق الخرقى ، وولى قضاه مصر والشامات والحرمين ، ومر في الشارع والجيش معه ، لاختصاص كان له بالمتقد لله قبل الخلافة

ووافى البريديان أبو عبد الله وأبو الحسين ، ومعهما أبو جعفر محمد ابن يحيى بن شيرزاد وكاتب الخليفة عنهم بسمهما وطاعتهما ، وأنهما جاءا يصلح إليه أمره كلها بخدمتهما له ، ثم نزلوا الشفيعى يوم الثلاثاء لليلتين خلتان من شهر رمضان ، ومعهما جيش عظيم في الظهر والماء ولتهما الناس مسلمين وظهر الناس جميعا فلم يستتر إلا محمد بن القاسم الكرخي وسلامة الحاجب وابنه وأحمد بن علي الكوفي ، وأشار البريديان على المتقد لله أن يستحجب غلامه المعروف بابن خزري ففعل ذلك وطلب أبو عبد الله البريدى من الخليفة مالا لرجاله فوجه إليه بمائة ألف وخمسين ألف دينار ، وسفر بينهما في ذلك ابن ميمون الوزير ، ٢٠

واحمد بن عبد الله بن اسحاق القاضى ، وابو العباس احمد بن عبد الله  
الاصبهانى ، وكان هذاحين نزل أبو عبدالله النجفى وزنل أبو الحسين  
دار مؤنس المظفر ، وما زال يستزيد من الخليفة مالا لرجاله حتى  
وجه اليه بتتمة أربعمائة ألف دينار . وصرف البريدى عمال  
الكوفى ، وولى عماله . ووكل أبو عبد الله بن البريدى بابن ميمون <sup>٥</sup>  
الوزير في داره بالنجمى توكيلا جميلا ، وأعلمه أن القواد لم يرضوا  
به وزيرا وأرادوا الفتوك به ، فمنعهم من ذلك واعتقله اشفاقا عليه .  
ولى أبو عبد الله البريدى الوزارة فأمر بمحاسبة ابن ميمون  
فوجده قد اختان وضييع فصالحه على خمسين ألف دينار بحساب  
وموافقه ورخصت الأسعار .

١٠ ونبى الترجمان عند البريدى وذاك أنه هو الذى فض عسكن  
الزغفرانية ، وأعمل الحيلة على الحاجب سلامه حتى استر ، وكاتب  
البريدى بذلك فجعله الترجمان بينه وبين الأتراك والدليل وخص به .  
وحضر أبو الحسين احمد بن محمد بن ميمون الى واسط لينظر في الاعمال  
وهرب قوم من الأتراك الى الموصل فوظفوا على أهل تكريت مالا  
١٥ عظيما ، تجاوز مائة ألف دينار ، فلقوا منهم عنتا وأغرقوا زواريق  
الدقيق

٢٠ وزوج الوزير البريدى ابنته من عبد الواحد أبي منصور بن المتنى  
لله ، وركب اليه الى النجوى فثار عليه دنانير كثيرة ، يقال إنها  
كانت بدرة وقيل خمسة آلاف دينار ومائة ألف درهم ، وأنشدت

## للوزير في عشية ذلك اليوم

قُلْ لَخِيرِ الْكُفَّاةِ أَحَمَّدَ أَعْلَى الْخَلْقِ جُودًا وَأَعْظَمَ النَّاسَ قَدْرًا  
 وَالَّذِي يَعْشُقُ الْمَكَارَمَ وَالسَّمَجْدَوَيْشَرِي بِالْمَالِ حَمْدًا وَشُكْرًا  
 مَا رَأَى النَّاسُ بِالْوَزِيرِ الْبُرِيدِيَ كَذَا الْيَوْمِ حُسْنَا وَفَخْرَا  
 هُمْ أَمْطَرَتْنَا السَّهَاءُ فِيهِ يَمْنَنْ وَسَمَاحٍ مِنْهُ لُجْيَنَا وَتَبْرَا  
 فَالَّدَنَانِيرُ هَاوِيَاتُ تَحَاكِي أَجْحَمًا فِي السَّهَاءِ تَنْقُضُ زَهْرَا  
 وَتَلِيهَا دَرَاهِمُ مُشْبِهَاتُ أَبْرَدَا تَمْلَأُ الْأَماَكِنَ نَثَرَا  
 نَافِعَاتُ لِلْحَرْثُ لَا يَذَهَبُ الْحَرْثُ فَسَادًا وَلَا يُصَاحِبُ قَطْرَا  
 غَيْرَ أَئِيْ أَنْصَرَفْتُ كَاسِفُ بَالَّ  
 مُضْمِراً حَسْرَةً لَذَاكَ وَغَمَّا  
 سَاكِنًا إِنْ سُئِلْتُ عَنْ قَدْرِ حَظِّي  
 جَمْعَ اللَّهِ ذَا عَلَى وَعِينَا  
 شَاهِرًا لِلْغَنِّيِّ سَيْفَا وَقَتا  
 فَأَغْنَتِي كَيْنَا عُهِدْتُ عَلَيْهِ بِعَطَايَا أَكْرَمَ النَّاسِ طُرَا

١٥ وَتَحْدَثُ النَّاسُ بِأَنَّ الْوَزِيرَ الْبُرِيدِيَ عَازِمٌ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ فِي يَوْمِ

الفطر إلى الخليفة المتقى لله ، وتحدثوا بأن الدليل قد عزموا إذا دخل الدار يفتكونا به ، فأضرب عن هذا الرأي وتشكك فيه . فخاف الدليل - وقد شاع عنهم هذا - أن يقع عليهم حيلة ، فكانت لهم حركة وتحمّل في يوم الأحد بالعشرين بالجانب الشرقي ، فصاحوا خليفة يامنصور ، وشتموا البريدى ، وما ظهر في الشرق من أصحاب البريدى أحد إلا شلح وأخذ ما معه ، وأصبحوا في يوم الاثنين فعلاً واسطوط الجانب الشرقي يشتمون البريديين واستشرقون العامة فأعانونهم ، وما كانوا يطيقون العبور لأن أصحاب البريديين كانوا يرمونهم من الماء إلى أن عبر أهل فرضة جعفر بسميريات فعبروا فيها ، وظهر ما كان ساكناً في الجانب الغربي ، وانضم إليهم وأعانتهم العامة وكثروا معهم ، ١٠ وقصد الجميع النجمي فجلس الوزير في طيار ، وانحدر جميع أصحابه في طياراتهم وزيازفهم ، ووّقعت الحراقة وتشبث بها قوم من الملائكة ظفروا بهما وطلب أسبابهم ووقع بدر الخرشني بأيدي العامة بناحية الزياتين فضررتها العامة واستخفت به ، وجرى عليه ما لم يجر على مثله ولا شيء له قط ، وتخلاصه من أيديهم بعض أسباب السلطان وقد قارب ١٥ الموت وكان انحدارهم في يوم الاثنين سلخ شهر رمضان وأحضر أبو الحسن علي بن عيسى للوزارة فأباها ، وتقدم إلى أخيه أبي علي عبد الرحمن بأن يكتب عن الخليفة إلى الآفاق بجميع ما أراد ، ومنع أبو الحسن أخيه من أن يعرض للوزارة . وقد كان الناس فرحوا بذلك واستبشروا ليخلع عليهم ، وجعل الناس يركبون إلى دار الخليفة . ٢٠

وقالوا يكون الأمير ابن الخليفة أبو منصور، ثم لم يتم ذلك . وولى  
الوزارة أبو إسحاق محمد بن أحمد بن ابرهيم الاسكافي المعروف  
بالقرامطي وأشار على الخليفة أن ينصب أميراً يكفيه أمر الجيش ويكون  
معاملتهم معه ، فخلع على كورتكين الدليلي ويكتنى أبا الفوارس للإماراة  
٩ في يوم الخميس لثلاث خلون من شوال ، وليس الخلع وسار في  
الشوارع إلى أذ صار إلى الدر التي يسكنها على دجلة وهي دار نصر  
الحاجب . وخلع على بدر الغرشنى للحجبة لثلاث بقين من شوال ،  
وأخرج كورتكين ابن اخته اصبهانى إلى ، واسط وكان قتى حسن الوجه  
ومعه جيش فورد الخبر بدخوله إلى واسط وانحدار البريديين عنها .  
١٠ ووردت قافلة من خراسان إلى حلوان ، فولى أبو محمد بن جعفر بن  
ورقاء طريق خراسان فمضى فتلقي القافلة وأوصلها مسلمة إلى بغداد  
وقبض على الحسن بن أحمد الشجري العلوي من الدار التي كان يسكنها  
وهي دار على بن هارون بن علان اليهودي الجوبذ على قرن الصراء  
وكان هو وأصحابه قد آذوا الجيران غاية الأذى إلى أن اتقل أكثراهم  
١١ ونهبت الدار ، واجتمع جيرانها فأحرقوها ، وقالوا نستريح من أن  
يسكنها أحد يؤذينا ، فبيت النار فيها أياماً و كان ابن الشجري قد أتاهم  
بأنه قد واطأ جماعة على أن يجلسوا في الخلقة عبد الله بن الراضى باقه  
بعد أن يوقعوا حيلة على كورتكين وكان سعيد بن عمرو بن سنكلاء<sup>(١)</sup>  
النصراني قد حل إلى القرار يطى مالا قيل إنه خمسة آلاف دينار

٢٠ (١) في الأصل ابن سنجلاء والصواب ما ذكرناه وقد تقدم مرارا

فركب إليه واثقا مع على بن يعقوب كاتب ذكى الحاجب ، فلما صار إلى  
داره قبض عليهما ، ووجه بان سنكلا إلى دار السلطان ، وقال له قد  
ضمنت مال يعنة فهاته ققطع أمره على ثلاثة عشر ألف دينار منها على  
ابن سنكلا عشرة آلاف دينار وورد رسول القرمطي المجري يطالب  
بضربيته التي رسمت له في كل سنة لحفظ الحاج فوجه إليه منها بعشرين هـ  
ألف دينار وخرج الحاج لأيام خلت من ذى الحجة ، وقرب محمد بن  
رايق من بغداد وخرجت مصارب كورتكين إلى الشهاسية مع المختار  
القرمطي فأخذها مع الجمال ونفذ إلى ابن رايق ، وطالب كورتكين  
السلطان بالخروج معه فأخرج مضربه وأنفذ إلى ابن رايق مع خادم  
من خدمه كتابا فيه خطه يأمره فيه بأن يقيم حيث أحب ولا يقدم ،  
وكان عمارة القرمطي قد خالف على ابن رايق وحاربه فقتل وجاهه  
برأسه إلى ابن رايق ، واجتمع من جند بغداد حجرية وساجية وغيرهم  
نحو ألفين خرجوا إلى ابن البريدى وقبض على الوزير أبي اسحاق  
محمد بن أحمد الاسكافى لخمس ليال بقين من ذى الحجة

ولخلع على أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخى لأربع بقين منه ١٥  
ووردت كتب الحاج يشكون أبا على عمر بن يحيى العلوى كل الشكر  
لما ألاهم فى طريقهم من حفظهم وإعانته ضعيفهم والتوقف عليهم .  
وكتب كورتكين إلى ابن اخته وهو بواسط بأن يصير إليه لقتال ابن  
رايق فجاءه وأخلى واسط فصار البريدى إليها ، وأمر بأن يخطب بها  
لابن رايق وكان كورتكين قد ولى لؤلؤا غلام المتشم واسطف شخص ٢٠

النام الصحي على سكون وسلامة

وطالب الدليل التجار بأموال فصار إليهم رجل يعرف بعبدون المتضمن كان لأمر الزواريق المصعدة والمنحدرة من مدينة السلام ٥ والبصرة ففتح على الناس أبواباً من البلاء عظاماً، فلحقه قوم من غلام التمارين وغيرهم وهو في سميرية فقتلوه وأخذوا رأسه، فنصبوه في التمارين فاضطراب الدليل لذلك وحملوا السلاح وقصدوا التمارين ليحرقوه ويتعذّوا ذلك إلى ما يليهم من أسواق الكرخ فمنعهم كورنكين من ذلك، وضبط الدليل ووجه إلى التمارين أن لا يعاودوا مثل هذا الفعل، فعد الناس هذا من أفضل آراء كورنكين ١٠ وترتب في قلوب الناس من يعقل منهم، ويفهم مرتبة العقلاة.

و دخل كورتكين إلى المتقى لله ليستبين مافي نفسه قال إن أمرتني  
بحرب هذا الرجل حاربته وإن أمرتني بطاعته أطعنه ، وإن أمرتني  
بأن انصرف إلى المكان الذي ترسمني به فقال له بل حاربه ، وأنا معك  
فقد جاء محاربا لأمرى فخرج كورتكين فأقام بنواحي عكرا بموضع  
يعرف بالأنابين ١٥

وجاء جيش ابن رايت فحاربوهم أيامًا فما أغنوا شيئاً، وكان الدليل  
مُنتظرين عليهم

٤٠. الحجة ولما رأى محمد بن رايت أنه لا حيلة له في الدليل وأنها قد عزت  
وولي لؤلؤ إمارة جانبي بغداد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي

عليه وأن القليل منهم ي匪 بالكثير من أصحابه احتال إلى أن سلك العراض، ودار بالموصل إلى بغداد ووصل إليها من تخلص من أصحابه كالمنزهين . ووصل أبو بكر بن مقاتل إلى مجلس الشرطة من الجانب الغربي فرأى الجسر مقطوعاً فأطلق من وقه دنانير وأقام من أصلحه وكان معه قواد ابن رائق ابن لاثي مسافر محمد بن ديوzan . فلقي ابن هـ مقاتل السلطان واستأذن لابن رائق فأذن له فدخل بغداد بعد يومين والديالم على جملتهم بوقفهم ونادى لؤلؤ صاحب الشرطة في جانبي مدينة السلام : يامعاشر العامة إن أمير المؤمنين قد أبا حكم دماء الدليم وأموالهم فما عرف أحد من شذاذ بغداد وملاهيهم وعيار لهم موضع أحد من الديالم إلا نبهوه وقتلواه وأخذوا جميع أملأ كه ، ثم وافى الدليم ودخل كورتكتين من باب الشماسية وذاك في يوم الخميس لتسع بقين من ذي الحجة فجعل العامة يدعون له وهو يرد عليهم ومنع أصحابه أن يعرضوا لعامى فما زال يسلك الشارع الأعظم من الجانب الشرقي إلى أن وافى دار الخليفة وهو لا يشك أنه معه على ما فارقه عليه فوجد الأبواب مغلقة فجاء من جهة الشط فرجى من النشأب فرجع ، وخيبة الله ١٥ عز وجل حتى صار إلى جزيرة حيال قصر عيسى لا يوصل إليها من الشارع إلا بسلوك دروب ضيقة فأقام بها وجعل سواده وبغاله في الأصطليل الذي بالخرم وهذا كله بين يديه وأنا أراه من داري بقصر عيسى ودمي أصحابه بالنشأب من دجلة ، ورأيت ابن رائق قد جاء في سميرية ومعه غلامان يرميان حتى اعلن من كان يرميهم من دجلة . وكثرت ٢٠

عليهم سميريات العامة يشتمونهم ويلعنونهم وهرب أصحاب ابن راية  
حتى واف بعضهم الأنبار وبعضهم المداين . وجاء في بعض قواده في تلك  
الليلة فرموا أسلحتهم عندى ومضوا مخففين لا يشكون في أن كور تكون  
إن صار إلى الشمايسية وبات بها الليلة لم يبق من أصحاب ابن راية أحد .

٥ . فما هدأهم الله لهذا الرأي وأقاموا بعكانهم حتى أدركهم الليل فولوا يريدون  
الشارع مبادرين ، فصارت هزيمة وضاربهم من في الدجلة ورمومهم  
ورميت عليهم الستر في الدروب من فوق السطوح وازدحموا  
فكان مني الواحد منهم أن يخلص إلى الشارع وظفر قوم من  
 أصحاب ابن راية ومن العامة بجماعة منهم في الجزيرة فقتلواهم  
وأخذوا دوابهم وأسلحتهم وعبر العامة إلى الأسطبل فوجدوا  
من سوادهم بقية فنبوها ، وفروا هاربين على وجوههم يريدون  
النهر وان ، إلا من اغتر منهم واستر عن جار وعن صديق . وكشف الله  
عز وجل عن الناس أمراعظيما مما أشرفوا عليه وخافوه ، وأصبح الناس  
يطلبونهم ولا يظفرون بأحد إلا قتلوا أو حش قتل ، وأمر ابن راية  
باتباعهم فوجدوا قد عبروا جسر النهر وان وقطعوا . وظفر منهم بنحو  
ثلاثمائة فحبسو في دار الفيل في ظهر سور الحسنى وأدخل اليهم الرجال  
السودان فخطبواهم حتى أتوا عليهم ، وكان جماعة منهم في دار فاتك  
حاجب ابن راية فجعل يرمي بهم من الأروقة إلى السطوح ، ويقال  
لل العامة خذوهم ، فيبادر العامة بقطع آنفهم وآذانهم وأصابعهم وهم قيام  
١٠ . احياء ، واستفعلن الناس هذا الفعل واستعظموا وكرهوا .

وكانوا أودعوا في ليلة الثلاثاء، أقواماً أموالاً فقازوا بها ، وظهر لهم يسار  
بعد أن كانوا فقراء وجعل العامة لا يلقون أحداً متشبهاً بالديلم إلا قتلوه ،  
وإن لم يكن منهم ، ولا يرون مع أحد منهم دراهم إلا قالوا له أنت كنت  
مع الديلم ، وأنت تدرى أين هم فدللنا عليهم ، ويقتلونه في الطريق بحضورة  
الناس . وكان ذلك مما لم يعهد فعل مثله أحد ، وهذا كله فاما جرى ٥  
لركاكة مدبرى أمر ابن رايق ، وجهل من معه ، وأن الخليفة ليس معه من  
يشير عليه ويعرفه الواجب من غيره ، وقد كان يبلغ من هؤلاء الأعداء  
ما يحب عليها ، بقتل أحسن من هذا ، كما أمر رسول الله صلى الله عليه  
وبنوى العامة بعد أن ظفر بهم أن يتولوا بأيديهم قتل أحد حتى  
يصيروا بهم إلى سلطانهم . وكان قتل الديلم في دار الفيل في يوم ١٠  
الاثنين لخمس بقين من ذى الحجة . وأخبر يوسف بن يعقوب البازعجي  
خليفة لؤلؤ على الشرطة بمكان كورتكين ، فركب فاستخرجه من  
درب سليمان بقرب الجسر من الجانب الغربي ، وصار به إلى ابن  
رايق فحمله إلى دار السلطان ، وقبض على أخيه أم أصبهان فطولاً  
بالمواال فلم يعترف بشيء خبيساً ونحن نعيد أمره . ١٥

وخلع على محمد بن رايق في يوم الثلاثاء لأربع بقين من ذى الحجة ،  
وجعل أمير الأمراء ، وطبق بطوق عظيم مكمل ، بالجوهر وسود  
بسوارين ، وجعل يشكو ثقل الطوق إلى أن نزل في دار مؤنس  
المظفر ، ولزم الشرب ليلاً ونهاره أياماً متواتلة .

وظهر أبو القاسم سلامـة الحاجـب ، وظهر احمد بن علي الكوفي ٢٠

وصار إلى ابن رائق . فاما خبرى أنا في آخر شهر رمضان وقت  
انحدار البريديين من النجمى ، فان الديالم في يوم الاثنين صادروا إلى  
دار ابن ينال الترجمان وهى ملاصقى بقصر عيسى فهيوها ، وسعدوا  
سطوحها فوجدوها كالمتصلة بسطوحى ، فنزلوا على من فوق سطوحى  
• وأنا غافل ولى مجلس وعندى خلق من أصحاب الحديث وأهل الأدب  
فوثبنا إليهم وكلمناهم فما نفعنا شيئاً ، وخرج حرمناهاربات ولم يتركوا  
لى شيئاً من ذخائر وغيرها ، إلا أتوا عليها وأخذوا إلى نحو مائى قطعة  
من الثياب أكثرها من كسى الخلفاء وخلعهم ، وأخذوا من الزجاج  
الفاخر والصينى ما لا يضبطه عددي ، ووجدوا قطعية من دفاترى  
فهيوها ، وأخذوا كل ذخيرة لعيالى وثوب وجدهم لهم ، وجعل من  
10 كان عندى يخرج فيلقاه قوم منهم على باى فيقتشه ويأخذ شيئاً إن  
كان عندي فجدهم على باى فيقتشه ويأخذ شيئاً إن  
ووجد معه .

ولقد حدثنى بعض جيراننا أنه رآهم يتبعذبون على بعض الثياب  
حتى تخرق فيها كل واحد قطعة منها ، وأنه رآهم فعلوا هذا بمناديل  
15 دباقية ، وظفروا بصندوق فيه طيب قد ذخرته فكسروه في الأرض  
فما وصلوا إلا إلى اليسير منه ، وكذلك غالبية كانت فيه وغبروند  
وأخذوا إلى سرجين أحد هما ثقيل وحمارا من اصطبلي حتى اشتريته  
بعد ذلك بعشرة دنانير ، وأشد ما بقى على ان بعض ضعفى أصحاب  
الحديث كان يجيئى بعد ذلك فيقول كانت معنى نفيقة فأخذت في دارك  
20 وأحتاج أن أعرضه من ذلك ، فكانت قيمة ما ذهب لى نحو ثلاثة آلاف

دينار كلها لوعيالى، ما لا أحد فيهاشى، الا لابى الحسين بن القشيرى  
فان صاحباه يعرف بابن الرايض كان معه سرج له فتركه في داري  
وكان يسكن عندي ليرجع فيأخذنه، فتهب فوالله ما اكتسيت ولا عيالى  
إلى وقتنا هذا، وإنى لفقير مذ ذاك لارزق لي ولا اتصال بمن يصلنى  
ويتفعى، أتقوت أيام دفاترى وثمن بستان لـ كان عيشى وجنتى، كل  
ذلك بشؤم مجاورة الترجمان لي . فسبحان من أقرنى وأغنى غيرى من  
جيرانه حتى اعتدبه العقد وبعت عقدتى ، وملك أمواله وذهب مالى !  
وأعجب من هذا كله أنى ظننته انه سيترى لي ما جرى على إذا  
عرف أمري ، فلما عاد إلى داره ناصبني العداوة ، وأراد مني أن يملك  
ما يجاوره من دورى ، ويتسع به وبشر ثمنه ، وأن يشتري بستانى  
بدوران وقد أعطيت به نحو عشرة آلاف درهم ، فراسلنى في ذلك  
مرات فقلت لأبى الحسين القشيرى - ولم يكن معه من يشبهه دراية  
وفهما - صاحبك هذا جنون حين يعطينى هذه العطية . فقال لي : كذا  
قومه بعض جيرانك له . وزعم أنه أكثر ما أعطى به . قلت فلم لا تصدقه  
أنت ؟ قال : المذى قال له ذاك أخص به منى ، وأثر عنده . ولقد استدعي  
في أول ما جاورنى مخالطى وأن أنفسم فى أمره فأبيت ذلك خوفا  
من العاقب . ولقد كلفنى غير مرة أن أشتري له أشياء وأكتبها باسمى  
أو اسم من أتق به لنلا يعلم أنه هو المشتري ، فأبيت ذلك عليه منذ  
أيام بحكم ، لما في مثل هذا من عاقبة السوء ، ووجد غيرى من يريد  
هذا ويتمناه ويتقنع له .

ولولا خوفى من إطالة الكتاب بما لا يحتاج الناس إليه ، ولا  
ياليون بعلمه لذكرت ما أتفرج به فاني كالمصدر ، يستريح إلى النفح  
وكالأناء ينضح بما فيه . والحمد لله على كل حال وهو حسي وعليه  
متکلى ، وأقول ما قاله عبد الله بن طالب الكاتب وأنشديه لنفسه :

أَحَلْتُ بِرِزْقِي عَلَى رَازِقٍ وَوَكَلْتُ أَمْرِي إِلَى خَالِقِي  
وَقَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ فِيمَا مَضَى كَذَلِكَ يُخْسِنُ فِيمَا بَقَى

وقد أتيت على جميع ما كان من الحوادث في سنة تسع وعشرين  
إلى انتصافها . فلم يبق إلا ذكر من توفى فيها من أهل العلم الذين كان  
الناس ينتفعون بحياتهم ، فأما الجھال فلا نبالي بأغنيائهم ولا فقرائهم  
ومن أهل الشرف والفضل توفى ابن الفدان العلوی يوم الأحد  
لسبع خلون من شعبان وحمل فدفن بالحیر . وقبل موته بأيام مات  
البربهاری ، فسبحان من سر المؤمنين بموته وفجعهم بموت ابن الفدان  
وهو في وقته من أكرم الأشراف وأسمحهم كفا .

وتوفي القاضی أبوالأسود بن موسی بن إسحاق الانصاری ، وكان

١٥ قد حدث

ومات أبو على بن إدريس الحال في آخر يوم من رجب ، وكان  
من قدماء العدول وقد سمع حدیثاً كثیراً ، كنت أراه عند الحارت  
ابن أبي أسامة وكان يقدمه ويؤثره  
ومات رجل يعرف بمحغر البارد وكان قد حدث ، وسمع الناس

عنه ، ومات منهم رجل يعرف بالسوق في شوال .  
ومات منهم رجل يعرف بأبي عبد الله الأబلي ، ومات المروزي  
المعروف بحامض رأسه ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ،  
وقد سمع الناس منه حديثاً كثيراً  
ومات لأربعين من ذي الحجة أبو بكر المعروف بابن بهلول هـ  
الازرق ، وقد كان حدث وارد حم الناس عليه ، وكان على السن  
وله إسناد

### ثم دخلت سنة ثلاثين وثلاثمائة

ألزم محمد بن القاسم الكرجي بيته ، واستكتب ابن رائق أحد بن  
على الكوف

١٠

ووافي من البصرة سفن كثيرة من سفن التمر ، فرخص حتى بلغ  
الآلف سبعة دنانير

وظهر عند إبراهيم بن أحمد بن اسماعيل صاحب خراسان ديلم فأخذوا  
وأفلت منهم قوم قتلهم العامة ، وظهر على كورتكين لثمان ليال خلون  
من المحرم في دور سليمان ، فأوصل إلى ابن رائق فوبخه وسلمه إلى دار  
السلطان ، وكانت أخته ابن رائق وسألته أن يؤمها فآمنها ، فصارت إلى  
 أخيها كورتكين وطربلها بأموال ، وضرب كورتكين ، وأخذ منه مال  
قليل وقال كل شيء كنت أفيده كنت أعطيه الديالم . وقد صدق في هذا  
ما كان يدخر شيئاً . وانحدر ابن رائق إلى واسط لاحدي عشرة ليلة

خللت من المحرم بعد أن فرق على جلسائه جملة دنایير فكان من نادمه  
في ذلك الوقت على بن هارون المنجم فأمر له بالف دينار، وصرت أنا  
إليه لأودعه وهو في الزيدية فقال لي ألسست معى في هذا السفر؟ قلت إن  
أمر الامير ، فجذب الدواة وقع لي بخمسة دينار بخطه فقلت لأبي  
عبد الله الكوفي إلى من هذه؟ فقال إلى أبي بكر بن مقاتل . وانحدر  
من ليلته وبكرت بالرقة إلى ابن مقاتل فقال هذه مهمه يعطى  
خمسة دينار مهمه ، ولو كانت إلى خاطبني . فأخذتها وانحدرت  
من وقت إلى المدائن فعرضتها عليه فوقع : يا أبا بكر أطال الله بقامك  
ادفع اليه خمسة دينار ، فدفع إلى مائة وخمسين دينارا ، وقال أنا أدفع  
إليك الباقي بواسطه فأضفت إلى ما أعطاني مثله ، وتحملت وخرجت إلى  
واسط مما دفع إلى ابن مقاتل شيئا ، وكلما وقع إليه بتوقيع قال أفعل  
ونحن في إضافة إلى أن صالح البريديين وشخص عن واسط ، ولزمتني  
مؤن أحوجتني إلى أن بعت شيئا كان لي بالبصرة وأنفقته انتظارا  
لوعده ، فما وفي بشيء ، ولا أطلق لى درهما واحدا ، فجئت إليه في اليوم  
الذى صاعد فيه وقد تقدمه ابن مقاتل إلى بغداد ، فقلت أتنهضنى أعز  
الله الامير إلى بغداد كما أخرجنى أمرك عنها ، قال الحقى بنهر سابس ،  
فعلمت أنه لا يفعل شيئا فجلست مضطرا . ووافى أبو الحسين فصرت  
إليه فأكرمنى وقرني ، وكذلك ابو يوسف وتكفل بأمرى كله .  
ووصلنى سرا وعلانية أبو القاسم عبد الله بن أبي عبد الله الوزير ، وأما  
الوزير أبو عبد الله فأن لم أجده كما عهدت ، على أنى تكتب بعده ، إلا أنى

أرجع منه إلى عشرة ثم إن أبا الحسين لم يدعه حتى وصلني وأضاف إلى ذلك صلة منه، ووصلني أبو يوسف وأمرني بـ بلازمته ووصفي وقال قد سألي أهل البصرة أن أقدمك عليهم ، وزعموا أن علومهم مجتمعة عندك ، فتضمنت له ذلك

وغير الوزيرى وجعل يثبني قوم عنده يختصون به ، لست منهم ٥  
في شيء ، وخاصة لما شخص أبو الحسين يريد بغداد فانه كان يكلمه في أمرى ويقوم بنصرى إلى أن حجبنى أياما ، ثم أذن لي وأراد أن يمنعى من الجلوس في الجامع للناس ، وتقىم بذلك إلى المعتمدى  
فقليل له إن الخلق كثير ، وليس المنع من حدث رسول الله صلى الله عليه يحسن عند الناس . فأضرب عن ذلك وكنت أتأخر فيعتب على ١٠  
وأحضر فيعتنى فان سأل عن شيء فأصبت فيه خالقى ، وأعاته العصبة التي حوله فقال لي يوما - ولو لا أن ما أحكيه داخل في باب العلم والافادة ماحكيته - : كم بالبصرة من قبيلة ليست بالكوفة ، وكم بالكوفة من قبيلة ليست بالبصرة ؟

١٥ فقلت بالبصرة المهابة ، والمسامة ، والجادوديون ، وباهلة  
وبالكوفة بنو أسد عدة مواضع وليس بالبصرة إلا مكان زعموا أنه سمي بغيرهم ، وبها الاشاعرة . وبها المقشوون . فقال ذهب عليك الأعظم وبنو حمان بالكوفة وليس هم بالبصرة ! فقلت بلى هم بالبصرة قال كذبت ، فقلت والله الذى لا إله إلا هو ما كذبت من ذعرفت قبيح الكذب ، فقال يا يانس هات مائى دينار فجاء بها في صرة ، فقال إن ٢٠

كان بالبصرة بنو حان فهى لك وإن لا غرمتك نصفها ووهبته ، فقلت الوزير أعزه الله يفضل على ويهب لى أضعاف هذه وما كنت لأنذ على هذه الجهة شيئا ولو كانت ألفي دينار ولكن أحدث الوزير أعزه الله بشيء يفضل باستهاعه ثم يأمر بما شاء ، قال هات . قلت رميتك وأنا صبي في سنة خمس وسبعين بالبصرة مع إنسان يعرف بابن طاهر الماشمى وهو يعيش ، فكان رميلا : خرجه عندي فأجذبه إلى العتيك وخرجه عنده فيجددني إلى هدف بنى حان ، ويحضرنا ألف من الناس ولقد أشندنى ابن ذكرويه لنفسه

حِزْبُ الْعَلَاءِ نَضَلُّهُمْ فَتَرَحَّلُوا طَابَ الرَّحِيلُ إِلَى بَنِي حَمَّانَ  
هَذَا أَبُو سَاسَانَ قَدْ أَشْجَأْتُمْ مَاذَا لَقِيْتُمْ مِنْ أَيِّ سَاسَانِ

١٠

وهو لاء بنو المثنى وبنو عبد السلام ، فإن شاء الوزير أن يستعلم هذا منهم فليفعل فارد جوابا وأمر بدفع الدنانير

وقال لي يوما من الذى أكل تمرا وهو رمد من إحدى عينيه فهاء النبي صلى الله عليه ، فقال إنما آكل من شق عيني الصحيح ؟ فقلت هذا صبيب ، فقال أخطأت والله هذا عامر بن فهيرة . فقال له بعض من كان عنده وهواليوم ببغداد : هذا مشهور عن عامر ، فقلت أعز الله الوزير لا تلتفت إلى قول من لا يدرى

١٥  
ضدشى عون بن محمد الكندي قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا

عبد الله بن المبارك عن عبد الحميد بن صفي عن أبيه عن جده عن

صهيب قال قدمت على النبي صلى الله عليه وبين يديه خبز وتمر وقد  
رمدت إحدى عيني ، فقال أدن فكل فجعلت آكل التمر قال يا صهيب  
أنا أكل التمر وبك رمد ؟ فقلت إنني أمضغ من الناحية الأخرى افتبسم  
صلى الله عليه .

- ٥ وحدشى عون قال حدثنا يعقوب بن محمد قال حدثنا عاصم بن سويد  
عن ابن اسماعيل بن جمع عن عبد الحميد بن زياد بن صهيب عن صهيب  
قال جئت والنبي صلى الله عليه في بيت كلثوم بن هرم بعد ما قدم من  
قباء بثلاثة وبين أيديهم تمر أو رطب قد كاد يتمن وإحدى عيني شاكيه  
فأكلت منه فقال لي رسول الله صلى الله عليه أنا أكل التمر وبعينك  
ما بها ؟ فقلت إنما أكل من شق عيني الصحيحه ؟ فضحك رسول الله صلى  
الله عليه حتى بدت نواجذه . فقال أرني هذا في كتاب ، فقلت ما معنى  
أصل ثم قلت لمن يجيئني من أصحاب الحديث انظروا من عنده مسند  
فليجيئني بمسند صهيب ، فجاءوا به فحملته اليه . فقال له صاحب الكلام  
فلعله قد قال هذا لعامر أيضا ! فقلت هذا مسند عامر وهو كله ثلاثة  
أحاديث - وكنت قد استظرفت بأخذته - فنظر فلم يجد فيه شيئاً قد هب  
المعرض يتكلم فقال له حسبك ، الكلام في هذا بعد ما وقفنا عليه قلة  
حياة وقصة ، إلى غير هذا من أشباهه  
ولما أراد أبو يوسف الرجوع من واسط إلى البصرة جذبني إليها وعدني  
وتشمن لي ما يرغبه في بعضه ، فأعلمه أنه لا أصل معنى من أصول الحديث  
ولا غيره وأني ألم ببغداد وأحمل ذلك معنى وأقصد البصرة . فقال لي فلا  
٦٥

تقييم بعدى بواسط ساعة واحدة . فعرفت أن تحت هذا الكلام ما هو  
أعْرَفُ بِهِ وَأَعْلَمُ ، وَأَنَّهُ قَدْ نَصَحَّ لِفَشِيْعَتِهِ ثُمَّ صَاعَدَتْ مِنْ وَقْتِيِّ إِلَى بَغْدَادِ  
فَوَجَدَتْ أَبَا الْحَسِينَ بِهَا وَالخَلِيفَةَ خَارِجَ عَنْهَا فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَأْذِنْ  
لَيْ ، وَإِذَا كَتَابَ الْوَزِيرَ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ: لَا يَدْخُلُنَّ الصَّوْلَى إِلَيْكَ . فَكَنْتُ  
مُجْفَوْا مَحْجُوبًا ، فَلَمَّا شَخَصَ إِلَى بَغْدَادِ احْتَجَبَ إِذَا أَسْتَرَ يَوْمًا أَوْ  
يُومَيْنِ لِمَعْرِفَةِ النَّاسِ بِكَوْنِي عِنْدَهُمْ وَثَنَائِي عَلَيْهِمْ ، فَكَنْتُ عِنْدَ السَّيْدِ  
الشَّرِيفِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُوسَى ثُمَّ خَرَجَتْ لِتَلْقَى سَيْفَ الدُّولَةِ لِأَنَّهُ كَانَ  
فِي حَدَائِهِ يَازْمَنِي وَقَدْ قَرَأَ عَلَى عَلَمَاءِ كَثِيرًا . فَجَمِعَ بَعْضُ جِيرَانِي  
بِقَصْرِ عَيْسَى جَمَاعَةً مِنَ الْعَيَارِيْنَ وَوَهْبِ الْمُدَرَّاهِ وَكَانَ لَهُ سَكَانٌ فِي  
مِثْلِ حَامِ وَدَكَانِ وَبَيْهِمْ فِي نَوَاحِي بَغْدَادِ يَصِيْحُونَ أَلَا إِنَّ الصَّوْلَى قَدْ  
خَرَجَ مَعَ الْبَرِيدِيِّ وَكَانَ هُوَ مَعَ ابْنِ قَرَابَةِ آفَةِ النَّاسِ مَعَهُ وَوَجْهُهُ بِهِمْ  
إِلَى بَسْتَانِ الَّذِي بِحُضْرَةِ بَسْتَانِ حَمِيدٍ فَكَسَرُوا دَوَالِيهِ وَجَمَرُوا نَخْلَهُ  
وَهَدَمُوا أَبْنِيَّةً أَنْفَقَتْ عَلَيْهَا أَلْفَيْ دِينَارٍ وَلَمْ يَدْعُوا سَقْفًا وَلَا خَزانَةً إِلَّا  
نَهَبُوهُ ، وَفَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ بِبَسْتَانِ بَدُورَانِ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ لَفْجَ بْنَ  
جَاخَ ، وَقَدْ أَنْفَقَ عَلَى أَبْنِيَتِهِ أَلْوَافَ دِنَارِيْنَ وَمَاتَرِكَ فِيهِ شَيْءٍ ، وَرَجَعَتْ  
مِنْ عَكْبَرَا فَرَأَيْتَ ذَلِكَ ، وَعْلَمْتُ بِهِ سَيْفَ الدُّولَةِ ، فَقَالَ ضَعْ يَدِكَ عَلَى  
مِنْ شَتَّتٍ ، فَكَرِهْتَ أَنْ أَصْدِقَهُ عَنِ الْحَالِ فِي فَعْلِ جَارِيِّ ، وَجَاءَنِي أَهْلُ  
النَّاحِيَةِ فَعَيْنَوْا إِلَى جَمَاعَةِ قَدْ كَرَتْهُمْ لَهُ ، فَأَمْرَ بِقَطْعِ أَيْدِيهِمْ فَنَظَرُتْ فَإِذَا  
مَا مَضَى لَا يَعُودُ وَمَا أَفْعَلَهُ بِهِمْ يَحْقِدُ عَلَى أَمْثَالِهِمْ ، فِي زَمَانٍ يَتَصْنَعُ كُلُّ  
قَوْمٍ بِالْوَانِ وَيَحْدُثُ فِي الشَّهْرِ مِنْهُ دُولٌ ، فَأَطْلَقَتْ عَنْهُمْ . فَيَا عَجَبًا لِقَوْمٍ

حجبت عنهم وكان رئيسهم لم على هذه الحال ، أثّهم فيهم بهذه التهمة ،  
ويفعل بي مثل هذا الفعل ، ثم يضرني ذلك عند بعضهم إلى الآن ! .  
قد قضيت وطرا من ذكرى حالي وإعلامي من يعلم حقيقتها ،  
وما جرت عليه ، تفرجا بذلك واستراحة إلى شکواه إلى الناس . وأنا  
أعود إلى شرح الحوادث وما جرى إن شاء الله

٥ . ولما انقضى أمر الديالم وخليع على ابن رايق للامارة ظهر أحمد بن  
علي الكوف من استثاره فاستكتبه ابن رايق لنفسه وال الخليفة ، وأراد  
أن يخلع عليه للوزارة فامتنع من قبول اسم الوزارة ، وعمل ما كان  
يعمله الوزراء ، ودبر أمر الناس كله أبو بكر محمد بن علي بن مقاتل ،  
وصرف أبو جعفر محمد بن القاسم الكرخي إلى منزله فكانت وزارته  
١٠ . للستق اثنين وثلاثين يوما

وشخص ابن رايق إلى واسط فدخلها ، وانحدر البريديون إلى  
البصرة ، وكانت لابن رايق بواسطه أمور عظام من تشاغله بالنيمة ليلا  
ونهاره ، حتى أن رؤساء أصحابه لا يرون له إلا لحظة في كل مدة

١٥ . وحضرت له دعوة عظيمة في يوم صادفه فيه بعض الأتراكي إلى غير  
هذا مما يترك ذكره ، ثم راسل البريديين ووأفهمهم على حمل ، ودخل عن  
واسط إلى بغداد وتجدد لهم رأي في رد الوزارة إلى أبي عبدالله البريدي  
فعقد ذلك له في يوم الخميس للنصف من شهر ربيع الآخر ، في هذه  
السنة ، وهي سنة ثلاثين وثلاثمائة . واستخلف له بالحضره على خدمة  
السلطان وتدبير الطساسيج أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد ، وحملت  
٢٠ .

الخلع الى واسط ، فلبسها الوزير ، وركب فيها بين يدي داره  
وكلت أنا بواسط فقال لي : أعملت شيئاً في أمرنا هذا ؟ فأنشدته شعراً  
والله ما مدح أحد منهم قط بمثله فيه وهو

هَنِئَا لِلوزِيرِ قَضَاءُ دِينِ  
بِهِ أَضْحى الزَّمَانُ قَرِيرَ عَيْنِ  
وَعُودَ وَزَادَةَ سِيقَتِ الْيَهِ  
كَعُودَةَ قُرْبَ حَبَّ بَعْدَ بَيْنِ  
أَيِّ عَبْدِ الْإِلَهِ أَجْلَ كَافِ  
وَيَهِي ذَاكَ يَعْقُوبَا أَخَا  
هُمَا قَمَرَا الزَّمَانِ وَغَرَّتَاهُ  
أَحَلَّ مِنْهُ نُصَحاً وَاقْتَادَا  
وَمَا كَانَ الْفَسَادُ وَقَدْ تَعْلَى  
وَيَهِي ذَاكَ عَبْدَ اللَّهِ فِيهِ  
هَلَالَ لَمْ تُبَدِّدِهِ اللَّيَالِي  
تَرَادُفُهُ السِّيَادَةُ غَيْرُ وَانِ  
كَا أَوْدَعَتْ سَطْرًا مِنْ كِتَابِ  
وَزِيرٌ مُقْبِلُ الْأَيَامِ عَالِ  
وَمِنْيَ الْجُودِ صَعْبُ غَيْرُ هِينِ  
وَيَهِي الْمَالُ بِالْأَفْضَالِ جُودًا  
١٠  
١٥

سِيَقْضِيهِ الزَّمَانُ بُطُولُ عَزْرٍ وَتَمْلِيكُ الرِّيَاسَةِ كُلُّ دِينٍ  
 بَعْلِي النَّفْسِ عَالِي الدَّرَوَتَيْنِ  
 كَأَبْجُلُو سَوَادَ الْمُقْتَلَيْنَ  
 كَلَا لَاحَتْ بُجُومُ الشَّعْرَيْنَ  
 هَصْقُولُ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ  
 وَفِي الْأَيَامِ فَعَلَ النَّيَرَيْنِ  
 وَأَبْقَاهُمْ بَقَاءَ الْفَرَقَدَيْنِ  
 بِقُرْبِ مُنَاهِمٍ وَيَعْدُ حَيْنَ  
 يَرِينَ عَلَى عَدَاهُمْ أَى رَيْنَ  
 فَأَصْغَوْا لِعْذَلَ الْعَادِلِينَ  
 بَعْيَدَ الشَّاؤُ مِنْ كَذَبِ وَشَيْنَ  
 وَزَانُوهَا وَكَانَتْ غَيْرَ ذَيْنَ  
 وَصَعْبُ الْمَعْادِي غَيْرَ لَيْنَ  
 كَحْكُمُ السَّيْفِ وَالرَّمْحِ الرَّدِينِ  
 وَيَغْنِي السَّيْفُ عَنْ إِصْلَاحِ قَيْنَ

غَدَتْ خَلْعٌ عَلَيْهِ تَاهِاتٌ  
 جَلَّتْ بَسَادُهَا ظَلَمُ اللَّيَالِي  
 هَنْطَقَهُ يَلْوُحُ الْحَلْقُ فِيهَا  
 تُنَاطُ مَعَالِقُ مِنْهَا رَقَاقُ  
 كَرَأَيْ مِنْهُ يَفْعُلُ فِي اللَّيَالِي  
 فَاعْلَى اللَّهُ سَادَتْنَا جَمِيعًا  
 وَقَلَمْ عَنْهُمْ ظُفَرَ الْمَنَايَا  
 وَمَلَكَ لِلْوَرَى وَصَفَاءَ دَهَرَ  
 فَنَكَ عَذَلُوا عَلَى إِفْرَاطِ بَرَ  
 أَقْوَلُ بِمَا عَلِمْتُ مَقَالَ صَدْقَ  
 لَقَدْ صَانُوا الْوَزَارَةَ بَعْدَ هَنْكَ  
 بِرَأْيِ مُسْتَنِيرِ الْمَوَالِي  
 وَأَقْلَامِ تَحْكُمُ فِي الْأَعَادِي  
 وَيَغْنِي الرَّمْحُ فِيهَا عَنْ تِقَافِ

وَتَحْفُقُ بِالَّذِي هَوَاهُ كُتُبٌ تَكُونُ بِهَا صَلَاحُ الْخَافِقِينَ  
 تَرَى الْأَقْدَارَ مُصْعَدَةً إِلَيْهِ  
 شَوَابُكُمْ عَلَى إِصْلَاحٍ مُلْكٍ  
 فَرَعَّمْتُ فِي بَنِي الْأَخْرَادْ طَورًا  
 وَزَادَكُمْ مُحَمَّدًا عَلَوًا  
 وَرَثْتُمْ عَنْهُمَا كَرَمًا وَفَضْلًا  
 لَقَدْ أَصْلَحْتُمْ مَا بَيْنَ دَهْرَيْ  
 سَاقِيٍّ فِي مَدِيْحَمْ حُقُوقًا كَمَا يَقْضي حُقُوقُ الْوَالِدِينِ  
 فَوَصَلَنِي الجَمَاعَةُ عَلَى هَذَا وَشَكَرُونِي سُوئِ الْوَزِيرُ، فَانْهَ كَانَ عِنْدَهُ  
 ١٠ بِنَزْلَةٍ أَرْدَى الشِّعْرِ وَأَوْضَعَ الْمَدْحِ

ثُمَ رَأَى السُّلْطَانُ وَابْنُ رَايْقَ أَنْ يَحْلُوا مَا عَقَدُوهُ مِنْ أَمْرٍ  
 الْبَرِيدِيَّ وَيَنْقُضُوا مَا أَبْرَمُوهُ، فَخَلَعَ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ  
 الْاسْكَافَ لِلْوَزَارَةِ؛ يَوْمَ الْاثْتَنِينَ لِاحدِي عَشَرَةِ لِيلَهِ خَلَتْ مِنْ جَمَادِي  
 الْأُولَى، وَصَرَفَ بِهِ أَبُو جَعْفَرَ بْنَ شِيرَزَادَ إِلَى مَنْزِلَهُ

١٥ وَصَحَعَ عَنْدَ السُّلْطَانِ عَزْمُ الْبَرِيدِيَّ عَلَى قَصْدِ الْحَضْرَةِ فِي جَمِيعِ رِجَالِهِ،  
 وَذَلِكَ لِمَهَانَةِ ابْنِ رَايْقَ وَمَطَالِبِهِ أَلْفَ مِنَ الْأَتْرَاكِ الْجَكْمِيَّةِ لَهُ بِأَرْزَاقِهِمْ  
 فَلَمْ يَحْسَنْ أَنْ يَتَلَاقَهُمْ وَتَرْفَقَ بِهِمْ، حَتَّى شَدُوا عَنْهُ وَمَضُوا إِلَى الْبَرِيدِيَّ

إلى واسط ، وكان الترجمان يزعم أنه هو الذي أصلحهم له وأفسدهم على السلطان ، فقووا نفسمه وزينوا الله ورود الحضرة ، فركب المتقى للظهور في يوم الثلاثاء ، ثانى اليوم الذي خلع على القراديطي فيه لوزارة وأمر بالنداء في العامة بلعن البريديين ، وتحريضهم على قتالهم . وبين يديه مصاحف منشورة فسار من داره إلى الجسر وركب الماء وعاد إلى قصره ٥ وأمر باصلاح العرادات والمنجنيقات حوالي داره ، وحفر خندق وال الحاجب في الوقت سلامه

واستدعي ابن رايق العيارين ، فكان ذلك خطأ من رأيه عظيمها وخرج أبو الحسن على بن محمد البريدي من واسط يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الآخرة وما قرب من بغداد بلغ الخبر في عسكره ١٠ رطلا بدرهم ثم لم يوجد

وفتح العيارون السجون ، وكان هذا من فعل ابن رايق توطئة لما يزيد البريدي ، لكثره العيش من العامة وغلبتهم على التجار واهل البيوتات . وعبر أصحاب البريدي نهر ديالى ، فحاربهم القرامطة وبدر الخرسن ساعة ثم انهزموا

١٥

وفي الوقت الذي ركب الخليفة الماء من الجسر ورجع إلى قصره انقطع الجسر وانخلع الكرسي وهو ملوء بالنظارة ، ففرق خلق كثير من رجال ونساء وصيارات

وفي يوم الخميس لسبعين من جمادى الآخرة انهزم جيش ابن رايق وال العامة ، وغرق من العامة بين يدي النجمي خلق كثير لا يضبطهم ٢٠

العدد ، وخرج الخليفة وابن رائق إلى باب الشماسية وتبعم الناس  
فباتوا بالبردان . وغرق أبو محمد بن سلامة الحاجب وكان قى نفيسا قد  
تأدب وسمع حديثا كثيرا

وملك البريدى الدار ، ووجه بابن أبي داود الأواني إلى الخليفة  
يختلف له أنه لا يريد إلا خدمته والاتهاء إلى ما يريده ويأمره به ، فلم  
يلتفت إلى ذلك ورحل إلى سرمن رأى ، ولحقه الحسين بن سعيد  
بن حдан في عسکره .

ونزل أبو الحسين البريدى دار مؤنس الخادم ، ووجه إلى خدم  
الدار فأحضرهم . وأمرهم بحفظ الحرم ، ووعدهم أنه يجرى عليهم  
جراية واسعة ، وضبط أبو عبد الله الاعمال كلها

ولقى الناس من الديالم وتنزههم عليهم بلا عظيم ، وقال بعض من  
عاين الأمر في ذلك الوقت : أى شئ كان أحسن من أن يوجه بألف  
فارس ، ويضمن لهم مال حتى يردوا الخليفة وابن رائق فيجلس الخليفة  
في داره ويوضع عليه ، وعلى حرمته وحشمه في النقات ، ويخلع على  
ابن رائق ويخرج إلى الشام على أجمل الحال ، فيكون الظفر القبيح  
أحسن ظفر ، وتحسن الأحداثة .

وركب السكرى حاجب أبي الحسين البريدى ونادى ألا ينزل  
أحد من الجند على الحد فكشف البلا ، قليلا .

وخطب الخاطب يوم الجمعة فدعا للستقى الله ، ونودى إن وجد مع

٢٠ عامى سلاح قتل

ووافت من ابن طفج هدية سرية للخليفة إلى الأنبار فلما علم بما  
جرى ردها إلى هيـت، ورخصت الأسعار بمدينة السلام وسر الناس  
بذلك، وحصل السلطان بالموصل في رجب، وقد كان العباس بن شقيق  
صاحب أمير خراسان وافي فأقام بالنهر وان حتى يؤذن له في الدخول  
فأذن له ووصل وجاء معه برأس ما كان لديه، وشهر في دجلة في غرة  
شهر دينار الأول، وكان ركوب الخليفة إلى بثـق النهر وان يوم الثلاثاء  
لتسع خلون من شهر دينار الأول فصلـى عليه، فما انصرف جنده (١)  
حتـى تهـور السـكر وعاد اليـثـق إـلـيـ حـالـه

ولما ملك جيش البريدى الدار نهبا جميع ما وجدوا فيها ، وداروا  
في صخونها ، وفعلوا ما لم يفعله أحد قبلهم ، فقد كان الخلفاء يقتلون  
بسرب من رأى ودورهم محفوظة مصونة ، ولما دخل الحاج بغداد في أول  
صفر سالين دخل معهم أبو العباس احمد بن سعيد بن عقبة الكوفي  
وكان أحفظ الناس للحديث وأكثرهم كتاباً له ، فوعده الناس جلوسه  
في مجلس يوم السبت لست خلون ، في مسجد الشرقية فأملى وقرى عليه  
وجلس بعد ذلك في الجامعين الشرقي والغربي ، وحدث وجلس في  
براثا مجلسين ، وأتم فضائل كثيرة

وعز الدقيق بمدينة السلام فلم يوجد ببعث المتقى له بأبي الفرج  
المالكي القاضي إلى الحسن بن عبد الله يأمره بإدارار حمل الدقيق، وقد  
كان المكوك بلغ ستة دراهم ، فجاء الدقيق في شهر ربيع الآخر فصلح

(١) في الأصل جداً

السعر . وأخذ رجل يعرف بالكرخي يقطع في طريق واسط حتى انقطع  
الطريق من أجله فقتل . وصرف القضاء من الجانين ببغداد وتقلد  
القضاء بهما أبو الحسن أحمد بن إسحاق الخرق ل أيام بقى من شهر  
ديسمبر الآخر . وخلع عليه في يوم الخميس ، فنزل في جامع الرصافة  
وقرأ عهده

٥

وقيل للحسن بن عبد الله إن ابن داير قد عزم على قتلك ، فبادره  
قتلك به وقد عبر إليه . ووافي بغداد الخبر بقتله لأربع بقى من رجب  
وأن السلطان زاد الفارس عشرة دنانير ، وزاد الرجل ديناراً ،  
وقبضوا أرزاقهم على ذلك وتسحب الدليل على أبي الحسين البريدى ،  
فليا رأى ذلك أمرهم باللحاق بواسط ، وأن الوزير يريدهم  
نخرج أكثر رؤسائهم . وأخبر أبو الحسين البريدى أن جماعة من  
الأتراك قد عزمو على الفتوك به . وأن الأمير أبو الوفاء توزون  
التركي رأس ذلك وصاحب التدبير فيه ، وعلم توزون بأن الخبر قد فشا  
فبادر فكبس دار مؤنس ليلاً . ونقب فيها نقوباً كثيرة فلم يصل إلى  
مأراده وحاربه الدليل وأصبح فكثراً الجيش عليه ، ولم يخرج إليه من  
كان وعده أن يكون معه فصار إلى البردان ثم صار إلى عكرا وقبض  
على العمال وأخذهم بجایة المال ، فقصد جماعة من القواد فناوشهم  
فليا رأى كثراً منهم صار إلى سرمن رأى ، وتأخرت أرزاق الدليل أيامًا  
فصاروا إلى الشياضة وصاحوا : خليفة يا منصور ، فوجه إليهم  
فارضاهم وعادوا

١٠

١٥

٢٠

ولى ناصر الدينى شرطة الجانب الشرقي مكان توزون فالزم  
وأنصف.

وتواترت الأخبار بأقبال السلطان إلى بغداد ، وأن الأمير أبا الوفاء  
حركم و قال كلوا الأمر إلى وكونوا من ورائي فأخرج البريدى  
المضارب إلى الشهاسية ليقاتلهم ، وعيده السلطان بحبة من طريق  
٠ ووافى ، الموصل تكريت وأخرج البريدى الأترالك والدليم إلى المضارب  
باب الشهاسية وأنفذ أبا طاهر القاضى ، بر رسالة إلى السلطان ، بأن يجئه  
إلى داره ، وينصرف هو والجيش عنه فعاد بجواب لم يحبه البريدى  
وهرب قائدان من قواد الديالمة في أربعينات نفسم إلى السلطان .

١٠ ووجه البريدى بالترجمان من واسط في عدة ورجال ، مددًا لأنخيمه أبا  
الحسين ، فدخل بغداد يوم الثلاثاء لأحدى عشرة ليلة خلت من شوال  
وأتهم ابن شقيق صاحب أمير خراسان بأنه يضرب الجيش فأنفذه إلى  
واسط بعد أن أراد حبسه وتقييده ، فمنعه الأترالك من ذلك عصبية له  
وخاف أبوالحسين البريدى أصحابه ولم يشق بهم فأرى الناس أنه مصاعد  
لقتال السلطان ، ثم انحدر هو وأصحابه ليلاً ورمى بعضهم العامة

٢٠ ووافى الحسن بن عبد الله بغداد ومعه مال أعده لعمارة بغداد وضياع  
السوداد ، وذهب لتوزون مال عظيم فهو صاحب الحسن من ذلك رزق عشرة  
آلاف دينار كل شهرين برسم المالك ، وضج الناس بالدعا . وضررت  
مائة قبة ودخل الخليفة بغداد يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من  
شوال ، وكان خروجه عنها يوم السبت ، لسبعين ليلًا بقين من جمادى

الآخرة فكانت غيبة ثلاثة أشهر وعشرين يوما  
وحمل البريدى عماله . معه حين انحدر وصادر بعضهم وقتل الأمير  
توزون جانبي بغداد ، وخلع على أبي إسحاق القراريطى للوزارة في  
في يوم الإثنين ، لست بقين من شوال

٥      وقال الحسن بن عبد الله : مادة البريديين ضرائب التمر فتقدمن  
بالنداء ألا يحمل أحد من التجار مالا إلى أسفل فعلا الثمن وبلغ مالم  
يبلغ مثله فقط

ونزل الحسن وأخوه عند الشفيعى لينحدروا وغلت الأسعار  
فتشارم <sup>(١)</sup> الناس بتلك الأيام ، وقلوا : كان الرخص مع البريدى  
١٠      وخلع على الحسن ابن عبد الله وطوق وسور بسوارين وسمى  
ناصر الدولة

وخلع على أخيه أبي الحسن وعمل به مثل ذلك ، ولقب سيف  
الدولة وقرئت الكتب وأنشت بذلك

وصرف الحسن بدرأ الخرسنى وولى أبا بكر احمد بن خاقان الحجية  
١٥      وقد ذكرنا ذلك ، وخرج أبو الحسين البريدى يريد بغداد ، وخرج  
توزون في مقدمة السلطان ووقعت الحرب لليلة خلت من ذي الحجة  
بوضع يعرف بالحال أسفل المدائن . فانكشف جيش البريدى وكان  
سبب ذلك انهزام الترجمان وأسر جماعة أحدهم يانس وقد ذكرنا هذا  
وشهر ناصر الدولة أسر البريديين في الجانب الغربى يوم

الجعة ، وصلى بجامع المدينة . وجرت بينه وبين الصيادين بمدينة السلام خطوب كثيرة في عيار الدنانير ، حتى عمل عيار كالستندي أو مقاربا له ، وزاد في سكة الدينار . عند ذكره محمد رسول الله - صلى الله عليه ، كأنه زاد صلى الله عليه ، والوفاء زيادة حسنة جميلة وفضيلة له في الدنيا والآخرة

٥

وولى ناصر الدولة عيسى جال وكان في المستأمنة ميفارقين .  
ووافي سيف الدولة واسط ، فأراد قوم من الدياملة أن يفتوكوا به  
فظفر بهم فوجهم إلى بغداد في زورقين ، فقتل بعضهم من أقر  
وحبس من لم يقر وسقطت خضرا ، مدينة المنصور في جهادى الآخرة  
فاغتم لذلك ولد العباس ، وحدثني جماعة من التمارين أن ناصر الدولة  
١٠ خاطبهم فقال ما أعراض للضربي على شيء سوى التمر ، وبارك الله لكم  
في كل شيء غيره يعني ضربية ما حصل ببغداد قالوا فقال له رجل إلى  
جانبه ونحن نسمع : والدبس فقال والدبس ، فقال له والبسر  
فقال والبسر

١٥

وقال الذي أوصاوا إليه أشرت بثلاثة ألوان فما قبلت مني : أشرت  
بأن يمادر الخليفة عند موت بحكم إلى واسط ، وينفذ الجيوش إلى  
البصرة فلم يقبل ، وأشارت بالقبض على تكينك وأخذ ماله وهو جم تمام  
فلم يفعل . وأشارت بأن لا يوجده باب شيرزاد إلى البريديين فان  
ذهابه ينفعهم ويضرنا فلم يفعل ، فجعلت على نفسى ألا أشير بشيء  
بعد هذا

ولما استوزر محمد بن أحمد الاسكافي في المرة الأولى استخلف الحسن  
ابن أحمد الماوردي على النظر في أمر العمال وعلى سائر الأعمال، وفُلِدَ أَحْمَدُ  
ابن نصر البازيان أباً على الرقام إلى ما كان فله إِيَاهُ أَحْمَدُ بْنُ الْكُوفَيْهُ  
من ديوان المغرب، وأقرَّ الباقيَنْ عَلَى حَالِهِمْ، إِلَّا أَبَا عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ  
عَبْدِ الْوَهَابِ فَإِنَّهُ نَمِدَ الدَّوَائِينَ الَّتِي كَانَتْ إِلَى جَمَاعَةِ مِنْ خَواصِهِ  
لَا سَتَارَهُ عَنْهُ، ثُمَّ قَلَدَهَا أَوَادِرْجِيَّ كَاتِبُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَقَاتِلِ  
هَذَا جَمِيعُ مَا كَانَ مِنَ الْحَوَادِثِ فِي سَنَةِ ثَلَاثَيْنِ وَثَلَاثَمَائَةٍ وَنَذَكَرَ  
الآنَ مِنْ مَاتَ فِيهَا. ماتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ اسْمَاعِيلَ الْحَامِلِيِّ  
الْقَاضِيِّ يَوْمَ الْخَيْسِ لِمَائَةِ لِيَالٍ بَقِيَنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ وَنُودِيَ  
عَلَى حُضُورِ جَنَازَتِهِ فِي جَانِبِ بَغْدَادِ، وَمَا كَانَ بَقِيَ عَلَى الْأَرْضِ مُحَدَّثٌ  
أَسْنَدَهُ ، مَعْ صَدَقَهُ وَثُقَّتَهُ وَمَتَّهُ رَحْمَةُ اللَّهِ . وَماتَ فِي صَفَرِ جَعْفَرِ  
الْدَّقَاقِ لِسَبْعِ خَلُونَ مِنْهُ وَكَانَ حَافِظًا لِلْحَدِيثِ فَسَبَحَانَ مِنْ بَعْدِ الْسُّرُورِ  
وَالصَّدَقِ بَيْنِ الْأَثْنَيْنِ . وَتَوَفَّ أَبُو الْعَبَاسِ بْنِ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ يَوْمَ الْخَيْسِ  
لِأَحْدَى عَشَرَةِ لَيَلَةٍ بَقِيَتْ مِنْ جَمَادِيِّ الْآخِرَةِ .

١٥      وَماتَ أَبُو بَكْرَ الشَّافِعِيَّ الْفَقِيهَ صَاحِبَ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ  
لِاثْنَتِي عَشَرَةِ لَيَلَةٍ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ  
وَماتَ عَلِيِّ بْنِ عِيدِ اللَّهِ الْحَافِظُ لِلْأَلْفَاظِ لِثَلَاثِ عَشَرَةِ لَيَلَةٍ خَلَتْ  
مِنْ شَوَّالٍ ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ حَدِيشًا كَثِيرًا ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ اثْنَتِيْنِ  
وَخَمْسِينَ وَمَائَتِيْنِ

٢٠      وَقَدْ ذَكَرْنَا قَتْلَ أَبِنِ رَايْقَ ، وَوَرَدَ الْخَبَرُ بِأَنَّ يَانِسًا الْمُؤْنَسِيَّ وَعَلِيَّ بْنِ

خلف بن طياب قاتلا ابن مقاتل الصغير ، المكنى ابا الحسن فقتلاه .  
ـ ( اقضت سنة ثلاثين وثلاثمائة بأحداثها )

### ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة

اشتد فيها ناصر الدولة على الدعار لعيتهم وإفسادهم فكحل وقتل  
ـ ٥ واعقب فاستوى البلد قليلا

وأنفذ أحمد بن علي الكوفي للعمارة والنظر في مصالحها وليوافيه  
ـ ٦ على المال المفرق على الجند

وقدم المرسوم بأنه سابق الحاج لثمان ليال خلون من الحرم وأخبر  
ـ ٧ بأن بنى هلال بن عامر بن صعصعة وقفوا بالحاج ، فقتلواهم ونهبواهم .

ـ ٨ ودخل الحسن بن بويعي الرى ، وهزم ابن محتاج صاحب ابن  
ـ ٩ اسماعيل بن احمد .

ـ ١٠ وفي الحرم من هذه السنة ضرب ناصر الدولة دنانير بعيار اختياره  
ـ ١١ لم يضرب قط مثله إلا السندي بن علي

ـ ١٢ وكان الناس يكتبون على الدينار لا إله إلا الله من جانب محمد  
ـ ١٣ رسول الله من الجانب الآخر ، ويذكرون بعده نعت الخليفة فراد

ـ ١٤ ناصر الدولة في السكة . بعد محمد رسول الله - صلى الله عليه ، فكانت هذه  
ـ ١٥ عندى أجل منقبة لآل حمدان ما كان لهم مثلها تفرد بها ناصر الدولة

ـ ١٦ وبلغه مع ذلك أن الصيارات يربون رباء ظاهرا ، فأحضرهم  
ـ ١٧ وحضرهم وأحلفهم ، فتحسن قبيح أمرهم قليلا

وخلع على أبي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان لثلاث عشرة  
ليلة بقيت من المحرم ، وولى أرمينية وأذربيجان وعقد له لواء  
وصاح المسجونون بناصر الدولة واستغاثوا إليه من الضرب والجوع  
والسجن ، إلى جانب داره . فتأذى بهم وجلس لهم جاؤهم غضبان  
فأطلق وقتل وقطع وكحل ، وكل هذا من الاجراء عليهم ، فأخلى  
السجون فلم يترك فيها أحداً

وخلع في أول صفر على العباس بن شقيق رسول نصر بن احمد  
أخي اسماعيل وعقد لصاحب لواء ، فحمله غير منشور ، ودفع إليه  
سيف وخلع سرية لصاحب ، وقد كانت لابن شقيق هذا خطوب من  
١٠ اتهام أبي عبد الله البريدى له وكتابه من واسط إلى أخيه ببغداد ،  
أن يحضره فزع عباس لما أفلت ورجح أنه أراد قتله ، فمنعه وجود  
الأتراك من ذلك وأنه أخذ أكثر ما كان اشتراه لصاحب من فاخر  
الثياب والفرش وغير ذلك ، واحتج عليه بالاضافة وال الحاجة إلى مثل  
هذا . ثم إن ابن شقيق جد في الخروج إلى صاحبه ، وقد كان ورد عليه  
١٥ الخبر بموته فاحتال أن كتب كتاباً ونصب نبوحاً يطلان موت  
صاحب ، خوفاً أن يعطف السلطان على ما بقي معه وما استفاده بعد  
فيأخذه ، فخرج عن بغداد وتبعه ناس كثيرون ، فالله ثلث في  
الطريق بقرب همدان ، فمات أكثر الناس وذهب أمنتهم ، وكان  
ابن شقيق أسوأهم حالاً .

وورد الخبر بغلبة الروم على أرزن وميافارقين ، ومجيئهم إلى دارا

وسيبهم الرجال والنساء ، فعظم ذلك على الناس  
وقصد ناصر الدولة المولدين من المرتزقة فأسقط أرزاهم ، ووفر  
المال على المقيمين بواسطه لحرب البريديين ، وأخرج كتابه النصراوي  
المعروف بسهلون إلى ابن طبع في صفر هدايا كثيرة ، وطلب مال  
للسلطان فخرج إلى هيست وركب البرية إلى دمشق ، ومعه خلق عظيم ٥  
فهلك أكثرهم ونهب ما كان معهم .  
وغلب البريديون على نواحي الجامدة ، لخلاف وقع بين سيف  
الدولة ، وبين توزون التركى  
وصار أحمد بن بويه أبو الحسن الديلى إلى دجلة البصرة ، فأقام  
خيال نهر معقل يحارب البريديين ، فوردت كتبهم على ناصر الدولة ١٠  
يسألون الصلح وأن يولوا ويقاطعوا على مال يحملونه ، فلم يجابوا .  
وورد كتاب الديلى يسأل مثل ذلك فأجيب إليه وأنفذت  
الكتب جوابات كتبه ، وخلع طمعا في أن يزيل أمر البريديين ،  
وأتصلت الحرب بينهم إلى أن استأمن إلى البريديين قائد الديلى فحمل  
البريديون بين يديه مالا عظيما واعطوه من الثياب والطيب وسائر ١٥  
ما يعطاه مثله . ما عظم وشاع ذلك واستعظم إلى أن خاف ابن بويه  
أن يستأمن رؤساء عسكره ، لما اتصل بهم من الخبر بما عمل بالمستأمن ،  
فرحل راجعا إلى الأهواز

وتحدث الناس بأن القرمطى الهجرى ولده مولود فأهدى إليه أبو  
عبد الله البريدى هدايا عظيمة فاخرة فيها مهد ذهب مرصع بالجوهر ٢٠

- و زوج الخليفة المتقدى ابنه ابا منصور بابنة ناصر الدولة في شهر ربيع الاول . و وقع الاملاك في يوم سبت ، و وكل ناصر الدولة ، ابا عبد الله بن أبي موسى العباسى في قبول ذلك عليه والقيام به عنه و جعل الصداق خمسة ألاف درهم ، و جعل النحلة مائة ألف دينار ٥ . و صاعد ابن الخليفة بعد الاملاك إلى ناصر الدولة إلى داره يباب خراسان فنثرت عليه بدرتا دنانير التقطها من كان معه وأصحاب ناصر الدولة ، و تقدى عنده في اليوم الثالث جماعة من قواه و تجاره فرأيت الناس كالمحتجزين على أنه كان طعاماً ناقصاً عن المقدار ، مقصراً الشرط والكمال والآلية ٦ .
- وكثرت المتلاصصة ببغداد وكبست دور المياشير ، وخرج الناس عن بغداد هاربين إلى كل وجه ، على انسداد طرقيهم ، ولو أمنوا الخرج ٧ .
- وراسل أبو الحسين علي بن محمد بن مقلة ناصر الدولة ، في أن يستوزره و ضمن ما لا عظيمها ، على أن يطلق يده على الناس ، وأسمى قوماً منهم سلامـةـ آخرـ نجاحـ و عبد الله بن على التفرىـ الكاتـبـ ، و القاضـيـ .
- ابـنـ الأـشـنـانـيـ ، وـأـبـوـ العـبـاسـ الـأـصـبـهـانـيـ ، وـأـبـنـ بـلـالـ الدـقـاقـ حـتـىـ أـتـ التـسـمـيـةـ عـلـىـ سـبـعـيـنـ نـفـسـاـ فـيـهـ يـقـالـ ، فـأـجـيـبـ إـلـىـ ذـلـكـ مـعـ مـاـ ضـمـنـهـ مـاـ مـالـ أـبـيـ إـسـحـاقـ مـحـمـدـ بـنـ أـحـمـدـ الـاسـكـافـ وـأـصـحـابـهـ .
- ثمـ أـخـرـ نـاصـرـ الدـوـلـةـ أـمـرـ بـنـ مـقـلـةـ وـاستـوزـرـ أـبـاـ العـبـاسـ أـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ الـأـصـبـهـانـيـ ، وـهـذـاـ بـرـأـيـ أـحـمـدـ بـنـ عـلـىـ الـكـوـفـيـ ، فـلـمـ يـكـنـ لـهـ فـيـ

الوزارة إلا التسمية والكوف ينظر في الأعمال والأموال ، فكان على ذلك إلى أن هرب ناصر الدولة فصرفه المتقى لله صرفاً جيلاً ، وأقره على ما كان في يده من تدبير أمر ضياع والدته وضياعه ، واستوزر أبا الحسين بن مقلة ، وخلع عليه في شهر رمضان بعد خروج ناصر الدولة لولا أن ناصر الدولة لم يخرج ، حتى نكب سلامة الحاجب وابن الأشناوى القاضى وابن بلوا المعطى ، وعذبه عذاباً شديداً ما سمع به مثله ١٠ وذكر جماعة وسن من الضرائب على الناس مالم يسمع به مثله وأقى قبل ذلك على الموارين بأخذ أموالهم ، فحدثنى جماعة منهم قالوا دخلنا عليه وهو بالقرب من مصر به ، فقال لنا ما آخذ ضريبة إلا من التمر وأتم أعلم وما لكم بعده ، فسررنا بذلك قليلاً ، فالتفت إليه بعض من يدبر أمره ، فقال والدبس فقال والدبس ، فقال له والبسر فقال والبسر ، فأقى بقوله هذا علينا <sup>(١)</sup>

وضيق ناصر الدولة على المتقى لله في نفقاته ، وعلى أهل داره وانتزع ضياعه وضياع والدته فجعلها في جلته ، واقتصر به على أجزاء يسيرة وخطاب أبا الحسن بن أبي عمرو الشرابي في أمر السكنجين ١٥ بخطاب شهره الناس وتحاكوه ، وقال إنما يكفى دار الخليفة خمسة سكنجين في كل يوم ، ولأطالبتك بما لا كنت تأخذه وتحدث الناس من فعله هذا وصنعه بالخليفة ، ما كثر به الشراكى له والداعى عليه ، وتنمى الناس بنى البريدى وغيرهم ، مع ما ناهم من

(١) سبق ذكر هذه الفقرة في صفحة ٢٩

الضر والضرائب والغلاء ونكبات الناس ، وأخذ أموالهم . وشكى مع ذلك أن أمر الرفض قد عانى ببغداد ، فنادى منادى جانبي بغداد عن السلطان ببراءة الذمة من سمع بذكر أحد من الصحابة بسوء وأراد غلام من غلمان ناصر الدولة أن يسمه فقطن له ، وزعموا أن سبب ذلك حاجب بن رائق كان محبوسا في دار ناصر الدولة ، وكان يعرف هذا الغلام فواطأه على ذلك وضمن له مالا وغلت الأسعار في جمادى الآخرة غلاء عظيمًا ، ومات الناس جوعاً ووقع فيهم الوباء ، فكانوا يقعون على الطريق أيام لا يدفنون حتى أكلت الكلاب بعضهم

١٠ وأنفذ ناصر الدولة حاجبه يرفع مددًا لأخيه على سيف الدولة ليضي إلى الجامدة ، وحضر معه أحمد بن علي الكوفي واتهم ابن جعفر الخياط بأنه كاتب البريديين فقبض عليه ناصر الدولة وأقطع الخليفة ضياعه فاستبعثه أن يكون هو المفطع للخليفة ، وأن يدون السكتب بذلك

١٥ وخرج الناس إلى المصلى يوم الاثنين مع الإمام ابن عبد العزيز الماشمي . فدعوا الله وسأله أن يكشف البلاء والضر عنهم وفي جمادى هرب جماعة من رؤساء الدليم والبربر من بغداد إلى البريدى ، فلم يتبعهم ناصر الدولة بطلب ، وقال من اختار المقام معنا وإلا فليمض مضيا ظاهرا فما أحد يتبعه  
٢٠ وورد الخبر بقبول على بن بويه خلع السلطان بفارس ، ولبسه لها

واحضاره القضاة والعدول ليشهدوا بذلك ويكتبوا به .

وصحت الأخبار بموت نصر بن أحمد أمير خراسان وأن ابنه نوح ابن نصر قام مقامه بعد أن تنازع هو وأخوه اسماعيل عند الإياس من أبيهما أمر الامرة فأفاق أبوهما ، فأمر بقتل ابنه اسماعيل وأن يحدد البيعة لنوح ، وأوصى أن يجلس في التغور لقتال الأتراك ألف دابة من دوابه ، وأعتق ألف غلام

وأرجف الناس بأن ابن طفع وافق دمشق لينفذ جيشاً لأخذ الموصل فكتب إليه السلطان في الرجوع إلى مصر فرجع ووقعت منازعة بين الطالبيين والعباسيين في رجل طالي زعموا أن أصحاب ابن عبد العزيز قتلوا ، فجرت فيه خطوب ثم سكن الأمر ١٠ وذلك في رجب

وكثير الجراد في هذا الوقت فصاده الناس ، واتفع الضعفاء بأكله وصيده ، وكان نعمة من نعم الله جل وعلا

ووافى رسول صاحب خراسان إلى ناصر المولى فحجتهم أيامها ، ثم أدخلهم وقال لهم صاحبكم في يده نصف الدنيا ، ينال السلطان ما ناله ١٥ فلا يسعه بمال ولا ينجد له بجيش ، ولم يروا عنده ما يحبون ، ثم أجابهم بحواب جميل وصرفهم ، وغلت الأسعار وعز كل شيء من سائر الأطعمة والملبوس

وقبض على أبي إسحاق القراريطي في رجب وعلى كاتبه ابن جبرويه وعلى خليفته أبي محمد الحسين بن أحمد المادراني وتولى مناظرهم أحد ٢٠

ابن على الكوفي وابن مقاتل بميل وحقد ، وكان الكوفي عقد على المادراني كلاماً كلمه به قبل هذا بمديدة بحضورة أبي اسحاق قال فيه ما شهـرـه الناس من وضع منه وإزـراء عليه ، فـصـحـ عند نـاصـرـ الـدـوـلـةـ انـ المـادـرـانـيـ مـاظـلـمـ أـحـدـ قـطـفـ فيـ مـعـاـمـلـةـ ،ـ وـلـاـ اـرـتـفـقـ مـنـ عـلـمـ وـلـاـ عـاـمـلـ فـانـصـرـفـ إـلـىـ بـيـتـهـ موـقـورـ بـعـدـ توـكـيلـ وـمـنـاظـرـةـ وـمـطـالـبـةـ .ـ وـقـدـ ذـكـرـ نـاـ آـنـهـ خـلـعـ عـلـىـ أـحـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ الـأـصـبـهـانـ لـلـوـزـارـةـ بـرـأـيـ الـكـوـفـيـ ،ـ لـأـنـهـ كـانـ مـسـتـرـاـعـنـدـ ،ـ وـأـرـزـقـ مـائـيـ دـيـنـارـ فـيـ الشـهـرـ ،ـ وـكـانـ الـخـلـعـ عـلـيـهـ يـوـمـ الـثـلـاثـاءـ لـاـثـنـىـ عـشـرـ لـيـلـةـ بـقـيـتـ مـنـ رـجـبـ .ـ وـأـغـرـىـ اـبـنـ مـقـاتـلـ الـعـمـالـ بـالـنـاسـ ،ـ فـأـجـرـوـاـ مـعـهـمـ كـلـ ظـلـمـ ،ـ وـأـرـادـ فـتـحـ الـخـرـاجـ قـبـلـ وـقـتـهـ فـضـحـ النـاسـ .ـ فـنـوـدـيـ بـتـأـخـيرـ الـافتـاحـ إـلـىـ النـورـوـزـ الـمـعـضـدـيـ ١٠ وـرـفـعـ الـجـوـرـ وـإـزـالـةـ الـظـلـمـ فـتـفـسـ النـاسـ قـلـيلـاـ وـمـاـ وـقـعـ وـفـاءـ بـذـلـكـ وـكـانـ نـاصـرـ الـدـوـلـةـ يـحـمـلـ فـيـ كـلـ شـهـرـينـ خـمـسـمـائـةـ أـلـفـ دـيـنـارـ لـاـسـتـحـقـاقـ مـنـ بـوـاسـطـ ،ـ وـكـانـ يـضـجـرـهـ ذـلـكـ فـيـتـكـلـمـ وـيـضـجـ .ـ وـعـقـدـ عـلـيـهـ بـمـاـيـتـكـلـمـ بـهـ ،ـ إـلـىـ أـنـ تـحـدـثـ النـاسـ أـنـ يـرـصـدـ بـحـيـلـةـ تـوـقـعـ عـلـيـهـ ،ـ فـيـالـيـتـ ١٥ مـاـكـانـ يـضـرـ مـنـ تـبـرـمـ رـجـلـ يـحـمـلـ فـيـ كـلـ شـهـرـينـ هـذـاـ الـمـالـ الجـلـيلـ ،ـ مـاـذـىـ أـرـيدـ مـنـهـ حـتـىـ أوـحـشـوـهـ فـخـرـجـ ؟ـ وـكـانـ مـنـ أـوـلـ ذـلـكـ أـنـ المـتـقـنـ لـهـ مـاـ أـحـبـ القـبـضـ عـلـىـ وـزـيرـهـ أـبـيـ إـسـحـاقـ وـلـاـ أـرـادـهـ ،ـ فـأـرـضـوـهـ بـأـنـ أـقـامـوـاـ مـكـانـهـ كـاتـبـهـ عـلـىـ ضـيـاعـهـ أـبـاـ العـبـاسـ الـأـصـبـهـانـيـ .ـ وـأـنـفـذـ سـيفـ الـدـوـلـةـ مـنـ وـاسـطـ فـيـ هـذـاـ الـوقـتـ ٢٠ جـمـاعـةـ مـنـ الـدـيـلـمـ إـلـىـ بـغـدـادـ ،ـ كـانـ اـتـهـمـهـ وـخـافـهـ .ـ

وتواترت الأخبار باضطراب الأتراك على سيف الدولة وترك بعضهم الركوب إليه على فرط إحسانه إليهم ، ولإعطائه إليهم جميع ما يملكه من مال ودواب وثياب . ولم ينصح الأتراك في حرب البريديين ، ولا أعنوا الدليل عليهم حين جاء إلى فرات البصرة فأقام

خيال نهر معقل

٥ .  
وضع الحشم إلى ناصر الدولة بعد القبض على أبي إسحاق القراريطي ، وأعلموه أنه لم يطلق لهم شيئاً ، فقال قد أطلقت لكم ثلث رزق ، وأحضر أبا إسحاق واشتد عليه في القول ، فأحضره أبواسحاق رقاعاً بخط المتنى لله بأنه قبض المال منه وأعطى من أراد اليه منه واستبد بالباقي . فقال ناصر الدولة كيف أصنع أنا ، أطلق مثل هذه الأموال الجليلة تحمل على نفسي ، ومالي وظلم الناس ، وهذا يهجهنه ويقيبح فعلى ، ويغرس في حشمه وجنته

ووافق هذا وروى كتاب أخيه عليه بأن البريديين دخلوا الجامدة وأن الأتراك نهبوا جميع ما كان له من ذخيرة وسلاح ودواب ،  
١٥  
وما كان ذخره منذ أيام أبيه ، وأنهم طلبوه فهرب في نحو مائتين من أصحابه إلى أن تلاحقوا به وأفلت . فغضب من ذلك وأمر من وقته فصودع بالسفن التي فيها خزانة . وقال لا أقمت ببغداد ، فضج الناس من ذلك واجتمعوا إليه وسألوه ألا يياعد إلى الموصل فيضيع البلد فضمن لهم ألا يصاعد ، وقال لحقني ضجرة وكان وجهه في شعبان فطلب من الخليفة مالا ، وقال إنه يأخذ

٢٠

ما أطلقه لشمه وغلمانه ، فيجمعه إلى ما يستفضله من نفقاته وغلالته ،  
فما وجه إليه بشيء ، فاستوحش كل واحد منها من صاحبه ،  
وطلب الناس بأداء الخراج في شعبان ، ولم ينتظر بهم الورود  
المتضدى .

٥ وورد على ناصر الدولة دخول عدل حاجب بحکم نصيبين  
واستيلاؤه على الرحبة وأعمالها ، فشغل ذلك قلبه  
وورد كتاب ياروخ بہزیمه البریدیین وإخراجهم عن الجامدة  
وضج الأشراف العلوية من عاملهم آنی على الحسن بن هارون  
الحمدانی على الكوفة وخاصة عمر بن يحيى وهو الرجل الفاضل المتفع  
به الناس بهالة وجاهه والناصب نفسه لهم حتى يحج بهم ، ولو لا مات  
حج فعزل الحسن بن هارون ، وولى المعروف بأبی بکر عبدالله بن  
عبيد الله البرجماني .

١٥ وكتب ناصر الدولة إلى ابن عمه أبي عبد الله الحسين بن سعيد  
يأمره بالاحتياط على عدل وقصده ، فكبسنه وأسره وابناته وأنفذه إلى  
بغداد ، فكحل وشهر على جمل في يوم الخميس لأربع بقين من شعبان ،  
وألبس برنسا وابنه على جمل بين يديه على برنس ، وكان في الموكب  
خلفه الوزير أبو العباس الأصفهانی والقاضی ابن الخرقی يتتسایران  
وكان يانس غلام البریدی في يد ناصر الدولة فتکاتبوا في أن يوجه  
به إليه ، ويوجه البریدی بعيال توزون وابنه ، وأن يقوم بذلك أبو  
٢٠ على عمر بن يحيى

ووجه ناصر الدولة بأحمد بن علي الكوفي إلى واسط . ومعه من الاستحقاق أربعمائة ألف دينار فوجد الأتراك قد شغبوا ، فرجع والمال معه ، حتى عاد إلى ناصر الدولة ، فدخل به بغداد أول يوم من شهر رمضان

وصرف أبو اسحاق القراريطي إلى منزله في آخر شعبان بعد أدائه <sup>٥</sup> أكثر ما فورق عليه

وضرب لناصر الدولة مضرب بباب الشهاسية ، واصطنع عيسى جال الدليلي فزاد في رزقه ألف دينار ووصله بألفي دينار . وزاد الفارس من أصحابه عشرة دنانير في رزقه ، وزاد الراجل دينارا  
 ١٠ وعزم ناصر الدولة على الرحيل إلى الموصل فوجه إليه الخليفة أن يتوقف عليه ليصاعد معه ، فكره ذلك وركب إليه الخليفة في يوم الخميس ، فنزل إليه ناصر الدولة إلى دجلة حتى تلقاء وصعد معه إلى داره وقال له تتوقف يوماً على أو يومين فكانه علق القول وانصرف وأصبح الناس في يوم الجمعة لأيام خلت من شهر رمضان ، وقد صاعد ناصر الدولة وقطع الجسر ، وسار من الجانب الغربي ، وتبعه <sup>١٥</sup> جميع من كان في الجانب الغربي من أصحابه ، ونفر من كان من أصحابه في الجانب الشرقي ، فقضى بعضهم إلى سرمن رأى ، ورجع الترجمان وجماعة من الأتراك مع أخي ابن اسماعيل بن احمد إلى الدار ، وأرجف الناس أن الخليفة راسل الترجمان في القبض على ناصر الدولة والمجيء به الدار ، فأمكنته غير مرة فلم يمكنه لأنه جاهل جبان

٤٠

وصعب على التجار خروج ناصر الدولة عن بغداد، ووافي سيف الدولة إلى المداين، ثم صار إلى بغداد فنزل في الجانب عند باب قطربل ووجه إليه المتقي الله بشباب وطيب ودرامن لنفقةه وطالب الوزير ابن مقلة بأن يحمل إليه مالاً فكان يجمع ما قدر عليه فلما اجتمع حمله إليه ليعطي أصحابه واستوحش السلطان منه ثم رحل إلى القفس ولحق به إبراهيم بن أحمد الخراساني في نفر من أصحاب أخيه بغداد

١٠ ألف درهم

وورد الخبر عليه بأن أخاه ناصر الدولة وصل إلى الموصل سالماً فلحق به لا يلوى على شيء؛ فقيل إن جملة ماصار إليه من المال أربعونه دخل الأمير يومئذ توزون بغداد في يوم الخميس لست بقين من شهر رمضان، وتلقاه أهل الدولة فدخل إلى الخليفة فسلم عليه ونزل الدار المعروفة بـ«ؤنس» وتأدى الناس بنزول الآثار عايم ثم كان شوال يوم الأربعاء فقبض توزون على كاتبه سعيد بن داود المسيحي وعلى أخيه فهد وابن خالته، فطالبهم بالآموال بضرب مبرح، وكان الترجمان حمله على ذلك واستكتب محمد بن القاسم وخلع السلطان في يوم الاثنين لست خلون من شوال على الأمير توزون وصيده أمير الأمراء وأمر بتكتيشه وحرص توزون بالمتقي الله أن يتركه يصالح البريديين على مال يحماونه ويفرغه لابن حمدان فأبى عليه، وكان البريديون قد صاروا

إلى واسط فوجه بخمسة غلام في الظهر والماء إلى واسط  
وقبض على ابن عبد العزيز الماشمي وجاءه من التجار والعدول  
وطولبوا بمال

وحضر الامير توزون تكين الشيرزادى إلى واسط ، ووافى  
أبو دلف سينا الساجى إلى بغداد ، وهو صاحب القرمطى المجرى  
لأخذ مال المواقفة التى فورق القرامط عليها

وكبس أهل القطعية فى أول ذى القعدة فأخذ منهم عشرون  
كراماً دققاً وأحيلوا بشمنه على الترجمان فى أول ذى القعدة ، ثم مضى  
جماعة من أصحاب توزون إلى القطعية ليأخذوا دققاً كما كانوا  
أخذوا ، فوثب بهم العامة وقتلوا نفسيين وغلاً السعر بهذا السبب ،  
١٠ ودخل الحاج من خراسان وخرجوا مع ابن حاتم

وانحدر الامير توزون إلى واسط و Herb البريديون، ونودى  
يعداد من أراد الخروج إلى واسط فليخرج

وقبض المتقى على رجل يعرف بابن المطلب من أهل باب الطاق  
وحله إلى داره وقيده وحبسه وقال له أنت رئيس الراضة ، ثم لم يتركه  
بعض خدمه حتى قتله من غير حجة تقوم عليه ، ونفذ ابن أبي موسى  
الماشمى في يوم الاثنين لست بقين من ذى القعدة برسالة السلطان إلى  
ناصر الدولة ، ومعه تكين الماكافى وخادم من خدم الخليفة

وانصل قطع رجل يعرف بابن جدى على السميريات الناذفة إلى  
واسط والمصاعدة منها ، وصار إليه من ذلك مال عظيم وأمتعة هامقدار  
٢٠

وفي ذى القعدة أقبل يوسف بن وجيه صاحب عمان من عمان ، ومعه  
مراكب كثيرة فيها عدة وعديد ، لتفليظ البريديين الضرائب على ما  
يحمل من البحر ، فلقي البريدى في دجلة البصرة بقرب الأبلة ، فهزهم  
أول يوم ثم احتالوا بنار حملت في زياذب وجعلت في زجاج ورموا  
هـ مراكبهم بها فانهزم وقتل خلق من أصحابه ، وأسر بعض وأحرقت له ستة  
مراكب ، وكانت هزيمتهم له في أول يوم من ذى الحجة سنة إحدى  
وثلاثين وثلاثمائة ، وصرف الكرخي عن كتبة الأمير توزون واستكتب  
أبو اسحاق القراريطي ابن أبي الترجمان ، وظفر بجماعة من أصحاب  
ابن جمدي قتلوا وصلبوا . ودخل أخوه الأمير توزون إلى تكريت ومعه  
جيشه فدخلها لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة ، فنهبها ونهب  
زواريق كانت بها ، فيها أمتعة التجار ، وذبحوا بها من البقر والغنم نحو  
ألفين ، ونهب الناس في سائر طرقهم إلى تكريت . وعزت الفاكهة  
بغداد لأنهم أخذوها ظاهراً أو باطناً وأجلوا أهل القرى . وركب  
الخليفة في يوم السبت ، لتسع بقين من ذى الحجة الظهر إلى باب  
الشمايسية ورجع في الماء ذدعاً الناس له . ووافي صاف غلام الأمير  
توزون يوم السبت للبيتين بقيتا من ذى الحجة ببغداد من واسط فقبض  
عليه أبى إسحق القراريطي ، وأخبر أن أبا جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد  
ووافي واسط في زياذب كثيرة ، كالمأرب من يد البريديين لما اشتعلوا  
معاربة ابن وجيه ، وأسرع السير فوجهوا في طلبه ، فلحق واستكتب  
هـ للامير توزون ، فاشتد ذلك على السلطان فأغروه بالقول فيه ، فكتبه

في صرفه فلم يقبل . ومن عجيب الأخبار، وما يستدل به على علو همة الأمير توزون أن أبيا جعفر اختار له كتابا، وأبوجعفر إذا ذاك يكتب لبعكم، فكان أنه لم يرضه فقال له أبو جعفر أنا كاتبك فقال له وأنت تكتب لي ولكن ليس على هذه الجهة، ولا الآن ! وتوفي في هذه السنة في غرة ذى القعدة منها سنان بن ثابت المتتبب وكان متقدما في الطب وفي <sup>ه</sup> علوم آخر كثيرة

### ثم دخلت سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة

كان أول المحرم يوم الاثنين قعد فيه كazard كاتب أبي جعفر ، وظهر ابو الحسن بن شيرزاد . وخرج أبو بكر محمد بن جعفر النقيب وصيغون المرداويجي في جماعة من أصحابها إلى ناصر الدولة إلى الموصل ، وانحدر صافى مع جماعة من الأتراك والديليم إلى واسط . وورد الخلنجى السابق بسلامة الحاج قدام الحج لسبعين خلون من المحرم

و في يوم أخذ سبعة من أصحاب ابن جمدى فضرروا وطيف بهم وقتلوا وصلبوا فى الجسر ، وقتل أيضاً رجل يعرف ببرغوث <sup>١٥</sup> كان يقطع بناحية المزرقة .

ووجه الترجمان وهو محمد بن ينال ، وكان يلى الشرطة ببغداد والأمر كله له إلى الحسين العلوى الديلمى ، فقبض عليه لأنه بلغه أنه يريد الفرار إلى ناصر الدولة

ووافي اسکورج الديلى ببغداد يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة  
بقيت من المحرم وهو أكبر قوادهم ، وقلده الامير عمل سرمن رأى  
وعكبرى وأمره أن يكون بسرمن رأى ، فان جاء أحد من ناحية ابن  
حمدان حاربه ، والامير توزون مقيم على أرز بالجامدة ليستنطقه

٥      ووافي من عسكر البريديين إلى الامير توزون في الامان  
أبوالمهدى البربرى فأنفذه إلى بغداد ، وأغارت خيل الروم على نواحى  
نصبيين ، واستغاثوا بناصر الدولة فلم يعثهم ، لانه كان قد جرب خياته  
مع ابن عمه أبي عبد الله ليصروا إلى بغداد ليخرج الخليفة معهم  
ووافي أبو جعفر محمد بن يحيى ابن شيرزاد بغداد لأربع بقين من  
١٠ المحرم فجلس في داره وجاده الناس ، وهو كاتب الامير توزون  
فاستأمن بعض أصحاب اسکورج وصافى إلى واسط وأبو  
المهدى ، وأبو طالب أخو المظفر بن حдан الميدمان ، وإبراهيم أخو  
الامير توزون

١٥      واستتر أصحاب أبي جعفر بن شيرزاد ، ووافي الحسين بن أبي  
العلا بن حدان في صفر ، قتل حيال الشهاسية ومع أبي العلاء هذا  
عيسى جال الديلى وأبو وائل ويروخ الناصري ، فوجه إليه المتقد لله  
أن يدخل بغداد ليخرج معه فقال لم أومر بهذا ، واستوحش وقال إن  
خرج إلى أمير المؤمنين اليوم وإلا رجعت . وأشار على المتقد  
ألا يخرج عن بغداد فما تركه الترجمان ، وكان قد استوحش من  
٢٠      الامير توزون لأشياء اختانها وتعدى فيها

ولقد حدثني بعض الخدم أن بعض الرؤساء قال المتق لله ياسيدى  
خروجك إلى ابن حمدان أشد على توزون من ضرب عنقه ، وفي  
خروجك انحلال أمره وأعظم المكيدة له

ولا والله ما نصوحه وإنما خافوا على أنفسهم من توزون ، فخوفو  
ال الخليفة منه ولو كان معه من ذوى نصحه من كان يعرف حقيقة الرأى ٥  
ماتركه يخرج . وذلك أن توزون ما خالفه في شيء أراده ، وما زال  
 ساعياً في مراده ومحبوبه ، كان أمره جارياً مع البريدى ببغداد على  
أفضل إرادته فلا يجل الخليفة ما احتال في أخذ البريدى ، فلم يمكنه  
ذلك لخذلان قوم كانوا وعدوه أن يكونوا معه ، فحارب ليله ونهاره  
ثم صار إلى سرمن رأى وكتب إلى الموصل يشير بالانحدار إليه ١٠  
وأنه يتضمن حرب القوم فما فعلوا ، حتى خرج إليهم فحشرهم  
وأنهضهم ، وقد كان وأشار بمصالحة البريدى ، وأخذ أموال منه ، ثم  
يكون بعد ذلك على رأس أمره ، فأبى الخليفة عليه ، فاتبع أمره وانحدر  
وكان كاتبه في الخليفة على بنى حمدان ، فأخرج سيف الدولة عن  
واسط فما الذي أوجب أن يستوحش منه ؟ ١٥

ولقد صرت إلى القاضى أبي الحسين ، فقلت له إن هذا الخليفة  
ما يجالسنا ، وزعم أنه لا يريد جليسا ، يخالف الناس جياعا في هذا إلى  
عصره ، وليس له رزق على ، ولكن نصحه واجب ، وهو يقبل رأيك  
فاقت الله ولا تدعه يخرج ، فإنه إن خرج لم يعد وخربت بغداد ، وأضر  
بالعامة ، فتضمن لي ذلك . وما ظننت أن أحدا فعل هذا معه غيري . ٢٠

حتى حدثي القاضى أبو عبد الله محمد بن عيسى أنه صار اليه فأشار عليه  
بمثل مشورتى فأبى الله عز وجل إلا ما أراد  
ولقد حدثى بعض الخدم من أثق به أن المتقى لله اضطرب من  
الخروج ، فقال له الترجمان ومساعدوه على هذا الرأى : إننا قد تحدثنا  
بالقبض عليك فامتنعنا من ذلك ، وأشارنا بالخروج عليك ، وقد  
كشفنا الأمر لك .

فليا سمع هذا خرج غداة يوم الخميس وركب على الظهر ، ووافى  
الشمايسية ، وخرج معه وزيره على بن محمد بن مقلة وال حاجب أحد بن  
خاقان ولو لو صاحب الشرطة وأبو جعفر الخلياط ، وتبعه حاشية  
الدار وجماعة من وجوه البلد

وجلس المتقى لله في الخراقة ، وتلاحق به من بقى من حاشيته  
ونخرج معه قاضيه وأسپابه ، وجاء ابن أبي العلاء وجميع من معه فقبلوا  
يده وعرفوه سرور ناصر الدولة بمصيره اليه .

وركب الترجمان يوم الجمعة من الجانب الغربى بمطارد مذهبة  
ومعه أصحابه ، وأودع جميع ما كان له قبل خروجه أيام متواالية ، حتى  
أودع أصناف النيد فوجد بعد ذلك فما بقى الله منه شيئاً .

وصل صاحب الصلاة بالناس فى المعسكر يوم الجمعة لثلاث  
خلون من صفر ، ومدت خرارات الخليفة بعد الصلاة ودخل الناس  
معه ، وخلت بغداد واستوحش أهلها

وكتب الخليفة إلى صاحب الشرقية أحمد بن جعفر الزطى بكتاب

يأمره أن ينادي بما فيه فنادى «أمر أمير المؤمنين أطال الله بقاءه بالنداء  
ببراءة الذمة من فتح من العمال والمتصرفين شيئاً من الدوافع ،  
أو نظر في الأعمال أو طالب بخراج أو تصرف في عمل من الأعمال  
السلطانية بعد شخص أمير المؤمنين ، فقد أحل نفسه العقوبة الموجعة  
وهجم داره وإياحة ماله ، فقد أحب أمير المؤمنين ترقية رعيته ، ٥  
والاحتياط لهم ، وترك إعانتهم فليحذروا الخالفون لذلك ، وللحق بأمير  
المؤمنين سائر عماله وأوليائه ، ولا يتأنروا عن معسكته ، ولبلغ  
سامع هذا النداء الغائب عنه » فودى من جانبي بغداد  
ولم يدع المتقي لله بعض خدمه حتى ضرب يوم الجمعة قبل الصلاة  
عنق ابن المطلب ، المتهم بالرفض ، وكان ناصر الدولة وأسبابه يعنون ١٠  
به ورمى بجسمه في أزقة الشهاشية فبكرا الناس يوم السبت ، فأخذوه  
وغسلوه وكفنوه بعد أن صلى عليه بمسجد براثا ودفن هناك .  
وضبط صاحب الشرقيه عمله ضبطاً حسناً ، وكذلك العروضي  
وهو إبراهيم بن شيخون وكان إليه الجانب الشرقي  
١٥ ووافي من عسكر توزون بغداد جماعة فلحقوا بال الخليفة ، ووافي  
بغداد يوم الثلاثاء بشرى حاجب توزون واسكورج ، وصاروا إلى  
دار أبي جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد ، وظهر في داره فأمر ونهى  
وولى ، وما التفت الناس إلى شيء مما أمر الخليفة بالنداء به .  
وكان الأمير وجه من واسط بالميبدمان بن حدان البريدى في  
٢٠ جيش كثيف إلى ناحية المدار ، فهزمه أصحاب البريدى ، فوافي نحو

واسط منزما ، وصل الناس بسر من رأى يوم الجمعة في معسكره  
ووافي بغداد ينال البكراني وتكيز الشيرزادى وأخوه الأمير  
توزون ، وجماعة من القواد فنزلوا بباب الشهاسية ومعهم طياراتهم  
وزبازهم

٥ ونزل السلطان تكريت ونفذ الترجمان ولولو وابن الخطاط إلى  
الموصل على طريق البرية ، لأخذ أرزاقهم وحدره إلى تكريت لمحاربة  
توزون ، وكثرت الكبسات ببغداد في الليل دور المياسر

ووافي عكربى ابن بلال من قواد ابن حمدان فكبس عكربى وبها  
 أصحاب اسکورج فقتل جماعة منهم وانهزموا وأقاموا بنواحى عكربى  
٦ فوجه اسکورج بخيبل فهزمت ابن بلال وملکوا عكربى

وظهر ابن جمدى العيار ، وكان حمالا بنواحى سوق الحديد بباب  
درب الشوك بحضورة المزملة ثم صار لاصا ببغداد ، فولاه أبو جعفر بن  
شيرزاد طريق واسط ، وخلع عليه ، وطالب أبو جعفر بن شيرزاد  
التجار بأموال فاستر أكثرهم

١٥ وورد الحاج في النصف من صفر شاكر بن لابي علي محمد بن  
يعيى العلوى لحفظه لهم ورفقه بهم ، وكانوا هاجروا والوقت ضيق عليهم  
فمات أكثرهم في الطريق ، ولو لا أن الله أغاثهم في مصعدتهم بسحابة  
أرسلها ، فمطرت حتى عاشوا بها وعاشت جمامتهم ما بقي منهم أحد  
وكان رسول ابن طفج قد وافي هدايا إلى ناحية الانبار ، فلما  
٢٠ علم بأمر السلطان صار إلى تكريت ، فأوصله هدايا إلى المتقى لله

وكبس الروم رأس عين ، فأخذوا جميع ما كان فيها ونهبوا  
ووجدوا فيها قواقل مصعدة ومنحدرة ، فيها أمتعة لا يدرى قيمتها  
فأخذت كلها ، ونان المسلمين ما لم ينلهم مثله فقط ، فلما أراد العدو  
الرجل أحرق البلد ، وفتحت الحوالى لسنة اثنتين فى شهر ربيع الاول ،  
فلحق أهل الذمة بخط عظيم وظلم قبيح

٥ ووافى توزون بغداد قدم جماعة من أصحابه إلى سرمنرأى  
ووافى ملهم بن دينار الأسود المستأمن ، وكان حاجب رافع القرمطى  
وانضم إلى ابن حمدان إلى حيال باب الشهاسية فجعل يشتم توزون هو  
و أصحابه ، فأمر توزون حينئذ بأن يصير إليه عسكر بخيمهم ومضاربهم  
إلى الجانب الغربى ، ورجع ملهم إلى تكريت ، ووافى الخبر لحسن  
١٠ بقين من شهر ربيع الأول بدخول البريدى واسط

ووقع على التجار ببغداد ظلم عظيم وخط شديد ، وتهارب الناس  
وخرج عن بغداد جماعة من ميسير اليهود والجوس إلى الشام وكاتب  
توزون البريدى ووافقه على مال بعينه فوجه إليه البريدى بمالي ، ووافى  
جميع من كان من جيش توزون في طريق واسط إلى معسکره بباب  
١٥ الشهاسية ، وفر بعض غلستان توزون إلى تكريت فركب فلحق بعضهم  
قتل من كان قبض رزقه وفر ، ومن <sup>أ</sup>على من لم يقبض رزقه  
وانحدرت من عسکره زباب إلى البريدى في الأمان من الدليل ،  
وغلت الاسماع ببغداد وإمارة بغداد ، من قبل أن يقدم توزون إلى  
٢٠ هذا الوقت

وأمر صافى غلامه وحاجبه ، فوظف على أصحاب الشرطة أموا لا  
وأخذها

ووجه ابن فنان بمائة جل إلى تكريت عليهما هدايا أكثرها فاكهة  
للسلطان

٥ ورحل توزون من معسكره إلى عكربى يوم الثلاثاء لأيام بقين  
من شهر ربيع الآخر ، وخلف بباب الشماسية أخاه وكيفن وارتدى في  
ثلاثمائة من الآتراك ، ونودى ببغداد براءة الذمة من تخلف من الجندي  
عن الأمير توزون ، وأطلق دعلج العدل وهو من أجل الشهود لعشرين  
بقين من شهر ربيع الآخر ، بعد أن أدى مائة ألف درهم ، وولى  
١٠ اسكتورج إمارة بغداد

ووافع القرامطة أصحاب ناصر الدولة بجماعة من الآتراك ،  
كانوا طلائع لتوزون بنواحي سرمن رأى ، وقتلوا قاتلا لهم فحمل  
في تابوت إلى بغداد ودفن فيها

١٥ وعبر الأمير توزون من سرمن رأى إلى جانب الغربى ، ليكون مع  
ناصر الدولة على أرض واحدة ، وكان ناصر الدولة لما وافى تكريت  
أعطى الناس أرزاقهم في شهر ربيع الآخر ، وكان بتكريت نحو مائة  
وخمسين زورقا فيها دقيق وحنطة وشعير وسقط وشحم وعسل  
وثيراب وغير ذلك فأمنوا بناصر الدولة

٢٠ ولما قبض الناس أرزاقهم تقدم سيف الدولة فعسكر أسفل تكريت  
على الاسحاق وأنفذ ناصر الدولة أبا منصور عبد الواحد بن المتقى الله

وحرمه إلى اللوصل قبل الوعة ، وأراد إنفاذ المقصى معهم فكره ذلك  
واختار المقام مع ناصر الدولة ، فأشفق عليه فقدمه إلى موضع يعرف  
بالأعمى فوق تكريت بستة فراسخ ، وأقام ناصر الدولة فوق تكريت  
قليلًا بازاء الدير ووجه بقواده كلهم مع أخيه سيف الدولة منهم يروخ  
وعيسى جال والترجمان ولوث ورسلان وابراهيم بن أحمد بن أمير ٠  
خراسان

فواقع سيف الدولة توزون ، يوم الأربعاء الحسنين بقين من شهر  
ريبع الآخر ، ثم تحاجزوا ، وقد وقعت بأسكندرية ضربات . ولم يشك  
سيف الدولة أنه ظافر لأنّه قاتل في يومه ذلك أشد قتال ، فبَكَرَ على  
القتال يوم الخميس لأربعين بقين من الشهر . وكان سيف الدولة كمن بين  
١٠ قشير ونمير ، ليخرجوا إذا احتدت الحرب على أصحاب توزون ، فلما  
علق بعض القوم بعض عطفت قشير ونمير على سواد سيف الدولة  
فنبوه ، تعصباً زعموا للضربيَّة على الربعيَّة ، فظن سيف الدولة أن  
توزون كاده بذلك ، وكمن كميناً خلفه ليتبعه إلى تكريت ، فرجع  
إليهم فوجد أعرابه وكمينه قد نبهوا سواده ، فأوقع بهم فطار وابن يديه ١٥  
وكان غلام سيف الدولة يمك التركى بما يلى دجلة في عدة ، فمال  
عليهم توزون فهزهم واقتطع نحو خمسة ديلى ، كانوا في الميسرة  
فاستأمنوا وأمرهم بطرح السلاح  
وكان شغل سيف الدولة بالأعراب سبب المزيمة ، وتقطر يمك  
التركى غلام سيف الدولة فرسه فأسر

ووجه توزون بالديالم إلى بغداد في زواريق ، بعد أن قيد  
جماعة منهم

وصار سيف الدولة إلى أعلى تكريت فوجد أخاه ناصر الدولة  
قد رحل وتلاحق به العسكر ، فلما توزون تكريت ونزل بالدير  
الأعلى في المكان الذي كان فيه ناصر الدولة ، ونهب أصحاب توزون  
٠ تكريت حتى منعهم بنفسه ونهبوا زواريق شعير كانت لسيف الدولة  
زواريق للتجار وحاز توزون أكثرها ، وزواريق دقيق ففرقها على  
 أصحابه وجمعهم ، فقال لهم : أنا واحد منكم ، وهذا الأمر أريده لكم  
وامتنع أبو جعفر ابن شيرزاد من الجلوس للناس قبل الوعة  
بيومين . فلما جاءه الخبر جلس ، وأمر بالنداء بما قتح الله على الأمير ،  
١٠ وأنه ورد كتابه يجتهد في أن يرخص الأسعار بمدينة السلام  
ولم يرحل ناصر الدولة إلى المنزل المعروف بالاعمى وجد الخليفة  
المتى الله به ، فرحله معه وأقام بالسن يوماً حتى تلاحق به أصحابه ،  
ورحل إلى الجونية وقدم الخليفة قبله إلى الموصل ، ثم لحق به وترك  
١٥ بالجونية بعض غلمانه وبالسن طلائع له من الفرامطة  
ولحق سيف الدولة بنمير وقشير فقتل منهم مقتلة عظيمة واسترجع  
بعض ما كان أخذوه ، ولما اجتمع الناس بالموصل أعطاهم ناصر  
الدولة رزقة كاملة وأمر المعطين ، ألا يحتسبوا بها عليهم . وصار إليه  
جماعة من عسكر توزون فقبلهم ، وخلع عليهم ونزلهم بما أرادوا  
٢٠ ولما عاث أصحاب توزون بتكريت ركب بنفسه فأخر جهم منها ،

فذكر شكرهم له ثم رجع عليهم الأموال. فكثروا دعاؤهم عليه، فكان  
كما قال مسلم بن الوليد

وَلَا غَرَوْ لَمْ تُدْرِكْ مِنِي مَلَامَةً أَسَأْتَ بَنَاءَ عَوْدًا وَأَحْسَنْتَ بَادِيَا

وَكَا قَالَ رَجُلٌ فِي صَدِيقٍ لَهُ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسَ فَعْلَا مُبْتَدِئًا ،

وَأَقْبَحَهُمْ آخَرًا، فَقَالَ فِيهِ ٥

أَوْلَهُ يُرْضِي وَلَكُنْهُ لَا يَتَبَعِي الْأَوَّلَ بِالآخِرِ

سبحان الله ما أَعْجَبْ أَمْرَ الْبَرَكَةِ وَالْحَظْوَنَ ؟ هَذَا أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدُ بْنُ

يَحِيَّ بْنِ شِيرَزَادَ مَا كَتَبَ لِأَحَدٍ قَطْ إِلَّا بَلَغَ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ وَأَجْلَى

الْمَنَازِلِ مَا زَالَ جَدُّ ابْنِ الْخَالِ يَعْلُو مَا دَامَ يَكْتُبُ لَهُ ، فَلَمَّا تَرَكَهُ أَدْبَرَ

وَأَنْحَلَ أَمْرَهُ ، وَكَتَبَ لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَلْغَى أَمِيرُ مِنَ الْمَالِ وَالْهَمَيْةِ ، ١٠

وَأَصْلَحَ لِهِ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ . وَكَتَبَ لِتَوْزُونَ فَبَلَغَ بِهِ مَا لَمْ يَظْنَ النَّاسُ أَنْ

تَوْزُونَ يَلْغَى أَبْدًا .

وَوَافَى اسْكُورِجَ بَعْدَادَ يَوْمَ الْثَلَاثَاءِ لِلْيَلَتَيْنِ خَلَتَا مِنْ جَمَادِيِّ الْأَوَّلِ  
وَهُوَ أَمِيرُ الشَّرْطَةِ .

وَوَافَى قَبْلَهُ خَمْسَائِةً مِنَ الدِّيَالِمِ الْأَسْرَى فِي زَوَارِيَّةِ ، فَكَانَ ١٥  
تَوْزُونَ قَدْ رَدَ أَمْرَهُمْ إِلَيْهِ . خَبَسَ بَعْضًا وَبَقَى بَعْضًا وَأَطْلَقَ بَعْضًا

وَوَافَى إِقْبَالُ الشِّيرَزَادِيِّ مَعَ زَوَارِيَّقَ دَقِيقَ إِلَى بَعْدَادَ ، وَبِزَوَارِيَّقَ

سَقْطَ فَقِيلَ هَذَا لَابْنِ حَمْدَانَ وَأَخْذَ مَسْتَهْلِكًا

وَغَمْزَ بَخْزَانَةَ لَابْنِ الْحَسِينِ عَلَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَقْلَةِ بَنَاحِيَةِ سُوقِ الْعَطْشَنِ

نُوْجَهَ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ شِيرَزَادَ بْنِ جَدِّيِّ ، فَأَخْذَ جَمِيعَ مَا فِيهَا وَنَزَلَ لَابْنَ ٢٠

جدى داره بربعة أبي عبد الله، وأخذ جميع ما كان فيها ، وسفر في  
الصلح بين توزون وناصر الدولة على أن يرجع الخليفة إلى داره ويحمل  
ابن حدان إليه فضلاً مما كان يحمله على أن الامارة تكون لعبد الواحد  
ابن المتقى لله ، فكان ناصر الدولة أسرع الناس إجابة وأشياهم لتمامه .  
٥ فكره أخوه وأصحابه ذلك ، وكره الخليفة . فقال لهم ناصر الدولة  
أتم تهربون ولا تتفرون ، وما لكم عندى رزق إن عزمتكم على القتال إلا  
بعد أن أعرف أمركم ، وإلا فانصرفوا إلى حيث شئتم ، فحلقوا له أئمهم  
يجهدون ولا يقصرون .

١٠ وورد الخبر على توزون أن ناصر الدولة ، على أن يوافعه وقعة ثانية  
وكان توزون في وقت هرب الترجان قد قبض على خنته المعروف  
بحبة التركى وحبسه وكان شجاعا ، فتكلموا فيه وضنه أبو عمران  
موسى بن سليمان اصبهان ، فأخرج له وخلع عليه ووصله وحمله  
على دواب كثيرة ووهب له بغالا ، وسفر أبو عبد الله محمد بن أبي  
١٥ موسى في الصلح وأحبه واجتهد فيه ، وهو من رجال الزمان ومن أهل  
الخير مع ذلك وكثرة الصدقة واصطناع المعروف ، فتردد في الصلح  
وقرب الأمر على يده ، ثم عارضه قوم فأفسدوا الأمر

٢٠ وصح عزم الخليفة وناصر الدولة على محاربة توزون ثانية فصار  
سيف الدولة في الجيش كله إلى تكريت ، ل أيام خلت من رجب وبلغ  
توزون خبرهم ، فشخص إليهم في عدته ، فلما صافتهم الحرب استأمن  
ارتدى التركى ، وهو من أجل قواه ، وكان غلاماً لسيف الدولة

إلى سيف الدولة في جماعة من الاتراك فاضطراب عسکر توزون لذلك  
فخاف أن يهزم ، فحمل عليهم في نحو ثلاثة أيام وحقق وحققا  
معه ، فما هبوا سيفا ولا رحاما حتى أذ الوهم وهزموا ، فولوا هاربين  
وتبعهم ولم يوغل ولا أبعد ، خوفا على اضطراب باقي عسکره وسواه  
وقد كان ناصر الدولة قال لاصحابه : إن انهزمتم فلا يربني أحد

هـ منكم وجهه فما قبلوا ذلك ، وصاروا إلى الموصل وأصحابهم معهم  
وظهر أبو جعفر ، بعد أن كان استر يوما ، وهناك الناس بالفتح.  
ورأى توزون أن يمضي إلى الموصل ، وكاتب الخليفة بأنه  
عبده ولا خلاف عليه منه ، فما قبل ذلك فرحة الأمير توزون إلى  
الموصل لا يلوى على شيء ، وبلغ الخليفة و ابن حمدان ذلك ، فرحة إلى

١٠ نصيبين ، وحوى توزون الموصل وما فيها من الأطعمة وعسکر خارجها  
على أن يقصد نصيبين ويوقع بمن فيها ، وكتب إلى ابن حمدان في إفادته  
الخليفة إليه فكره الخليفة أن يصير إليه بعد مافعله فأسرع من نصيبين  
إلى الرقة في أصحابه الذين خرجوا من بغداد معه ، ومعه من الكتاب  
وزيره علي بن محمد بن مقلة وأبو إسحاق القراريطي وأحمد بن عبد الله

١٥ الأصبهاني والحسن بن هارون وأبو محمد الحسن بن احمد المادراني  
وعبد الجبار بن الحسن التفري كاتب دار السلطان مستنجدًا بابن طبع  
وكتب بذلك إليه

وكتب الأمير توزون إلى أبي جعفر بن شيرزاد في اللحاق به فلتحق  
به إلى الموصل واعتمد في خلافته ببغداد على أبي عبيد الله أحمد بن محمد

٢٠

ابن عبد الوهاب ، وعلى طازاذ بن عيسى النصراوي ، وكان رأى ناصر الدولة أن يرجع الخليفة إلى بغداد ، ويفارق هو الأمير توزون على مال يحمله ويصرفه إلى بغداد ، فخالفه المتقي الله ، وخرج من أعماله معتمداً على ابن طنج أبي بكر الأخشيد

٥      وكاتب ناصر الدولة الأمير توزون في الصلح ، وعلم توزون أنه أشار على المتقي الله بما أراده توزون فلم يقبل المتقي منه ولا تركه بعض من كان معه يقبل ذلك

سفر بين ناصر الدولة وبين توزون أبو عبد الله بن أبي موسى الماشمي وأبو زكرياء يحيى بن سعيد السوسي ، ولما صار أبو جعفر إلى الموصل رأى أن الأموال الذي يحملها ابن حمدان أوفي مما يؤخذ من الموصى مع التغرب وانتشار الأعراب

وكان خروج أبي جعفر من بغداد في شعبان ، قم أمر الصلح بين توزون وبين ناصر الدولة برأى أبي جعفر ، وما زالت السفاراة يذهم ما طول شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين ، وتم الصلح في أول شوال ١٥ ورجع توزون إلى بغداد وأبو جعفر معه ، فكان دخوله إليها لاحدي عشرة ليلة خلت من شوال ، وكان حرص أبي جعفر على الصلح لما بلغه من موافقة ابن بويه الديلي إلى واسط ، وأخذ الضرائب والخارج ، وأن ابن بويه دخلها في شهر رمضان

وأنهم المتقي الله بمكتابة ابن بويه بأن يصير إلى الحضرة ، وصلحت سيرة ابن بويه بواسط ، وخفف عنهم كاتبه محمد بن احمد الصيمرى

الملکنى أبي جعفر من الضرائب ، وعدل عليهم في الخراج  
وكان أمير بغداد أبو العباس اسکورج قد اصطنع ابن جمدى وأمل  
أن يرتدع ويقصر ويعرف به جميع المتلاصصة ، فكان يرسل أصحابه  
على الناس ، فلهم في كل يوم حادثة عظيمة ، وكبس وإغارة على الأموال .  
وقف اسکورج على أنه أصل ذلك كله ، وقيل للأمير توزون فيه ٥  
غير مرة ، وعرف أبو جعفرالأمير حقيقة خبره ، فأمر به فضرب وسطه  
في دارالأمير توزون ، وحمل إلى الجسر على جمل ، ونودى عليه هذا ابن  
جمدى اللص فأعرفوه  
وظفر بجماعة من أصحابه فقتلوا وصلبوا ، فسر الناس بذلك وقالوا  
ما أمنا على أنفسنا وأموالنا إلا الآن ، بقتل ابن جمدى وأصحابه ، وكثير  
الدعاء للأمير توزون ، وكان قتله برأى أبي جعفر بن يحيى بن شبرزاد  
الكاتب

## وفاة البريدى

قد ذكرنا وثوب أبي عبد الله البريدى بأخيه يعقوب أبي يوسف  
وقتله له حين منعه ، وكان ذلك في النصف من صفر سنة اثنين ١٥  
وثلاثين وثلاثمائة  
ووافى الخبر إلى بغداد أول يوم من ذى القعدة ، سنة اثنين بأن  
أبا عبد الله أحمد بن محمد بن يعقوب البريدى توفى لا يام بقيت من  
شوال سنة اثنين بقولنج عرض له ، وقام بالأمر أخيه أبو الحسين على

ابن محمد أيامه ، ثم أحس بأن جماعة من الغلمان والقواد قد عزموا على الفتك به ، فهرب في الليل مع غلام له حتى خرج من سور البصرة من ناحية سيحان ، ثم لحق بالقراطمة المقيمين بالجعفريّة على فرسخ من البصرة فعرفهم نفسه وما جرى عليه ، فحمل إلى البحرين ثم رد باختيارة إلى البصرة ، وكان أبو القاسم عبد الله بن أخيه قد ملك الأُمر بعده ، فلما وافى البصرة تكلم قوم في أمره بفنون فأبى أبو القاسم إلا أن يخبره ما يريد ، فاختار الخروج من البصرة ، فخرج ووافى بغداد ، وذلك كله أو أكثره في سنة ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة

## ذكر قتل الترجمان

١٠ جملة أمره أنه كان جباناً مضرباً متقللاً ، بخيلاً قصيراً الرأي ردئاً الاختيار ، وكان سيف الدولة يتهمه بأنه هو الذي ضرب الأمير توزون عليه ، حتى كان منه إليه بواسطتهما كان ، وأنه أطمع المتقدّم في الاحتيال على ناصر الدولة وراسله في ذلك ، يحصله في داره فيطالبه بالأموال ، وأن الرسل بينهما اختلفت بذلك .

١٥ ولقد أمكنه ذلك من ناصر الدولة مرات ، خاصة عند قرب خروجه من بغداد فما اضططلع بذلك ، ولا كانت له نفس تقي به ، إلى أن خرج ناصر الدولة ، وهو أوثق الناس به وعنه أنه في جملته ثم غدر به . فرجع وكان بالرقة قد تمكّن من المتقى لله ، يصل إليه متى أراد ويا كل معه ويسمع منه ، وكان يثبت سيف الدولة . وكاتب

الاخشيد ابن طفع في إنفاذ جيش إلى الرقة لأخذ الخليفة من يد سيف الدولة فركب يوما إلى سيف الدولة ، وقال له قد ضرب الجند على ، فان كان في نفسك شيء على ، فأنا بين يديك ، وتحضب وزاد في الكلام ، فنصحه سيف الدولة

وقال له : لا يركب معك غيري ، حتى يؤديك إلى منزلك ، فركب <sup>هـ</sup> وخرج من بابه وأغلق غلمان سيف الدولة ببابا خلف سيف الدولة ، وضرروا الترجمان - وكان خلفه - بالسيوف واحتزوا رأسه ، وبلغ أمره الخليفة فغضب وتكلم ، وقال : ابن راية بالأمس ، والترجمان اليوم ! وأشار إليه ألا يعيد في هذا شيئا وأن يرى سيف الدولة أن الذي حكا حق ، ويستصيغ رأى الغمان فيما فعلوه <sup>١٠</sup>

و فاز جميع من كانت له عنده ودائع مال فهو في أيديهم ، واعتقل الامير توزون في ذي القعدة علة صعبه شديدة من قولنج وغير ذلك ، ثم أقاله الله و وهب له العافية فاستحجب فتاه صافيا ، وخلع عليه خلعا ، ركب فيها حتى رآه الناس

ثم اتصل بتوزون أن الدليلي الذي بواسطه يريد بغداد ، فقدم <sup>١٥</sup> مقدمته إلى المدائن ، وخرج في أثرهم و ذلك في ذي القعدة لاحدي عشرة ليلة بقيت منه

و وقع في هذا الشهر بالكرخ حريق عظيم من حد طاق التك إلى السماكين ، و عطف على أصحاب الكاغد وأصحاب النعال ، وذهبت النيران بأمتعة البازارين وأموال خطيرة ، وكان وقوع الحريق ليلا <sup>٢٠</sup>

فبادر الناس ليخلصوا أمتعهم فكان كل من أخرج شيئاً نهبه الخزابون  
ومن يعيتهم من العيارين ، فما وصل الناس إلى شيء من أمتعتهم  
وسار أحد بن بويه الديلي ليريد بغداد ، وحضر أبو جعفر إقبالاً  
غلامه في الماء ومعه الطيارات والربايزب ، لمنع الديلي من الماء ، وكان  
ذلك من أجل الآراء وكان ذلك سبب الفتح وهزيمة الديلي ، ووُقعت  
الحرب في الجانب الغربي من حدود قباب حيد أيام متواالية والامير  
توزون يرى أن يستجرهم إلى قرب بغداد ، لتقارب عليه الميرة إلى أن  
عبر بهم نهر دiali ، فصبره بينه وبينهم . وذلك برأى أبي جعفر بن  
شيرزاد ، وجاء الديلي حتى نزل حياله وهو بلا زاد ، وقد ذبح جماله  
وجاء أصحابه ومنع مع ذلك من الماء ، وكان المعروف بابن أبي على  
اللاص قد صار في جملة الديلي

١٥ وجمع أبو جعفر أموالاً فحملها إلى الأمير توزون فقويت بها  
نفوس أصحابه ، وأثبتت جماعة من العيارين فأنفذهم في الماء ، ليرموا  
بالمقاليع ، فكانوا يطعنون بالدليم ويمنعونهم من إقبال من الماء حتى  
هلكوا جوعاً وعطشاً ، وعلم الأمير بما هم فيه من ذلك

٢٠ وأمر أبا الدفين الاعرابي أن يعبر إليهم ، وعبر جماعة من الأكراد  
ومتسرعة من قواد الأمير توزون وغلسانه ، فولى الدليم هاربين في  
الساعة الخامسة من يوم الأحد لأربع خلون من ذي الحجة سنة  
اثنتين وثلاثين وثلاثمائة

٢٠ واستأمن إلى الأمير جماعة من وجوه الدليم وقادهم ، وظفر

بجماعة منهم ، وأخذ فيمن أخذ ابن قرابة العطار : فأمر الامير توزون فيه بأمر عظيم ، فتكلم فيه الحر الجليل أبو جعفر حتى تخلصه ، وكان تخلص ابنه قبل ذلك ، لأنهم ذكروا أنه وجد له كتاب إلى أبيه ،

فيه ما لا يجوز فأمر الامير بقتله حتى استنقذه أبو جعفر

ولما اشتد أمر الدياليم وظن الناس أن الامر أهـ ، اتـدب جـمـاعـة ٥ وـعـزـمـوا عـلـىـ الفتـكـ بـأـبـيـ جـعـفـرـ فـيـ دـارـهـ وـالـوـثـوبـ بـيـغـدـادـ ، ليـسـادـرـ جـيـشـ

الـأـمـيـرـ إـلـىـ مـنـازـهـمـ فـيـكـونـ هـزـيـةـ وـيـرـكـبـهـمـ الـدـيـالـيمـ

وـاتـصلـ خـبـرـهـمـ بـأـبـيـ جـعـفـرـ ، فـوـجـهـ بـنـ قـبـضـ عـلـىـ مـنـ وـجـدـهـمـ وـأـحـضـرـ أـبـوـالـعـبـاسـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ جـعـفـرـ الـخـيـاطـ ، وـالـمـعـرـوفـ بـأـبـنـ

أـبـيـ الرـدـينـ وـطـلـبـ يـمـنـ الـبـرـ فـلـمـ يـوـجـدـ

وـهـرـبـ جـمـاعـةـ ذـكـرـوـاـ فـيـ هـذـاـ الـأـمـرـ ، فـوـجـعـ أـبـوـ جـعـفـرـ بـنـ الـخـيـاطـ وـذـكـرـهـ إـحـسـانـهـ إـلـيـهـ وـأـنـكـرـ أـنـهـ فـعـلـ ذـلـكـ ، فـأـمـرـ بـحـسـبـهـمـ بـعـدـ أـنـ صـحـ عـنـهـ أـمـرـهـمـ ، فـحـلـمـ وـلـمـ يـسـلـمـهـمـ فـيـقـتـلـوـ ، وـكـانـ هـذـاـ مـنـ فـضـلـهـ وـتـوـقـيـهـ وـكـانـ ظـفـرـهـ بـهـؤـلـاءـ عـلـامـةـ لـلـاقـبـالـ ، لـاـنـهـ أـخـذـهـمـ لـلـيـلـتـيـنـ خـلـتـاـ مـنـ

ذـىـ الحـجـةـ ، وـهـزـمـ الـدـيـلـىـ بـعـدـ يـوـمـيـنـ

وـلـقـدـ اـجـتـمـعـتـ عـلـىـ أـبـيـ جـعـفـرـ فـيـ هـذـاـ الـوقـتـ أـمـورـ ، لـوـ اـجـتـمـعـتـ عـلـىـ أـوـسـعـ النـاسـ صـدـراـ وـأـشـدـهـمـ بـأـسـاـ وـأـكـملـهـمـ شـجـاعـةـ لـبـعـلـ بـهاـ ، وـلـمـ يـسـعـ لـلـفـكـرـ فـيـهاـ ، وـكـانـ يـلـجـأـ إـلـيـ هـرـبـ وـاستـتـارـ ، فـصـبـرـ عـلـىـ ذـلـكـ كـلـهـ وـاضـطـلـعـ بـهـ ، حـتـىـ بـلـغـهـ اللـهـ مـاـ أـرـادـهـ وـأـظـفـرـهـ بـيـغـيـتهـ

مـنـهـاـ بـجـيـ ، الـدـيـلـىـ إـلـىـ قـرـبـ بـغـدـادـ فـيـ جـيـشـ الـذـىـ لـاـ يـقـامـ لـشـلـهـ وـمـعـهـ ٢٠

كتب يقرأها على الناس بمكتبة المتنى لله له يأمره بقصد بغداد ، وذلك  
ما لا يكذب به أحد من سمعه لمن هرب الخليفة ، وما أظهره من عداوته  
للأمير .

فمنها علة الأمير توزون ، التي اشتدت في هذا الوقت ، فما خرج  
٥ عن بغداد إلا وهو علييل رقيد

ومنها قلة المال وأنه لا يرجع إلى شيء معد ولا يقدر على استسلاف  
من التجار على شيء يرد ، ولا مطالبة للمستظهرين منهم ، بقرض ، لثلا  
تنفر عامة البلد مع حاجته إلى تسكينهم وإلى الرفق بهم

ومنها مجيء القراءة إلى الكوفة يطالبون بماهية وخمسين ألف  
١٠ دينار ، وورد المكنى بأبي دلف بغداد مستحيثاً لذلك

ومنها شذوذ الخليفة وتباعده إلى الرقة ، يورى الناس أن توزون  
قد عصاه ، وأراد إتلافه فهرب منه ، وأن الترجمان يهتف بذلك ويبحار  
به ويكاتب الناس من أهل الشرق والغرب بمعونة الخليفة وإغاثته  
واستنقاده

١٥ ومنها أن ناحية ناصر الدولة التي كانت مغوثة بالأموال الموكفة  
والآقوات الواردة قد أفسدتها الخليفة ومن معه ، فانقطعت مواردتها  
وغلت الأسعار بها ويس الجندي منها إلى أشياء بعد هذه العلة لا يجوز  
ذكرها . فصبر أبو جعفر على هذا كله ، حتى كشفه الله لمناصحته ، وين  
تدبره

٢٠ ومن أعجب العجب أن قوماً يظنون أنهم يقومون مقامه ويغنوون

غناه ، وأن أعداءه يرجفون به و يقاتلون المعايب له . وقد نسوا ما كان منه وما كان يعانيه ويقاسيه في هذا الوقت من [الأ] مور الملابس [بـ]ا . والله الذي لا إله إلا هو إله بالرحمة له منها أولى من الاغتسال بها له ولا تعمل إلا على أن واحدا قام مقامه و فعل فعله ، من أين يملك مثل طبعه حتى يجلس سائر نهاره وأكثر ليله ، لا يأكل ولا يشرب ولا يتشغل بشيء من جميع الملاذ التي لا يصبر الناس عن شيء واحد منها ، ولا يحجب واحد عنه ، ولا ينصرف ذو حاجة أتاه إلا راضيا إما بقضاءها وإما بوعده فيها يقنع به ، وإما بولايته يرى نفعها على مأمله من حاجته وملتمسه ، أو تعويضه له من ماله ، بصدر رحب وجه طلاق وخلق واسع ، لا يقدر المخلوق على مثله

١٠  
وسل أين من كتب لبكم وهو في أدنى أمره فبلغ به أعلىه فربى الصغير بمعرفته ، و تكمل الشاب بخدمته ، و شاخ الكهل ولا يعرف غيره . فهو جماعتهم كالوالد الحدب وكلهم له هاب طائع  
ومن أين يوجد رجل ما كتب لا حد قط واتصل به إلا علت مرتبته ، وزادت حالته وطغى يساره ، ثم يكون مفارقته له فيه سبب  
١٥  
حتنه وسقوط حاله

هذا ابن الحال هارون ، مازالت حاليه متوسطة إلى أن كتب له فبلغ به أقصى ما يبلغه مثله ، إلى أن تغير له وفارقه فساق نفسه إلى حينه ولقد حدثني بعض أسبابه أن كتاب أبي جعفر نفذ اليه مطلقا بالرأي عليه بأن يقبل ما كاتبه به الراضي بالله ويرجع ويتركه حتى  
٢٠

يسعى له فما يريده على رفق وتأيد فخالف وبادر  
وهذا الأمير بحكم ، مازال وهو يكتب له مصحح البدن بأَنْ  
الحال موفر الأصحاب ، ما قتل أحدا من أتباعه ولا أنكر شيئاً من  
أمره ، حتى قبض عليه وصادره ، واستكتب غيره . فقصدت عليه  
هـ حاشيته ، وقتل جماعة منهم ، وتندم على ذلك ، وحاله سقم في جسمه ؟

فوالله ما قتل إلا وهو مستسقم فاسد المزاج

ولقد كنت أقول لستان بن ثابت ماتری لون الأمير واستحالته  
والغلوظ الذي يشکوه في جوفه ؟ فيقول لي لعله يصلح إذا احتسي ، قول  
آيس منه ، فما كان عمره بعد مفارقة له مع تنفس عيشه إلا مديدة

وهذا الأمير المظفر أبو الوفاء توزون ، ما كان أصحابه قبل أن  
يكتب له يفي عذتهم بشئ عذتهم في هذا الوقت ، ولا نفقاته تفي  
بنصف بعضه في هذا الوقت ، فهو بركة عليه في نفسه وجيشه  
وأتساع نفقاته

والله يعلم أنى ماتحررت بقولي هذا إلا الحق والمناصحة ولا يراني

الله - في شيء مما أرويه وأؤلفه - أريد صديقاً لصداقه ، ولا رئيساً  
لإحسانه ، ولا أزيد على عدو لعداؤه ، ولما أعتقده من بغضه ، ومن  
لزم الحق سلم في عاجله وآجله ، وكان الله ولي توفيقه

## دُكْر رجوع الاعير أبي الوفاء توزون

﴿إِلَى دَارِهِ، بَعْدَ هُزُيمَةَ الدِّيلِيِّ وَرَكْوَبِهِ الظَّاهِرِ وَرَجُوعِهِ فِي المَاءِ﴾  
 ولما فتح الله على الأمير المظفر أبي الوفاء توزون، وأظفره بالدليل  
 وأقام في عسكره أياماً، وأنفذ في طلب المنزمه من يقتل ويأسر، ولم  
 يتعجل برحيل ليتبين آخر أمر عدوه، وما زال هذا من فعل الخزنة ٥  
 ذي الرأى المصيب، والعزم الصحيح.

وأمر أصحابه بالرجوع إلى منازلهم، مسرورين بما صار إليهم  
 من سلب الدياملة وسواهم، بعد أن كثر عند الأمير على بعضهم، فما  
 نفس بذلك عليهم، ولا سأل عنهم، ولا عرض به

ثم رحل إلى بغداد وركب على الظهر في يوم الأربعاء لسبعين خلون ١٠  
 من ذى الحجة، فمضى في شارع المخرم إلى الجسر، ودعا الناس له،  
 ثم انصرف في الماء إلى داره، وكانت ركبته هذه ركبة ماركب أحد  
 مثلها قط إلا خليفة، لأنّه كان بين يديه مائة جنية ودابة وبغل  
 بالسروج المذهبة والمفضضة، وبين يديه وخلفه من الغلستان الاتراك،  
 بألوان الثياب وأحسن السيف والمناطق وأفخر الدواب، وهم ١٥  
 عدة، ما اجتمع لأحد منذ مدة طويلة منهم. وما من قائد من قواده  
 بعد هذا إلا وهو مساو بعده وعده قربه لأجل أمراء النواحي  
 وأصحاب الأطراف المتعين بها

ووافي ذى الحجة أبو علي الحسن بن هارون ببغداد برسالة

ال الخليفة المتقي الله وكتابه إلى الأمير أبي الوفاء المظفر  
وهذا رجل من رؤساء كتاب الزمان من خدم الأمراء السادة، وهو  
حدث لم يتکول فحسن خبره ، وحمد أثره . كتب ليوسف بن ديوذاذ  
أبي الساج، وهو الامير الذي لا تدفع شجاعته ولا يجهل قديمه ورياسته  
و لا يشك في عقله وأدبها ونفاذها في جميع الأمور ، بلغ به ومعه الغاية التي  
لا تبلغها الآمال وهو مع كتبته رابط الجأش قوى الشجاعة حسن  
الفروسيّة، شهد مع يوسف بن أبي الساج وقعة الفرمطى بالكوفة ، فما  
زال ضاربا بالسيف إلى أن علم بأمر صاحبه فحمى نفسه بإقدامه  
و غلماه ، حتى أفلت جريحا

١٠ وكتب لعلي بن يلبق وهو هنـيـلـيـعـ ، فجعل إليه بتلطـفـهـ أمرـ المـغـرـبـ  
كلـهـ وـشـرـطـةـ بـغـدـادـ وـحـجـبـةـ الـخـلـيـفـةـ ، إـلـىـ أـنـ خـلـطـ عـلـيـهـ فـتـرـكـهـ ، فـآـلـ أـمـرـهـ  
إـلـىـ مـآـلـ إـلـيـهـ ، وـإـنـماـ ذـكـرـتـ أـمـرـ اـبـنـ يـلـبـقـ مـعـهـ لـشـيـءـ أـجـيـءـ بـهـ بـعـدـ  
سـمـعـتـ الرـاضـىـ يـقـولـ فـيـ خـلـافـتـهـ : إـنـماـ كـتـبـ الـحـسـنـ بـنـ هـارـونـ لـابـنـ  
يـلـبـقـ رـحـمـةـ مـنـ اللهـ لـنـبـقـ ، وـلـوـلـاهـ لـقـتـلـانـ الـقـاهـرـ كـلـاـ !ـ وـلـكـنـهـ كـانـ  
يـمـنـعـ مـنـ وـيـحـمـلـ اـبـنـ يـلـبـقـ عـلـىـ الـمـناـضـلـةـ عـنـاـ وـالـدـفـعـ عـنـ أـنـفـسـنـاـ ، وـكـانـ  
يـصـفـهـ كـثـيـراـ .

٢٠ ولقد غنت ستارته يوماً بـشـعـرـ مـلـيـعـ ، فـقـالـ أـتـعـرـفـ هـذـاـ اللـحنـ ؟ـ  
قـلـتـ لـاـ ، قـالـ فـالـشـعـرـ ؟ـ قـلـتـ لـاـ ، قـالـ هـذـاـ الشـعـرـ كـتـبـ بـهـ إـلـىـ الـحـسـنـ بـنـ  
هـارـونـ وـعـمـلـ هـذـاـ اللـحنـ فـيـهـ ، وـكـانـ عـنـدـهـ بـنـزـلـةـ لـطـيفـةـ .ـ فـلـيـاـ قـدـمـ  
بـرـسـالـةـ الـخـلـيـفـةـ وـكـتـابـهـ لـطـفـ لـلـأـمـرـ اـبـنـ الـمـظـفـرـ إـلـىـ أـنـ جـمـعـ النـاسـ عـنـدـهـ

فِي يَوْمِ الْاثْنَيْنِ لِأَحَدِي عَشَرَةِ لَيْلَةٍ بَقِيتُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَفِيهِمْ خَلِيفَةُ  
الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ سَوْلُ بْنُ ابْرَاهِيمَ وَالْعَدُولُ، وَأَحْضَرَ مِنْ  
الْعَدُولِ مَنْ يَحْسُنُ أَنْ يَتَكَلَّمُ بِالْفَارَسِيَّةِ، حَتَّى أَخْذُوا عَلَى الْأَمِيرِ  
مَارْضِيِّ بْنِهِ مِنَ الْقَوْلِ. وَحَضَرَ الْمَاهَشَمِيُّونَ وَوَقَعَ الصلَحُ، وَانْصَرَفَ  
النَّاسُ مَسْرُورِينَ، وَأَنْفَذَ الْخَسْنَ بْنُ هَارُونَ كِتَابَ الْأَمِيرِ إِلَى  
الْخَلِيفَةِ. وَمَعَهُ كِتَابَهُ بِمَا جَرِيَ، وَاتَّظَرَ النَّاسُ وَرَوْدَ الْجَوابِ  
وَخَلَعَ الْأَمِيرَ عَلَى يَنَالِ الْمُخْتَاجِيِّ يَوْمَ الْاثْنَيْنِ لِثَلَاثَ بَقِينَ مِنْ ذِي  
الْحِجَّةِ، وَوَلَاهُ طَرِيقُ خَرَاسَانَ، فَخَرَجَ مُبَادِرًا فِي عَدَةٍ وَاسْتَظْهَارٍ،  
وَاتَّصَلَ بِهِ وَهُوَ يَعْبُرُ نَسَا أَنَّ الْأَعْرَابَ قَطَعُوا عَلَى قَافْلَةَ فَخَرَجَ مُبَادِرًا  
وَلَمْ يَنْتَظِرْ أَصْحَابَهُ أَسْتَهَانَةً بِالْأَعْرَابِ، وَكَانَ قَدْ أَطْلَقَ لَهُمْ يَقَالُ أَبُو  
الْفَرْجِ بْنُ مِيَاجَ بِعَشْرَةِ آلَافِ درَهمٍ أَخْذَهَا، وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ  
يُقْتَلَ لِقَطْعَهِ الطَّرِيقَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو مِيَاجَ هَذَا، وَهُوَ فِي خَفْفَةِ فَطْمَعِ فِيهِ  
وَحْرَضَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ ابْرَى لَهُ، فَطَعَنَهُ فَقُتِلَهُ  
فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْلَّصُّ الَّذِي أَطْلَقَهُ ظَالِمًا لِنَفْسِهِ، عَاصِيَ اللَّهِ فِي إِطْلَاقِهِ  
حَتَّى قُتِلَهُ، فَوَرَثَهُ الْأَمِيرُ أَبُو الْوَفَاءِ، وَأَخْذَ غَلَمَانَهُ وَدُوَابَهُ وَأَنَاثَهُ وَضِيَاعَهُ  
وَوَلَى مَكَانَهُ الْفَتْحُ الْشَّكْرِيُّ فَطَلَبَ الْأَعْرَابَ فَهَرَبُوا مِنْهُ وَلَمْ يَقْفَوْهُ  
وَوَرَدَ أَبُونَ الغَمْرَ صَاحِبُ الْقَرْمَطِيِّ الَّذِي كَانَ أَدْخَلَ أَيَامَ الْقَاهِرَةِ  
مَشْهُورًا بِرَنْسِهِ مَعَ الشَّرِيفِ أَبِي عَمْرِ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيِّ بِغَدَادِ مَطَالِبِ  
بَيْلَ الْمُفَارَقَةِ، فَكَتَبَ لَهُ أَبُو جَعْفَرُ بْنُ شِيرَزَادَ عَلَى عَمَالِ الْكَوْفَةِ كُلَّ  
ذَلِكَ، لِيَأْمُنَ عَلَى الْحَاجِ وَهُوَ يَعْلَمُ مَا عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ

وكان أبو بكر النقيب قد هرب من بغداد إلى ناصر الدولة، قبل  
شخوص الخليفة عن بغداد فقبله أحسن قبول وخلع عليه وعلى  
ولده، وبلغ برزقه ألفى دينار، ومثلها لولده وغلمانه، ثم خرج  
مع الخليفة إلى الرقة، ثم رجع إلى ناصر الدولة فأقام يأخذ رزقه،  
ثم كاتب أبا جعفر في مصيره إلى الحضرة واحتال حتى قدم  
وكان أبو جعفر قد وجد على أسكروز الديلى عامل الشرطة  
بيغداد في أشياء أنكرها عليه من أخذ الدرام، وقبالة ثقيلة يلزمها  
ولاة الشرطة فكاتب الأمير فيه فزع له، وولى مكانه أبا بكر النقيب،  
وهذا في المحرم سنة ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة

١٠ ولما رجع الأمير أبو الوفاء من نهر دياري ظافراً أشد شعراً في  
وصف ما كان منه ومن أبي جعفر في العزم والرأي، فما وقع عند  
من حضر الموضع المرضي . فنطقو بأجمعهم وقالوا إلى : مثل هذا الخطيب  
العظيم والفتح الجليل ، لا يكون له مدح يشهده الناس ويرويه ؟ فقلت  
في ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة

١٥ نَعَمَ الْوَرَى بِسَوَابِعِ التَّعْمَاءِ وَنَجَوَا مِنَ الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ  
عَضَدَ الْآلَهُ أَبَا الْوَفَاءِ بِنَصْرِهِ عَضَدَ الْخَلَافَةَ سَيِّدَ الْأَمْرَاءِ  
وَلَهِبَ نَارَ الْوَجْدِ وَالْأَدْوَاءِ فَارِيحَ قَلْبِي مِنْ جَوَى الْبُرَحَاءِ  
وَأَزَّلَتِ الْبَأْسَاءَ بِالسَّرَّاءِ عَادَ الزَّمَانُ إِلَى نَصَارَةِ عِيشَهِ  
كَوْصَالِ حَبَّ كَارِهِ لِجَفَاءِ قَدْ وَاصَّلَ النَّصَرَ لِلتَّابِعِ سَيِّدَهُ

في كل يوم للأعدى وقعة  
فترأه لما رأوه مقبلًا  
صرعى وقتلوا الذي فات الردى  
ضحك به الأيام بعد قطوبها  
فصلوا السرور قضاء ما عاينتموا  
قد عوف في الليث المطل على العدا  
وأناه نصر من إله منعم  
أعييت حيلتهم وفت مدادهم  
نشرت سيفوك بالقضاء أكفهم  
وعطفت خيلك خاطفًا رواحهم  
أنت المعظم في الزمان ومن له  
أبى الأمارة أن تزوج غيره  
وعصي المدجع فليس يعطي طاعة  
يلهو ببطال الرجال شجاعة  
ملك أبر على الملوك يائسه

أَحْيَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى دُولَةَ  
 بِصَحِيحِ عَزْمٍ صَاحِبِ الْأَدَاءِ  
 زَيْنُ الْكِتَابَةِ وَابْنُ مَنْ ذَلَّ لَهُ  
 وَعَلَيْهِ قَدْمًا كِتْبَةَ الْخَلْفَاءِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا ظَنَّ الْأَعْادِيَ أَنَّهُ  
 سَيَكُونُ مِنْ نَاوَاهُ ذَا أَسْتِعْلَاءِ  
 إِذْ سَاوَرَ الْاسْلَامَ سُقْمَ قاتِلٍ  
 لَوْلَمْ يُدَارِكْ سُقْمَهُ بِشَفَاءِ  
 فَرَمَاهُمْ مِنْ رَأْيِهِ بَنَوَافِدَ  
 تُهْدِي بِلَا هَادِ إِلَى الْأَحْشَاءِ  
 وَرَأَى حَبَالَ رَأْيِهِ شَرَّ كَلْمَهُ  
 فَهَوَوا لَهُمْ هُوَيْ دَلَاءُ<sup>(١)</sup>  
 فِي كَارِيرْ جَى عَيْنِ دَائِيْ مُجَرْبَ  
 مَاضِي الْحَسَامِ لَحْسَمِ هَذَا الدَّاءِ  
 سَلَّ بِالْأَمِيرِ وَسِيفَهُ مِنْ رَامَهُ  
 أَوْهَاجَهُ فِي حَوْمَةِ الْهَيْجَاءِ  
 ضَرَغَامَهُ دَائِيِ الْأَظَافِرِ كُلَّمَا  
 عَرَتِ النَّوَائِبُ مِنْ دَمِ الْأَعْدَاءِ  
 فَكَانَهُ فِي سَرْجَهِ يَوْمَ الْوَغَا  
 بَدْرَ تَلَلَّا فِي سُعُودِ سَهَاءِ  
 وَكَانَهُ أَقْوَادَهُ مِنْ حَوْلَهِ  
 مُسْتَلِمَيْنِ كَوَاكِبَ الْجَوَازَاءِ  
 مُتَابِسٌ جَلْبَابَ صَبَرَ تَحْتَهُ  
 قَلْبٌ كَمِثْلِ الصَّخْرَةِ الصَّاهِ  
 شَرَدَ الْأَعْادِيَ خَوْفَهُ فَكَانَهُمْ  
 خَرْقُ الْعَامِ بَقْفَرَةِ يَيْدَاهُ  
 أَوْكَدُرِسِرِبْ قَطَّا أَضَرَّهَا الصَّدِيَ  
 قَسَاقَطَتْ عَطَشَالِيَ الْأَحْشَاءِ

(١) كذا بالاصل ولعلها ورمى جائز

عَطَفَ الرِّجَالُ إِلَيْهِمْ فَتَعْطَفُوا  
 وَأَئِ الْأَمِيرُ بَعْزَةُ وَمَهَابَةٍ  
 خَصَبَتْ بِهِ بَغْدَادُ بَعْدَ جُدُوبَهَا  
 هَذَا وَفِي أَيَّامِ بَحْكَمَ كَمْ لَهُ  
 تَسْوِدُ أَيْدِي غَيْرِهِ فِي حَرَبَهِ  
 أَطْنَابُ بَاسَكَ يَوْمَ حَرَبِكَ عَلَقْتَ  
 فَضَلَّتْ كَفَضْلَنِي النَّبِيُّ وَصَهْرِهِ  
 فَرَقِيتَ فِي درَجِ الْمَعَالِي صَاعِدًا  
 وَلَا اسْتَكْبَبَ الْأَمِيرُ أَبُو الْوَفَاءِ تَوْزُونَ أَبَا جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ،  
 وَقَدْمَ بَغْدَادِ ، دَخَلَتْ إِلَيْهِ فَأَنْشَدَهُ

١٠

عَذَلْتُ أَمْرَهُ أَفِي عَشْقِهِ لَيْسَ يَعْدُرُكَ  
 مَتَّيْ لَمْ تُخْطِ خُبْرًا بِمَا صَنَعَ الْهَوَى  
 أَمَا لَوْبَلَوتَ الْحُبَّ وَاقْتَادَكَ الْهَوَى  
 شَرَبْتُ كُؤُوسَ الْحُبَّ صَرْفًا وَدُونَ مَا  
 عَلَى الْمِنَ وَالْتَّوْفِيقِ الْبَسْتَ خَلْعَةَ

أَمَا عَاشَ أَنْ يَنْهَاكَ عَنْهُ وَيَزْجُرُكَ  
 بَنْ فَارَقَ الْأَحْبَابَ فَالْدَمْعُ يُخْبِرُكَ  
 إِلَى هَجْرِ حَبْبُوكَ لَقَلْ تَصْبِرُكَ  
 شَرَبْتُ مِنَ الْمَزْوِجِ مَا لَيْسَ كُوكَ  
 بِهَا الْمُتَقِّيِّ اللَّهُ بِالْحَقِّ يُؤْثِرُكَ

١٥

وَفِي خَصْرَهَا قَاضِكَ رَأْيَكَ فِي الْعَدَا  
 رَأَكَ أَحَقَّ النَّاسَ بِالْإِمْرَةِ الَّتِي  
 يُقْدِمُ لِلْمُقْدُورِ دَهْرًا مَعَ اِنْدَ  
 إِلَى أَنَّ وَفَا بِالْوَعْدِ فِيكَ أَبُو الْوَفَا

٥      لَئِنْ كَانَ لِلْأَتْرَاكِ فَخْرٌ بِهَاشِيمِ  
 مَلِكَتْ فَمَلَكَتْ الَّتِي كُلَّ دَاغِبٍ  
 إِذَا كَاتَرَ الْأَتْرَاكُ يَوْمًا بِسَيْدِ  
 وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مَاجِدًا مُتَقدِّمًا

١٠     طُبِعَتْ عَلَى عَقْلِ وَجُودِ وَبَحْدَةِ  
 وَسِيَانِ فِي الْأَعْدَاءِ مَخْرُكَ الَّذِي  
 وَهَلْ تَجِدُ الْأَعْدَاءَ عِنْدَكَ غَرَةً  
 وَمَا نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا أَنْتَ حَرِبَهُ

تَبَارَكَ فِي تَدْبِيرِهِ مُتَخِيرُكَ  
 فَهَذَا سُكُونُكَ الْأَوَّلِ بِوَصْفِكَ يُشَهِّرُكَ

رَأَيْتُكَ لِلْسُّاعَانِ تُحَيِّيَ<sup>(١)</sup> دَوْلَةً

(١) فِي الْاَصْلِ (بِعِنْدِهِ) مَعْ تَشْدِيدِ النُّونِ وَفَتْحِهِ وَلَمْ تَقْفَ عَلَى صَوَابِهِ

تَسْمَ بِهِ تَكْبِتُ عُدُوًا وَ حَاسِدًا  
 كَافِدٌ تَسْمَى قَبْلَ مَنْ لَيْسَ يَعْشُرُكُ  
 إِذَا التَّفَتَ الْأَقْرَانُ وَ احْتَدَمَ الْوَغَاءُ  
 فَسَيِّفَكَ بِالنَّصْرِ الْقَرِيبِ يَبْشِرُكُ  
 عُرِفَتْ بِإِقْدَامِ وَ فَتَكِ وَ جُرَاهَةِ  
 فَمَا أَحَدُ فِي كُلِّ ذَلِكَ يُنْكِرُكُ  
 وَ إِنْ جَرَّ يَوْمًا عَسْكَرًا ذُو بَجْمَعَةِ  
 فَسَيِّفَكَ فَرَدًا فِي قَتَالِكَ عَسْكَرُكُ  
 تُدْبَرُ فِي تُرْبَ السَّنَينِ أَمْوَالَنَا  
 بِرَأْيِ مُصِيبٍ وَ أَلَّهُ يَدْبِرُكُ  
 وَعْدُكَ لِي بِالْبَذْلِ لَا شَكَّ يُنْذِرُكُ  
 وَهَذَا مَسِيحِي بِقَوْلِي شَاهِدٌ  
 وَ حَسِي بِهِ عَدَلًا بِوَعْدِكَ يُذَكِّرُكُ  
 وَمَا زَلْتُ مُذْعَانِيْتُ شَخْصَكَ دَائِيَا  
 لَقَدْ ظَفَرَتْ كَفَاكَ بِالْمَالِ وَ الْعَدَا  
 لَمَّا نَلَتْهُ أَتَيَ عَلَيْكَ وَ أَشْكَرُكُ  
 وَثَقْتُ بِأَدَبِيَارِ النَّحْوِ سَعْيَ الْوَرَى  
 بِرَأْيِ أَبْنِ يَحْيَى الْقَرْمِ وَ اللَّهُ يَظْفِرُكُ  
 وَ ثَقْتُ بِأَدَبِيَارِ النَّحْوِ سَعْيَ الْوَرَى  
 وَأَقْبَلَ سَعْدٌ حِينَ صَارَ يَدْبِرُكُ  
 أَبُو جَعْفَرٍ فِي الرَّأْيِ وَ الْعُقْلِ وَ افْرَى  
 بِهِ اللَّهُ بَعْدَ الْأَنْتَقَاصِ يُوقِرُكُ  
 سَيُورُدُكَ الْعَذَبَ الزَّلَالَ بُجْرَبَةَ  
 عَلِيمٌ بِتَدْبِيرِ الْوَرَى كَيْفَ يُصْدِرُكُ  
 لَقَدْ ظَفَرَتْ كَفَاكَ مِنْهُ بِفَاصِلَةِ  
 تُوَقِّيَكَ مَا تَخْشَاهُ فِيهَا وَ تَخْفِرُكُ  
 فَلَازَلتَ الْأَيَّامُ سَلَّماً مُطْبِعَةً  
 سُنُوكَ بِتَمْلِيكِ عَلَيْهِمْ وَ أَشْهُرُكُ  
 وَ فَزَتْ بِمَاتَهُوَيْ وَ صَالَتْ عَلَى الْعَدَا  
 ١٥

## سنة ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة

وكان الناس قد سروا بولاية أبي بكر النقيب محمد بن جعفر، فنادى  
برفع المؤن واشترط ذلك ، فلما استهل شهر الحرم طولب بستة أسكورج  
فقد على ابراهيم بن شمحور الفروقى الجانب الشرق والصحراء  
٥ والأبواب بسبعة آلاف درهم في كل شهر  
وتحتوى محمد بن محمد تازى البيض وأعماله بثلاثة آلاف درهم ،  
وعقدت الشرقيه وما فيها من الأعمال على أحمد بن جعفر المعروف  
باب الشرطى بثمانية آلاف سوى الاستثناءات فانها خمسة آلاف درهم  
ووضفت دجلة والماصر الأعلى بخمسائه دينار ، وعقد القيار بألفي  
١٠ درهم ، فصار الجميع نيفاً وثلاثين ألف درهم في الشهر  
فلقى الناس من ذلك عتنا ، وتعمم أصحاب الارياع والمصالح على  
الناس ، والنقيب كاره لذلك لا يعرف مثله  
وكثرت الكيسات ، ووثق اللصوص بالصناعات والغمرم ،  
فكبسوا الناس ليلاً ولم يهابوا نهاراً ، واجتمعوا فكان يوافي دار  
١٥ الرجل المقصود جيش اللصوص بالليل بالسيوف والنشاب ، لو  
حوربوا لما وفاهم القليل

واستلب كيس رجل يعرف بغلام ابن الأبوارى الصيرفى مع  
المغرب ، وفيه خمسة آلاف دينار ليلة الجمعة لأربع بقين من الحرم  
وكان الكيس على رأس حمال ، فصاح الرجل والحمال ، فرماهم الناس

بالآجر ، ورماهم اللصوص بالنشاب ، فتفرقوا عنهم ، وبادروا ناحية دار على بن عيسى ، ونزلوا الشط إلى سيريات أعدت لهم ، فأقر حارس الموضع أنهم أصحاب المعروف بابن بغرة النازل بدار الترجمان ، في قصر عيسى ، فأخذوا فأقر بعضهم أنه دفع المال إليه ، وجحد هو أن يكون يعرف ذلك ، وتعصب له بعض الآتراك وطاح المال .

٥ وكان رجل يعرف بمراج استأمن من عسكر البريدى ومعه من اللصوص البطارقة الحذاق جماعة ، فصار يخدم في دار أبي جعفر هو وأصحابه ، يكبسون الناس ليلاً ويعترضونهم في دجلة ويجتمع هو وأصحابه وكانته البصراني المعروف بسكباج لغنه الله ، على النفقات

#### والقيان والأنبذة والفسق

وكان معه كلابزى قواد وكان مع زباشى التركى كلابزى مثله ، فتغيرا على قحبة وأغان كل واحد صاحبه ، فجرت بينهما حرب وأمور قبيحة ، ثم كانت خطوب ، وقتل مراج هذا والحمد لله .

وظهر سعيد بن داود المسيحي ، وعاد أخوه إلى خدمة الأمير ١٥ والتطبب له ، وكان طيبه قدماً وذلك في المحرم

ووجه ناصر الدولة بأبي عبد الله الحسين بن سعيد أبي العلاء مع غلام أبي بكر بن مقاتل إلى الشام ، في جيش كثيف بعد أن أزاح عليهم لخاربة ابن طعج ودفعه عن الشام ، فمضى حتى تجاوز حلب فلقيه جيش ابن طعج الأخشيد فهزمه وأسر وارجاله وغنموا أمواله ، وولى هارباً ٢٠ في قلة يزيد الرقة ، فلما شارفها تقدم الخليفة المتقى لله بغلق أبوابها ،

ومنعه من دخولها فأقام أياماً

ووجه إلى الخليفة برسالة غليظة فاذن له وبخه على تسريه لقتال  
من لم يأمر بقتاله

ووافي ابن طبعج في أثره فخرج إلى ابن عمه سيف الدولة وقد كان  
ابن عمه تنجى عن الرقة فأعطى المتقى الله مالاً وفرق على جميع من معه  
مالاً على أقدارهم ، فأمسك بذلك أرماقهم ، ولو لا فعله ما كان بهم  
نهوض ثم دفع ابن طبعج إلى حلب فيقال إنها أعطى الخليفة مائة ألف  
دينار سوى الآلة والثياب

ووجه إلى الوزير بثلاثين ألف دينار ، وإلى الحاجب أحمد بن  
خاقان بعشرة آلاف دينار ، هذا تأديينا ولم نشاهد  
وزاد غلاء السعر على الناس فشغبوا في الجانب الغربي يوم الجمعة  
وتكلموا بالعظائم ، ومنعوا الإمام الصلاة حتى انصرف أكثر الناس ،  
ثم صلى الإمام بن بقى صلاة خفيفة

وخرج الأمير أبوالوفاء إلى البثق بنهر عيسى ، ومعه قواده ، ومال  
من خاص ماله مؤملاً سده ، وذلك في أول الحرم فأقام أياماً عليه ،  
واجتهد هو وأبو جعفر في الفقة ، واطلاق المال . ثم إن الله عز وجل  
لم يأذن في ذلك ، فحمل الماء أكثراً العمل ، واعتم الأمير لذلك غما شديدة  
ولما وصل كتاب الحسن بن هارون إلى المتقى الله بما صنع ، وجه  
المتقى الله بأحمد بن عبد الله بن اسحاق القاضي من الرقة إلى الأمير أبي  
الوفاء المظفر لتوكيد الأيمان عليه ، وموافقته على شرائط شرطها له ،

ويشهد عدوله عليه ، ووجوه الماهميين

فوصل القاضى إلى بغداد يوم الخميس ، لاربع خلون من صفر سنة  
ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، ففعل جميع ما تقدم به المتقدى لله إليه ، وكان  
قد ووجه معه بخلع ، وطوق ذهب ، ليخالعها على الأمير إذا فرغ معاينته  
وبينه ، ففعل هذا كله إلا أمر الخلع

٥

وأمر الأمير بعمارة دار الخليفة ، وبناء ما استهدم منها ، وكان  
يركب بنفسه حتى يشاهد ذلك ويعاينه ، وكان في الرسالة أن يخرج  
الأمير إلى واسط ، فقال : هذا لا أجيئ إليه ، يعمل على أبي ابن  
طفع إذا قرب من بغداد خرجت وتلقيته ، وأزلت كل مافي نفسه ،  
فإذا صار في داره أمرني بما شاء حتى أ فعله ، وإن خرجت ولم أره كنت  
١٠ عند الناس عاصيا ! وامتنع من أن يلبس الخلع إلا بحضور الخليفة  
إذار آه ، وكتب القاضى إلى الخليفة بإحکامه له جميع ما أراد ، وأشار  
عليه بالمبادرة إلى الحضرة

وعظم أمر اللصوص ، وكبس الناس في منازلهم وقتلهم ، وأخذ  
أموالهم .

١٥

فولى الأمير أبو الوفا الطوف رجلاً أعجمياً، وضم إليه جماعة  
فأفرط في أمر الطوف؛ وجرى إلى أشياء عظيمة، حتى تمنى الناس  
أنهم ألغوا منه

ووجه الأمير بقوم من أصحابه، فأمرهم أن يكبسو أهل الريف  
من النباذين والقوادين، وتعطيل ما يحرى من أمر النباذين بدار الروم

٢٠

بالجانب الشرقي ، ونسب ذلك إلى الجاثيلق ، وأن له عليهم قاتما ، وأنه يرسل أهل نحلته فيعوز بهم ، وصادره على خمسين ألف درهم بوساطة طازاذ وابن سنكلا ، وعطف بعد ذلك على النباذين والقوادين ، فحبس منها وعاقب ، وسكن أمر البلاء قليلا

٥ وانكسف القمر ليلة السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر ،  
وغاب كله

وتحدث الناس بمجيء الخليفة المتقى لله إلى هيت، وخرج القاضي الخرقى إليه فعرفه جميع ما حرى، فسكن إلى ذلك ورجع القاضى إلى الأمير يعرفه فدخل بغداد يوم الثلاثاء للنصف

١٠ من صفر

وركبت مع أبي جعفر في الطيار، فأعلم الأمير أنه يتلقى الخليفة بالأنبار، فقدم الأمير الطيارات إلى باب الشماسية، وقال للقاضي تعبير بالخليفة من المزرفة وهي قرية بأعلى قطربل بفرسخين، حتى يدخل بغداد من الماء، ونصب الناس القباب بباب الطاق، وأخرج الأمير توزون أثقاله وحمله إلى باب الأنبار، وخرج يوم الأربعاء، وأقام في الطريق وساد يوم الخميس.

ولا والله ما سمعت بأعجب من أفعال المتقى لله كلاما، أول خطبه،  
وتركه الرأي، وركوبه العوز: تركه دار مملكته، وخروجه عنها  
برأى الترجمان وأشباهه لغير سبب أوجب ذلك، ولا اضطرار دعا  
إليه. [و]الأمير توزون إلى وقته ذاك مطيع له تابع لما يشتهيه، عالم  
٢٠

مع ذلك أن الصواب والرأي غير ما تكلفه .

فمن ذلك : أن الأمير أقام بواسط ، ليستنطف الأموال بها ، فكتب إليه : « دع كل شيء ، وصر إلى ، ولعن الله المال ! » فراجعه فألح عليه ققدم ، فخلع عليه وأمره . وأشار الأمير عليه أن يصالح بني البريدى إذ كانوا قد ظفروا بهيجته بكثير من المال . وقال : نستعجل هـ الأموال منهم ، ونحن على أمرنا بعد ذلك . فخالفه ، وقال لا بد من محاربتك لهم ، وإزالة أمرهم ، وكان رأى الأمير صوابا ، في هذا فترك الرأى ولم يخالفه

وانحدر هذا بعدها قد كان كتب قبل ذلك بالايقاع بسيف الدولة ليريحه الله هو بذلك من ناصر الدولة ببغداد ، ولكرم الأمير توزون ١٠ وحسن عهده ، ما ترك سيف الدولة حتى جاء لانسباب دعاها له ، ولو أراده ما فاته ، ثم ما عامله من الخروج عن بغداد يرى الناس أنه فزع منه ، وأن الأمير عاصل له

ثم ما حمل ابن حمدان عليه من محاربته مرة بعد مرة ، على كراهة ابن حمدان للحرب ، كل ذلك طمعا من المتقى في إزالة الأمير عن ١٥ مرتبته

ومنها أنه كاتب صاحب خراسان يستنجد به عليه ، والاخشيد بن طغج بمثل ذلك ، كل هذا هو فيه ظالم للأمير توزون ، ثم إقباله بعد ذلك حتى وضع يده في يده ، ظن أن الأمير هو حدث أعمى نسى هذا كله ، والله لو فعل [الرشيد] هذا بالمؤمن في حلمه وعقله ، وهو ٢٠

ابن له ما احتمله !

وأعجب من ظنه بأنه لا ذنب له ونسانه ما فعله : ذهاب الرأى عن  
جميع من معه من يدبره ، وما ذهب على العقلاء ، ولا على أهل الرأى .  
فلقد رأوا الذى فعله الامير بالرأى قبل كونه

### [آخر امر المتقى لله]

٥

فكان قبض الامير على المتقى لله يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة  
بقيت من صفر ، وكان هذا كله بغير علم أبي جعفر محمد بن يحيى بن  
شيرزاد ولا اطلاع عليه ، ولا مشاورة له فيه ، ولا علم به إلا في وقته  
ولما توثق من المتقى لله في المضرب ، نبه أصحاب الامير عسكره ،  
١٠ فلم يفلت من جميع من كان معه أحد ، وخرج قوم لتلقيه فهبوها  
ووجه الامير بصفى الخازن إلى دار ابن طاهر ، لاحضار أبي

القاسم عبد الله بن المكتفى بالله ، وأخذ الخاتم من يد المتقى وسلمه  
إلى صافى

صار صافى إلى دار ابن طاهر ، واستخرج عبد الله بن المكتفى  
١٥ بالله فألبسه ثياباً جاء بها معه ودفع إليه الخاتم وقلد سيف حمائل ،  
وصار إلى مضرب الامير ، فعقد له الامر ، وكحل المتقى لله فصاح فأمر  
 أصحاب الدبابب فضرموا بها ، فصاح فلم يسمع صياحه ، بعد أن خلع  
نفسه وسلم الامر إلى الخليفة عبد الله

وكان هذا كله يوم السبت بالعشى ، لاثنتي عشرة ليلة بقيت من

صفر ، بل وجه في طلب الخليفة أبي القاسم قبل أن يقبض على المتقى  
وكان المتقى لله لما قرب الامير منه ، ولقيه ركب قبة نور أهداما  
ابن طفج له ، فلما رأه الامير أكب على الأرض فقبلها بين يديه مرتين  
فقال له : اصعد معى ، فلم يصعد وكان عدليه خادم له ، فلما سايره  
وصار إلى السنديه أحدق به الدليل ، فقبض بعضهم على لجام بغلته  
العمارية ، وعدل به ، فأنزل المضرب ، وتسلمت دوابه وجنائبه التي  
كانت تقاد بين يديه ، وأخذت خزائنه ، ونهب عسركه كله ٥

وكان من أمره ما ذكرناه ، فكانت خلافته ثلاثة سنين وأحد عشر  
شهرًا ، أو لها يوم الأربعاء ، لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة  
تسع وعشرين وثلاثمائة . وآخرها يوم السبت لاحدى عشرة ليلة ١٠  
من صفر ، سنة ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة  
وما أعجب ما اتفق له من صحة الأخبار فيه ، جاءت الرواية أن  
عمر الحادى والعشرين من الخلفاء أقل من ثلثى عمر الذى كان قبله  
وأكثر من نصفه ، فكان كذلك

وذكر بليناس في كتابه الذى ذكر فيه الكسوفات ، وهو كتاب ١٥  
قديم قد ألف في قديم الدهر « أمر ملك بابل » فقال وأنا أحكي لفظه  
من كتابه ، ومن طلب هذا الكتاب وجد ما ذكرته فيه على ما شرحته  
إن شاء الله

قال بليناس : « انظر إلى سر غامض في الكسوفات ، إذا كانت  
الشمس في الميزان ، ووقع كسوف القمر ، وهو في الحمل ، وزحل في ٢٠

السرطان والمريخ في الجدي هلك ملك بابل «  
فاتفاق هذا الكسوف على هذه الصفة بعينها ، فكان بين الكسوف  
وبين هلاك المتقى لله أسبوع .

## ذكر عمال المتقى لله وقت زوال أمره

- ٥      أمير الأمراء : المظفر أبو الوفاء توزون  
وكاتبه المدبر للأمور : أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد . وعلى  
وزارته : أبو الحسين علي بن محمد بن مقلة  
وعلى شرطته بغداد من قبل الامير توزون : أبو بكر محمد بن جعفر  
النقيب . وعلى قصنه : أحمد بن عبد الله بن اسحاق الخرق . وعلى كتبة  
١٠     ضياعه أبو العباس أحمد بن عبد الله الاصلباني . وعلى الحسبة بغداد :  
المعروف بالأسمر من أصحاب الامير . وعلى حجنته : أبو العباس  
أحمد بن خاقان المفلحي ، مولى أمير المؤمنين .  
وإلى الاخشيد أبي بكر أحمد بن طفح مولى أمير المؤمنين : مصر  
والشامات
- ١٥     وإلى الحسن بن عبد الله بن حمدان أبي محمد : الموصل وديار ربيعة  
وديار بكر وقردى وبَزِيزَى وبَهْزَرا<sup>(١)</sup>  
وإلى نوح بن نصر بن أحمد الخراسانى : خراسان  
وبفارس والاهواز وكورها وقسمين ومناذر وسرق وأرجان :
- 
- (١) لم تقف عليها في ياقوت

على بن بویه . وأصحابه : الحسن بن بویه الدیلی ، وكأنما يقینان  
الخطبة له  
وعلى الصلاة بالجانب الشرقي بمسجدی الرصافة ودار السلطان :  
الحسن بن عبد العزیز العباّمی ولویه  
وعلى الصلاة بالجانب الغربی في الجامع بمدینة أبي جعفر المنصور : هـ  
ابن بیریه الهاشمی من ولد المنصور  
وعلى الصلاة بمسجد برائنا : أبو الحسن احمد بن الفضل بن عبد  
الملک الهاشمی وابنه .

تمت أخبار المتقى لله ، وهو آخر ما عمله الصوی  
من أخبار الخلفاء

١٠

والحمد لله العدل الذي لا يحور ، وصلی الله علی محمد وآلہ وسلم  
وهو حسیناً ونعم الوکیل .



# فِهْرُسُ الْكِتَابِ

- ١ - فِهْرُسُ الْأَهْلَامِ
- ٢ - فِهْرُسُ الْأَمَاكِنِ وَالبَقَاعِ
- ٣ - فِهْرُسُ التَّرَاجِحِ



# فهرس الأعلام

- |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| احمد بن البريدى — أبو عبدالله البريدى ٢٠٢<br>احمد بن جعفر الشرطى ٢٧٦ ، ٢٤٨<br>= ابن الشرطى<br>احمد بن خاقان — أبو بكر الحاجب ، ١٨١<br>٢٧٨ ، ٢٤٨ ، ٢٢٨<br>احمد بن خاقان المفلحى - أبو العباس ٢٨٤<br>احمد بن سعيد بن عطيه الكوفى<br>= أبو العباس ، ٢٢٥<br>احمد بن طنج = ابو بكر الاشينز<br>٢٨٤ ، ٢٥٨ ، ١٠١<br>او الاشناذ<br>احمد بن عبد العزيز الجوهري ٢٩٤<br>احمد بن عبد الله بن اسحاق = ابو بكر<br>الخرقى القاضى ، ٢٠٠ ، ٢٠١<br>٢٢٦ ، ٢٦٩<br>٢٨٤ ، ٢٧٨ ، ٢٦٩<br>احمد بن عبدالله الاصفهانى = أبو العباس<br>٢٨٤ ، ٢٥٧ ، ٢٣٨ ، ٢٢٤ ، ٢٠١<br>احمد بن علي الكوفى = أبو عبدالله الكوفى<br>- ١٩٥ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٠٨ ، ١٠١<br>٢٣٠ ، ٢١٩٦ ، ٢١٣ ، ٢٠٩ ، ٢٠٠<br>٢٤١ ، ٢٣٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢١<br>احمد بن النضل بن عبد الملك الهاشمى<br>= ابو الحسن ، ٦٣ ، ١٩٢٦ ، ١٤٨ ، ٢٨٥<br>احمد بن محمد البستانيان المحدث ٧٠<br>احمد بن محمد بن عبد الوهاب = ابو عبيدة الله ٢٥٧<br>احمد بن محمد العروضى ، ٢٨٠ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ٤٠ ، ١٩٦ ، ١١٥٦ ، ١٠٤٦ ، ١٠٣٨ ، ٠٦٠<br>احمد بن محمد بن الفرات ١٥<br>احمد بن محمد بن ميمون بن هارون الانبارى<br>أخبار الراضي والمتنقى (م - ١٩) | ١<br>ابراهيم بن احمد بن اساعيل ٢١٣<br>ابراهيم بن احمد الخراسانى ٢٥٣ ، ٢٤٢<br>ابراهيم بن أيوب المصرانى ١٩٩<br>ابراهيم بن الجاثيق ٨٩<br>ابراهيم بن حماد ٦١<br>ابراهيم بن خفيف ٦١<br>ابراهيم بن خلف بن طياب ١٢٠<br>ابراهيم بن شمحور الفروقى ٢٧٦ ، ٢٤٩<br>ابراهيم بن عبدالصمد بن موسى الهاشمى<br>٨٧ ، ٧٦<br>ابراهيم بن عبدالله التم rej ١٧<br>ابراهيم بن المقدار أبو اسعاq - المتقى الله<br>، ١٩٧ ، ١٩٣ - ١٩١ ، ١٨٨ ، ١٨٦ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٤<br>، ٢١٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٠ ، ١٩٨<br>، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٤ ، ٢٢٥ - ٢٢٣<br>، ٢٥٣ ، ٢٤٩ - ٢٤٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢<br>٢٦٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٤<br>٢٨٥ - ٢٨٣ ، ٢٨٠ - ٢٧٨ ، ٢٧٧<br>ابراهيم (أخو توزون) ٢٤٦<br>ابرويز ٢٢<br>ابن البارى الصيرفى ٢٧٦<br>غلام ابن البارى الصيرفى ٢٧٦<br>احمد بن بويدى الدىلى (أبو الحسن الدىلى)<br>، ٢٦٢ ، ٢٥٨ ، ٢٣٩ ، ٢٣٣ ، ١٣٥ ، ٧٠<br>٢٦٢ ، ٢٦٣<br>احمد بن بدر الشرابى ١١٨<br>كتاب الاوراق |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

ابن اسماويل بن جمجم	٢١٧	الوزير = أبو الحسين ١٨٦ ، ١٨٧ ،
اسماويل بن نصر بن أحمد	٢٣٧	٢٠١ ، ١٩٩
الاسمر ( حاسب بغداد )	٢٨٤	احمد بن محمد بن يعقوب البريدى ٢٥٩
ابو الاسوار	١٩٩	احمد بن نصر البازيان ٢٣٠
ابو الاسود بن موسى بن اسحاق		احمد بن نصر القشيري ٨٨ ، ١٠٨ ،
الانصارى	٢١٢	١٢٠ ، ١١٩
الاشاعنة	٢١٥	أحمد بن يحيى السوسي ١٠٧
ابن الاشانى	٢٣٤	أحمد بن يحيى بن المنجم ٩ ، ٢١ ، ٥٩
أصبهانى ( ابن اخت كورنكين )	٢٠٤	١٤٩ ، ٣٧
أم اصبهانى	٢٠٩	الاخشاذ = محمد بن طفع - ابن طفع
اصطفى = ماضطفى		الادمى المقرى ١٣٣
الاصمعى	٣٩ ، ٢٥	ارتمش التركى ٢٥٦ ، ٢٥٢
ابن أعجى	١٣٢	ارسلان ٢٥٣
ابن الاعرابى	٣٩	اسحاق بن ابراهيم البريدى ٨ ، ٩
إقبال الشيرزاذى ( غلام اى جعفر )		اسحاق بن الصيف ٨٨
ابن الانبارى التحوى = عبد الواحد المقىدر	٢٦٢ ، ٢٥٥ ، ٩٠	اسحاق بن المتمد ٨ ، ٩٦ ، ٧٧ ، ٧٨
الاوارجى ( كاتب ابن مقائل )	٢٣٠	١٩٥ ، ١٤٩ ، ١٠٢ ، ٩٧
أبو أيوب السماسار	١٤١ ، ١٤٠ ، ٧٠	ابو اسحاق - ابراهيم بن المقىدر باقه
	١٤٧	أبو اسحاق القراريطى - محمد بن أحمد بن ابراهيم الاسكافي
ب		
البازعى	٣٣	بنو أسد ٢١٥
باءلة	٢١٥	اسكروز الديللى ٢٧٠
بحكم التركى أبو الحسين	٤٤-٤٢٦٣٨،٢٠	اسكرورج الديللى ١٨١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢
، ٨٩ - ٨٦ ، ٦٢ ، ٥٤ ، ٥٢ ، ٥١		٢٧٦ ، ٢٥٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٣
- ١١٧ ، ١١٠ - ١٠٥ ، ١٠٣ ، ١٠١		اسماويل بن أحمد ٢٢٢
، ١٣٣ - ١٣١ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٢		ابن اسماويل بن أحمد ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩
١٤٥ ، ١٣٩ - ١٣٨ ، ١٣٦ ، ١٣٥		٢٣١ ، ١٤٠
		اسماويل بن اسحاق ٦١

٢٨٠	البريدیا ز = أبو عبد الله و أبو الحسین ٢٠٠	٦١٨٧، ٦١٨٦، ٦١٨٤، ٦١٤٨، ٦١٤٧ ٦٢١١، ٦١٩٨، ٦١٩٧، ٦١٩٣ - ٦١٩١
	ابن بريه الماشمي = عبد الله بن اسماويل	٦٢٧٣، ٦٢٦٥، ٦٢٤٥، ٦٢٤٠، ٦٢٢٩
٩١	ابن بسام	٩٧
٩١	البسوس	البحترى
١٢٤	بشار ،	البغارى ( خليفة البربهارى ) ١٣٦
١٣٢، ١٢١	بشرى الانرم ( غلام الراضى )	٧٥
٦٧	بشرى المؤنسى	بنقشیشوع الطیب
٤٩	بشرى ( حاجب توزون )	٨٢٦، ٨١، ٧٧، ٧٦، ٦٤
٢٧٧	ابن بغرة	٢٢٨، ٢٢٣، ٢٠٤، ٢٠٣، ١٠٧
٦١٣	أبو بكر الازرق = ابن بهلول	١١٩، ١٠٠
٨٨	أبو بكر ابن أبي الازهر	بدیع ( غلام ابن عبدالوس ) ١٤٤
١٤٤	أبو بكر بن الانبارى	البراض
٩١	أبو بكر بن الخطاط الجوى	البربهارى - عبد الله بن عيده الله البر جمالى
٢٣٠	أبو بكر الشافعى الفقيه	أبو بكر ١٨٧، ٣٩
٨٥	أبو بكر بن الصيرفى	برغوث ٢٤٥
١٤٢	أبو بكر بن طفج = احمد بن طفج	البريدى = أبو عبد الله ٥٧، ٥٨
٨٤	أبو بكر بن عبد العزير الماشمى	٦٨٨٦، ٦١٣٥، ٦١٣٤، ٦١٢١، ٦١٢٠، ٨٩
٢١٩	أبو بكر بن مجاد	٦٢٠١، ٦٢٠٠، ٦١٤٨، ٦١٤٤، ٦١٣٩
٢٧٧	أبو بكر بن مقاتل	٦٢٢٤، ٦٢٢٢، ٦٢١٨، ٦٢٠٦، ٦٢٠٥
١٣٤	أبو بكر التفرى	٦٢٤٠، ٦٢٣٢، ٦٢٢٨، ٦٢٢٧، ٦٢٢٥
	أبو بكر النقىب = محمد بن جعفر النقىب	٦٢٥٩، ٦٢٥١، ٦٢٤٩، ٦٢٤٧، ٦٢٤٤
٣٩	بلال بن جریر	٦٢٧٧
٢٣٤	ابن بلال الدقاق	البريدى = أبو الحسن ٣٠٠
٢٢	بلقيس	البريدى = أبو المهدى ٢٤٦
٤٩	ابن بليق	بنو البريدى - البريديون ٨٦، ٨٨
٢٨٣	بلناس	٦١٣٤ - ٦١٣٢، ٦١٠٨، ٦١٠٦، ٦٩٩، ٦٨٩
١٤٨	بن بنان الحال	٦١٩٩، ٦١٩٦، ٦١٥٠، ٦١٤٠
٦٢٣	ابن بهلول = أبو بكر الازرق	٦٢١٤، ٦٢١٠، ٦٢٠٤، ٦٢٠٣، ٦٢٠٠
		٦٢٣٥، ٦٢٣٣، ٦٢٢٩، ٦٢٢٣، ٦٢١٩
		٦٢٤٦، ٦٢٤٤، ٦٢٤٢، ٦٢٤٠، ٦٢٣

ابن بويه الديلى = احمد بن بويه	
تاج الدولة = علي بن عيسى - ابو الحسن	
فتح الحجرى = ابو الفتح	٨٣ ، ٨٢
الترجمان = محمد بن ينال	١٠٨ ، ١٠٥
١٣٨ ، ١٣٣ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٢٠	
١٤٨ ، ١٤٤ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٣٩	
٢٠٠ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٨٨ ، ١٨٤	
٢٤١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٣ ، ٢١١ ، ٢٠١	
٢٥٠ ، ٢٤٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢	
٢٦٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٣	
٢٨٠ ، ٢٧٧	
ابن أبي الترجمان ٢٤٤	
سكنجور ٨٥	
سكنين الشيرازى ٢٤٣	٢٥٠ ، ٢٤٣
سكنين الماكانى ٢٤٣	
سكنك التركى ( صاحب أمر حكم )	
٢٢٩ ، ١٩٣ ، ١٤٢ ، ١٣٨	
تميم بن خزيمة بن خازم التسيمى ٤٥	
بنو تميم ١٤٨	
توزوون التركى ( امير الامراء ) ابو الوفاء	
٢٤٠ ، ٢٣٣ ، ٢٢٨ - ٢٢٦ ، ١٩٩	
٢٥٥ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٧ ، ٢٤٢	
٢٦٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧	
٢٨٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٠ ، ٢٦٨ - ٢٦٦	
ث	
ثابت ( اخوا ابن المشرف ) ١٤٧	
ج	
بنو جابر النصرانى ١١٤	
ابن الجواليق ٢٦	
ابن حاتم ١٣٦ ، ١٣٦	
جور غيز بن القاراهى = أبو شجاع ١٩٩	
جنى الحدائى ١٢١	
١٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٥	

أبو الحسن (أبو أبي جعفر) ١٤٧	الحارث بن أبي اسامه ٢١٢
أبو الحسن بن سهل ١٤٤	ابن الحارث ٨٢
أبو الحسن بن شيرزاد ٢٤٥	أبو حامد الطالقاني ٢١٣ ، ١٢٩
أبو الحسن بن عبد الواحد الماشي ١٨٣	حبة التركى ٢٥٦
أبو الحسن بن ععرو الشراي ١٤٦	حبيش ٣٩ ، ٣٨
٢٢٥ ، ١٤٩	حجاج بن منهال ١٧
أبو الحسن السكري ١٤١	ابن حراشة ٢٧
أبو الحسين بن مقاتل الصغير ٢٣١	حسان بن ثابت ٧٨ ، ١١
الحسين بن احمد المادراني ٢٣٨ ، ٢٣٧	الحسن بن أحد الشجري ٣٠٤
الحسين بن اساعيل المحاملي ٢٣٠ ، ٢٦	الحسن بن احمد المادراني - ابو محمد ٢٥٧
الحسين بن سعيد بن حدان ٢٣٨ ، ٢٢٤	الحسن بن أحد الماوردي ٢٣٠
٢٧٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٠	الحسن بن بوه الدبلي ٢٨٥ ، ٢٣١
الحسين بن علي ٩٨	الحسن بن أبي الحسن ١٧
الحسين بن علي بن العباس التوبختي ، ٧٦	الحسن بن حدان ٦٦
١٠٦ ، ٨٧	الحسن بن دروح التوبختي - أبو القاسم ١٥٤
الحسين العلوى الدبلي ٢٤٥	الحسن بن عبدالله بن حدان ٧٠ ، ٦٦ ، ٦٥
الحسين بن الفضل بن المأمون ١٢١	، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ٨٨ ، ٧٦ ، ٧١
أبو الحسين البريدى - على بن البريدى	، ١٣١ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٢ ، ١١٤
أنور الحسين التووى ١٣٩	، ٢٠٠ ، ١٩٨ ، ١٣٩ ، ١٣٣ ، ١٣٢
أبو الحسين القاضى ٢٤٧	٢٨٤ ، ٢٢٨ - ناصر الدولة أبو محمد
أبو الحسين بن القشيرى ٢١١ ، ١٨٦	الحسن بن عبد العزيز الماشي العباسي ٢٨٥ ، ١٩٢ ، ١٢٨
أبو الحسين بن مقلة - علي بن محمد بن مقلة	الحسن بن علي بن محمد بن القراء ٧١
أبو الحسين بن المغيرة الجوهري ١٤١	ولد الحسن بن علي رضى الله عنه ١٥٠
أبو الحسين بن ميسون ١٣٣	الحسن بن الفضل بن المأمون ١٢١
ابن حفص أبو الفرج ٦٦	الحسن بن هارون - ابو علي المدائى ٧٠
بنو حمان ٢١٥	، ٢٤٠ ، ١٣٩ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٢
٢١٦ ، ٢١٥	٢٧٨ ، ٢٦٩ - ٢٦٧ ، ٢٥٧
بن حدان سيف الدولة ٢٤٦ ، ٢٤٢	الحسنى (أحد قطاع الطريق) ١٣٨
٢٤٦ ، ٢٥٧ - ٢٥٥ ، ٢٥١ ، ٢٤٧	
آل حدان، بنو حدان ٢٤٧ ، ٢٣١ ، ١٣١	

<p style="text-align: center;">د</p> <p>داحس ٢٣ داود الظاهري ٨٣ بن أبي داود الألواني ٢٤٤ دببل (الشاعر) ٥٩ دخلج المعدل ٢٥٢ أبو الدفين الاعرابي ٢٦٢ الدلاوي ٦٥، ١٠٤، ١٣٦ أبو دلف سينا الساجي ٢٤٣، ١٣١ الديلى أحمد = بن بوه</p> <p style="text-align: center;">ذ</p> <p>ذكرويه ٦٩ ابن ذكرويه ١٤٨، ٢١٦ ان أبي ذكرى العطار ١٨٣ ذكى الماجب (غلام الراضى) أبو الفرج ٦٤، ٩٧، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٩، ١١١، ١٢٢، ١١٥، ١١٤، ١٢٢ ابو ذؤوب ٨ ذودة الزطى الطنبورى ١٥٠</p> <p style="text-align: center;">ر</p> <p>الراضى الله = أبو العباس محمد بن المقدار ٢١، ٤٠، ٦٠ - ٨٠، ٢٠٠ - ٤١، ٣٣، ٣١، ٢٧ - ٢٤، ٢١، ٤٠٠، ٥٤، ٥١ - ٤٩، ٤٧، ٤٥، ٧٢، ٧١، ٦٩، ٦٣، ٦٠، ٥٩ - ٩٧، ٨٩، ٨٦، ٨٥، ٧٧، ٧٦، ١١٩، ١١٨، ١١٥، ١١١، ١٠٣</p>	<p style="text-align: right;">ابن حدون ٤٢، ٩٠، ١٠٣، ١٠٢، ٥٠٠، ٤٢، ١٠٣ حزة بن القاسم ابو عمر ٦٣ حزة الامام في الصلاة ١٩٢، ١٩١ حزة (صاحب القراءة) ١٢٣ بن أبي الحنا ١٠٠ بن حزراة ١٣٤ الموراجي ٩٧ العوارى (عبد الله بن الزبير) ٣٧ ابن العوارى ٦٨، ٧٠</p> <p style="text-align: center;">خ</p> <p>ابن خاقان ١٣٢ ابن الحال = هارون بن غريب ، ٨ خالد بن بريد الشيباني ٤٥ الخرشنى - بدرالخرشنى ٨٢، ٨١ أبو بكر الخرق القاضى ٢٦، ٢٤٠، ٢٨٠ ابن خزرى (غلام المتقي) ٢٠٠ ابن خثىش المحتسب ١٤٨ الخصبى ١٠٥، ٨٣، ٨١، ٧٠ ابن خلف ١٠٨ الخلنجى ٩٨ أبو خليفة ١٣٦ خليل الله ١٨٩ خمارجور ٨٦ ابن الخطاط = أبو العباس بن عبد الرحمن ٢٦٣ الخطاط ٢٦٣ ابو الخير (مضحك ابن رائق) ١٠٧</p>
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

**ز**

زباشى التركى ٢٧٧  
الزبير بن بكار ١٣٣  
الزجاج النحوى ٨  
الزغفرانى ٩٠  
الهزرى ١٠٠  
زياد ٢٣

زيد بن أخزم الطافى ١٣٩

زنجى الكاتب ١٨٥

زيرك القاهرى ٦٧٦ ٢٠ ، ٦١٢٦ ، ١٥٣

**س**

أبو الساج = يوسف بن ديدوذاذ ٢٦٨

ابن أبي الساج ٢٧

أبو سان ٢٦

سخرباس (أبوالفوارس) ٨٠ ، ٨٢

السرمرى (كاتب ابن رائق) ١١٨

بنو سعد ١٤١

سعيدة بن خفيف السمرقدى ، ١٢٢

١٩١

أبوسعید بن حمدان = أبو العلاء ٦٥

أبو سعيد الاشج ١٣٣ ، ٧٦

أبو سعيد الاصطخرى ١٤٠

سعید بن عمرو بن سکلا النصرانى ٥

٦ ، ١٠٧ ، ٩٨ ، ٩٠ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٦١

٦ ، ١٩٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٠ ، ١٢١

٢٨٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤

سفیان بن وَتَّیع ٨٨

- ١٢٣ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٢٢ ، ١٢١  
، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٥  
، ١٨٢ ، ١٥٤ ، ١٤٩ ، ١٤٦ ، ١٤٥  
، ١٩٣ ، ١٩١ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٣  
٢٦٨ ، ٢٦٥ ، ١٩٨ - ١٩٦  
راغب الخادم ٦٥ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ١٠٤ ،  
١٣٧ ، ١٣٤ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٣  
١٨٦

رافع القرمطى ٢٥١ ، ١١٧

ابن الرايس ٢١١

ابن رائق ٤٠ ، ٤١ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤١ ، ٤٠

- ٩٨ ، ٩٠ - ٨٤ ، ٧٦ ، ٦٢٦ ، ٥٤ ، ٥٢

- ١١٣ ، ١١٠ ، ١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٤

- ١٣٠ ، ١٢٢ - ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥

، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٦ ، ١٣٤

٦ ، ٢٠٦ ، ١٦٣ ، ١٥٧ ، ١٤٨ ، ١٤٣

٦ ، ٢٢٤ - ٢٢٢ ، ٢١٩ ، ٢١٣ ، ٢١٠

٢٦١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٠ ، ٢٢٦.

ربيعة ٤

ابن أبي الردبى ٢٦٣

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ١٧ ، ٢

١١٥ ، ٢٠٩ ، ١٥٤ ، ١٨

الرشيد ٢٨١ ، ١٩٢

ابن رمضان ٦٥

ابن رمك (كاتب الحصبي) ٧٠

ابن روح التوبختى ٨٧

ملك الروم ١٠٤ ، ٩٨

ريدان القهرمانة ٣٦

ربطة ٨٤

<table border="0"> <tr><td>أبوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب</td><td>١٧</td></tr> <tr><td>أبو مفيان صخر بن حرب</td><td>١٨</td></tr> <tr><td>سکاج النصراوي</td><td>٢٧٧</td></tr> <tr><td>السكري (حاجب البريدى)</td><td>٢٢٤، ١٤٠</td></tr> <tr><td>سلامة الحاجب (اخو نجاح)</td><td>١٣٦</td></tr> <tr><td></td><td>٢٢٣، ٢٠٩، ٢٠٠، ١٨٨، ١٨٦</td></tr> <tr><td></td><td>٢٢٤</td></tr> <tr><td>سلحgor</td><td>٨٦</td></tr> <tr><td>سلیمان بن الحسن</td><td>٨١، ٨٥، ٨٢</td></tr> <tr><td></td><td>١٤٤، ٨٥، ٨٢</td></tr> <tr><td>ابن أبي الشوارب</td><td>٨٧</td></tr> <tr><td>أبو شيرزاد</td><td>٨٩٦، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٦</td></tr> <tr><td></td><td>٢٢٩، ١٤٨، ١٤٦، ١٤٤</td></tr> <tr><td>محمد بن يحيى بن شيرزاد</td><td>١٤٤</td></tr> <tr><td>الستدي بن علي على</td><td>٢٣١، ٢٢٩</td></tr> <tr><td>ابن سنتين</td><td>١٣٦</td></tr> <tr><td>سهل بن ابراهيم</td><td>٢٦٩</td></tr> <tr><td>سهلون الكاتب</td><td>٢٣٣</td></tr> <tr><td>السوق</td><td>٢١٣</td></tr> <tr><td>سوداني المحدث</td><td>٩٨</td></tr> <tr><td>سياتسكول</td><td>١٢٠، ١١٩</td></tr> <tr><td>سيف الدولة — الحسن بن عبدالله</td><td>٢١٨</td></tr> <tr><td></td><td>٢٣٨، ٢٣٦، ٢٣٣، ٢٢٩، ٢٢٨</td></tr> <tr><td></td><td>٦٥٤ - ٢٥٢، ٢٤٧، ٢٤٢، ٢٣٩</td></tr> <tr><td></td><td>٢٧٨، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٧، ٢٥٦</td></tr> <tr><td></td><td>٢٨٠</td></tr> <tr><td>سيما الملاхи</td><td>٤، ١</td></tr> <tr><td>ش</td><td></td></tr> <tr><td>ابن الشاشي الكاتب</td><td>١٤٤</td></tr> <tr><td>الشافعى رضى الله عنه</td><td>١٤٠</td></tr> </table>	أبوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب	١٧	أبو مفيان صخر بن حرب	١٨	سکاج النصراوي	٢٧٧	السكري (حاجب البريدى)	٢٢٤، ١٤٠	سلامة الحاجب (اخو نجاح)	١٣٦		٢٢٣، ٢٠٩، ٢٠٠، ١٨٨، ١٨٦		٢٢٤	سلحgor	٨٦	سلیمان بن الحسن	٨١، ٨٥، ٨٢		١٤٤، ٨٥، ٨٢	ابن أبي الشوارب	٨٧	أبو شيرزاد	٨٩٦، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٦		٢٢٩، ١٤٨، ١٤٦، ١٤٤	محمد بن يحيى بن شيرزاد	١٤٤	الستدي بن علي على	٢٣١، ٢٢٩	ابن سنتين	١٣٦	سهل بن ابراهيم	٢٦٩	سهلون الكاتب	٢٣٣	السوق	٢١٣	سوداني المحدث	٩٨	سياتسكول	١٢٠، ١١٩	سيف الدولة — الحسن بن عبدالله	٢١٨		٢٣٨، ٢٣٦، ٢٣٣، ٢٢٩، ٢٢٨		٦٥٤ - ٢٥٢، ٢٤٧، ٢٤٢، ٢٣٩		٢٧٨، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٧، ٢٥٦		٢٨٠	سيما الملاхи	٤، ١	ش		ابن الشاشي الكاتب	١٤٤	الشافعى رضى الله عنه	١٤٠	<table border="0"> <tr><td>ابن شعيب</td><td>٨٤</td></tr> <tr><td>شرين (جاربة مغنية)</td><td>١٠١</td></tr> <tr><td>شعب (جدة العباس بن المقدار)</td><td>٥٥</td></tr> <tr><td>شفيع الحف المقتدرى</td><td>٨٨، ٨٨، ١٠٤</td></tr> <tr><td>ابن شقيق — العباس بن شقيق</td><td></td></tr> <tr><td>الشماخ</td><td>٣٨</td></tr> <tr><td>ابن شنبوذ — محمد بن أحمد بن أبوب</td><td>٦٢</td></tr> <tr><td></td><td>١٣٩، ٨٥</td></tr> <tr><td>ابن أبي الشوارب</td><td>٨٧</td></tr> <tr><td>أبو شيرزاد</td><td>٨٩٦، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٦</td></tr> <tr><td></td><td>٢٢٩، ١٤٨، ١٤٦، ١٤٤</td></tr> <tr><td>محمد بن يحيى بن شيرزاد</td><td>١٤٤</td></tr> <tr><td>الستدي بن علي على</td><td>٢٣١، ٢٢٩</td></tr> <tr><td>ابن سنتين</td><td>١٣٦</td></tr> <tr><td>سهل بن ابراهيم</td><td>٢٦٩</td></tr> <tr><td>سهلون الكاتب</td><td>٢٣٣</td></tr> <tr><td>السوق</td><td>٢١٣</td></tr> <tr><td>سوداني المحدث</td><td>٩٨</td></tr> <tr><td>سياتسكول</td><td>١٢٠، ١١٩</td></tr> <tr><td>سيف الدولة — الحسن بن عبدالله</td><td>٢١٨</td></tr> <tr><td></td><td>٢٣٨، ٢٣٦، ٢٣٣، ٢٢٩، ٢٢٨</td></tr> <tr><td></td><td>٦٥٤ - ٢٥٢، ٢٤٧، ٢٤٢، ٢٣٩</td></tr> <tr><td></td><td>٢٧٨، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٧، ٢٥٦</td></tr> <tr><td></td><td>٢٨٠</td></tr> <tr><td>سيما الملاхи</td><td>٤، ١</td></tr> <tr><td>ش</td><td></td></tr> <tr><td>ابن الشاشي الكاتب</td><td>١٤٤</td></tr> <tr><td>الشافعى رضى الله عنه</td><td>١٤٠</td></tr> </table>	ابن شعيب	٨٤	شرين (جاربة مغنية)	١٠١	شعب (جدة العباس بن المقدار)	٥٥	شفيع الحف المقتدرى	٨٨، ٨٨، ١٠٤	ابن شقيق — العباس بن شقيق		الشماخ	٣٨	ابن شنبوذ — محمد بن أحمد بن أبوب	٦٢		١٣٩، ٨٥	ابن أبي الشوارب	٨٧	أبو شيرزاد	٨٩٦، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٦		٢٢٩، ١٤٨، ١٤٦، ١٤٤	محمد بن يحيى بن شيرزاد	١٤٤	الستدي بن علي على	٢٣١، ٢٢٩	ابن سنتين	١٣٦	سهل بن ابراهيم	٢٦٩	سهلون الكاتب	٢٣٣	السوق	٢١٣	سوداني المحدث	٩٨	سياتسكول	١٢٠، ١١٩	سيف الدولة — الحسن بن عبدالله	٢١٨		٢٣٨، ٢٣٦، ٢٣٣، ٢٢٩، ٢٢٨		٦٥٤ - ٢٥٢، ٢٤٧، ٢٤٢، ٢٣٩		٢٧٨، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٧، ٢٥٦		٢٨٠	سيما الملاхи	٤، ١	ش		ابن الشاشي الكاتب	١٤٤	الشافعى رضى الله عنه	١٤٠
أبوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب	١٧																																																																																																																				
أبو مفيان صخر بن حرب	١٨																																																																																																																				
سکاج النصراوي	٢٧٧																																																																																																																				
السكري (حاجب البريدى)	٢٢٤، ١٤٠																																																																																																																				
سلامة الحاجب (اخو نجاح)	١٣٦																																																																																																																				
	٢٢٣، ٢٠٩، ٢٠٠، ١٨٨، ١٨٦																																																																																																																				
	٢٢٤																																																																																																																				
سلحgor	٨٦																																																																																																																				
سلیمان بن الحسن	٨١، ٨٥، ٨٢																																																																																																																				
	١٤٤، ٨٥، ٨٢																																																																																																																				
ابن أبي الشوارب	٨٧																																																																																																																				
أبو شيرزاد	٨٩٦، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٦																																																																																																																				
	٢٢٩، ١٤٨، ١٤٦، ١٤٤																																																																																																																				
محمد بن يحيى بن شيرزاد	١٤٤																																																																																																																				
الستدي بن علي على	٢٣١، ٢٢٩																																																																																																																				
ابن سنتين	١٣٦																																																																																																																				
سهل بن ابراهيم	٢٦٩																																																																																																																				
سهلون الكاتب	٢٣٣																																																																																																																				
السوق	٢١٣																																																																																																																				
سوداني المحدث	٩٨																																																																																																																				
سياتسكول	١٢٠، ١١٩																																																																																																																				
سيف الدولة — الحسن بن عبدالله	٢١٨																																																																																																																				
	٢٣٨، ٢٣٦، ٢٣٣، ٢٢٩، ٢٢٨																																																																																																																				
	٦٥٤ - ٢٥٢، ٢٤٧، ٢٤٢، ٢٣٩																																																																																																																				
	٢٧٨، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٧، ٢٥٦																																																																																																																				
	٢٨٠																																																																																																																				
سيما الملاхи	٤، ١																																																																																																																				
ش																																																																																																																					
ابن الشاشي الكاتب	١٤٤																																																																																																																				
الشافعى رضى الله عنه	١٤٠																																																																																																																				
ابن شعيب	٨٤																																																																																																																				
شرين (جاربة مغنية)	١٠١																																																																																																																				
شعب (جدة العباس بن المقدار)	٥٥																																																																																																																				
شفيع الحف المقتدرى	٨٨، ٨٨، ١٠٤																																																																																																																				
ابن شقيق — العباس بن شقيق																																																																																																																					
الشماخ	٣٨																																																																																																																				
ابن شنبوذ — محمد بن أحمد بن أبوب	٦٢																																																																																																																				
	١٣٩، ٨٥																																																																																																																				
ابن أبي الشوارب	٨٧																																																																																																																				
أبو شيرزاد	٨٩٦، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٦																																																																																																																				
	٢٢٩، ١٤٨، ١٤٦، ١٤٤																																																																																																																				
محمد بن يحيى بن شيرزاد	١٤٤																																																																																																																				
الستدي بن علي على	٢٣١، ٢٢٩																																																																																																																				
ابن سنتين	١٣٦																																																																																																																				
سهل بن ابراهيم	٢٦٩																																																																																																																				
سهلون الكاتب	٢٣٣																																																																																																																				
السوق	٢١٣																																																																																																																				
سوداني المحدث	٩٨																																																																																																																				
سياتسكول	١٢٠، ١١٩																																																																																																																				
سيف الدولة — الحسن بن عبدالله	٢١٨																																																																																																																				
	٢٣٨، ٢٣٦، ٢٣٣، ٢٢٩، ٢٢٨																																																																																																																				
	٦٥٤ - ٢٥٢، ٢٤٧، ٢٤٢، ٢٣٩																																																																																																																				
	٢٧٨، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٧، ٢٥٦																																																																																																																				
	٢٨٠																																																																																																																				
سيما الملاхи	٤، ١																																																																																																																				
ش																																																																																																																					
ابن الشاشي الكاتب	١٤٤																																																																																																																				
الشافعى رضى الله عنه	١٤٠																																																																																																																				

أبو العباس الحصبي ١٤٣	أبو طالب الكاتب ١٠٧
العباس بن شقيق ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٢	أبو طالب (اخو المظفر بن حدان) ٢٤٦
أبو العباس بن الفرات ١٣٦	أبو طالب بن نصر الهاشمي القاضي ١٤٤
العباس بن محمد ٦٣	٢٢٧ ، ١٩١
العباس بن المقتدر ٩ ، ٦٥ ، ٦٥ ، ٤٣٠	الطالبيين ٢٣٧
العباسيين ٢٣٧	ابن طاهر الهاشمي ٢١٦
عبد الجبار بن الحسن النفرى ٢٥٧	الطبرى ٤١ ، ٣٩
عبد الجبار بن العلام العطار ٧٦	الطبرى التاجر ١٠٤
عبد الحيد بن زياد بن صهيب ٤١٧	أبو عمرو الطرى ١٤١
عبد الحيد بن صفى ٢١٦	ابن طرخان — عبد الواحد بن طرخان ٥٠
عبد الرحمن بن سمرة ١٧	ابن طعج ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ١٤٣ ، ١٣٨
عبد الرحمن بن عيسى = أبو على الوزير	، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٥٧ ، ٢٦١
٢٠٣ ، ٨٤ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٤	٢٧٧ - ٢٧٩ ، ٢٨١
عبد الرحمن بن طرخان ١٦٨	ابن طليب الهاشمى ٦٦
بني عبد السلام ٢١٦	ابن طياب - بني طياب ١٣٢
عبد الصمد بن المكتفى ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ١٣٣	ظ
بن عبد العزيز الهاشمى ٢٣٧ ، ٢٣٦	ظلوم (أم المقتدر) ١
٢٤٣	ع
عبد المطلب (جد الرسول ﷺ) ١٧	ابن عائشة ٢٥
أبو عبد الله الأعلى ٢١٣	ابن عائشة ٦٨
عبد الله بن احمد بن حنبل ٦٥	عاصم بن سويد ٢١٧
عبد الله بن اسحاقيل بن ابراهيم = أبو	عامر بن فهيرة ٢١٦ ، ٢١٧
جعفر بن بريه ٢٦٣ ، ٢٨٠ ، ٢٩١	عابد بن يعقوب ٩٨
أبو عبد الله البريدى ٤٦٢ ، ٤٦١ ، ٢٤٣	العباس بن عبد المطلب ١٨٧ ، ٢٢٩
عبد الله بن حدون ١٠١	بني العباس ١٩ ، ١٩٠
عبد الله بن الراضى بالله ٢٠٤	أبو العباس = الراضى ٣٢
عبد الله الشيرازى ١٢٠	أبو العباس الاصبهانى الوزير ١١٩
عبد الله بن طالب الكاتب ٢١٢	٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٤
عبد الله بن عباس ٧٨	

عبدون المتضمن	٢٠٦	عبد الله بن أبي عبد الله الوزير = أبو القاسم	٢٦٠، ٢٢٠، ٢١٤
ابن عبادوس	= أبو عبد الله	أبو عبد الله بن عبادوس	١٤٤٦١٠١، ٨٤
أبو عبيدة	٣٩	عبد الله بن عيادة البرجالي	٩٧، ٦٥
عيادة بن عبد الله (شاعر)	٩١	٢٤٠، ٢١٢، ١٣٦، ١٠٣	
عيادة بن عبد الوهاب	٢٣٠	أبو عبد الله بن العلامة الجوزجاني	١٣٩
عيادة بن محمد بالكلاراذاني	١٠٨	عبد الله بن علي البغوي	١٠٨
عثمان بن سعيد الصيرفي	١٤٧، ١٤٨	عبد الله بن علي التفرى الكاتب	١٠١
	١٨٧		٢٣٤
عثمان بن عفان	٦٣	عبد الله بن علي (كاتب نسيم)	٧٦
الحجاج	١٦	أبو عبد الله السكوفي	١٠١، ٩١، ٨٩
عدس بن زيد	٣٩	٢١٤، ١٤٥، ١٤٤	
عدل ( حاجب بحكم )	١٩٢، ١٣٩	عبد الله بن المبارك	٢١٦
	٢٤٠، ١٩٨	أبو عبد الله الطبيبي	١٤٣
العروضي	= احمد بن محمد	عبد الله بن المكتفي بالله = أبو القاسم	١٤٢
٤٤٥، ٢٨٦، ٨٩			٢٨٤ - ٢٨٢
١١٥، ١٠٤، ١٠٣، ٦٠	٥٦	أبو عبد الله بن المتصر	٩٩
	١٩٦، ١٥٠	أبو عبد الله بن المهدى	٦٧
المسكري ( القاضى بواسط )	١٩٤	أبو عبد الله الموسانى (الشريف)	٢١٨
	١٩٥	أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمى	١٤٢
ابن أبي العلا	٢٤٨	٢٥٨، ٢٣٤، ١٩١، ١٤٥	
علوة	٢٣	عبد الله بن يوسف	٨٤
بني على	٩٣	عبد الواحد بن طرخان	١٨٣، ١٥٠
ابن أبي على الص	٢٦٢	عبد الواحد بن المتقى	= أبو منصور
علي بن ابراهيم اليزيدي	٩، ٨	٢٥٦، ٢٥٢، ٢٠١	
علي بن أبي طالب	١٨٧	عبد الواحد المقذر = ابن الانبارى	
أبو علي بن ادريس الحمال	٢١٢	النحوى	٩
علي بن بويه	٢٨٥، ٢٣٦	عبد الواحد بن ياقوت	٨٢
علي بن الجعده	٢	عبد الوهاب	٥٧
علي بن جعفر ( كاتب المناخل )	٤		
علي بن خلف بن طلاب	٦٨، ١٠٣		

<p>٢٦٩، ٢٤٠، ٢٠٥ أبو عمرو بن شريح ٩٧ أبو عمرو الشيباني ٣٩ أبو عمرو بن العلاء ٣٩ أبو عمرو بن عون ٢١٦ عمرو بن الليث ١٣١ أبو عمرو ٦٧٤ ابن عمرو به ٦٨ عون بن محمد السكندي ٢١٢، ٢١٦ عيسى جمال الدليلي ٢٤١، ٢٢٩ ٢٥٣، ٢٤٦، ٢٤٢ أبو عيسى بن عباد الملبى ٧٥</p> <p style="text-align: center;"><b>غ</b></p> <p>ابن غالب ٢٥، ٩، ٨ أبو غالب (كاتب صاف) ١١٩ غانم بن رحمة ١٤٢ شج بن جاخ ٢١٨ ابن غزارة العجاجي ٩ غلام الراشدی ٦٢ ابن الفهر (صاحب القرمطي) ٢٦٩</p> <p style="text-align: center;"><b>ف</b></p> <p>فاتك (حاجب ابن رايق) ٨٦، ٩٠ ٢٣٦، ٢٠٨، ١٢١، ١٢٠ فارس بن ينال ٨٦ ابن الفارق ٦٨ الفاروق (عمربن الخطاب) ٢٩ فانيع ؟ ١٤٠ ابن فنان ٢٥٢</p>	<p>٢٣٠، ١٣٢، ١٢٩، ١١٩ أبو على الرقم ٢٣٠ علي بن العباس النوبختي ٧٦ علي بن العباس المروي ١٣٣ علي بن عيسى ٤، ٨٣، ٨١، ٦٦، ٦٥، ٦٦ ٢٣٠، ٢٠٣، ١٨٧ علي بن محمد البريدى ٦٨٦، ٧٠، ٦٥ ٦٢٢٠، ١٩٩، ١٤٠، ١٠١ ٢٥٩، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٦ علي بن محمد بن عبيد الله الحافظ ٢٣٠ علي بن محمد الملوى ١٦٠ علي بن محمد بن مقلة ٢٣٥، ٢٣٤ ٢٨٤، ٢٥٧، ٢٥٥، ٢٤٨ أبو علي بن مقلة ٩٣، ٦٣، ٤ علي بن هارون بن علان الجبيذ اليهودي ٢٠٤، ١٤٨، ١٩٩ علي بن هارون بن علي بن يحيى المنجم ٢١٤، ١٩٥، ٥٥، ٢١، ٩ علي بن يعقوب (كاتب ذكرى) ١٤٧ ٢٠٥، ١٩٨ علي بن يلبق ٢٦٨ عمارة بن عقيل ٤٥ عمارة القرمطي ٢٠٠ عمارة ٩٠ عمر بن الحسن بن عبد العزيز ١٣٨ عمر بن شبة ٦٤، ٦٥ عمر بن محمد القاضي ٦٥، ٨٧، ٧٠، ٦٥ ٢٤٩، ١٢١، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٩ عمر بن يحيى الملوى = أبو على ١٤١</p>
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

أبو القاسم (كاتب نازوك) ٦٥	فتح الشكرى ٢٦٩
القاهر ١٤٣، ٤٩٦، ١٩٦، ١٧٦، ١	أبو الفتح بن ياقوت ١٣٤، ٨٢، ٦٤
١٩٧، ١٨٤، ١٦٦، ١٤٦	فتنة (جارية البريدى) ٨٩
٢٦٩، ٢٦٨	ابن الفران العلوى ٢١٢
ابن قرابة العطار ، ٨٤، ٦١، ١٩	ابن فرات = احمد بن محمد بن الفرات ٨٥، ٤٧
٢٦٣، ٢١٨، ١٤٣، ١٤٢، ١٣٨	ابو الفرج بن جعفر بن حفص الساكت ١٤١، ٦٦
القراريطى = محمد بن احمد بن ابراهيم	ابو الفرج المالكى القاضى ٢٢٥
ابو اسحاق	ابو الفرج بن مياح ٢٦٩
القرمطى ٢٦٩، ٢٦٨، ٨٨	الفروقى = ابراهيم بن شمحور ٢٤٩
القرمطى المجرى ٢٤٣، ٢٣٣، ٢٠٥	الفضل بن جعفر بن فرات ١٠١، ٨٩
قرش ٥٩	١٣٣، ١٣٥، ١٠٨ = ابو الفتح الوزير
قربيض المغنى ٨٤	الفضل بن الربع ١٩٢
ابن القلانسى ١١٩	فهد ٢٤٢
<b>ك</b>	فهر ١٥٨
كاجو ٨٥، ٨٢	ابو الفوارس = كورتكين الديلى ٢٠٤
كان اذ (كاتب ابى جعفر) ٢٤٥	فiroz ٣٢
ابن كاسن القاضى ٧١	<b>ق</b>
الكرخى = محمد بن القاسم الكرخى	القاپوس ١٤٢
كركين ٣٠	ابو قاپوس ٢٣
ابو كريب ٩٨، ٨٨	القاسم بن اسماعيل المخائيلى ٦٦، ٤٥
كلنوم بن هرم ٢١٧	القاسم بن ابي القاسم الخوارى ١٩٦
أهل الكهف ٩٥	ابو القاسم بن آبي حامد ١٤٠
كورتكين الديلى (ابو الفوارس) ٤٢٠٤	ابو القاسم الكلوذانى ١١٩
٢١٣، ٢٠٩	ابو القاسم بن بفت منيع ٢٥
الكرفى ١٤٨، ١٤٧، ١٠٦، ٩٠	
١٩٨، ١٩٦	
خيفلغ ٢٥٢	

٢٣١٦٢٢٨، ١٩٠٦٧٢ محمد بن أبي موسى الماشي عبد الله؛ ١٤٥ ٢٥٦، ٢٤٣، ١٩١، ١٤٦ محمد الراضي ١٢٥ محمد بن احمد بن الاسكافي القراريطي ٢٠٥، ٢٠٤، ١٠١، ٦٩٦، ٦٤٦٣٩ ٢٣٤، ٢٣٠، ٢٢٨، ٢٢٣، ٢٢٢ ٢٥٧، ٢٥٦، ٢٤٤، ٢٤١، ٢٣٨، ٢٣٧ محمد بن احمد بن ايوب بن شنبوذ، ٦٢  ٦٣	١٧ ابو هب لولو (الرايني) ٦٨، ٧٧، ٨٦، ٨٩ ١٣٩، ١٣٣، ١٢٢، ١٢٠، ٩٨ ٢٥٣، ١٩٢، ١٤٨ لولو (غلام المتهشم) ٨٠، ١٢٠ ٢٤٨، ٢٠٩، ٢٠٧-٢٠٠، ١٤٤ اللوش البربرى ٨٠
٤٠٧ محمد بن احمد الصميري (ابو جعفر) ٢٥٨ محمد بن بدر الشرابي ٩٨، ٩٩، ١٠٩ محمد البريدى ٢٢٢ محمد بن جعفر النقيب ١٤٣، ١٤٧ ٢٨٤، ٢٧٦، ٢٧٠، ٢٤٥ محمد بن الحجاج البغدادى ٥٩ محمد بن الحسن بن عبد العزيز ٦٤ محمد بن خلف النيرمانى ٦٩، ٨٧ محمد بن داود ٨٤ محمد بن دبوزان = أبو مسافر ٢٠٧ محمد بن رأيق ٢٠٥ محمد بن طفج ٤٤ محمد بن عبدالملوى ٧٥ محمد بن العباس البريدى ٨ محمد بن عبد الله بن حدون ٨، ١٠١ ١٣٠، ١٠٢ محمد بن علي بن مقاتل = ابن مقاتل ٨٩ ٤٢٠٧، ١٢١، ١١٩، ١١٨، ١٠٥ ٢٣٨، ٢١٤	١٤٦، ٧١ ماصطفى بن يعقوب الصرانى ما كان الدليلى ١٩٧ ما كرد ٨٥، ٨٢ مالك ابن انس ٧٦ المأمون ١٩، ٦٨، ٧٥، ٢٨١ ابنا المأمون = الحسن والحسين ابى الفضل ابن المأمون ١٣٠ المبارك بن فضالة ١٧ ابن المبشر الشيعى ٦٥ المتقى الله = ابراهيم بن المقتنى باقه (ابو اسحاق) المتهشم ٦٨، ١٢٠، ٨٥، ٤٤٦ بنو المتن ٢١٦ ابن مجاهد ٦٢ المحاملى = الحسين بن اسماعيل ابن محتاج ٢٣١ المختار القرمطى ٢٠٥ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ١٨

ل

ابو هب

لولو (الرايني)

لولو (غلام المتهشم)

اللوش البربرى

م

ماصطفى بن يعقوب الصرانى

ما كان الدليلى

ما كرد

مالك ابن انس

المأمون

ابن المأمون = الحسن والحسين ابى

الفضل

ابن المأمون

المبارك بن فضالة

ابن المبشر الشيعى

المتقى الله = ابراهيم بن المقتنى باقه

(ابو اسحاق)

المتهشم

بنو المتن

ابن مجاهد

المحاملى = الحسين بن اسماعيل

ابن محتاج

المختار القرمطى

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابو محمد بن عمر بن محمد ١٤٢ ، ١٤٥	١٠٦ ، ١٠١
مرداویج السلى ٣٤ ، ٢١ ، ٢٠	محمد بن علي بن مقلة ٦٢ ، ٣١ ، ٧٥
١٩٧ ، ٦٢	٢٤٢ ، ١٤٣ ، ١٠٥ ، ٩٠ ، ٨٤ ، ٨١
المرتضى ٩	محمد بن عيسى الفربى ابو عبدالله ١٩١ ، ٤٨
مروان ١٥١	محمد بن القاسم الكرخى ٨٥ ، ٨٤
السادسة ٢١٥	٦٢٥ ، ٢٠٥ ، ٢٠٠ ، ١٧٨ ، ١٣٩ ، ١٣٢
المسلمانى العياش ١٣٩	٢٤٤ ، ٢٤٢ ، ٢١٩ ، ٢١٣ ، ٢٠٦
مسلسله ٢٠٤	محمد بن القاسم بن سينا ١٤٥
مسلم بن الوليد ٢٥٥	محمد بن المقدار بالله أبو العباس ١
ابن المشرف ١٤٧	محمد بن محمد بن تازى البيض ٢٧٦
ابو مصعب الزبيرى ٧٦	محمد بن ياقوت ابو بكر بن ياقوت ٧
حضر ٤٠	٦٥٧ ، ٣١ ، ٢٠ ، ١١ ، ١٠
ابن المطلب ٢٤٩ ، ٢٤٣	٦٤٤ ، ٥٨
المظفر بن حدان المیدمان ٢٤٦	محمد بن يحيى بن شيرزاد = ابو جعفر
ابن المظفر ٢٦٨	١٤٥ ، ١٣٢ ، ١٢١ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٦١
ابن المعتر ١٥٤ ، ٦٠	٦٢٤ ، ٦٢٢ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩٧
المعتضد ١٤٦ ، ١١٥	٢٥٩ ، ٢٥٧ ، ٢٥٤ ، ٢٤٩ ، ٢٤٦
ابن المعتصد ١٧	٦٢٧٥ ، ٦٢٧٠ ، ٦٦٩ ، ٦٦٥ ، ٦٦٢
المعتمد ٢١٥	٢٨٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٠ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧
مفاح الأسود ٦٧	محمد بن يحيى بن عبد الله الصولى ١
ابن المفلس الفقيه ٨٣	٥٩ ، ٢٧٣ ، ١٨٦ ، ٧٨
المقدار بالله ٢٦ ، ٢٥ ، ٨	محمد بن ينال الترجان ١١٩ ، ١١٨
ام المقدار ١٠٨ ، ٨٨ ، ٧٧	٢٤٥ ، ١٨٦
المقشون ٢١٥	ابو محمد بن ابي الحسن ١٤٦
المتصر ٩٩	ابو محمد بن جعفر بن ورقان ٢٠٤
ابن المتصر ١٠٥ ، ١٠٠	ابو محمد بن سلامة الحاجب ٢٢٤
المكتفى بالله ١٨٨ ، ١٤٦ ، ٦٩	و محمد العلوي الرملي ٨٣

النبي صلى الله عليه وسلم	٢١٦، ٢١٧، ٢١٧	٢٥١ ملهم بن دينار
	٢٧٣	٢٧٧ عراج
نحاج الطولوني	٩٤، ١٢٩، ١٨٨، ٦	٦٣٦ المتأخر = سينا المتأخر
	٢٣٤	٨ ابن المترجم
ابن نزار	٨٧	١٣٧، ١١٥، ٩ بنو المترجم
نسيم البشراني	٦٧، ٧٦	٢٨٥، ١٨ المتصور - أبو جعفر
نصر بن أحد (أمير خراسان)	٢٣٢، ٤	٧ أبو منصور بن جبر النصراني
	٢٣٧، ٢٤١	٢٣٤، ٢٠٤ أبو منصور المتقي لله
نصر الحاچب	٨٧، ٢٥، ٢٧ - ٢٥٤	٤ منصور بن المهدى = المرتضى
أبو نصر التمار	٢٥	٢١٥ المبهلة
أبو نصر = يوسف بن عمر بن محمد		١٣٢ أم موسى الهاشمية
أبو بكر النقيب = محمد بن جعفر		١٨ موسى (من ولد الراضى)
نقيط المونسى	٧٠	١٠٧ أبو موسى الراضى
أبو نواس	٨	٢٥٦ موسى بن سليمان اصبعسلان
نوح بن نصر بن أحد الخراسانى	٢٣٧، ٢٣٧	٩٠٦ موسى بن عبد الله بن يحيى = أبو مراح
	٢٨٤	
النوشري	٨٢	١٢٠، ٧١ مؤنس المظفر الخادم
نهشل بن جزى النهشلي	٣٩	٨٧ مؤنس
▲		
هارون بن غريب (ابن الحال)	٥ - ٧	٢٤٩ الميدمان بن حدان البريدي
هارون بن المقتنى (اخوا الراضى)	٧	٨٨ ابن ميسير المحدث
هارون أخوه المقتنى	٨، ٩، ٢٤، ٢١	١٨٨، ٢٠٠، ٢٠١ ابن ميمون الوزير
	٧٥، ١٢٧	
هاشم بن عبد مناف	١٥٨، ٢٧٤	٦٥ نازوك
بنو هاشم	٦٦، ٧٠، ١٨٧	٢٢٧ ناصر الدولة = الحسن بن عبد الله
أبو هفان	٥٩	٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٢
بن وهلال بن عامر بن صعصعة	٦٣١	٢٤٦، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٤٩
هشکر	٨٢، ٨٨، ١٢٠	٢٤٥، ٢٥٨ - ٢٥٦، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٦٤
		٢٧٧، ٢٧٦، ٢٨١

<p>٧١، ٧٠، ٦٤ يالب ٢٤٤، ١٤٨، ١٤٠ ياس المؤنسى ٢١٥، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٥ يعيى بن خالد البرمكى ١٢٩ يعيى بن سعيد السوسي = أبو زكريا ١٥٨، ١٩٦، ١٤٠ يعيى بن علي ٦٠ يزداد بن محمد بن يزداد الكاتب ١١٩، ١٣٣، ١٢٠ اليزيدى محمد بن العباس ٩ اليزيديان = غلى وإسحاق بن ابراهيم يوسف ديوذاد = أبو الساج ٤٩٨ يوسف بن عمر بن محمد = أبو نصر ١٩١، ١٨٣، ١٨٥، ١٤٢، ١٠٩ ٢٠٠ يوسف بن وجيه صاحب عمان ٢٤٤ يوسف بن يحيى بن المنجم = ابن المنجم يوسف بن يعقوب البازعى ٢٠٩ أبو يوسف (كتاب أم المقدار) ٨٨٤، ٧٠ ابن يونس ٨٤</p>	<p><b>و</b> ابو وائل ٤٤٦ ابن ورقه = ابو محمد بن جعفر بن ورقه ١١٩، ١٣٣ ابو الوليد بن حدان ١٣٨، ١٣٦ ابو الوفه المظفر = توزون ٢٦٩ ٢٧٩، ٢٨٧، ٢٧٣، ٢٧٠</p> <p><b>ى</b> يعقوب بن محمد البريدى ٢٢٠، ٢١٧ ٢٥٩، ٢٢٢ أبو يوسف البريدى ٢١٥، ٢١٤ يمك التركى غلام سيف الدولة ٢٥٣ يمن البرى القروانى ٢٦٣، ٨٦ ينال البكرانى الحاجى ٢٦٩، ٢٥٠ ٨٧، ٨٥، ٧٦ ابن ينال الترجان ٢١٠ ياروخ الناصرى = يروخ ١١٩، ١١٨ ٢٥٣، ٢٤٦، ٢٤٠، ٢٣٦ ياقوت ٨٥، ٥٧ ابن ياقوت = محمد بن ياقوت ، ٦٣</p>
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

انتهى فهرس الاعلام  
ويتلوه فهرس الاماكن والبقاع

# فهرس الأماكن والبقاء

باب محول	٨١
باب الماشي	١٣١
البحرين	٢٦٠، ٦٩، ٢٠
بدوران	٢١٨
براثا	١٩٨، ١٩٢، ١٣٦، ٨٣، ٤٩
	٢٨٥
البردان	٦٨، ٢٢٤، ١٣٦، ٢٢٦
بزوعي	٩٨
بزيلدي	٢٨٤
بستان بدوران	٢١٨
بستان حميد	٢١٨
البصرة	٦٤، ٩٢، ٩٠، ٨٩، ٨٦، ٩٩
	١٤٢
	٢١٧ - ٢٠٦، ٢٢٩
	٢٦٠
الصلية	٨٧
بغداد	٥، ٢٠، ٦٧، ٦٧، ٦٤، ٤٣
	٩٠ - ٨٥، ٨٣، ٨٢، ٧٦، ٧١
	١١١، ١٠٩، ١٠٨، ٩٠، ٩٨
	١٢٩، ١٢١ - ١١٧، ١١٥، ١١٤
	١٤٠ - ١٣٤، ١٣٦، ١٣٩، ١٣٠
	١٤٢ - ١٤٠، ١٤٧، ١٤١
	١٦٨ - ١٩٤، ١٩١، ١٨٦، ٢٠٠

أخبار الراضي والمتقي (م - ٢٠)

آذربيجان	٢٣٢
آمد	٧
الأبلة	٢٤٤، ٨٩
أرجان	٢٨٤
أرزن	٤٦، ٢٣٢
أرمينية	٢٣٢
أصبهان	٢٨٥، ٦٢، ٢٠
الأعمى	٢٥٤، ٢٥٣
الأنابين	٢٠٦
الأنبار	٨٩، ١٤٨، ١٨٦، ٢٠٨
	٢٨٠، ٢٢٥
الاهواز	١٣٦، ١٣٤، ٨٩، ٨٦
	٢٨٤، ٢٣٣

بازدين	١٩٦
باب الأنبار	١٢٠، ٢٨٠
باب خراسان	٢٣٤
باب الشهاسية	٢٢٧، ٢٤١، ٢٤٤
	٢٥٢ - ٢٨٠
باب الطلاق	٧١، ٩٧، ٢٤٣، ٢٨٠

كتاب الأوراق

جسر النهروان ٢٠٨

الجعفرى ١٨١

الجعفرية ٢٦٠

الجونية ٢٥٤

## ح

حبة (في طريق الموصل) ٢٢٧

الحديثة ١٢٣

الحرمين ٢٠٠

الحسنى ١٨٨

الحضررة ٦٦، ٦٧، ٦٨، ١٠١، ١٠٧، ١٠٧

٢١٩، ١٩٨

حلب ٢٧٨، ٢٧٧

الحلبة ١٠٦، ٨٦

حلوان ٢٠٤، ١٣٢

حص ٦٢، ٣٠

الحير ٢١٢، ١٨١

## خ

خراسان ٦٢، ٨٧، ١٣١، ١٤١، ٦

٦، ٢١٣، ٢٠٤، ١٩٧، ١٩٢، ١٤٨

٦، ٢٤٣، ٢٣٧، ٢٢٧، ٢٢٥

٢٨١، ٢٥٣

خضراء مدينة المنصور ٢٢٩

الخورنق ١٨٨

خوزستان ٢٨

٢١٨، ٢١٦، ٢١٤، ٢٠٧، ٢٠٤

٦٢٣٠، ٢٢٧، ٢٢٥، ٢٢٣، ٢١٩

٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٦، ٢٣٤، ٢٣٢

٦، ٢٥٢، ٢٥٠، ٢٤٦، ٢٤٣، -

٢٦٠، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٥، ٢٥٤

٦٢٧٣، ٢٧٠، ٢٦٧، ٢٦٤، ٢٦٢

٢٨٤، ٢٨١، ٢٧٩

بهندرار ٢٨٤

## ت

تربة أم المقدار ١٠٨

تسكريت ١٢٢، ١١٧، ١١٤، ٧١

٦٣١، ٣٥٠، ٢٤٤، ٢٢٧، ٢٠١

٢٥٦، ٢٥٤

## ث

ثير ٣٨

الثريا ١٠٠، ٩٩

## ج

الجال ٢٢٨

الجامدة ٩٠، ٢٣٣، ٢٤٦، ٢٤٠

جامع الرصافة ٢٢٦

جامع المدينة ١٣٣

الجبل ٨٧، ٨٨

الجسر ٧٥، ١١٩، ٢٠٩، ٢٣٣

٢٦٧، ٢٤١

دوران ٢٢١

دور سليمان ٢١٣

ديار بكر ٢٨٤

ديار ربيعة ٢٨٤

ديالي ١٠٥ ، ٢٦٢ ، ٢٢٣ ، ١٠٦ ، ٢٦٢

٢٧٠

ديوان المغرب ٢٤٠

ر

رأس عين ٢٥١

الرجبة ١٤٠

رضوى ٧٣

الرصافة ، ١٨٣ ، ١٤٦ ، ٧٧ ، ٧١

٢٨٥ ، ٢٢٦ ، ١٩٢

الرقة ، ١٣٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٥٧

٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٠ ، ٢٦٤

الرملة ١٣٣

الروم ٢٣٢

الري ٢٣١ ، ٦٢

ز

الزيديه ، ٣١ ، ٣٢ ، ٥٤ ، ١٤٠

٢١٤

الزعفرانية ٢٠٠

س

سابس (نهر) ٢١٤

د

دارا ٢٣٢

دار الباعين ١٨٨

دار ابن الحوارى ٧٠

دار الروم ٢٧٩

دار السيدة ٢٦

دار ابن طاهر ٢٨٢

دار كعب ١٠٤

دار على بن عيسى ٢٧٧

دار الفيل ٢٠٩ ، ٢٠٨

دار المادراني ١٩٩

دار مؤنس ، ١٠٦ ، ١٣١ ، ١١٩ ، ١٠٩

٢٤٢ ، ٢٢٤

دجلة ، ١١٨ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٨٣

، ٣٥٣ ، ٤٤١ ، ٤٢٥ ٢٠٨ ، ٢٠٧

٢٧٧ ، ٢٧٦

دجلة البصرة ، ٩٨ ، ٩٠ ، ٨٩

٢٤٤ ، ٢٣٣

درب الزعفرانى ١٢٠

درب سليمان ٢٠٩

درب عون ١٩٨

درب النهر ٦٧

الدسكرة ٨٨

دمشق ١٤٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٣

ص	سرق ٢٨٤ سرمن رای ١٠٩، ١٠٨، ٨٧، ٧٦، ٦١٠٩٠١٠٨٠٨٧، ٧٦ الصفافية ٦٧ الصحراء ٧٧ الصرارة ١٣٧، ١٨١، ١٩٩	٢٨٤ ٦١٠٩، ١٠٨، ٨٧، ٧٦ - ٢٢٤، ١٨١، ١٨٠، ١١٨، ١١١ ٢٥٠، ٢٤١، ٢١٦ ٢٥٢
ط	السماكين ٢٦١ السن ٢٥٤، ١٢٣ سور الحسني ٢٠٨ سوق الدواب ٨٧ سوق السلاح ٧٠	السماكين ٢٦١ السن ٢٥٤، ١٢٣ سور الحسني ٢٠٨ سوق الدواب ٨٧ سوق السلاح ٧٠
ع	سوق يحيى ١٤٠ سيحان ٢٦٠	سوق يحيى ١٤٠ سيحان ٢٦٠
ش	الشادنجان ١٩٢ الشارع الاعظم ٢٠٧ الشامات ٢٠٠ الشام ٦٥، ٥١، ٢٢٤، ١٢١	الشادنجان ١٩٢ الشارع الاعظم ٢٠٧ الشامات ٢٠٠ الشام ٦٥، ٥١، ٢٢٤، ١٢١
ف	٢٧٧، ٢٥١	٢٧٧، ٢٥١
ك	الشرقية ٢٤٩، ٢٤٨، ١٩١، ١٤٢ الشفيعي ٢٢٨، ٢٠٠، ١٤٦ الشهاشية ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٠، ١٤٦ ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٦، ٢٢٧	ال الشرقية ٢٤٩، ٢٤٨، ١٩١، ١٤٢ الشفيعي ٢٢٨، ٢٠٠، ١٤٦ الشهاشية ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٠، ١٤٦ ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٦، ٢٢٧
ل	٢٨٠	٢٨٠

	كرخايا ١٨١، ٢٣٨
	الكتف ٩٥
	الكون ٦٩، ٨٩، ١٣٩، ٢١٥
	٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٤، ٢٤٠
	م
	الماصر الأعلى ٢٧٦
	الخرم - شارع الخرم ٥٠، ١٠٤
	٢٦٧، ٢٠٧
	المداين ٢٤٢، ٢٢٨، ٢٠٨، ٢٤٢
	٦١
	المدنة ١٣٧
	مدينة السلام ١٩٢، ١٩١، ٢٠٦
	٢٥٤، ٢٢٩، ٢٢٥، ٢٠٧
	مدينة المصور ٢٢٩
	المدار ١٩٥ - ١٩٧ ٢٤٩
	مربعة أبي عبد الله ٢٥٦
	مربعة شبيب ٦٥
	المزرة ٤٥، ٢٨٠
	مسكن ١٤٤
	مصر ٢٠٠، ٢٣٧، ٢٨٤
	٢٦
	المغرب
	مقابر الدير ٦٦، ١٤٠
	مكة ٩٨
	الموصل ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٦٩
	واسط ٤٢، ٨٤، ٨٦، ٨٨، ٩٠، ٩٠
	١٠١، ٩٩، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٨
	١١٧، ١١٩، ١٠٩، ٨٨، ١٠٩
	١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٣، ١٢٣
	١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٢
	١٤٣، ١٤٣، ١٤٣، ١٤٣، ١٤٣
	١٦٠، ١٦٠، ١٦١، ١٦١، ١٦١
	١٦٨، ١٦٨، ١٦٩، ١٦٩، ١٦٩
	١٧٧، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٨، ١٧٧
	٢٢١، ٢٢١، ٢٢١، ٢٢١، ٢٢١
	٢٢٥، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٧، ٢٢٧
	٢٤٠، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٢، ٢٤٢
	٢٤٧، ٢٤٧، ٢٤٧، ٢٤٧، ٢٥٣
	٢٥٨، ٢٥٨، ٢٥٣، ٢٤٧، ٢٤٠
	ميا فارقين ٢٢٩، ٢٢٩، ٢٣٢
	ميدان الاشتان ١٩٢
	ن
	النجحي ١٣٢، ١٤٤، ٢٠١، ٢١٠
	٢٢٣
	نسا ٢٦٩
	نصيبين ٧٠، ٢٤٠، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٥٧
	٨٩، ٨٨، ٨٨، ٨٨، ٨٩
	نمير ٢٥٣، ٢٥٣، ٢٥٤
	نور عيسى ١٣٧، ١٣٧، ٢٧٨
	نور معقل ٩٩، ٩٩، ٢٣٣، ٢٣٣، ٢٣٩
	٢٣٩، ٢٣٣، ٩٩، ٩٩، ٢٣٣، ٢٣٣، ٢٣٩
	الثروان ٦٧، ٦٧، ١٠٦، ١٠٦، ١١٩، ١١٩، ٤٠٨
	٢٢٥
	ه
	همدان ٢٣٢
	حيت ٢٢٥، ٢٣٣، ٢٣٣، ٢٨٠، ٢٨٠
	و
	واسط ٤٢، ٨٤، ٨٦، ٨٨، ٩٠، ٩٠، ٩٠
	١٠١، ٩٩، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٨

٢٨١، ٢٧٠، ٢٦٠	١٤٢، ١٣٥، ١٣٢، ١٢٠، ١١٨
ى	، ١٩١، ١٨٦، ١٨٤، ١٤٨ - ١٤٤
اليسيرية ٨٨	٦٠١ - ١٩٨، ١٩٦، ١٩٤، ١٩٣
يتن (نهر بالقرب من النهروان) ٧	، ٢٢٠ - ٢١٧، ٢١٤، ٢٠٥، ٢٠٤
اليمن ٤٠	، ٢٣٨ ٢٣٢، ٢٢٩، ٢٢٦، ٢٢٣
تم	، ٢٥٨، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٦، ٢٤٣

# فهرس الترافق

- ب الاهداء
- ح مقدمة الناشر
- د وصف المخطوط
- ى كلمة شكر وثناء
- ك ل فهرس الكتاب
- م ن تصويب أخطاء أدركت قبل الطبع
- ١ أخبار الراضي بالله
- ٦١ أخبار سنة ثلاثة وعشرين وثلاثمائة
- ٧٠ سنة أربع وعشرين وثلاثمائة
- ٨٦ سنة خمس وعشرين وثلاثمائة
- ٩٠ سنة ست وعشرين وثلاثمائة
- ١٠٨ سنة سبع وعشرين وثلاثمائة
- ١٣٨ سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة
- ١٤٥ سنة تسع وعشرين وثلاثمائة
- ١٥٤ أشعار الراضي بالله مرتبة على القوافي
- ١٨٣ وفاة الراضي
- ١٨٦ أخبار المتقي الله
- ٢١٣ سنة ثلاثين وثلاثمائة

- ٢٣١ سنة أحدى وثلاثين وثلاثمائة
- ٢٤٥ سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة
- ٢٥٩ وفاة البريدى
- ٢٦٠ قتل الترجمان
- ٢٦٧ ذكر رجوع الأمير أبي الوفاء توزون
- ٢٧٦ سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة
- ٢٨٢ آخر أمر المتقي لله
- ٢٨٤ ذكر عمال المتقي لله وقت زوال أمره
- ٢٨٧ فهرس مطول الاعلام
- ٣٠٣ فهرس مطول الاماكن والبقاع

## تصويب الأخطاء

أخطاء خالفنا الأصل في بعضها أثناء الطبع ، ورأينا أن نعدل  
في بعضها الآخر عن الأصل مؤررين المعني وقد اشرنا إلى النوع  
الأول بهذه العلامة (-) لتميزها من النوع الثاني

صفحة سطر الصواب

- ١ ١٠ توكل
- ٤ رقة
- ٨ ٥ درهم لتسميته
- ٤ ٦ كتب لا ينبغي
- ٨ ٦ رأته صريح د مع حذف اذا ، واحتمال نسب  
صريح ورفعها
- ١٠ ١٠ واجتاع بوفق عزم
- ١ ١١ منه حياة
- ١١ ٢ رسم طبقا للacial
- ١٥ ٣ المُخلَّ بالاحاض
- ١٦ ٣ نضانض
- ١٩ ٠ ابن قراة ، ١٢٦١
- ٢٤ ١٠ طاب أصلا
- ٣٤ ٩ غزروا كالجراد
- ٤٨ ٣ **لَيْسْ يَجْرِي بِحَلْبَةِ الْلَّهِ**
- ٥٣ ٤ **لِلَّهِوَيِ**
- ٥٣ ٥ **هَجْرَكَ**
- ٦٧ ١٨ فقال اني مقتول
- ٦٨ ١٥ ويأسا المؤنسى

- صفحة سطر الصواب  
٧٣ ٩ وابن الاولى كانوا  
٨٣ ٨ المفلس الفقيه  
- ٨٣ ١٥ خلون من رجب  
١٠١ ٤ وزوج الوزير  
١٠٧ ٥ مضى لبجم شهراً  
- ١٣٠ ٤ فقال لراغب  
- ١٣٣ ١٥ لابن الحسن  
١٣٨ ١٣ ثمان وعشرين  
- ١٤٢ ٥ وابا محمد  
١٥١ ١٣ السادة التجب  
١٨٦ ٧ رحل احمد  
- ١٩١ ٦ وجعل حاجبه  
١٩٦ ٢ العروضي والبريديين  
- ٢٠٤ ٣ المعروف بالقراريطي  
٢١٦ ١٣ برفع الدنانير  
- ٢١٨ ٥ احتجت أن استر  
- ٢٢٧ ٦ الموصل وواف تكريت  
٢٢٩ ٢ عياراً كالستدي  
٢٣٥ ٢ هزم ناصر الدولة  
٢٣٦ ١٠ حاجبه يروح  
٢٤٦ ٦ ابوالمهدى البريدى  
٢٤٨ ٢٠ احمد بن جعفر الشرطى  
٢٥٠ ٢ تكين الشيرزادى  
٢٨٤ ١٨ وكورها وقشير



AKHBĀR AR-RĀDĪ  
WAL-MUTTAKİ

FROM THE  
KITĀB AL-AWRĀK

*By*

ABŪ BAKR MUHAMMAD b. YAHYĀ AŞ-ŞŪLĪ

ARABIC TEXT

EDITED BY

J. HEYWORTH DUNNE, B.A.

*Subsidised by the*

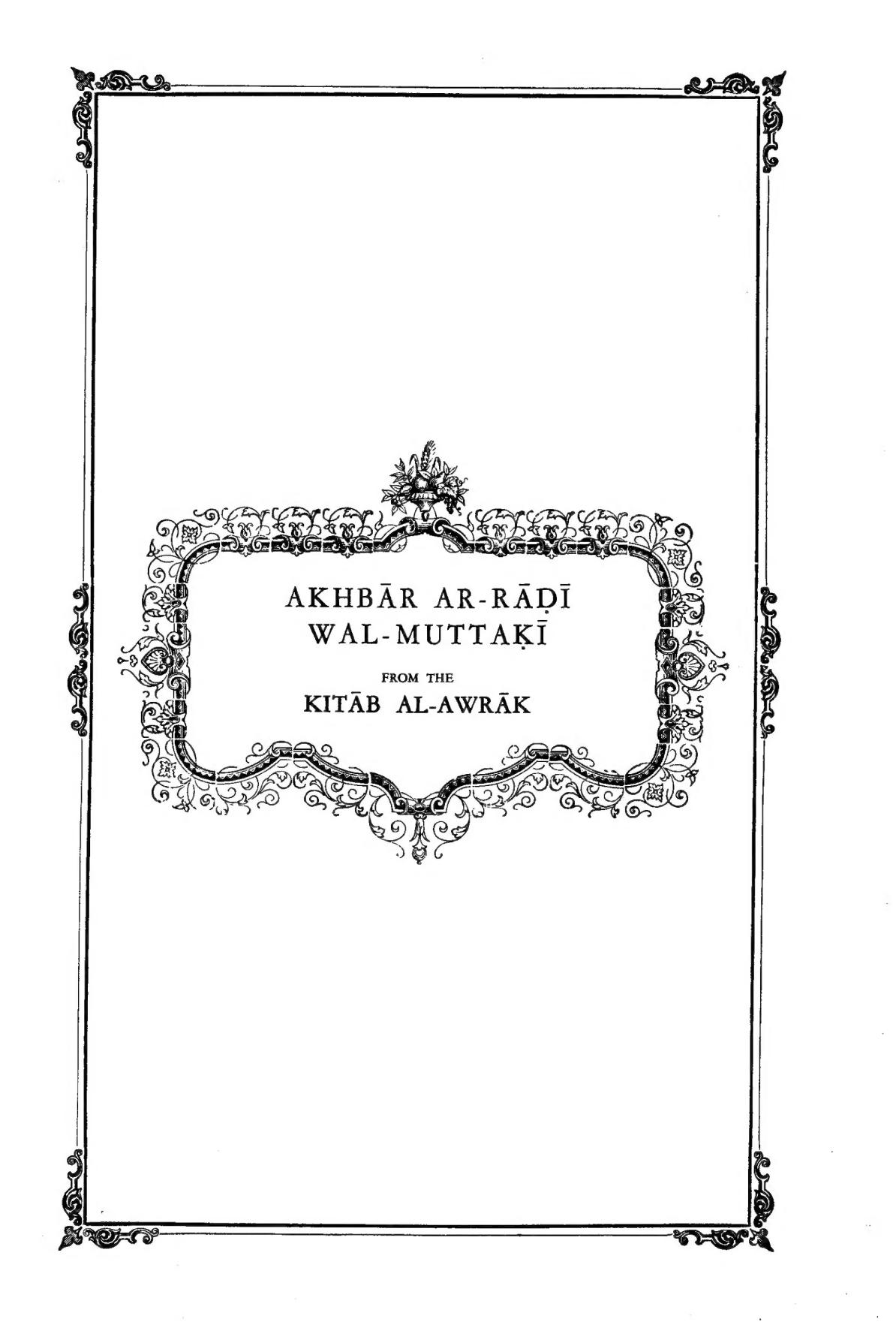
E. J. W. GIBB MEMORIAL TRUST



Dār el-Massīra

Beirut - Lebanon





AKHBĀR AR-RĀDĪ  
WAL-MUTTAKĪ

FROM THE  
KITĀB AL-AWRĀK